

2269.

• 22

• 756

1863

عصيدة الشهداء شرح

قصيدة البردة

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

الحمد لله الذي ملأ قلوب الشا عرين بحكمته * وزين نفوس المساشقين
 بوصلته * والصلوة على محمد الذي مدحه الواصفون بالفضل والاشعار * وبحجزوا
 عن يدنا واعتزلوا بالاقرار * وعلى آله الذين هم اهل الهدى والافتدا * واصحابه الذين
 من اقتدى بهم اهتدى (وبعد) فيقول العبد العليل والفقير الكليل * عمر بن احمد
 الخربوبي اكرمههما الله تعالى في الاولى والآتني لمبدأ بقراءة القصيدة البردة
 المباركة في سنة احدى واربعين بعد المائتين والالف من الهجرة على مولانا العلامه *
 واولادنا الفهاده ذي القلب السديد والرأي الشديد * العاشق بجمال رسول الله
 الصادق في حب نبى الله * استاذنا محمد بن عبد الله القبصري مى نبى الله الملك
 القوى * جعله الله تعالى لانياية تامة وترجمة عامة * ونفعنا باظل وجوده ورفعنا بآياته
 جوده * ووجدت تقريراته بهذه القصيدة الرائقة منظومة كنظم الملائقي الفاتحة
 اردت ان اجمعها بلا نقصان مع ازيد من القواعد والبيان * مع عجزي وعدم
 استطاعتي في هذا الميدان بل وجب ان يقال لشليلي في هذا الشان تكب
 لا يقطر لك الزحام * ولكن تشبت باذياه هم علماء هذا العام لأنهم كالاعلام بين الانام
 ومعينوا الاسلام * مسلئينا من الملائكة للاطيف الجميل وهو المعين في كل امر جليل *
 فجاء بحمد الله تعالى كتابا مطلقا باوسر حاضر غوبا * وسيمه (عصيدة الشهداء شرح
 قصيدة البردة) فشرعت بعون الله الملائكة العظيم ولطف ربنا الرحمن الكريم

(وقلت)

فقلت يجحب او لا تقل بعض احوال الناظم وسبب تأليف هذه القصيدة المشتملة على مذايق النبي ابي القاسم وبيان الشروط المبنية في قراءتها والوجوه المذكورة في سمعيتها وبيان بعض تأثيراتها ليرغب الناس في تعظيمها (اعلم) ان الناظم افاهم رحمة الله كان ساكنا بمصر واسمه محمد البوصيري نسبة الى بوصير قريه من قرى مصر وكان قدس الله سره عالما بالعلوم العربيه فصيده عاليه الفصاحه وبلغ في نهاية البلاغه بل لا يوجد له مثيل ولا نظير # في الفصاحه والبلاغه في الجم الغفير # وكان قدس سره في بداية عمره من مقربى السلاطين وكان مقرباً لعنهم ومرغوباً في ملائكتهم وكان يصفهم بالآيات والاشعار الفصيحه وينبهوا اعدائهم بالاوصاف الفظيعه * وكان قد جاء يوماً من عند احد السلاطين الى بيته فدخل السكة فصادف شيخاً مليح افاق الشیخ له وانت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الديله في المنام قال البوصيري اني لم ار النبي في تلك الليلة لكن امتلاً قابي من ذلك الكلام بعشقه ومحبته عليه السلام فبعثت الى بيته فنمت فإذا انارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصحاب كالشمس بين النجوم فانبهت وقد ملى قلبي بالمحنة والسرور ولم يفارق بعد ذلك من قلبي محنة ذلك النور وانشدت في مدحه فصادف كثيرة كالمضرية والهرميye * ثم قال الامام اصانى خلط فاتح فابطل نصفي وقطعني عن الحركة ففكرت ان اعمل قصيدة مشتملة على مذايق النبي صلى الله عليه وسلم واستنشق بها من الله تعالى فانشدت هذه القصيدة ونمت فرأيت النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فقرأت عليه عليه السلام هذه القصيدة على تمام فسمعي بيده الكريمة على اعضاء الحفيف فقمت من المنام ملابساً بالعاقيبة من اللام فخرجت من بيتي غدوة فلقيت الشيخ ابو رجل جاء الصديق لي فقال لي ياسيدى هات قصيتك التي مدحت بها النبي عليه الصلوة والسلام وحال انى لم اكن اعلم بها احد امن الناس فقلت اى قصيدة تزيد فاني مدحته عليه السلام بقصائد كثيرة فقال هي التي اولتها

امن تذكرة جيران بدوى سلم * مرجحت دمه ماجرى من مفلة بدم
فقلت من اين حفظتها يا ابا رجل ما فرق انها على احد من الى جا قال لقد سمعتها
البارحة تنشدها بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتأيل ويتحرك
استحساناً تحرك الاغصان المثمرة به بوب نسيم الرياح فاعطينه اياها فنشر الخبر بين
الناس (ثم اعلم) انه بلزمه في قراءتها على الوجه المرغبي شروط تكون مرثية ففيما قرأت له
اوها التوضى وثانية استقبال القبلة وثالثها الدفء في تصحیح انفاظها او اعرابها

ورابعها تكون الفارى عالما بعما فيها لأن الدعوات لولم يكن الفارى عالما
بمعانٍ منها لا يكون فيها ثير كما اشار اليه على الفارى في مقدمة حزبه الاعظم يقوله
وعلميك بحفظ معانٍه والتأمل في معانٍه وخاصمه افراطه بالاظن لانها وردت منظومة
لامنشورة وساد سهراً حفظها وسابعها ان يكون الفارى ماذونا بقراءتها من
اهلها وثأرها قراءتها مع التصليل على النبي عليه السلام لكن يلزم ان تكون
التصليل بالصلوة التي صلى بها الامام البوصيري وهي

مولاي صل وسلم داموا ابداً * على حبيبك خير الخلق كلام

لابغيرها والافلات تكون مؤثرة كاروى ان الامام الغرنوبي كان يقراء هذه القصيدة
في كل ليلة تايدى النبي عليه السلام في منامه ولم توفق له الرؤيا فاشكاذل الى شيخ كامل
وسأل عن سره فقال الشيخ لملائكة تراى شرائطها فقال لا بل ارباعها فرأب
الشيخ فقال بعدها وقفت على سره وهو لا يلتصل بالصلوة التي صلى بها
الامام البوصيري اذهو يصلى عليه عليه السلام بقوله

مولاي صل وسلم داموا ابداً * على حبيبك خير الخلق كلام

وسر تصليته بهذه الصلوة دون غيرها انه لما انشرها فرأها عليه عليه السلام
والماء الى قوله * يبلغ العلم فيه انه بشر * وقف الامام فيه فقال عليه السلام افرا
قال الامام ان لم اوفق المصراع الثاني لهذا البيت يا رسول الله فقال عليه السلام
فلا يامام * وانه خير خلق الله لكم * فادرج الامام هذا المصراع الذي فرأه
عليه السلام في صلاته وكرهه في آخر كل بيت لشدة حرمه وكالمحنة للنبي عليه
السلام كذا ذكر في سرّح هذه القصيدة المسمى بالشفاعة واسمها الصلة بتلك الصلوة
في تمام كل بيت ثم انهم يبنوا تأثيراتها قال الشارح الشهير بشيخ زاد وحكاية
ما شوهد من آثار بركانها في الكتب مشهورة عند جابر الانام فاغناني
عن الاكتاف وصفها واطالة الكلام وحيكت أكثر الشارحين انه لما كان في مبني
سعد الفاروق في رماد عظيم حتى اشرف على العيني رأى النبي عليه السلام
يقول امض الى فلان وخذ منه القصيدة البردة واجعلها على عينيك فجاءه عنده فأخذ
القصيدة ووضعها على عينيه وقرأ فشغله الله بها و قال في شرح محمد بن قرائه
القصيدة في كل ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء مع مراعاة شروطها يومت على الاعيان
والاسلام ثم انهم اختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها براءة بضم الباء مع
الهمزة لانه لما كان الامام قدبرى من من صدر بهذه القصيدة سميت براءة
من قبل تسمية السبب باسم المسوب وقال بعضهم اسمها براءة بضم الباء وانما سمى بها

لاتها في المعنى كسوة شريعة قضت على قدر النبي عليه الصلوة والسلام حيث ذكر فيها ماداً تمحى عليه السلام فسميت الصفات باسم الكسوة لأن الصفات بما فيها استو بذاته عليه السلام مثل الكسوة وقيل اسمها برديه بسأه النسبة لأن البوصيري قرأها حين الإمام على النبي عليه السلام فالبسه عليه السلام برديه الشريعة فتشقى بها فسميت برديه وأماماً شهير بين الناس من تسميتها بالقصيدة البريدة ففاطم صریح قال الناظم الفاهم اقتداء بالكتاب الكريم وامتنال الحديث النبي الفخيم وجرياً على سنن السلف القديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحث المسجلة مشهور بين ارباب الأفاده والاسناد حاجة لتأليه الاعادة لكن يرد ان ترك الناظم الفاهم الجملة والتصليمة مع ورود الآثار في حفظها الاخلو عن سوء ادب ونجيب عنه بأنه لأنسلم انه تركهما كيف وقد سمع من بعض العرب ان الناظم الفاهم ذكرهما في بيت مستقل وهو قوله

(المجد لله منشى الخلائق من عدم * ثم الصلة على المختار في القدم)

ولو سلم عدم ورود هذا البيت منه قدس سره فلن لا يجوز زان تكون الهرة في امن تذكر الح اشارة الى لفظ الجلالة ويشعر بالجملة كما هو مشهور بين ارباب النصوف ولو سلم عدم جوازه فلا نسلم انه ورد في حقهما اعني في كتابتهما حديث بل الحديث الوارد في حقهما يدل على الذكر اللسانى والناظم الفاهم وان لم يكتبها ما لكان تلفظ بهما ولو سلم فلا نسلم انه سوء ادب كيف وتركهما المضم النفس كما وقع مثله من كبار العلماء ثم اعلم ان الناظم الفاهم جعل قصيدة هرية على عشرة فصول وذكر في الفصل الاول ميل النفس والهوى فقال مخاطباً نفسه اي ذاته على سبيل التجريد مستفهاماً عن نكارة الشديد وسائل عن موجب مزاج دموعه بالدم السائل فله در الفسائل

امن تذكر جيران بذى سلم * من جنت دمه ماجرى من مقلة بدم

الهرة للاستفهام ومن متصلة بمرجت واغفاده من المتصرا وللضرواورة او لكونه علة لمزاج الدم مع بالدم فقدم وضعالبوافق الوضع الطبع واما تقديم الهرة فلما تقرر من ان الاستفهام انما يدخل على المسؤول عنه والمسؤول عنه هنا ليس مزاج الدموع بالدم بل سبب المزاج وهو تذكر الجيران ولانها تقتضى الصداره كالابناني والذكر مصدر تذكر فهو امامن الذكر بكسر الذال واما من الذكر بضمها والفرق بينهما ان الاول يستعمل في الذكر اللسانى والثانى يستعمل في الذكر القلى كذا يبينما ذهب الي

في بحث العلم والتذكر مضاف الى مفعوله وفاعله ممحض و هو كاف الخطاب
 اي امن تذكرك بقرينه منزحة والخطاب لنفسه ففيه تجريد دلائلي حيث جرد
 من نفسه شخصا آخر فمحاطبه واما احتاج الى التجريد ولم يمحاطب صاحبه
 لعدم وجده انه محباصادقا في الدنيا وفيه التفات اذ مقتضى الظاهر ان يقول
 تذكرى يسأء المتكلم فتركه وعدل الى صيغة الخطاب فيه التفات على مذهب
 السكاكى وهو ظاهر اذ هو لم يشترط سبق التعبير بمقتضى الظاهر سوا سبق
 او لا بخلاف ابجهور حيث اشتربطا سبق التعبير بما هو مقتضى الظاهر بل يجوز
 ان يتحقق الالتفات على مذهبهم ايضا حيث سبق التعبير في البسمة بالتكليم
 فان قلت انماني يتحقق مذهب ابجهور اذا كانت البسمة جرأ من الكتاب
 وفيه شبهة قلت كونها جرأ من الكتاب ههنا يتحقق الدلالة القرينة عليه
 وهي كون الناظم الفاهم شافعى المذهب على مقالاته اكثرا المشارحين وعند هم
 البسملة جزء من الكتاب كما لا يخفى على اول الاباب فان قلت فانكنته الالتفات
 هنا قلت قال العصام في اطوله نكتة الالتفات ثلاث من جهة المتكلم
 ومن جهة الكلام ومن جهة المخاطب فاما النكتة ههنا من جهة المتكلم
 فالإشارة الى انه قادر على ان يتأتى بالكلام على اساليب مختلفة واما من جهة
 الكلام فهو تزيين الكلام لورود ان تغير الاسلوب تنشط به القلوب واما من جهة
 المخاطب فهو اخراج الكلام من البيان الى العيان اذ الخطاب عيان والتكليم
 بيان و الجiran جمع جار كان يران جمع نار والجبار من قرب داره الى داره
 والمراد بالجiran ههنا المحبوب على طريق الجاز والاستعارة بيان شبه المحبوب
 بالجبار الحقيقي في كثرة الاختلاط معه والالتفات اليه فكذلك ذلك الناظم صنع
 بمحبوبه وادعى ان المحبوب من جنس الجبار ثم اسمير الجبار للمحبوب وذكر الجiran
 واريد به المحبوب فعلى هذا يكون جمع الجiran للتعميم كافي قوله تعالى
 (فَنَعِمَ الْمَاهُدُونَ) وتنوينه للتفخيم كافي قوله تعالى (فِيهِ آيَاتٌ يَنْذَرُنَّ) والباء في بذى سلم
 يعني في والغارف مستقر صفة الجiran اي جiran كائن فى مكان ذى سلم والسلم
 يفتح الاسم شجر وبكسر ها اسم جنس للسلمة كا فى كل وكله وهى ايضا
 اسم شجرة فى الوادى بين مكة والمدينة فالمراد ههنا هذه الشجرة لان صراره
 من الجiran محبوبه اعني الي عليه الصلاوة والسلام وهذه الشجرة لها مائة سبة بالذى
 عليه الصلاة والسلام لانه عليه السلام كان كاذب الى مكة وسلك ينزل تحت هذه
 الشجرة ويسرت مع فيه فالمعنى امن تذكرك المحبوب الكائن والملابس فى صراره

يمكان ذى شجرة معهودة و قبل المراد من السلم دار السلام من الحسان
 فيكون فيه استعارة بان شبه روضة النبي عليه السلام بالجنة المسماة بدار السلام
 في كونهما شريتين وكونهما خير مكان وادعى ان الروضة من جنس دار السلام
 ثم استعير دار السلام للروضة فذكرها لفظ الدال على دار السلام وأريد منه الروضة
 المباركة وقبل المراد من السلم معنى السلام من الآيات لأن قوله ذى سلم صفة
 موصوف محنوف اي مكان ذى سلامه والمراد من المكان اعلى عاليين فعلى هذا
 يكون المراد من الجبران ارواح الانبياء والاولياء والصالحين والمراد بجوارتهم
 جوارتهم في عالم الارواح قبل حلولها في الابدان كاف قول النبي عليه السلام
 الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتف وما تناكر منها اختاف خاصل
 المعنى امن تذكر الجبران في عالم الارواح الكائنين في محل ذى سلامه
 لأن محل الارواح اعلى عليهم قبل حلولها في البدن واعلى عليهم محل دوسلامه
 من الآيات والآلام قال العصام ان كلة ذى ان كان صفة لنكرة فهى تضاف
 الى نكرة وان كان بالعكس فهو بالعكس والفرق بين ذى وصاحب ان في ذى
 يكون المضاف اشرف من المضاف اليه كاف قوله تعالى ذو العرش الجيد
 وفي صاحب يكون بالعكس كقولهم لابي هريرة رضى الله عنه صاحب النبي
 عليه السلام دون ذى النبي مزجت بصيغة المخاطب خطاب للشخص
 الذي جرده من نفسه عبر بصيغة الماضي اشارة الى تحقق وقوعه والمزج الخلط
 واكثر العلماء لم يفرق بينهما لكن فرق بعضهم بان المزج اغایقال لما كان
 بعد الاختلاط حقيقة واحدة كالحلو المطبوخ من المسل والدهن والبدقيق
 والخلط اعم سواء كان بعد الاختلاط حقيقة واحدة كا في المزج او حفاظ
 مختلفة كخلط الدهن بالدراهم بالدراهم فينهما عموم وخصوص مطلق فكل مزج
 خلط بدون العكس فاختيار الناظم المزج على الخلط للبالغة كا لايختفي والد مع
 ماء صالح يجري من العين عند الحزن وفرقوا بين بكاء الحزن وبكاء السرور بان الماء
 السائل من العين في السرور بارد وفي الحزن حار والدمع اسم جنس كثرة ومرة
 ولم يقل دمه امال الاشارة الى ان الجارى من عينيه ابس واحدة بل هو كثير
 واما النظم وجرى من الجبران وهو كاسيلان لفظا ومعنى وبالجملة صفة
 د مع لكنه وصف وقوى لا احترازى كاف قوله تعالى (ولا طائر يطير بجنابه)
 ومن مقلة متعلق بجري و المقلة البياض والسودان اللذان في داخل العين

كما قال الشاعر

اداما مقلي رمدت فكحلى * تراب من نعال ابي تراب
 هو البكا، في المحراب ليلا * هو الضحاك في يوم الضراب
 وبدم متعلق بمزجت والتلوينات في دمع وفي مقلة وفي دم عوض عن المضاف اليه
 وهو كاف الخطاب ثم ان منزج الدمع بالدم اما حقيقة كما يشعر به قوله الاتي
 وثبتت الوجد خطى عبة وضنى * واما كلية عن لازمه وهو شدة الحزن والالم
 ثم اعلم ان الشخص المجرد من نفسه كانه لامست عشقه وانكر محنته علا عافي كتب
 النصوف من ان المشق كلما كتم في القلب ازداد له كالماكن كلما كان مستورا
 كان منشورا ابتهن الناظم الفاهم في مقابلة الشخص المجرد من نفسه بقوله مرجت
 الح بترتيب قباس استثنائي ترتيبه هكذا سلطان الحب في مدينة قلبك والا
 اي ولو يكن سلطان الحب في مدينة قلبك لما مزجت الدمع بالدم لكن النال
 باطل والمقدم مثله فثبت تقديره وهو ان سلطان الحب في مدينة قلبك ولما منع
 من جهة الشخص المجرد من نفسه ملازمته هذا فيما سأبتهن بقوله امن تذكر
 مع ما عطف عليه لانه عمله له كاسبق وما عطف عليه قوله

ام هبت الربيع من تلقاء كاظمة * وامض البرق في الظلام من اضم

فترتيب قياسه هكذا مزجت الدمع بالدم من آثار الحب لا ان منزج الدمع بالدم
 امامن تذكر الجيران وامامن هبوب الربيع من تلقاء كاظمة وامامن اياض البرق
 في الليلة الظلماء من اضم وتنذير الجيران دال على آثار الحب وهبوب الربيع
 من تلقاء كاظمة دال على آثار الحب وابعا ض البرق دال على آثار الحب يتبع
 ان مزجت الدمع بالدم دال على آثار الحب ثم ان كلمة ام متصلة او منقطعة
 واكثر الشارحين رجعوا الأولى لأن المقطعة هي الواقعه بين جانبي كل منها
 مسند قبل بفائدته مستغن عن الآخر وهو هنا ليس كذلك لأن هذا البيت بصراعيه
 والبيت الأول كلام واحد عمله تكون منزج الدمع بالدم من آثار الحب كما عرفت
 وليس كل واحد منهمما مستغنا عن الآخر واما ام المتصلة فهو الى ما قبلها
 وما بعدها لا يسْتفَى بأخذهما عن الآخر وهنا كذلك ومن اختصار المقطعة قال
 ان هذا البيت منقطع عمأله كان قبل امن تذكر جيران منزجت لابل من هبوب
 الربيع وهي واحدة ازالياح يذكر ويوئش والربيع من الروح وهو يعني الانذهاب
 سمي الربيع ريح الكونه رائحة دامتها ومن تلقاء متعلق بهبت وتلقاء معنى الجائب
 والجهة كاف قوله تعالى (تلقاء مدين) وكاظمة اسم من اسماء المدينة تورها الله
 تعالى الى يوم القيمة وهي اسم فاعل من الكاظم وهو تسكين الغضب كوفي قوله تعالى

(والكافر) فاسناد الكاظمة الى المدينة بمحازى مثل جرى النهر لان المدينة غير كاظمة الغضب بل من خواصها ان من سكن فيها يسكن غضبه وقبل المراد من الكاظمة روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم مجازا من ذكر العالم وارادة المخاص ثم المراد من هبوب الربيع من جانب المدينة اما حقيقة لانه لما قدم من ان الربيع اذا جاء من جانب المحبوب بحركة حزن العاشق وبروث له البكاء واما المراد منه لازمه اعنى وصول آثار المعشوق وخبر المحبوب لان الربيع من لوازمه ايصال شىء كارثة والكلام اليابس مثلا من مكان الى مكان آخر فعلى هذا يكون مجازا من سلام كاءلى القائلين به ويكون حاصل المعنى ام وصلت البكاء الاخبار والثانية من طرف الكاظمة او المراد من الربيع اراثة الطيبة كاف قوله تعالى حكاية عن بعقب عليه السلام (ان لا يجد ريح يوسف) اي ارثته فعلى هذا يكون البوب يعني النشر مجازا من ذكر الملزم وارادة اللازم فالمعنى ام ثم انك ارثة الطيبة التي نشرت من تلقاء كاظمة او المراد من الربيع ريح الصبا فيكون المراد بها وصف النبي عليه السلام مجازا واستعارة بان شبهه واصفات النبي عليه السلام واخلاقه الطيبة برفع الصبا فيكون ما باعثين للسرور فكم ان ريح الصبا يطى الفرح لمن اصلبه كذلك او صافه عليه السلام واخلاقه تعطى السرور لمن سمها وادعى ان اوصاف النبي من جنس ريح الصبا ثم استغير ريح الصبا لاوصاف النبي عليه السلام فذكر ريح الصبا واريد منه اخلاقه عليه الصلة والسلام فعلى هذا يكون هبت ترشحه للاستعارة المصرحة بمعنى التحرير او النشر والواوفى وامض امامى حققته اي للجمع فيكون سبب البكاء امانذكر الجيران ففقط واما بوب واما بمعنى او الفاصله فيكون على هذا سبب البكاء امانذكر الجيران فقط واما بوب الربيع فقط واما بمعنی البرق فقط وتكون نكتة المجازى التعبير بالواودون والإشارة الى ان الترددات الثلاثة مائنة الخلوات سبب البكاء لا يخلو من هذه الامور الثلاثة بل يجوز لها ان كل من هبت الربيع وامض البرق في تأويل المصدر معطوف على تذكر اي بوب الربيع وامض البرق وامض ما مض من الامراض وهو المعنان واظهور البرق بالرغم فاعل اوضض وفي الظلام متعلق باوضض والظلام صفة موصوف محذوف اي الليلة الظلماء وهي مؤنث اظلم ولغان البرق في الليله الظلماء امامى حقيقته لانه اذ ادع البرق في جانب المعشوق ينور ذلك الجانب وبروث دهشة للعاشق او المراد من الليله الظلماء بداية العشق وادله مجازا واستعارة كاف قوله صدق الحبيب وحالى * كلها كالبيالى

فكان شبه ههنا بداية العشق و اوله بالليلة الظلام في وقوع المثير فقد ان الطريق فكما ان في الليلة الظلام يثير كل من سلك وي فقد طريقه وكذلك الغاشق في بداية الامر يعرض له احوال فيثير وي فقد طريقه ثم استغير الليلة الظلام لبداية العشق و ذكر الليلة الظلام واريد بداية العشق فعلى هذا يكون في ايام البرق ايضا استعارة حيث شبه وصلة الحبيب ونهاية العشق بملئ البرق في سرعة الذهاب فكما ان لمعان البرق يذهب سريعا كذلك الوصلة اذ تفرد في موضعه ان العاشق متى وصل معشوقه لا ييقن في الدنيا بل يذهب سريعا ومن اضم متعلق بأوامض واضم بكسر الهمزة وفتح الصاد اسم جبل قريب من المدينة وهو محله عليه السلام اذ في اكتراوقة كان يسكن فيه فهو امام على حقيقته واما نيرادبه المحبوب من ذكر الحال وارادة الحال وهو المناسب ان اريد بملئ البرق ظهر نور النبي عليه السلام على وجه الاستعارة المصرحة بان شبه ظهور نور النبي عليه السلام بملئ البرق في الاضاءة ورفع الظلمة ثم يستعار لمعان البرق لظهور نور النبي عليه السلام وذكر المشبه به واريد المشبه فعلى هذا تكون الليلة الظلام على حقيقتها ويؤيد هذا المعنى ما روى انه كلانا الحاج من المدينة ظهر منها نور النبي عليه السلام بعض الخلاصا من الحاج والناظم الفاهم من اخلاص الخلاصا فكيف لا يظهر له وقال المصنف يلزم اهبوبر البرق وايام البرق بعد مسافة للمحبوب ومن عادة البلاغة انهم يجعلون بعد المسافة استعارة لبعد المربطة وعلو المكان لعلو الفدر كما قال الشاعر

هي الشمس مسكنها في السماء * فعز القواد عراء جيلا

فلز تستطيع اليها الصعودا * وإن تستطيع اليك التزولا

فا اعينيك ان قلت اكفافا ههنا * وما قلبك ان قلت استفاق بهم

فكان لما ورد المتن على صغرى القياس للنظم الفاهم من طرف الشخص المجرد من نفسه بان يقال لانسما امتناج دعي بالدم امامن تذكر الجيران او هبوب الرجع او ايام البرق لم لا يجوز ان يكون من سبب اخر من مرض اصاب الجسم او اصابة مصيبة ترك الناظم ما واجب عليه من اثبات مقدمته المโนعة وانتقل الى دليل آخر مثبت لكون مزاجه بسبب العشق والمحبة فقال فالعينيك اخ اي مزاج الدمع بالدم من العشق والمحبة ولو لم يكن مزاجك الدمع بالدم من المحبة والهوى لكنك مالك العينيك وقلبك لكن التالي باطل والمقدم مثله فثبت تقىضه وهو مرج الدمع بالدم من الحبوبة والهوى وثبت التالي بقوله ان قلت اخ اي انك

(غير)

غير مالك لعينيك وقلبك ولو كنت ما سكانهما لكاف عنك ان قلت لهمما اكتفوا
 واستغافل قلبك ان قلت له استغفلكن الثاني باطل لأنك او قلت لهمما اكتفوا لأنكم ان
 بل تهمي ان ولو قلت له استغفلا يسفيق بل بهم والمقدم مثله فثبت تقبضه
 فان قلت الانتقال من دليل الى ابيل آخر لا يجوز للمعلم لأنه اخفا من وجده
 فكذلك يجوز للناظم الفاهم قلت اخفا يجوز الانتقال من دليل الى دليل آخر
 لو لم يكن المعلم قادر على اثبات الحكم الاول بتنوع الدليل كا كان في مواجهة
 ابراهيم عليه السلام مع غرور عليه اللعنة واما اذا كان قادر او يكون من ادله اثبات
 اصل المطلوب بتنوع الدلائل فلا يضر الانتقال وما قع هنا من قبل الثاني
 كلام يخفى ثم ان القاء في فاصحة و القاء الفاصحة هي التي تدل على الشرط
 المذوف وهو هنالك مزج الدمع بالدم من العشق والمحبة فاحصل
 لعيونك الحنهذا عند الكشاف وعند السكاكي هي التي تدل على السبب اى على السبب
 المذوف غير الشرط كما في قوله تعالى (فقلنا اضرب بهم الجمر فانفجرت) اى
 فضرب فانفجرت واما عن غيرها فالفاء الفاصحة هي التي دلت على سبب
 مذوف سواء كان شرطاً او معطوفاً عليه وما استفهم فهوا ما يسئل به
 عن الجنس او الصفة و هنالك سؤال عن الجنس ولعيونك اللام فيه متعلق
 بالمقدار اما حصل لعيونك وفي الكاف الخطابي تجريد ايضاً فتذكرة وجملة
 ان قلت اكتفوا هم تنافسير المواقف على صيغة الخطاب و مفهومه مذوف
 اى لهمما فالقول هنا بمعنى الخطاب المفرد ان القول يعني لمعان بحروف لانه ان استعمل
 بالباء يكون بمعنى الحكم واذا استعمل بمعنى يكون بمعنى الاعتراض و اذا استعمل
 بمعنى الاجتهاد و اذا استعمل باللام يكون بمعنى الخطاب وقال في دده جنكي
 في حاشية سعد الدين من الصرف القول في استعماله بالباء يعني لمعان نحو قال يده
 اى اخذ يده وقال برجله اى ضرب بها او مشى بها وقال برأسه اى اشار برأسه
 وقال بالماه على يده اى قلب وقال بشو به او رفعه وجملة اكتفوا قول له واكتفوا
 على صيغة التثنية امر من كف اى من كافيل (خير المرء من كفه وفك كمه
 وشر المرأة من كف كفه وفك فكه) فان قلت كان الادغام في اكتفوا واجباً ففكه
 خلاف القياس ومخالف بالفصاحة قلت اجاب عنه الشارحون بوجوه قال المصاص
 يجوز ان يكون فكه لضرورة الشعر كما قال الشاعر في عد ضرورة وات الشعر
 واشباع تحريك وفك بعد غم * ونذكر تأثيره وعكسه بنسرة

و قبل تعدد العين انما هو في الصورة و اما هو في الحقيقة فواحد فلاظ اكفاء بالنظر الى الحقيقة مفرد و ان كان ثانية في الصورة وفك ادغام المفرد جائز وهذا الجواب تكشف جداً لانه مبني على مذهب الوجودية من المتصوفة فانهم قالوا العين في الانسان واحد لا اثنان ولهذا لا يرى الانسان شيئاً شبيهاً و التعدد الصوري لا يقدر في الوحدة في الحقيقة وقبل فك الادغام على توهם الافراد فلا يدخل بالفصاحة كما لا يدخل في قوله الحمد لله العلي الاجلل وقال بعضهم انه اشارة الى ان الناظم الفاهم قال به بسان دهشة و حيران كاه لم يتعقل فواعد البرهان ومثل هذا بعد طرافة في البيان فلا يعاتب بسان الانسان همتا ماضٍ مبني من همي يهوي همياناً بمعنى سانتا وضيق التشببة راجع الى العينين واستناده الى العين بمحاذ اذ العينان لا تسيلان بل تسيل منهم الماء، فاستناده اليهما من قبيل سال المزراب ورد السكاكى هذا المحاذ الى الاستعارة المكينة والتخيلية وانكر المحاذ العقلي فعلى هذا شبه العين في الذهن بالمطر في الشرافة فكما كان المطر اشرف المياه كذلك كانت العين اشرف الاعضاء ثم ادعى للشبه به فدان فدان متعارف وهو المطر وغيره مارف وهو العين ثم استغير الشبه به في الذهن و هو الفرد المتعارف اعني المطر للفرد الغير المتعارف اعني العين ثم ذكر في الخارج المشبه وهو الفرد الغير المتعارف اعني العين واريد العين الغير المتعارف ثم انتزع من جانب المشبه وهو سيلان العين امر وهي وشبه يجري بان الماء في سرعة الجريان ثم ذكر اللاظف الدال على المشبه به وهو سانتا واريد المشبه ويجري فيما يضاد مذهب ابيه وربان بشبه العين في الذهن بالمطر في سرعة السيلان ثم استغير المطر في الذهن للعين وفي الخارج ذكر المشبه اعني العين واريد هو والرمز والاشارة الى الاستعارة التي كانت في الذهن ابتد همتا التي من لوازم المشبه به الى المشبه وهذا الايات تخيلية عندهم ثم ان جملة همتا جراء لقوله ان قلت اكفنا فان قلت الشرط سبب الجراة على ماقرر في التحوفكيف يكون قوله ان قلت اكفنا سبب اللهميان وسيلان الماء بل عكسه سبب له قلت السبب اعم من السبب المعقلي والعادى والعرق وهذه الجملة الشرطية و ان لم تكن سيبا عقلياً او عادياً بهذا الجراة لكنهما سبب عرق والمراد من العرق عرق العاشقين لأن في عرفهم العشق يفعل خلاف ما يأمر به العقل فهو هنا وان اصر العقل برتك البكاء ومنع عنه لكن العشق عمل ذلك الامر بخلافه فسأل من عينيه ما اشد السيلان وما القلب اي وما حصل لقلبك والقلب شكل صنوبرى تحت الضلع الايسر وهو منبع الحياة والابنان قال بعض العارفين خلق الله اولاً الروح ثم الجسد وكان الروح مذكراً والجسد مؤنثاً ثم امر الروح بالازدواج مع الجسد فازدواجهما فحصل منها

(ولد)

ولدان ذكر وهو القاب الذى هو موضع الاعـانـةـ ان وـتـبعـ هـوـلـارـ وـحـواـشـىـ وـهـوـ الغـفـسـ
عملـ الفـسـادـ وـبـعـدـ هـىـ لـلـشـيـطـانـ وـالـجـسـدـ لـلـانـ اـنـجـيـهـ تـابـعـهـ لـاـخـسـ المـقـدـمـيـنـ وـاـسـتـفـقـ
اـمـرـ منـ اـسـتـفـاقـ بـعـىـ اـفـاقـ وـالـسـيـنـ لـلـوـجـدـانـ اـىـ كـنـ مـفـيقـاـ وـيـهـمـ مـاـمـ يـهـمـ
بـعـىـ تـحـيـرـ حـذـفـ اوـ،ـالـجـزـمـ وـجـلـتـهـ جـزـاءـ لـماـقـبـهـ وـيـرـدـ عـلـيـهـ اـيـضـاـ السـؤـالـ السـابـقـ وـيـحـبـ
بـعـىـ حـبـ اـيـشـ فـيـهـ فـيـذـكـرـ وـاـخـتـارـ المـاضـىـ فـيـ جـرـاءـ الشـرـطـ اـلـاـوـلـ لـكـونـهـ مـحـفـقاـ وـاـخـتـارـهـ هـنـاـ
المـضـارـعـ لـاـنـ مـاـ فـيـ الـفـلـبـ مـضـمـرـ وـاـلـاطـلـاـعـ عـلـيـهـ مـغـذـرـ ثـمـ اـنـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ
مـنـ صـنـاعـ الـبـدـيـعـ جـنـاسـ اـشـبـيهـ بـالـمـشـقـ بـيـنـ الـهـيـانـ وـالـهـيـانـ كـاـنـ كـاـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـفـالـاـنـ
لـعـلـكـمـ مـنـ الـقـلـينـ)ـ الـاـوـلـ مـنـ الـقـوـلـ وـالـثـانـىـ مـنـ الـقـلـىـ ثـمـ اـعـلـمـ اـنـ خـاصـةـ الـاـيـاتـ الـثـلـاثـةـ
اـنـ اـدـاـ كـانـ عـنـدـكـ بـعـيـةـ لـاـتـقـبـ الـتـعـلـيمـ فـاـكـتـبـ هـذـهـ الـاـيـاتـ الـثـلـاثـةـ فـيـ زـجاجـ
وـاـمـحـهاـ بـعـاءـ الـمـطـرـ وـاـسـتـهـاـ لـلـبـهـيـمـ فـاـنـهـاـ تـعـلـمـ وـنـذـلـ لـكـ قـالـ اـسـتـادـ طـولـ اللهـ
بـقـاهـ جـرـبـهـ فـوـجـدـهـ صـحـيـحـاـ وـيـضـيـعـ اـذـ كـتـبـ هـذـهـ الـاـيـاتـ الـثـلـاثـةـ فـيـ رـفـ غـرـالـ
وـعـلـقـتـ عـلـىـ عـضـدـ مـنـ فـيـ اـسـانـهـ رـكـاـكـهـ وـضـبـقـ بـعـمـ بـادـنـ اللهـ نـعـالـىـ وـيـكـونـ فـصـيـحـاـ

ايـحـسـبـ الصـبـانـ الـحـبـ مـنـكـمـ * ماـيـنـ مـنـسـجـمـ مـنـهـ وـمـضـطـرـمـ

لـماـكـانـ لـلـنـاظـمـ الـفـاهـمـ حـرـصـ شـدـيدـ عـلـىـ اـثـيـاتـ دـعـوىـ كـوـنـ الـحـبـ فـيـ قـلـبـ
الـشـخـصـ الـخـيـاطـبـ اـمـ يـكـتـفـ بـدـلـيـلـ وـاحـدـ بـلـيـلـ اـتـىـ عـلـىـ دـعـواـهـ بـدـلـيـلـ آخـرـ وـلـذـاـ
قـالـ ايـحـسـبـ الصـبـانـ اـخـ اـىـ اوـلـمـكـنـ مـحـبـتـكـ ثـانـةـ لـمـاـكـنـتـ دـائـرـاـ بـيـنـ دـمـعـ مـنـسـجـمـ
وـقـلـبـ مـضـطـرـمـ لـكـنـ التـالـىـ باـطـلـ وـالـقـدـمـ مـثـلـهـ فـبـثـتـ نـقـيـصـهـ ثـمـ الـهـمـزـةـ لـلـاـسـنـهـ فـهـامـ
الـاـنـكـارـىـ وـهـوـ بـعـىـ النـقـىـ هـمـنـاـ كـاـنـ فـوـلـهـ

ايـقـنـىـ وـالـمـشـرـقـ مـضـاجـعـ * وـمـسـنـوـ نـةـ زـرـقـ كـاـنـيـابـ اـغـوالـ
وـيـحـسـبـ بـالـكـسـرـ وـالـقـحـ مـنـ اـفـعـالـ الـقـلـوبـ وـالـحـسـبـانـ الـظـنـ وـالـمـعـنـىـ لـاـ يـظـنـ
الـعـاشـقـ كـوـنـ الـحـبـ مـنـكـةـ لـاـنـ الـظـنـ مـنـهـ عـنـهـ لـكـونـ بـعـضـهـ اـعـمالـهـ تـعـالـىـ (ـاجـتـبـواـ
كـيـراـ مـنـ الـظـنـ اـنـ بـعـضـ الـظـنـ اـمـ)ـ وـيـحـسـبـ الـتـفـاتـ مـنـ الـخـطـابـ فـيـ الـغـيـبةـ عـلـىـ
مـذـهـبـ الـجـهـوـرـ وـالـسـكـاـكـىـ وـنـكـتـةـ الـاـنـفـاتـ عـاـمـيـةـ وـخـاصـيـةـ فـالـنـكـتـةـ الـعـاـمـيـةـ
تـنشـيـطـ الـقـلـوبـ بـتـغـيـرـ الـاسـلـوـبـ وـالـخـاصـيـةـ اـجـراـهـ الصـفـةـ الـمـادـحةـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـهـىـ
الـصـبـ لـاـنـهـ لـوـقـالـ اـنـحـسـبـ بـصـيـفـةـ الـخـيـاطـبـ لـاـمـكـنـ اـجـراـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـاـنـ
قـيلـ لـوـ قـالـ تـحـسـبـ لـاـمـكـنـ اـيـضـاـ اـجـراـهـ الصـفـةـ الـمـادـحةـ عـلـيـهـ بـاـنـ يـجـعـلـ الصـبـ
صـفـةـ لـاـمـكـنـ تـحـسـبـ اـعـنـيـ تـاءـ الصـمـيرـ اوـ بـدـلـاـنـهـ فـلـنـاـ لـاـ يـعـكـنـ عـلـىـ هـذـيـ النـقـدـيـرـيـنـ
لـاـنـ الصـمـيرـ لـاـ يـوـصـفـ وـلـاـ يـوـصـفـ بـهـ كـاـنـ قـالـ الشـاعـرـ

اضمرت في القلب هوى شادن * مُشتغل بال فهو لا يو صف
 فقلت ما اضمرت يوم له * فقال لي المضمر لا يو صف
 ولا ان الضمير لا يدل المظاهر منه الا اذا كان غائباً وفينا حوفيء مخاطب فان قلت لازم تكون
 الصب صفة مادحة فلت ان الصب في الاصل مصدر معنى الاراقه لكن المراد منه
 هيما لعاشق الكامل اغاسى العاشق الكامل به لانه يبيك في كل احواله كما قال الشاعر
 وما في الخلق اشقي من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
 زراه ياكبا في كل حال * مخافة فرقه والاشياء
 فيبيك ان ناوا شوفا اليهم * ويبيك ان دنو اخوف الفراق
 وان للتأكد والحب مصدر معنى الحبة ومنكم من الاستخدام اي مستتر وقابل للاستئثار
 واكذ هذا الكلام بالاداة والجملة الاسمية لكون المقام مقام الانكار وما زائمه
 وبين ظاف لذكم ومنجم صفة موصوف مخدوف اي دمع منبجم وهو
 من الانسبجام بمعنى الهاطل والصب اي دمع هاطل ومنه متعلق بمنجم
 والضمير ارجع الى الصب بطريق الاستخدام لان المراد من الصب العاشق الكامل
 ومن الضمير الراجع اليه العضو والخصوص اعني العين كالأينمي ومضرطه معطوف
 على منبجم وهو ايضا صفة موصوف مخدوف اي قلب مضطرب وهو بمعنى
 ملتهب ومشتعل وفي المضطرب استعارة مكنية حيث شبه في الذهن قلب العاشق
 وهو مذكور فيه بارجاع ضميره اليه بشجرة العود كونه ماقابلين للایقاد وشاملين
 للراحنة الطيبة لان قلب العاشق اذا كان ملتهباً يتشير منه الى الائحة الطيبة على
 ما قاله التصوفة وادعى لشجرة العود فرداً فرد متقارب وهو
 شجرة العود حقيقة وفرد غير متقارب وهو النلب ثم استغير المشبه للمشبه به
 ثم ذكر في الخارج المشبه واريد به المشبه ايضا اعى القلب وهذه استعارة
 مكنية ثم انتزع من جانب المشبه امر وهي وهو النهاب القلب وايقاده وكربه
 مكيفا بالائحة الطيبة عند الایقاد وشبه بالنهاب شجرة العود واريد ثم ذكر
 اللفظ الدال على المشبه وهو مضطرب اذهو - حقيقة في شجرة العود واريد المشبه
 وهو النهاب القلب وهذه الاستعارة تخليلية وهذا عند السكانى واما عنده
 الخطيب فبان يشبه في الذهن القلب بشجرة العود في الخارج اثبت ما هو
 من لوازم المشبه به الى المشبه الاشارة والرمى الى الشبيه في الذهن قال المصنف
 في هذا المصراع اباء الى ان الواشى اذا كان من قبيل صاحب السر فكذلك
 السرى يتعمسر عليه باريتمندر فكيف اذا كان ذلك الواشى جرأ منه خصوصا اذا كانا

اثنين سببا اذا كانا متعاقدين كما فيما نحن فيه انتهى وحاصل معنى البيت لانظن
ابها العاشق ان الحب مستتر كيف و الدمع المنسجم والقلب المضطرب شاهد ان على
دعوى انكشاف الحب فكيف تظن انكنا تم الحب فكان العاشق ادعى
انكشاف الحببة والشخص المجرد من نفسه اذكره فذهبنا الى محكمة العشق
فاستحققا من قاضي العشق فحكم القاضي بالاثبات للعاشق المدعى عملا بالحديث
المشهور (ابينة على من ادعى والبعين على من انكر) فاتى العاشق بشاهدين
على دعوى انكشاف الحببة فقبل القاضي دعواه فان قلت الشاهد الاول
مقبول لكن مقبولة الشاهد الثاني مبنوعة لأن حاله مستورا اذا القلب لا يطلع عليه
احد الا الله تعالى قلت الشاهد الاول يقوى الثاني لأن الدمع يدل على ما في القلب
كما قال بعض الفضلاء اذا انفع القلب سرى الا رأى العين فعند اشتداد الحزن
تندع وعند اشتداد الفرح تلع (ومن تقريرنا علم ان في هذا البيت استعارة تمثيلية حيث
شبه الهيئة المترنعة من الامور المذكورة في هذا البيت من كون الدمع المنسجم شاهدا
والقلب المضطرب شاهدا آخر وكونهما ثبتين لدعوى مدعى قد اثبتت الحببة وبطلين
الدعوى من انكر الحببة بالهيئة المترنعة من الامور المحسوسة وهي كون المشاهدين
في الخارج مثبتي لدعوى رجل على رجل آخر منكر و بمطلبين لدعوى المنكرون ونحو ذلك
ثم اسعيه بالهيئة المترنعة من الامور المحسوسة للهيئة المترنعة من الامور الغير المحسوسة
فذكر المشبه واريد المشبه به فعلى هذا اتجري استعارة مصريحة في مفردات هذه الامور
بان يشبه بالدمع المنسجم ثم ذكر المنسجم واريد الشاهد وقس عليه السائر تدبر

لولا الهوى لم ترق دموعا على طلل * ولا راقت لذكر البان والملم

ثم شرع في اثبات دعواه بدليل آخر ايضال التكيد والتقوية وللاشارة الى ان دعواه
صادقة غير زور وبهتان فقال لولا الهوى الخ يعني ان سلطان الحببة في مدينة
قلبك ولو لم يكن سلطان الحببة في مدينة قلبك لم ترق دموعا على طبل ولا راقت
لذكر البان والملم لكن التالي باطل والمقدم مثله فثبتت نفيضه ثم ان لو يستعمل
على اربعه او خمسه الاول انه يدخل على جملة اسميه ويكون لا متناسع الشئ
او جود غيره وخبر المبتدأ بعده واجب الحذف والثاني ان يكون للخطب بص
والعرض فيختص بالمضارع والثالث ان يكون للتو بفتح والتقديم فيختص بالماضي
وارابع للاستفهام وهنامن قبيل الاول فتقديره لولا الهوى موجود فيك والهوى
بالقصر مصدر هو من باب علم او هوى من باب ضرب وهو هنا بمعنى العشق

والحبة لان المهوی يحيى على ثلاثة معان الاول ميل النفس الى ما لا يقتضيه الشرع
وهو حذف ما كاف قوله تعالى (أفن اتخذ الله هوا) والثانى العشق والثالث
بعنى المهوی اي المحبوب كاف قوله # هو اي مع الركب الياباني مصعد # ويحتمل ان يكون
المراد من المهوی المعنى الثالث ايضا ويكون الاف واللام عوضا عن المضاف
اليه اي لو لا محبوب بك ولم ترق مضارع من اراف يربى اصله بروق فاعل كاعلال
يقيم ثم دخل عليه الجازم فحذفت الباء والا رقة بمعنى الصب كاف قوله ابن
الماجتب بعد قوله

ارى قدمي اراق دمي * وهان دمي وهاند مي

وفي لم ترق النفات من الغيبة الى الخطاب والتغافل سريرا الى الخطاب للاخراج
الكلام من البيان الى العيان وتعريف النفع قد مضى فماض اليه وتوينه للتعظيم
كما ان تنوين طلل للتحقيق كاف قوله

له حاجب في كل امر يشتبه * وابس له عن طالب العرف حاجب
وعلى متعلق بلم ترق والطلل بفتحتين اثار الدار الخربة فكانه يقول اولم يكن لك
محبة مع اهل المنازل وسكا نها لما صبيت من حينك الدمع العظيم على اطلاق
المنازل الحقيقة ويحتمل ان يكون مراده بالطلل مكة المكرمة لانها بهجرة النبي صلى الله
عليه وسلم منها صارت خربة معنى اذ عموديتها كانت تكون النبي عليه السلام
فيها كافال الله تعالى (لا قسم بهذه البلد وانت حل بهذه البلد) حيث استفید منها
ان تكون مكة المكرمة لذمة بكونها مقسمة لله تعالى لاجل حلول النبي عليه السلام
فيها بعد هجرته عليه السلام كانت الاثار باقية الدائمة في مكة المكرمة الان هي
آثار الخربة معنى ولذا اتفقا على ان التراب الماس ليدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة وافتخرها كراسياً في تفصيله وعلى هذا المعنى يكون على معنى اللام
الاجليه اي لوم تكن محبت لم ترق دمعا لاجل ملاحظة مكعبان المحبوب قد هاجر
منها وكانت الارض الباقيه خربة فتأمل ويجوز ان يكون في طلل استماره مصريحة
بان شبه آنا راحبها والعشق الكاثنة في قلب العاشق بآثار الدار الخربة في كونهم ماد اثرين
بين الاصرين اعني عدم المعمورية بالكلية وعدم الانهدام بالكلية ثم استغير آثار الدار
الخربة لآثار الحببة فذكر الففظ الدال على المشبه به واريد المشبه ولا ارق عطف
على لم ترق ولا زاده لتأكيد النفي وارقت من ارق بأرق من باب علم وهو معنى شهر
الليالي وعدم النوم فيها افالمعنى اولم يكن سلطان الحببة في مدینة قلبك لاما شهرت الليالي
لكن التالي باطل والمقدم مثله فثبت نقيضه لان المحب لابنام كافال الشاعر

بعجاً للحب كيف ينام * كل نوم على الحب حرام
 واللام في لذكربالبان الجليلة والذكر اما بالكسر او بالضم وهو مصدر مضارف
 الى مفعوله وفاعله متوك اى لا جل ذكركالبان والبان شجر اطيب الرائحة وقيل
 المراد به الشجر المعهم ودارقرب من مكة الذي قد كان النبي عليه السلام يجلس تحته
 ويكلم الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين فعلى هذا يكون مجازا من ذكر المحل
 وارادة المكان وقيل هو شجر طيب الرائحة والقد ففيه استعارة مصرحة حيث
 شبه النبي عليه السلام بتلك الشجرة في حسن الطعمه ونهاية الطاففة ثم استير
 الشجرة المذكورة للنبي عليه السلام فذكر المشبه به واريد المشبه والعلم اسم
 جبل كاف قوله

وان صخر التأم الهداء به * كانه علم في رأسه نار

قيل المراد منه ههنا جبل من جبال مكة فقيل هو جبل اي قبيس وقيل جبل حراء وقيل
 جبل فيه غار عليه السلام وعلى كل تقدير يكون مجازا من سلام من ذكر المحل وارادة
 المكان لان هذه الجبال امكنة النبي عليه السلام او استعارة مصرحة بان شبه
 المحبوب بالجبل في العظمة والمهابة وحسن النهاية والرفعة ثم استير الجبل للمحبوب
 فذكر المشبه به واريد المشبه وعلى هذا يكون اللام في قوله لذكر البان للوقتية
 كاف قوله تعالى (لِدَلْوَكِ الشَّمْسِ) قال الاستاذ طول الله بقا وجعل آخره خير من اولا
 خاصية هذا البيت وحدها من كان في قلبه ضيق وكريهة وعسرة من اللام والاكار
 فليكتب هذا البيت بالحراف المقطعة على تفاحة ولأكلها فانه يزول ضيق قلبه
 وعسرة ولو كتبه على زجاجة ومحاه بما هو شر به يزول ضيق قلبه ايضا لكن في الكتابة
 على المفاج يكون التأثير از يد وقال الاستاذ جربنا من ارافوجتنا مصادقا

فكيف شكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدو الدمع والسموم

لما جاء العاشق على دعوه بشاهدين كأنه قبل من طرف الشخص المجرد من نفسه ان
 شاهد يك غير مدلين فلا يثبت به ما دعوا الا فأثبت عد التهم با قوله فكيف تذكر الحُ
 الغاء في فكيف فصيحة اي اذا هلت الادلة السابقة وبعد ما شهدت الشواهد
 اللاحقة على دعوى ان سلطان المحبة في مدينة قلبك فكيف الحُ وكيف حال لامفعلن
 فيه والاستفهام ما تتبعه كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) اوله توبيخ او الاستبعاد
 اي لا ينبغي ان تذكره بعد هذا وتنكر من الانكار وهو الجحد ضد الاقرار وحبا
 مفعلن تذكر وتنبيه للتنظيم كاف قوله

صبت على مصابب لوانها * صبت على الايام صرن لبابا
 وبعد بالنصب ظرف انتكر وما مام مصدرية فضمير بالحب واما موصولة فضمير له

والشهادة خبر صادق صادر من شخص صادق وقرينة الاستدالى العدول فيه استعارة مصريحة وبعية بان شبه الدلالة بالشهادة فى اعلام الشئ واظهاره م استعير الشهادة لفهم الدلالة ثم كان ذكر الشهادة واريد منها الدلالة وبعية هذه الاستعارة اشتق من الشهادة شهدت ومن الدلالات وبواسطة العلاقة فى مصدرها مشبه هيئة دلت بهيئه شهدت ثم استعير شهدت لفهم دلت فذكر شهدت واريد لفهم دلت وعلى في عليك مستعمل فى الضرب كاف قوله تعالى (لها ما اكتسبت وعليها ما لاكتسبت) وكقوله

قدا صبحت ام الخيار تدعى * على ذنبا كله لم اصنع
 وإنما استعمل فى الضرب لأن قلب الماعشق غير راض باظهار عشقه وأبيانه بل ينكره
 غایة الانكار ليس فرع عليه الاحوال والاسرار او العدول جمع عدل بمعنى عادل بمعنى
 المؤون المعنى الشهادة واصفاته الى الدمع والسمى بيانه لغوية او بمعنى من اى
 العدول المستفاده من جهتهما واعلم انهما يبنوا ان المضاف اليهما مابين المضاف
 وحيثذاك كان ظرفاله فيبني فى الافعيه اللام واما مساوا واعم مطلقا فالاضافة
 ممتنه واما اخص مطلقا كيوم الاحد فيبني اللام واما اخص من وجده فان كان
 المضاف اليه اصلا للمضاف فيبني من والافعيه اللام ولا يتم فيبني اللام ان يصح
 التصریح بهابيل يكفي افاده الاختصاص الذي هو مدلول اللام ثم انهم قالوا يشرط
 في الاضافة البيانية الاصطلا حياء الحوية العموم والخصوص من وجده وكون
 المضاف اليه اصلا للمضاف وفي اللغة قد يكون يبنهما عموم مطلق وقد يكون من وجده
 لكن يشرط على صورة الوجه ان لا يكون المضاف اليه اصلا وفي الاضافة اللامية قد
 يكون يبنهما عموم مطلق فيجتمع مع الاضافة البيانية كما كان في هذا المقام وقد يكون
 عموم من وجده ولا يكون المضاف اليه اصلا للمضاف فاحفظ هذه الكلمات فإنه يائفك
 في اكثر المقام ويجوز ان تكون اضافة العدول من قبيل اخلاق ثبات والدعم قد مر
 تعریفه غير مرء والسمى المرض والالاف واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي سقم
 القلب ومن قال الالاف واللام في الدمع ايسنا عوض عن المضاف اليه اي دمع العين فقد
 سهلا فافهم ثم ان استعمال صيغة الجم اعني العدول في المثنى اعني الدمع والسمى اما
 للتعظيم كاف قوله تعالى (وَاتَّهُمْ لِمَا حفظُونَ) او مبني على ما قبل الجم اثنان مسند لا
 تقوله عليه السلام الاثنان وما فوقهم اجماعه فتأمل ويمكن ان قال اراد صيغة الجم
 تكون كل من الدمع والسمى جمعبا ثبات الافراد والأنواع من قبيل قوله تعالى (فقد
 صفت قلوبكم) فافهم ثم ان في الدمع والسمى استعارة بالكتنائية بان يشبه كل واحد

من الدمع وسقم القلب بالشخص الصادق في اظهارى . وقع في نفسه وادعى للشخص الصادق فرداً فرداً متعارف وهو الشخص الصادق حقيقة وغيره متعارف وهو الدمع او من ض القلب ثم استغير المشبه للمشبه به مذكراً الخارج المشبه واريد المشبه ايضاً وهذه الاستعارة مكنية ثم انزع من جانب المشبه امر وهى وهو شهادة الدمع والسمق وشبه بشهادة الشخص الصادق في افاده الحكم واستغير الشهادة الحقيقة لمفهوم الشهادة الخيلية ثم ذكر الشهادة الحقيقة اى في شهدت واريد منه الشهادة الخيلية ثم اثبات العدول ترشح لهذه الاستعارة وهذا الایت اول الایات الستة التي تمثل فيها النبي عليه السلام حين قراءة الامام في رؤياه عليه السلام وينبغي للقارئ حاجة ان يقرأ هذا الایت ثلاثة كذا قاله شارح هذه القصيدة جعفر پاشا الهنى لانجع علينا من زمرة اهل الفسق والهوى واجعلنا من قلبه مليء بمحبة نبيك المصطفى وعيته في كل وقت من عشقه جرى وبكي

وأثبت الوجه خطى عبرة وضنى *

ولما شهد على دعوى الناظم بان في قلبك محبة وعشقاً شاهدان صادقان عادلان حكم القاضي في دار الحكومة بان دعواه حق وصادق وقال لكاتب دار الحكومة أكتب دعواه ما يلى سجلها ولهذا قال الناظم الفاهم للمخاطب وأثبت الوجه الخ عطف على شهدت اى كيف تذكر حبناه له شهادة الشاهدين وبعد اثبات الكاتب دعواى بالكتابه والاثبات جعل الشى ثابتنا مقرراً سواء بالخط او بغيره لكن المراد هنا اثناء بالخط يقرئه سياقه والوجه الاحزان القلبية والحالات المشفقة وهو بالفعل اثبت واسناده عليه مجازى لانه سبب لها نحو اهلك المرض وفيه استعارة مكنية بان شبه في الذهن الحالات المشفقة والاحزان القلبية بكاتب دار الحكومة في الاعلام والاتباء وفي الكتابة على الصحيفة ثم استغير في الذهن اللفظ الموضوع لكاتب دار الحكومة اعني النائب مثل مفهوم الحالات والاحزان القلبية ثم ترك هذه الاستعارة في جانب الذهن وذكر في الخارج اللفظ الدال على المشبه اعني الوجه واريد ايضاعنى الوجه وهذه الاستعارة مكنية ثم اسناد اثبات الذى هوم من ملايم الكاتب الى الوجه تخبيل واقعه على الخط ترشح والخط اما خط عرقى وهو تصوير الخط بحرف هجاءه واما حكمى وهو ما له طول فقط وقيل هو الذى يقبل الانقسام طولاً اعرضناه لاعقا وهو على صبغة التثنية سقط نونه بالاضافة والعبرة يفتح العين الماء الجاري من العين على الوجه وضنى بالفتح مجرور وقد يرام عطوف على عبرة وهو الهرزال والضمة الذى يلزمها عادة صفرة الوجه والمراد به ههنا لازمه واضافة الخط الى العبرة من اضافة المشبه به

إلى المسبيه كاف في جبين الماء يعني اثبت الحزن عبرة وصفرة كالخط لان الناظم الفاهم لما
يكتبه طوبلا ومزج الدمع بالدم ظهر على خده الشريف خطان رقيقان كالف احد هما
احجر وهو من اثر الماء الجارى من عينيه وثانيةهما الصفر وهو من حزن قلبه ومثل بالنصب
على انه حال او مفعول ثان لا يثبت بتضمينه معنى جمل ويحيوز ان يكون صفة لخطى
والبهار على وزن النهار اسم اور دا صفر ينبع في اول الريبع والشبيه في صفرة اللون فقط
لافي الجرم والصورة وعلى خديك متعلق بمقدار حمال من خطى والغم بفتحتين اسم شجر.
احجرين الا غصان يشبه البستان قيل هو الحنا وقيل هو القيم ويوجع الاول قوله
النصر مسك والوجه دنا * نير واطراف الاكف عنم

وابا ما كان فالماما ثلة في الاحرار فقط وفي هذا البيت من صنائع البديع لفونشر
ممكوس حيث ذكر المجرة ثم الصفرة في المصارع الاول وعكس الحال في هذا المصارع
ونكتشه للوزن والنظم وحاصل المعنى كيف تذكر الحبة بمدان شهربها شاهد اعدل
ما استطاعت على جرمها وحكم عليك قاض لا ينتقض حكمه وكيف على صحيفه
خديك منشور الحبة بخطين احجرين فكل من يراكم يقرأ آية الحبة من خديك
فإنكارك لا يسمى ولا يغنى من جوع * ألغفرلي يامن بسعة مغفرته شوقني * وعف
عن الفعل الذى من رضاك فرقني * ولا تحرقني بنار الجحيم لأن عشق نبيك حرقني *

نعم سرى طيف من اهوى فارقني * والحب بعترض اللذات باللام

فليا اثبت العاشق دعوهان سلطان الحبة في مدينة قلبك وانكر الشخص المجرد من
نفسه المخاطب ثم اثبت ثم انكر الى ان يأتى العاشق بشاهدين عادلين وابت دعواه
وكتب الكاتب وسجله فلم يبق لذلك المخاطب بحال الى الانكار فاشر بتلك الدعوى
بالتصديق والاقرار فقال نعم الحرف فعم حرف تصدقى مخبر بعد قول القائل فامزيد واعلام
مستخبر بعد قوله أقام زيد وحد طالب بعده قوله افعل او لان فعل وهن من قبيل الشائى
والفرق بينه وبين بلى ان نعم حرف تصدقى لكن يقع تصديقا للایجاب والنفي في الخبر
والاستفهام جبعا و بلى يختص بالمنفي خبرا واستفهاما على معنى انها اما تقع تصديقا
للمنفي على سبيل الایجاب ولا يقع تصديقا واهذا قال قائل مؤمن بلى في جواب الاست
بربكم لانه في قوة بلى انت ربنا واو قال نعم فيه لكان كافر الله في قوة نعم لست بربنا
وقد نظمه بعضهم

بعد ذم فل ذم لا بد ايجاب كذا * بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى
وجملة سرى استئنافية لانه لما قرر بالعشق واعترف بالسوق كان سائلا قال كيف كان
الحال فقال سرى الحز وهم من السرى وهو مختص بالسير ليلا كاف قوله تعالى (سبحان

(الذى)

الذى اسرى بعده ليلًا) الاية لا يقال لأنهم ان اسرى في الاية السير بالاكييف وكونه في الليل مأخوذه من قوله ليلًا والان كان مستدر كالانقول ذكر المفسرون ان اسرى هو السير بالليل وذكر ليلًا بعده في الاية اشارة الى ان السير كان في بعض الليل لافي كلام اذنون ليل للتقليد وسيأتي تفصيله والطيف الخيال ومن اسم موصول عبارة عن المحبوب ابهمه للتخييم واهوى نفس متكلم من هوى يهوى وضمير المفعول الرابع الموصول مخدوف اي اهواه واحبه والفاء في فارقني جواب شرط مخدوف اي لما جاء الى خيال المحبوب ومحبة المنشوق فارقني وفيه النكات من الخطاب الى اتكلم على عكس ما في المطلع وارق من الارق وهو النسبي برواية اياط من النوم والنون فيه وقاية والايقاط من النوم اما على حقيقته لاماذا امتلاقي بالمستافق بخيال المحبوب والاشواق يسلب النوم من عينيه ولا يحجب عنهما ابدا فيكون في البفطة في كل حال سرمندا واما محاز من سلب الغفلة بحوال الدنب والناناتها وهو المناسب لسايقه كاترى والواوفى والحب اما حالية او استئنافية معانى كأنه قبل هل شغلت في اثناء عشقك باللذات فقل كيف والحب يعترض اللذات بالام ويقول الفقير يمكن ان يكون الواواعاطفة من عطف العلة على معلولها المذهولة لما قبله فكأن الناظم الغاهم قال اذ لحب يعترض فيمكن فيه ترتيب قياس تقريره هكذا الحب سالب النوم ودافمه لان الحب يعترض اللذات بالام وكل شيء شأنه كذلك فهو سالب النوم ودافمه ينتج الحب سالب النوم ودافمه ويمترض من اعتراض له بسهم اذا اقبل به فرماه فقتله فيعترض يعني يقتل في اسناده الى الحب محاز واستعارة بمعناها حيث شبه القتل بالاعتراض في شدة التأثير والتبدل اذكاري القتل تبدل الشكل فكذا في الاعتراض ثم استعيير الاعتراض لفهم القتل فذكر الاعتراض واريد القتل وبطبيعة هذه الاستعارة اشتقت من الاعتراض صيغة يعترض ومن القتل صيغة يقتل وشبه هيئة يقتل بهيمة يعترض بواسطه العلاقة التي في مصدرهما ثم ذكر يعترض واريد يقتل وعلى مذهب السكاكى في الحب استعارة مكتنية كالابنخى اللذات جمع لذة بالنصب مفهوم يعترض وبالام متعلق يعترض والام كالقدر لفظا ومعنى لكن هنا محاز وستغا من السهم حيث شبه الام بالسهم في كونه مهلكا وبحتم ان يكون في هذا المصارع استعارة تمثيلية بان شبه الهيبة اما مخوذة من الامور المعقولة وهو كون الحب قاتلا وكون الام الخاصل منه مهلكا وكون اللذات مهلكا وكون الحب راميا بالام الى جانب اللذات بالهيبة المنتزعه من الامور المحسوسة وهو كون الشخص راميا وكون السهم من ميابه وكون شخص آخر وجها وان من ميابه وكون السهم مهلكا ثم استعيير الهيبة المنتزعه من الامور المحسوسة لفهم الهمة المأخوذة من

من الامور المعقولة ثم ذكر الهيبة المترتبة عن الامور الحسوسه واريد الهيبة المترتبة
من الامور العادلة تدبر وحاصل المعنى ان العشق والمحبة يعرض وبهلك اللذات بحسب
الايمان الشخص الرامي بهلك الشخص المرمى اليه بالسهم لان العشق الحقيقي اذا
دخل قلب احد يقطعه عن لذائذ الدنيا ونعيها فلابد له الذوق بشىء من الاشياء لان
العشق الحقيقي والانهزام بهم الدنيا ياضدان والضدان لا يجتمعان كأن الدنيا والآخرة
ضدان لا يجتمعان في شخص كاروئي ان هارون الشيد نظر يوماً في نفسه اني اجمع الدنيا بام
الآخرة بغير تركها ما فاطع البهلوان الاول على ماقيل قلب هارون بالماشة وجاء الى
بيت هارون الشيد وكان في بيته امام فصرمه عمود عظيم متوك من سفين حتى لوجع
أهل البلد كلهم لا يرفعونه بل لا يحركونه فأخذ البهلوان رأس العمود فرفعه ثم ترك ذلك
الطرف وجاء الى الطرف الآخر فرفعه ايضاً وتركه ثم جاء الى وسطه فأخذه فارفعه
لعدم قدرته وهارون الشيد ينظر الى ما فعله البهلوان فطلب الملك البهلوان الاول فجاء
البهلوان فقال الملك ما الفرض من هذا الفعل يا بهلوان قال ارشاداً للملك اني اردت ان
اجمع الدنيا فقدرت عليهما لكن لم يكن ممكناً الاخره ثم ترك الدنيا او ارادت الاخره
فقدرت عليهما لكن بترك الدنيا ثم اخذت الوسيط لاجمع الدنيا والآخره فاحصلت على ذلك
ففهمت ان تفكرك بان تجمع الدنيا والآخره باطل وخاصة هذه البيت الذي اذا كنت
تتهم امرأة فلتكتب هذا البيت على ورقه اتروج وضمه على ثديها لايسرهى نائمه فانها
تنطق في حال النوم بجميع ما فعلت من ملح او قبح وهذا جرب صحيح وكذا اذا كنت
شككت في احداته هل اخذ شيئاً من مالك فاكتبه هذا البيت في جلد ضفدع مدبوع
وعلقه في عنقك فان السارق يندهش ويقر من ساعته باذن الله تعالى

باليائني في الهوى العذرى معذرة * مني اليك ولو انصفت لم تم

لما كان الخطاب فيما قبل منكر الله عوى بأنه مبني بالهوى كان المکالمه والخطاب
يبنهما بالكاف والضم ثم لما قرر الخطاب بذلك الدعوى بمدحه المتكلم قليلاً اذ المقص
اذا اقرب بالدعوى التي انكرها ففيما مضى يرجى له العنان ويوسع عليه في ذلك الزمان ويفرق
عنه خصمه برهة من الاوان فعدل عن الخطاب والضمير الى الخطاب بصيغة النداء
فقال باليائني الخاذلية النداء تدل على البعد ويجوز ان يكون عدوله الى الخطاب
بصيغة النداء لاما ملة المقصود بالنداء الى الاداء كذلك كذا دعا مسعودي چلي في قيسير قوله
تعالى (بما يهوا الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) الآية والمقصود بالنداء هنا الاعتزاز
من المحبة والهوى ووجه قبول عذره من الامام واللام اسم فاعل من اللوم كاف قوله
تعالى (ولايخترون اودلائم) وهو مضاف الى ضمير المتكلم والمعنى يامز يلومني بلومنه

ويماتبني بعتابه وفي الهوى طرف للعلامة وأعما كان ظرفاً لهما الكون الهوى سبباً لها
اذمن وقع في الهوى يلام في كل صبح ومساءً إذا المحب يكون له في كل حالة انين ويذكر
في جميع وقته بكل أشدة يداو يقع في ملامة ومذلة جداً وإذا قبل
نون الهوان من الهوى مسر وقة * فصربيع كل هوى صريع هوان
والعذرى بالجز صفة الهوى وهو باضم العين يعني المنسوب إلى قبيلة بنى عذرة
وهي قبيلة في اليمن مشهورة بكثرة العشق معروفة بوفرة الشوق وكثير شبابهم
يغوت بهم الداء لعدم وجدهم لهم دواء لأن في قلوب رجالهم ضعف أى ليس
فيهم غش ولا دناءة فننسائهم عفة أى ليس فيهن فحش ولا خبائثة والمعنى يامن يلومني
في وقوعي إلى الهوى الذي مثل هوى قبيلة بنى عذرة في الحب الشديد والعشق
المدبر أو المعنى في وقوعي إلى الحب المستولى الذي من شأنه أن يقبل العذر من صاحبه
كل أحد لأن ذلك الحب مستول بالاضطرار فلا يلام من ابلي به عند الصغار
والكبار ويعكن ان يرتقي فيه قياس لطيف من الشكل الاول بان يقال هواي مذور
لان هوای عذری وكل الهوى العذری مذور يتخرج هوای عذری ای مقبول حکی ان
الاصحی اراد ان يذهب الى قبيلة من الاعراب مشهورة باغصانة والبلاغة عند
اول الابواب ليتم منهم الفصاحة حتى يذهب من لسانه الرا کا که فتنش في القبائل فسمع
ان قبيلة بنى عذرة مشهورة بالفصاحة فبعاين العرب فذهب الى تلك القبيلة في اليمن
فاصنافه بعضهم وكان لصاحب البيت بنت رشيقه القد صبيحة اخذ فصبيحة الكلام
 مليحة الملام فجر الاصحیع منها الحبة لكونه مضانها لها والمشهور ان الجرم من عمل
الاصنافه وقال الاصحیع ثم خرجت من بيت المصييف لا تخرج واطوف في هذه القبيلة
فرأيت شباباً لطيفاً كالملائكة مصغر المأون من العشق كالغم وعلامة
الحبة في وجهه كالشمس على العلم في قلبه ايقاد واستعمال كان من تحلى الى الاخرة
بارتحال فسألته عن الحال وما في جسمه من الملل فأجاب بارعشة والاضطراب
الحيبية التي كنت فييتها ضيفاً بذلت عم ذلك المصايب ولنيران هواهافي قلبه اشتعمال
والنهاب ومارأها مذنبين وله من فراقها ذرة وانين قال الاصحیع فضيحت الى بذلت
عم لا حصل من اهذا الفتى وارجونهم بعل وليت ومتى وقلت ياراحة جراحه كل
قلب كثيب ارى فيكم حرمة وذمام الكل غريب فجئت اليكم من شفاعة امر هذا الشاب
فتقطعني عليه باستعماله قلبه المصايب قالت صلاحه وفلاحة في فراقنا وفوزه في
الاحتراق ولو اعي اشوافنا وبعد الاتيا والتي قبلت انجاحه بنى فذهب الى ذلك الشاب
وقات استعد اشاهدته المحبوب وكن من اقبا المواصلة المطلوب فيينا ذلك هاج الغبار

من جانب المحبوب فغشى عليه ووقع في النار التي كانت بين يديه فاحتزقت بعض اعضائه فثبتت الى الحبيبة وحكت الحال فقالت يا سليم القلب له لا يطبق مشاهدة غبار نعالنا فكيف يطبق مشاهدة انوار جناننا كذا ذكره شيخ زاد قال الشارح الشر خيني وحکی ايضا ان الاصمیعی فائشاه طوائفه في هذه القبیله رأی مجراء قد کتب عليه هذا البيت

ایا معاشر العشاق بالله اخروا *** اذا اشتئد عشق بالفتی کيف يصنع
فكتاب الاصمیعی على الخبر بمدهذه الیت بيتا و هو
يداري هواه ثم يكتنم سره * ويصبر في كل الامور و يخشع
فيما جاء الاصمیعی رأی مكتسو با بعد يدته هذا الیت
فكيف يداری والهوی قاتل الفتی *** وفي كل يوم روحه يتقطع
فكتاب الاصمیعی بعده هذا الیت
اذالم يطغى صبرا و كتم اسره *** فليس له مما سوى الموت انفع
فما جاء الاصمیعی في اليوم الثالث رأی شبابا واضعافاً سه على الخبر مبتدا و قد کتب على
الخبر هذا الیت

سمعنا اطعناث متأنبا بلغوا * سلامی الى من كان لاوصل يعن
وقد ذكر هذه الحکایة فرءى باغی في محاضراته ایضا و معدراً مصدر من العذر من صوب
بعمل مقدراً اقبل بصفة الخطاب او اعتذروه من متعلق به والیك صلة معدراً و قال
شيخ زاده رجھ الله يجوز ان تكون معدراً مفعولاً له من اللوم والیك اسم فعل اي بالامني
اطلب معدراً بعد فائق ظلام و قوله ولو انصفت الواو ابتدائية او حالية ولو لانفاء
الثاني لانفاء الاول نحو لو جئني لاكر متك والانصاف العدل اي لوعدت لما هبوني
بالملام ولعدرت من ابتلاي بربا الالام ولم تم فعل بحد مطلق من الملامه و ما المتكلم
مغوله اي تنفي الملامه عن في هذا المقام قياس استثنائي تقريره هكذا المك لم تتصف
لامك لوانصفت لانلومي لكن الثاني باطل لأنك لم تكن كافوه من قوله بالاثني والمقدم
مثله لانك لم تنصف فثبت انك غير منصف

عدتك حال لاسرى بمستر عن الوشاية ولادائی بمحسّم

ما كان العاشق ارجحی من اللام ان يقبل عذر و يترك الملام له لكون عشقة غير
اختياری بل هو عذری ولم يقبل اللام عذر ببل لامه فقابل العاشق ذلك اللام يقوله
عدتك حال الى آخره كله عدا ان تعتدى بالى يكون يعني سرى و ان تعتدى يعلى يكون
يعنى ظلم و ان تعتدى بعن يكون للبعد والمحاوزة وهذا امام تعدد بالى اى عدت اليك

(فيكون)

فيكون من قبيل الخذف والابصال كافي قوله تعالى (واختار موسى قومه) فعلى هذا جملة عدت امداداته على اللام او دعاه اما كونه دعاء على اللام فل تكونه لاما له صورة فيئذ يكون فيه اشارة الى قوله عليه السلام (من غير اخاه المسلم بذنب ابيت حتى ابتلاء الله به) واما كونه دعاء له فاما تكونه ناصحة حقيقة واما علبة قوله عليه السلام (صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك) واما متعد بعن اي عدت عنك واجملة ايضا امداداته عليه بالحرمان من الوصول الى مرتبة العشاق الى رسول الله فيكون المعنى تجاوز عنك حالا ولم يبق فيك واما دعاه له بانى ادعوه الله ليتجاوز عنك حال اي سقم القلب وبقاء العين والكون ملوما وعلى كل تقدير جملة عدت اخبارية مستعملة في معنى الانشاء مجازا واستعارة بان يشبه النسبة الانسانية الكائنة في ليتعدد بالنسبة الاخبارية واريد النسبة الانسانية وبنهاية هذه الاستعارة استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية اعني عدت حال في النسبة الانسانية اعني ليتعدد حال ونظيرها كثير في الحديث والقرآن كالايمن على اهل البيان ونكتة الجاز اما التقاول كأنه دعا واستحبب واما لاظهار شدة حرمه ورغبة على وفوعه كأنه لكمال حرمه تخيل وفوعه ذuber بالماضي وقوله حال بالرفع على انه فاعل عدت وهي مؤنة سعاعي وقد تذكر والحال في اللغة نهاية الماضي وبداية المستقبل وفي اصطلاح التحويين ما يبين هيئة الفاعل والمفعول به لفظ انحو صبرت زيد افأنا او معنى نحو زيد في الدار فاما وفي اصطلاح الحكماء كيفية في النفس غير راسخة فيها لانهم فسموا الكيفيات النفسانية الى قسمين لانها ان كانت راسخة في النفس فهو مملكة وان لم تكن راسخة فهو حال فالحال بهذه المعنى ما لا يكون معدوما ولا موجودا ولا داعيا كالحزن والستروال غير الدائمين والحال في اصطلاح اهل الحق والتصوف معنى يرد على القلب من غير تصنّع ولا اجتلاف ولا اكتساب من طرب او حزن او قصص او بسط او هيبة او خيبة ويزول بنظيره ووصفات النفس سواء يعقبه المثل او لفاذادام وصار مملكة يسمى مقاما فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأني من حين الجلود والمقامات تحصل بين المجهود والمراد هنا الحال التصوف فيكون المعنى سرى اليك ما كان في قلبي من الحب الحقيق لانك وانلتني صورة لكن مالنتي حقيقة او بقلبك الله بليل ما بتليت به ثم كان سائلا قال كيف كان حالك فاجاب بقوله لا سرى الى آخره فتكون جملة لا سرى بمستراثنا فيه معانٰية ولا مشبهة بلبس وسرى مضاد الى ياه المنكلم وهو الامر الحقي وهو بالرفع محل اسم لا فان قلت ان اسم لا المشبهة بلبس لا يكون معرفة فكيف تكون قوله سرى اسم لامع كونه معرفة تكونه

والمحبة لأن المهوى يحيى على ثلاثة معان الاول ميل النفس الى ما لا يقتضيه الشرع
وهو حذفه كاف في قوله تعالى (أفن اتَّخَذَ اللَّهُ هُواً) والثاني المشق والثالث
بمعنى المهوى اي المحبوب كاف قوله * هو اي مع الركب اليائين مصدراً وبحكم ان يكون
المراد من المهوى المعنى الثالث ايضاً ويكون الانف واللام عوضاً عن المضاف
إليه اي اولاً محبوب بك ولم ترق مضارع من ادراق يرق اصله بروق فاعل كالاعلان
يقيم ثم دخل عليه الجازم فحذفت الباء والا راقفة بمعنى الصب كاف قوله ابن
الهاجب بعد قوله

ارى قدمي اراف دمي * وهان دمي وهاندي

وفي لم ترق النفات من الغيبة الى الخطاب والتغافل سريراً الى الخطاب للاخراج
الكلام من البيان الى العيان وتعريف النفع قدمي فما من اليه وتنويته للتعظيم
فاان تنوين طلل لالتحقيق كاف قوله

له حاجب في كل امر يشتبه * وابس له عن طالب العرف حاجب
وعلى متعلق بلم ترق والطليل يتحققين اثر الدار الخربة فكانه يقول اولم يكن لك
محبة مع اهل المنازل وسكاً نهَا لما صبيت من حينك الدمع العظيم على اطلاق
المنازل الحقيقة وبحكم ان يكون مراده بالطليل مكة المكرمة لأنها بحسب النبي صلى الله
عليه وسلم منها صارت خربة معنى اذ عموريتها كانت تكون النبي عليه السلام
فيها كافاً لله تعالى (لا يقسم بهدا البلد وانت حل بهدا البلد) حيث استفيد منها
ان كون مكة المكرمة لا ثقة بكونها مقدمة لله تعالى لاجل حلول النبي عليه السلام
فيها بعد هجرته عليه السلام كانت الاثار باقية الدائمة في مكة المكرمة الان هي
اثار الخربة معنى ولذا اتفقا واعلى ان الزتاب الماس ليدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة وافخمها كراسياً في تفصيله وعلى هذا المعنى يكون على معنى اللام
الاجليه اى اولم تكن محبتك لم ترق دعماً لاجل ملاحظة مكة بن المحبوب قد هاجر
منها وكانت الارض الباقية خربة فتأمل ويعوز ان يكون في طلل استماره مصريحة
بان شبه آنا بالمحبة والمشق الكائنة في قلب العاشق بآثار الدار الخربة في كونهم مادرين
بين الامرین اعني عدم المعمورية بالكلية وعدم الانهدام بالكلية ثم استبعان آثار الدار
الخربة لآثار المحبة فذكر الفاظ الدال على المشبه به واريد المشبه ولا راقت عطف
على لم ترق ولا زاده تأكيد النفي وارقت من ارق بأرق من باب علم وهو معنى مهر
الليالي وعدم النوم فيه افالمعنى اولم يكن سلطان المحبة في مدينة قلبك لما سهرت الليالي
لكن التالي باطل والمقدم مثله ثبت نقيضه لأن المحب لا ينام كافاً الشاعر

عجب بالحب كيف ينام * كل نوم على الحب حرام
 واللام في لذكربالبان اجلية والذكر امامالكسر او بالضم وهو مصدر مضاد
 الى مفعوله وفاعله متزوك اي لا جل ذكركالبان والبان شجر طيب الرائحة وقبل
 المراد به الشجر المهمه ودارقريب من مكانه الذي قد كان النبي عليه السلام يجلس تحته
 ويكلم الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين فعلى هذا يكون مجازا من ذكر الحال
 وارادة الحال وقيل هو شجر طيب الرائحة والقد ففيه استعارة مصريحة حيث
 شبه النبي عليه السلام بذلك الشجرة في حسن الطلعة ونهاية الطعافه ثم استعير
 الشجرة المذكورة للنبي عليه السلام فذكر المشبه به واريد المشبه والعلم اسم
 جبل كافي قوله

وان صخر التأم الهداء به * كانه علم في رأسه نار
 قيل المراد منه ههنا جبل من جبال مكة فقيل هو جبل اي قيس وقيل جبل حراء وقيل
 جبل فيه غار عليه السلام وعلى كل تقدير يكون مجازا من ذكر الحال وارادة
 الحال لأن هذه الجبال امكانية النبي عليه السلام او استعارة مصريحة بان شبه
 المحبوب بالجبل في العظمة والمهابة وحسن الهيئة والرفعة ثم استعملا جبل للمحبوب
 فذكر المشبه به واريد المشبه وعلى هذا يكون اللام في قوله لذكربالبان للوقتية
 كافي قوله تعالى (لِدَلْوَكَ الشَّمْسِ) قال الاستاذ طه طه بما وجعل آخرته خير من اولاد
 خاصية هذا البيت وحده من كان في قلبه ضيق وكربلة وعسرة فمن الالام والاكدار
 فليكتب هذا البيت بالحرف المقطوع على تقاضه ولما كلها فانه ينزل ضيق قلبه
 وعسرة ولو كتبه على زجاجة ومحابا لما وشر به ينزل ضيق قلبه ايضا لكن في الكتابة
على التفاصي يكون التأثير از يد و قال الاستاذ جربنا من ارافقونا صادقا

فكيف شكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسموم

لما جاء العاشق على دعواه بشاهدين كائنه قبل من طرف الشخص المجرمن نفسه ان
 شاهديك غير عدلين فلا يثبت بهما دعواك فأثبت عداته بما يقوله فكيف شكر الحال
 الغاء في فكيف فصيحة اي اذا هلت الادلة السابقة وبعد ما شهدت الشواهد
 اللاحقة على دعوى ان سلطان المحبة في مدینة قلبك فكيف اخغ وكيف حال لامفعول
 فيه والاستفهام اما للتجيب كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) اولتو بفتح اوللاستبعاد
 اي لا ينبغي ان تنكروه بعد هذا وتنكر من الانكار وهو الجحد ضد الاقرار وحب
 مفعول تنكر وتنويه للتنظيم كافي قوله

صبت على مصائب اوانها * صبت على الايام صرن ليابا
 وبعد بالنصب ظرف انتكر وما عاصدرية فضمير به للحب واما موصولة فضمير به له

والشهادة خبر صادق صادر من شخص صادق وتفريغه الاستناد إلى العدول فيه استعارة مصريحة وبعية بان شبه الدلالة بالشهادة في اعلام الشيء واظهاره ثم استعارة الشهادة لمفهوم الدلالة ثم كانه ذكر الشهادة واريد منها الدلالة وبعية هذه الاستعارة اشتق من الشهادة شهدت ومن الدلالة دلت وبواسطة العلاقة في مصدرها مشبه هيئة دلت بهيئه شهدت ثم استعير شهدت لمفهوم دلت فذكر شهدت واريد مفهوم دلت وعلى في عليك مستعمل في الضرر كاف قوله تعالى (لها ما اكتسبت وعليها ما لاكتسبت) وكقوله

قد أصبحت ام الخير ندعى * على ذنباك لم اصنع
 وانا استعمل في الضير لأن قلب العاشق غير راض باظهار عشقه وابتله بل ينكره
 غالباً الانكار ليتفرع عليه الاحوال والاسرار او العدول جمع عدل بمعنى عادل بمعنى
 المؤمن العقدي الشهادة واصفته الى الدعم والسمعة بيانه لغوية او بمعنى من اى
 العدول المستفادة من جهتهمما واعلم انهم يبنوا ان المضاف اليه امامياب المضاف
 وحيثذا كان ظرفاته فيمي في والافعياني اللام واما مساواة اعم مطلقاً الاضافة
 ممتنعة واما اخص مطلقاً كيوم الاحد فيمي اللام واما اخص من وجده فان كان
 المضاف اليه اصلاً للمضاف فيمي من والافعياني اللام ولا يلزم فيما يعنى اللام ان يصبح
 التصریح بها بابل يكفي افاده الاختصاص الذي هو مدلول اللام ثم انهم قالوا واستشرط
 في الاضافة البيانية الاصطلاحية اي التحوية المعموم والخصوص من وجده وكون
 المضاف اليه اصلاً للمضاف وفي التقوية قد يكون بينهما عموماً مطلقاً وقد يكون من وجده
 لكن يستشرط على صورة الوجه ان لا يكون المضاف اليه اصلاً في الاضافة اللامية قد
 يكون بينهما عموماً مطلقاً فيجتمع مع الاضافة البيانية كما في هذا المقام وقد يكون
 عموم من وجده ولا يكون المضاف اليه اصلاً للمضاف فاحفظ هذا الكلام فانه يابفعك
 في اكثر المقام ويجوز ان تكون اضافة العدول من قبيل اخلاق ثبات والدعم قد مر
 تعریفه غير مرءة والسمعة المرض والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه اى سمع
 القلب ومن قال الالف واللام في الدعم ايضاً عوض عن المضاف اليه اى دعم العين فقد
 سهل اففهم ثم ان استعمال صيغة الجماع اعني العدول في المثلث اعني الدعم والسمعة اما
 للتعظيم كافي قوله تعالى (وأنتم لها حافظون) او مبني على ما قبل الجماع امثاله مسند لا
 يقوله عليه السلام الانسان وما فهو فيه اجماعه فتأمل ويعک ان يقال ابرد صيغة الجماع
 لا تكون كل من الدعم والسمعة جماعاً بشار الافراد والأنواع من قبيل قوله تعالى (فقد
 صفت قلوبكم) فافهم ثم ان في الدعم والسمعة استعارة بالكتابية بان يشبه كل واحد

عن الدمع وسقم القلب بالشخص الصادق في اظهاره ثم وقع في نفسه وادعى الشخص الصادق فرداً فرداً متعارف وهو الشخص الصادق حقيقة وغير متعارف وهو الدمع او سقم القلب ثم استغير المشبه للمشبه به ثم ذكر في الخارج المشبه واريد المشبه ايضاً وهذه الاستعارة مكينة ثم انزع من جانب المشبه امام وهمي وهو شهادة الدمع والسمق وشبه بشهادة الشخص الصادق في افاده الحكم واستغير الشهادة الحقيقة لمفهوم الشهادة الخيالية ثم ذكر الشهادة الحقيقة اي في شهادت واريد منه الشهادة الخيالية ثم اثبات العدول ترشيح لهذه الاستعارة وهذا البيت اول الایات الستة التي تمايل فيها النبي عليه السلام حين قراءة الامام في روءيه عليه السلام ويسعني للقارئ حاجة ان يقرأ هذا البيت ثلاثة كذا قاله شارح هذه القصيدة جعفر باشا الهمي لتجعلنا من زمرة اهل الفسق والهوى واجعلنا من قلبه مليء بمحبة نبيك المصطفى وعيته في كل وقت من عشقه جرى وبكي

وأثبت الوجه خطى عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والغم

ولما شهد على دعوى الناظم بان في قلبك محبة وعشقاً شاهدان صادقان عادلان حكم القاضي في دار الحكومة بان دعواه حق وصادق وقال لكاتب دار الحكومة اكتب دعواه ما يسجلها فسجلها وللهذا قال الناظم الفاهم للمخاطب وأثبت الوجه الخ عطف على شهادت اى كيف شكر حباده شهادة الشاهدين وبعد اثبات الكاتب دعواى بالكتابة والاثبات جعل الشىء ثابتة مقرراً سواه بالخط او بغيره لكن المراد هنا اثبات بالخط يقرينه سياقه والوجه الاحزان القلبية والحالات المشقية وهو بالفعل فاعل اثبات واسناد عليه مجازى لانه سبب لها نحو اهلك المرض وفيه استعارة مكينة بان شبه في الذهن الحالات المشقية والاحزان القلبية بكاتب دار الحكومة في الاعلام والاثبات وفي الكتابة على الصحيحه ثم استمير في الذهن اللفظ الموضوع لكاتب دار الحكومة اعني النائب مثل لمفهوم الحالات والاحزان القلبية ثم ترك هذه الاستعارة في جانب الذهن وذكر في الخارج اللفظ الدال على المشبه اعني الوجه واريد ايضاً معنى الوجه وهذه الاستعارة مكينة ثم اسناد الاثبات الذي هون ملاميـم الكاتب الى الوجه تخبيل واقعه على الخط ترشح والخط اما خطء في وهو تصوير للخط بحروف هجاءه واما حكمي وهو ما له طول فقط وقبله الذى يقبل الانقسام طولاً اعرضناه لاعقا و هو على صيغة الثنائيه سقط نوبه الا ضافه والعبرة يفتح العين الماء الجاري من العين على الوجه وضنى بالفتح مجرور تقدير معطوف على عبرة وهو الهرنال والضعف الذى يلازمه عادة صفرة الوجه والمراد به همنا لازمه واضافه الخط الى العبرة من اضافة المشبه

الى المسبحة كافى جلين الماء يعني اثبت الحزن عبرة وصفرة كالخط لان الناظم الفاهم لما
بكى طوبلا ومرج الدم بالدم ظهر على خده الشرييف خطانا رقيقا كالف احد هما
احمر وهو من اثر الماء الجارى من عينه وثانية ما الصفر وهو من حزن قلبه ومثل بالنصب
على انه حال او مفعول مان لا ثبت بتضمينه معنى جهل ويحيوز ان يكون صفة الخطى
والبهار على وزن النهار اسم اوردا صفر ينتفي اول الربيع والتشبيه في صفة اللون فقط
لافي الجرم والصورة وعلى خديك متعلق بمقدار حمال من خطى والعنم يفتحين اسم شجر.
احمر لين الا شخصان يشبهان البنان قبل هو الحشاد وقبل هو البقم ويروح الاول قوله
النصر مسك والوجه دنا * نير واطراف الاكف عن

وابا ما كان فالمها ثلة في الاحرار فقط وفي هذا البيت من صنائع البديع افونشر
معكوس حيث ذكر المطر ثم الصفرة في المصارع الاول وعكس الحال في هذا المصارع
ونكتته للوزن والنظم وحاصل المعنى كيف تذكر الحبة بمدان شهد بها شاهد اعدل
ما استطاعت على جرهم او حكم عليك فاض لا ينقض حكمه وكتب على صحفة
خديك منشور الحبة بخطين اجرين وكل من برال يقرأ آية الحبة من خديك
فانكارك لايسمن ولا يغنى من جوع * اغفرلي يامن بسعة مغفرة شوقي * وصف
عن الفعل الذى من رضاك فرقني * ولاتحرقني بنار الجحيم لأن عشق نبيك حرقني *

نعم سرى طيف من اهوى فارقني * والحب يعرض اللذات بالام

فلا اثبت العاشق دعوهان سلطان الحبة في مدينة قلبك وانكر الشخص الجرد من
نفسه المخاطب ثم اثبت تم انكر الى ان يأتي العاشق بشاهدين عادلين وابث دعواه
وكتب الكاتب وسجله في يق ذلك المخاطب بمحال الى الانكار فافر بذلك الدعوى
بالصدق والاقرار فقال نعم الخفعم حرف تصدقى مخبر بعد قول القائل قائم زدواعلام
مستخبر بعد قوله أقام زيد وعدد طالب بعد قوله افعل ولا تفعل وهو نامن قبيل الثاني
والفرق بينه وبين بلى ان نعم حرف تصدقى لكن يقع تصديق الایجاب والنفي في الخبر
والاستفهام جميعا وبلغى يختص بالمعنى خبرا واستفهام على معنى انها اتفاقع تصدقى
للمعنى على سبيل الایجاب ولا يقع تصدقى او لهذا قال قائل مؤمن بلى في جواب الاست
بربكم لانه في قوة بلى انت ربنا واوقال نعم فيه لكن كافرا الله في قوة نعم است ربنا
وقد نظمه بعضهم

بعد فن قل ذم لا بعد ايجاب كذا * بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى
وجلة سرى اسئلة فيه لانه لما قرب بالعشق واعترف بالشوق كان سائلا قال كيف كان
الحال فقال سرى الحز وهم من السرى وهو مختص بالسير ليلا كاف في قوله تعالى (سحان

(الذى)

الذى اسرى بعده ليل) الاية لا يقال لانهم ان اسرى في الاية السير بلا كيف وكونه في الليل مأخوذه قوله ليل والانسان مستدر كالانقول ذكر المفسرون ان اسرى هو السير بلا وذكر ليل ابعده في الاية اشاره الى ان السير كان في بعض الليل لاف كلما اذتنون ليل للتقدير وسيأتي تفصيله والظريف الخيال ومن اسم وصول عبارة عن المحبوب ابوجهه للتخييم واهوى نفس متكلم من هو يهوى وضغير المفهول بالراجح الى الموصول مخدوف اى اهوا واحبه والفاء في فارقني جواب شرط مخدوف اى لما جاء الى خيال المحبوب ومحبة العشوقي فارقني وفيه التفات من الخطاب الى اتكلم على عكس ما في المطلع وارق من التأريخ وهو النسبي والايقاظ من النوم والنون فيه وقاية والايقاظ من النوم اما على حقيقته لانه اذا مثلا قلب المشتاق بخيال المحبوب والاشواق يسلب النوم من عينيه ولا يحجب عنهم ابدا فيكون في الباقةة في كل حال سرمندا واما مجاز من سلب الغفلة بحوال الدنب او اناتها وهو المناسب لسايقه كاترى والواوقي والحب اما حالية او استثنائية معانية كأنه قبل هل شغلت في اثناء عشقك باللذات فقل كيف والحب يعرض اللذات بالام ويقول الفقير يكن ان يكون الواو عاطفة من عطف العلة على معلولها المذهولة لمقابلة فكأن الناظم الغاهم قال اذ لحب يعرض فيه يكن فيه ترتيب فياس تقريره كذلك الحب سالب النوم ودافعه لان الحب يعرض اللذات بالام وكل شيء شأنه كذلك فهو سالب النوم ودافعه يتوجه الحب سالب النوم ودافعه ويمترض من اعتراض له بسهم اذا اقبل به فرماه فقتله فمعترض به يقتل في اسناده الى الحب مجاز واستعارة تبعية حيث شبه القتل بالاعتراض في شدة الناثر والتبدل اذكاري القتل تبدل الشكل فكذا في الاعتراض ثم استغیر الاعتراض لغتهم القتل فذكر الاعتراض واريد القتل وبتبعية هذه الاستعارة اشتق من الاعتراض صيغة يعرض ومن القتل صيغة يقتل وشبه هيبة يقتل بهيمة يعرض بواسطه العلاقة التي في مصدره مثما ذكر يعرض واريد يقتل وعلى مذهب السكاكى في الحب استعارة مكتبة كالايحى واللذات جمع لذة بالتصب مفهول يعرض وبالام متعلق يعرض والام كالقدر لفظا ومعنى لكن هنا مجاز ومستعار من السهم حيث شبه الام بالسهم في كونه مهلكا او يحتمل ان يكون في هذا المصراع استعارة تمثيله بيان شبه الهيئة ااخوذة من الامور المعقولة وهو كون الحب قاتلا وكون الام احاصل منه مهلكا وكون اللذات مهلكا به وكون الحب راميا بالام الى جانب اللذات بالهيئة المنتزعه من الامور المحسوسه وهو كون الشخص راميا وكون السهم من ميابه وكون شخص آخر او حيوان من ميابه وكون السهم مهلكا ثم استغیر الهيئة المنتزعه من الامور المحسوسه لغتهم الامور المأخوذة من

من الامور المقوله ثم ذكر الهيءة المترنعة من الامور المحسوسة واريد الهيءة المترنعة من الامور الماعده وله تدبر وحاصل المعنى ان العشق والمحبة يعرض وبهمك اللذات بحسب الامر كان الشخص الراعي بهلك الشخص المرمى اليه بالسهم لان العشق الحقيق اذا دخل قلب احد يقطعه عن لذائذ الدنيا فعيمها فلابيق له الذوق بشئ من الاشياء لان العشق الحقيق والانتماء بينم ان الدنيا اضadan والضدان لا يجتمعان كما ان الدنيا والآخرة ضدان لا يجتمعان في شخص كاروى ان هارون الرشيد نظر يوماً نفسه انى اجمع الدنيا بمع
الآخرة بغير تركها فاطلع البهلواني على ما في قلب هارون بالماكاشفة وجاء الى بيت هارون الرشيد وكان في بيته امام قصره عمود عظيم متوك من سفين حتى لو جمع اهل البلد كلهم لا يرفعونه بل لا يحركونه فأخذ البهلواني رأس العمود فرفعه ثم ترك ذلك الطرف وجاء الى الطرف الآخر فرفعه ايضاً وتركه ثم جاء الى وسطه فأخذه فارفعه لعدم قدرته وهارون الرشيد ينظر الى ما فعله البهلواني فطلب المالك البهلواني في جاء البهلواني فقال المالك ما الغرض من هذا الفعل يا بهلواني قال ارشاداً للملك اني اردت ان اجمع الدنيا فقدرت عليهما لكن لم يكن معهما الآخرة ثم ترك الدنيا او اردت الآخرة فقدرت عليهما لكن بترك الدنيا اثم اخذت الوسط لاجمع الدنيا والآخرة فما حصل لي بذلك ففهمت ان تذكرك بان تجمع الدنيا والآخرة بباطل وخاصة هذه النايلية تلك اذا كنت تفهم امرأة فلتكتب هذا النايلية على وقفات وضمهما على ثديها ليس لها فائدة فانها تنطبق في حال النوم بمجمل ما فعلت من ملحاح او قبح وهذا اجرب صحيح وكذا اذا كنت شكت في احداته هل اخذ شيئاً من المالك فاكتبه هذا النايلية في جلد صدق مدبوغ وعلقه في عنقك فان السارق يندهش ويقر من ساعته باذن الله تعالى

يالاعي في الهوى العذرى معدنة * من اليك ولو انصفت لم تم

لما كان المخاطب فيما قبل منكر اللذ هوى بأنه مبني بالهوى كان المكالمة والخطاب ينبعه وبالكاف والضمير لما قرر المخاطب بذلك الدعوى بدمنه المتكلم قبل اذ الحصم اذا اقر بالدعوى التي انكرها فيما مضى برخي لعنان ويوسع عليه في ذلك الزمان ويفرق عنه خصمه برهة من الاولى فعدل عن الخطاب والضمير الى الخطاب بصيغة النداء فقال يالاعي الحاذصيحة النداء تدل على البعد ويجوز ان يكون عدوه الى الخطاب بصيغة النداء لاما لا المقصود بالنداء الى الاداء كذلك ذكر مسعودي جلبي في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اكتب عليكم الصيام) الآية والمقصود بالنداء هنا الاعذار من المحبة والهوى ورجاء قبول عذره من اللام واللام اسم فاعل من اللوم كاف قوله تعالى (ولايحافون اولادهم) وهو مضارف الى ضمير المتكلم والمعنى يامن يلومني بلومه

و يعاتبني بعتابه وفي الهوى طرف للملامة و انما كان ظرفا لاهالكون الهوى سببا لها
اذ من وقع في الهوى يلام في كل صبح و مساء اذا المحب يكون له في كل حالة اين و يسكن
في جميع وقته بكل اشتغال يداو يقع في ملامة ومذلة جدا واذا قبل
نون الهوان من الهوى مسر وقة * فصربيع كل هوى صريع هوان
والعذرى بالجزر صفة الهوى وهو بضم العين بمعنى المنسوب الى قبيلة بنى عذرة
وهي قبيلة في اليمن مشهورة بكثرة العشق معروفة بوفرة الشوق وكثير شبابهم
يعرفون بهذا الداء لعدم وجدها لهم لرضتهم دواء لازم في قلوب رجالهم ضعف اى ليس
فيهم غش ولا دناه فنسائهم عفة اى ليس فيهن فحش ولا خبائث والمعنى يامن يلومني
في وقوعي الى الهوى الذي مثل هوى قبيلة بنى عذرة في الحب الشديد والعشق
المديد او المعنى في وقوعي الى الحب المستوى الذي من شأنه ان يقبل العذر من صاحبه
كل احد لان ذلك بالحب مستول بالاضطرار فلا يلام من ابلى به عند الصغار
والكبار و يمكن ان يرتب فيه قياس اطيب من الشكل الاول بان يقال هواي مذور
لان هواي عذرى وكل الهوى العذرى مذور يتجه هواي عذرى اى مقبولة حتى ان
الاصمعى اراد ان يذهب الى قبيلة من الاعراب مشهورة باغصانها والبلاغة عند
اول الالباب ليتعلم منهم الفصاحه حتى يذهب من اسنانه الى كافه فتنش فى القبائل فسمع
ان قبيلة بنى عذرة مشهورة بالفصاحة فيمارس العرب فذهب الى تلك القبيلة في اليمن
فاصنافه بعضهم وكان اصحاب البيت بنت رشيقه القديصية الخد فصيحة الكلام
 مليحة الملأم فجرا الصمعى منها الحببة لكتوبه مضائقها والمشهور ان الجرم من عمل
الاضافة وقال الاصمعى ثم خرجت من بيت المصييف لاتخرج واطوف في هذه القبيلة
 فرأيت شبابا اطريقا كهلال نحيفا كالخلال مصفر اللون من العشق كالغم وعلامة
المحببة في وجهه كالشمس على العلم في قلبه ايقاد و اشتعال كأنه من تحمل الى الاخرة
 بارتحال فسألته عن الحال وما في جسمه من الملل فاجاب بالرعشة والاضطراب
 الحببية التي كنت فييتها ضيقا بذم ذلك المصاب ولغير ان هو اهافق قلبه اشتعال
 والنهاب ومارأها من ذئني وله من فراقها زفة وain قال الاصمعى فضيحت بذم
 عمه لا حصل من امر هذا الفتى وارجو منهم بعل وليت ومتى وقلت ياراحة جراحه كل
 قلب كثيب ارى فيكم حرم وذماما كل غريب فجئت اليكم منشفع اف امر هذا الشباب
 فتعطى عليه باستغالة قلبه المصاب قال صلاحه وفلاحة في فراقنا وفوزه في
 الاحتراق بل واعي اشوافنا فبعد اللتی اولی قبلي انجام مني فذهبت الى ذلك الشاب
 وقات استعد اشاهدته المحبوب وكن من اقبال المواصلة المطلوب فيينا ذلك هاج الغبار

من جانب المحبوب فضي عليه ووقع في النار التي كانت بين يديه فاحترقت بعض اعضائه فثبتت الى الحبوبة وحكيت الحال فقالت ياسليم القلب انه لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا فكيف يطيق مشاهدة انوار جالنا كذا ذكره شيخ زاد قال الشارح الشرخي وحكي ايضاً الاصمعي في انشاء طوافه في هذه القبيلة رأى بحراً قد كتب عليه هذا البيت

اما عشرين العشاق بالله اخروا * اذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع
فكتاب الاصمعي على الخبر بعد هذا البيت يتناوله
يداري هواه ثم يكتم سره * ويصدر في كل الامور وينفع
فلا جاء الاصمعي رأى مكتوباً بعد بيته هذا البيت
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى * وفي كل يوم روحه يتقطع
فكتاب الاصمعي بهذه هذه هذا البيت
اذا لم يطرق صبراً وكتماً لسره * فليس له مما سوى الموت انفع
فلا جاء الاصمعي في اليوم الثالث رأى شباباً واضعافاً سه على الخبر متناوله قد كتب على
الخبر هذا البيت

سمينا اطعن ثم متنا بلغوا * سلامي الى من كان لاوصلي يمنع
وقد ذكر هذه الحكاية قرها باغي في محاضراته ايضاً ومحذرة مصدر من العذر من صوب
بفعل مقدر اي اقبل بصفة الخطاب او اعتذروه مني متعلق به وبالك صلة معذرة وقال
شيخ زاده رجده الله يجوز ان تكون معذرة مفعوله من اللوم واليك اسم فعل اي بالمعنى
لطلب معذرة ابعد فالك ظلام وقوله ولو انصفت الوا وابتداية او حالية او لانتفاء
الثاني لانتفاء الاول نحو لو جئني لاكر منك والانصاف العدل اي لو عدلت لما هبتوني
بالملام ولعذر من ابتلاي بزيا الالام ولم تم فعل بحمد مطلق من الملامه وبناء المتكلم
مفعوله اي تبني الملامه عنى في هذا المقام قيس استثنائي تقريره هكذا انك لم تتصرف
لانك لو انصفت لاتلومي لكن الثاني باطل لانك لستى كما فهم من قوله يا اثنى والمقدم
مثله لانك لم تنصف فثبت انك غير منصف

حدثك حال لاسرى بمستر* عن الوشاة ولادائى بمحسسى

ما كان العاشق ارجعي من الالم ان يقبل عذرها ويترك الملامه له تكون عشقة غير
اختياري بل هو عذرها ولم يقبل الالم عذرها بل لامة فقابل العاشق ذلك الالم بقوله
حدثك حال الى آخره كلها عدا ان تهدى بالى يكون بمعنى سرى وان تهدى بعلى يكون
معنى ظلم وان تهدى بعن يكون للبعد والتجاوز وهذا امام تهدى بالى اى عدت اليك

فيكون من قبيل الخدف والإصال كاف قوله تعالى (واختار موسى قوله) فعلى هذا جملة عدت امداده على اللام او دعاهاماً ما كونه دعاء على اللام فلكونه لاعماله صورة فيتذكرون فيه اشارة الى قوله عليه السلام (من غير اخامة المسلم بذنب لم يعت حتى ابتلاء الله به) واما كونه دعاءه فاما تكونه ناصحاً له حقيقة واما عملاً بقوله عليه السلام (صل من قطعك واعف عن ظلكن واحسن الى من اساء اليك) واما متعه بعن اي عدت عنك والجملة ايضاً امداده عليه بالمرمان من الوصول الى مرتبة العشاق الى رسول الله فيكون المعنى تجاوز عنك حالاً ولم يبق فيك واما دعاء له بان ادعوه الله ليتجاوز عنك حال اي سقم القلب وبقاء العين والكون ملوماً وعلى كل تقدير جملة عدت اخبارية مستعملة في معنى الالشاء بمحاجزاً واستعارة بان يشبه النسبة الانثائية الكاثنة في ليتعد بالنسبة الاخبارية واريد النسبة الانثائية وبنهاية هذه الاستعارة استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية اعني عدت حال في النسبة الانثائية اعني ايتعد حال ونظيرها كثير في الحديث والقرآن كالمات الخفي على اهل البيان ونكتة المجاز اما المقاول كأنه دعا واستحبب وما الاظهار شدة حرصه ورغبة على وقوعه كأنه لكمال حرصه تخيل وقوعه فعبر بالماضي وقوله حال بالرفع على انه فاعل عدت وهي مؤنث سماعي وقد تذكر الحال في اللغة نهاية الماضي وبداية المستقبل وفي اصطلاح التحويين ما يبين هيئة الفاعل والمفعول به لفظ انحصار بتزيد اقامتاً او معنى نحو زيد في الدارقاًما وفي اصطلاح الحكماء كافية في النفس غير راسخة فيها لأنهم قسموا الكيفيات النفسانية الى قسمين لأنها ان كانت راسخة في النفس فهو ملكرة وان لم تكن راسخة فهو حال فالحال بهذه المعنى ما لا يكون معدوماً ولا موجوداً ولا داعماً كالخرن والستور والغير الدائمين والحال في اصطلاح اهل الحق والتصوف معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا احتلال ولا اكتساب من طرب او حزن او قبض او بسط او خيبة او حسناً ويزول بظهوره وصفات النفس سواء يعقبه المثل او لفاذادم وصار ملكرة يسمى مقاماً فالحالات مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأثير من حين الجود والمقامات تحصل ببذل الجهد والمراد به هنا الحال التصوفي فيكون المعنى سري اليك ما كان في قلبي من الحب المتحقق لانك وان لمني صورة لكن ملتنى حقيقة او ابتلاء الله بليل ما ابتليت به ثم كان سائلاً قال كيف كان حالك فأجاب بقوله لاسرى الى آخره فتكون جملة لاسرى بمستر اساساً فية معاينة ولا مشبهة بليس وسرى مضاف الى ياه المتكلم وهو الامر الخفي وهو بالرغم مخلاً اسم لا فان قلت ان اسم لا المشبهة بليس لا يكون معرفة فكيف يكون قوله سري اسم لامع كونه معرفة لكونه

مضافاً إلى المعرفة قلت هذا مبني على مذهب الأخفش فإنه وإن لم يجوزه الجمهور لكن الأخفش جوزه والباء في يستتر زائدة وهو خبر لا و عن متعلق بمستتر والوشاة جمع و اش كالنهاة والغرة والواشى يعني الغامز والمنافق الذي يسعى بالفساد بين العاشق والمشوق ليفرق بينهما قال الشاعر
أئن كنت قد بلغت عنى جنابه * لم بلغك الواشى أغش وأكذب
وقال آخر

قالوا الواشاة قد أدعى بك نسبة * أحرنت لاقلت قد صدقته**

وقوله ولادأن عطف على لسرى واعادة حرف النون للتأكيد والداء المرض مضاد إلى ياء المتكلم والمحسّم اسم فاعل من الانحسام يعني الانقطاع اى ولا مرضى بمعنىقطع بالوصول الى الحبوب وعكن ان يرت فيه قياس تقريره هكذا دائى ابس ممحسّم لان دائى لو كان ممحسّم الوجده الاطباء ولو وجده الاطباء اوجد وصلة الاحباء ينتح انه لو كان دائى ممحسّم الوجده وصلة الاحباء لكن النالى باطل والمقدم مثله فثبت نقيضه اعني ان دائى ابس ممحسّم فواصل معنى اليت يا اى اى رجوت الاختدار منك كثيرا فاقبلت وما تركت الملامة فانا راجو الله تعالى ان يتليلك مثل ابتلاءي فكان السائل سأله عن ابتلاءه بأنه كيف الحال في ابتلاءك فقال كنت ملابسا بحال لم يكن سرى بمستتر عن الفحاري بين الحب والمحبوب لانه سلب عن الاختيار وكان سرى مكسوفا بالاضطرار انوره عن الكمال والكمال المنشق هتك الاستار وكشف الاسرار وكان ايضا مني اعني العشق للنبي الختار غير منقطع عنى في كل ليل ونهار ولا ينفعنى للبعد عنه والفار الا ووصله الى جنابه الذى كلام الاحباء والاشجار والى جهاله الذى طلعت منه الانوار

محضنى النصح لكن لست اسمه * ان الحب عن العذال في صمم

ولما ذهم الناظم الفاهم ان لوم الملائم وان كان او ما له صورة لانه جعل عشقا على المجازى وقال ان عشك افلان ابن فلان للنبي وللارجن لكنه في الحقيقة نصح له بان العشق المجازى ليس كاي يبغى لانه تضييع الاوقات فيما لا يعنى وبذل النفس في الابصم ولا يغنى فقال هضم النفسه وانكار الحبه الحقيقى احترازا عن العجب الذى هو اعظم الذنوب واصحها ولذا قال عليه السلام (لهم تذنبوا والحسبيت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب) العجب قوله محضنى النصح الحز وهو بصبغة الخطاب خطاب لمن يلومه في العشق المجازى وهو من التمجيض والتمجيض كالاما حاض جعل الشى محضا اي حال صا وصفا ياعالييني و النصح منصوب على انه مفهول ئان لها اي جعلتى النصيحة محضا

حالاً بحث لا يشوبها غرض من الأغراض الفاسدة والآراء الكاذبة والتصح من النصيحة وهو رأي الخير لغيره ولكن الاستدراك وهو دفع توهّم نشأ من الكلام السابق لأنّه لما قال مخصوصي النصح تولّ منه توهّم بالك هنّ انتصحت بصحه فدفعه فقال لكن لست أخْ هعْنَ اللهُ فسْهُ وَالْأَفْلَمْ كَنْ فِي النَّاطِمِ الْفَاهِمِ عَشْقِ مُجَازِيْ حَتَّى يَنْزَكَهُ يَنْصُحُ ناصِحَ لَانْ عَشْهَهُ حَقِيقَ لَانَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ لَسْتَ اسْمَهُ بِعَنِي لَمْ التَّفَتْ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ الْمُجَازِ الشَّبُّيْ بَانِ يَشْبِهِ الْإِنْفَاتِ بِالْإِسْمَاعِ فِي تَوْجِهِ الْقَلْبِ فَذَكَرَ الْإِسْمَاعِ وَارِيدَ الْإِنْفَاتِ ثُمَّ اشْتَقَ مِنَ الْإِنْفَاتِ التَّفَتْ وَمِنَ الْإِسْمَاعِ اسْمَعَ فَشَبَهَ التَّفَتَ بِالْمَلَاقَةِ الَّتِي فِي مُصْدَرِهِمَا بِاسْمَعَ فَذَكَرَ اسْمَعَ وَارِيدَ التَّفَتْ وَقَوْلُهُ أَنَّ الْمُحَبَّ لِخَلْقِهِ لَعْلَهُ لَعْدَ الْإِسْمَاعِ فَالْتَّقْدِيرُ لَانَ الْمُحَبُّ خَذَفَ الْجَلَلَ لِكُونِهِ قِيَاسِيَاً كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (بِعَبِيسِ وَتَوْلِي اِنْجَاهِ الْأَعْمَى) وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الْمُحَبِّ لِلْإِسْتَغْرَافِ إِذْ كُلُّ مُحَبٍّ فَانْقَلَتِ الْأَنْفُ وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِعَنِي الَّذِي فَكَيْفَ يَكُونُ اللَّامُ هُنَّا لِلْإِسْتَغْرَافِ قَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِمَا بِالْبَسْتِ بِعَنِي الَّذِي مُطْلَقاً بِإِنْتَكُونِ بِعَنِيَّةِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِعَنِي الْحَدُودُ ثُمَّ نَحْوُ الْضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ بِعَنِي الَّذِي ضَرَبَ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِعَنِي الشَّبُوتِ كَالْوَاجِبِ وَالْمَوْمَنِ وَغَيْرِهِمَا فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ بِلَيَكُونُ حَكِيمَ حَكْمَ الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الْتَّرْيِيفِ وَمَا وَفَعَ هُنَّا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فَاحْفَظْ هَذَا الْمُحَبُّ مِنْ صُوبَ عَلَى أَنَّهَا سَمَاءُ فَانْقَلَتِ الْمُنْكَرَةُ فِي نَصْبِ اسْمِهِ وَرَفِعَهُ خَبْرُهُ وَلَمْ يَجْعَلْ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ قَلَتِ تَفَصِيلُهُ أَنَّ لِمَاصَارِ عَامِلاً فَلَا يَخْلُو مَا مَانِ يَرْفَعُ الْمِبْدَأُ وَالْخَبْرُ مَعَا وَيَنْصُبُهُمَا مَعَا وَيَرْفَعُ الْمِبْدَأُ وَيَنْصُبُ الْخَبْرُ أَوْ يَنْصُبُ الْمِبْدَأُ أَوْ يَرْفَعُ الْخَبْرُ وَالْأُولُ بِاطْلُ لِلْخَبْرِ وَالْمِبْدَأِ كَانَ قَبْلُ دُخُولِهِ عَلَيْهِمَا مَارِفُوعِينَ فَأَوْبِقِيَا كَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِمَا لِمَاظْهَرِهِ أَثْرُ وَلَانَهُ أَخْذُ الْعَمَلِ مِنَ الْمَشَابِهِ بِالْفَعْلِ وَالْفَعْلُ لَا يَرْفَعُ اسْمَهِينَ وَكَذَلِكَ مَا يَشَابِهُهُ لَا يَرْفَعُ لِيَكُونُ نَاقِوِيَّ مِنَ الْأَصْلِ وَالثَّانِي أَيْضًا بِاطْلُ لَانَهُ أَخْذَهُ مِنَ الْفَعْلِ وَهُوَ لِيَنْصُبُ شَبَّئِينَ مِنْ خَلْوَهُ عَنْ مَارِفُوعِهِ وَالثَّالِثُ أَيْضًا بِاطْلُ لَانَهُ لَوْرَفَعَ الْمِبْدَأُ وَنَصَبَ الْخَبْرَ أَكَانَ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالْفَرْعَنِ نَسَا وَهُوَ بِاطْلُ وَلِمَابِطَلَتِ الْأَقْسَامُ الْثَّلَاثَةُ تَعِينُ الْقَسْمَ الْأَرْبَعَ وَكَذَذِ الْكَلَامُ فِي اخْوَاتِ اَنَّ وَانَّ مَعَ اسْمِهِ وَخَبْرِهِ جَمَلَهُ وَبِالْجَمَلَةِ اسْتِئْنَافِيَّهُ كَأَنْ قَائِلًا قَالَ لَمْ تَسْمِعِ النَّصِيحةَ فَاجْبَ بِقَوْلِهِ أَنَّ الْمُحَبَّ لِخَلْقِهِ وَعَنِ فِعْلِهِ عَنِ الْعَذَالِ مَتَعَاقِي بِالصَّمَمِ الْمُؤْخَرِ فَانْقَلَتِ اَنْ تَقْدِيمِ مَافِ حِيزِ حَرْفِ الْجَرِ عَلَيْهِ مَمْتَعِ فَكَيْفَ يَصْحُحُ تَقْدِيمِ مَعَوْلِ مَافِ حِيزِ حَرْفِ الْجَرِ لَانَ الْمَعْوَلُ لَايْقَعُ الْأَحْبَثُ يَصْحُحُ وَقَوْعُ الْعَامِلِ فِيهِ فَانْقَلَتِ اَنْ تَقْدِيمِهِ هَنَالِلَاتِسَاعِ فِي الظَّرْفَوْ لَانَ الظَّرْفَوْ يَقْنَغُ فِيهَا مَا لَا يَقْنَغُ فِي غَيْرِهَا وَأَضْرَرَ وَرَةَ الشِّعْرِ كَما قَالَ الشَّاعِرُ فِي بَيْانِ ضَرِورةِ الشِّعْرِ

وقد جاء في التركيب بعض تصرف * كفصل وتقديم ومثل زيادة
 والعذال جمع عاذل بمعنى اللام ويجوز أن يكون العذال هنا بمعنى المنكلم مطلقاً لأنما
 كان أو ناصحه من قبيل ذكر الخاص وإرادة العام كما يشير إليه التعميم في الحديث وفي صم
 اى في وقر عن سماع كلامهم وهو ظرف مستقر خبران والضم بفتحين ضد السمع
 والظرفية مجازية واستعارة تبعة بان يشبه شمول العموم المطلق بشمول الظرفية
 المطلقة في الاحاطة المطلقة فاستير شمول الظرفية المطلقة لمفهوم شمول العموم
 المطلق فذكر شمول الظرفية المطلقة واريد شمول العموم المطلق وبتبعة هذه الاستعارة
 شبه شمول العموم الجرئي بشمول الظرفية الجرئية في الاحاطة الجرئية ثم استير
 الكلمة الموضوعة لشمول الظرفية الجرئية اعني في مفهوم شمول العموم الجرئي ثم
 ذكر كلمة في الموضوعة لشمول الظرفية الجرئية واريد شمول العموم الجرئي ونكتة المجاز
 المبالغة ويمكن ان تكون الاستعارة مكتبة في مدخل في اعني صم بان شبه الصم
 بالكوز في الاشغال وأثبتت له من خواص المشبه به اعني الاداة الدالة على الحلوى
 الحقيقي وفي هذا البيت تتابع الى قوله عليه السلام في حواره الجارى (جبل الشىء
 يومى ويصم) فاعلم انه يمكن ان يكون في هذا البيت فياس افتراقاً ترتيبة هكذا انى
 لم اسمع نصحيك لاني محب والمحب في صم عن العذال ينتهي انى في صم عن العذال وكل
 من في صم عن العذال لا يسمع نصحيك ينتهي انى لم اسمع نصحيك وصغرى القياس الاول
 مسلمه عندك صم ولليل كبراء الحديث السابق وتقريره بان يقال كل محب في صم عن
 العذال لانه ماقال صلى الله عليه وسلم (جبل الشىء يومى ويصم) وكان هذا الحديث
 خاص للبغض عام المعنى كان كل محب في صم عن العذال لكن المقدم حق والتالي مثله
 وخاصية هذا البيت الثالث اذا كنت تخاف من شر اهدا ومركته فاكتبه هذا البيت
 في كاغد ويكون الكاغد دائرة واجملها على مقدم رأسك تحت العمامة فانك تكون
 باذن الله تعالى محفوظاً من شره ومكره

ان اتهمت فتصبح الشبب في عذلي * والشعب بعدى فتصبح عن التهم

ولما ورد النع على دليل عدم سمه نصيحة الناصح بانه لا نسمى ان عدم قبولك واستعمالك
 الناصح من كونك محباً لم لا يجوز ان يكون من جملك نصيحة الناصح على الحسد
 والطمع أثبت دعواه السابقة بقوله انى اتهمت الى آخره فتقدير انى لاني حذف الجار
 لكونه قياساً فهو في الحقيقة عملة واتهمت نفس منكلم من باب الافتاء مال بمعنى جلت
 على التهمة يقال اتهمت فلاناً بذلك اى نسبة الى شيء بورث العار والتهمة اسم منه
 وتأوه بدل من الواو اد اصله وهو يه كافي تحمة وتصبح الشبب منصوب على انه مفهول

(لا تهتم)

لاتهمت والنصح فعيل بمعنى الفاعل اي الناصح مضارف الى الشب والاضافة امان
 قبيل اضافة الضفة الى موصوفها اي جلت الشب الناصح على التهمة وامان قبل
 اضافة المشبه الى المشبه به اي الناصح كالشب في الاخبار عن قرب الموت او النصح
 مصدر فاضافته الى الشب من اضافة المصدر الى فاعله ويحمل ان تكون الاضافة
 يانية والشب كون الشعر يراضنا وقبل هو الشعر الايض والمراد بنصيحة الشعب
 كون الشعب قائلًا بسان الحال قد قرب الارتحال وحان الزوال فهذا اوان التوبة من
 سعي الاحوال كما قال الشاعر الفارسي

موسى سيد از كفن آرد پیام * پشت خام از مرگ رساند سلام

وورد في الخبر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان خليفةً له أعاد ربيا
 أن ينادي في كل صباح وراء داره بيا عمر لا نفس موت واعل في الدنيا بقدر
 مقامك فيها فلما وجد عمر رضي الله عنه في لحيته يراضي فأقال الاعرابي أثرك النداء
 لأن مخبرى ومذكري حصل في نصب عيني فلم يبق لنداك حاجة وقوله في عزلى متعلق
 باتهمت والعذل بسكنون الذال المجمعة بمعنى اللوم حرث الذال أضرورة الشعر والمحنة
 وقال المحقق العصام هو بالتحرير على الاصل واضافته إلى أيام المتكلم من اضافة
 المصدر إلى مفعوله اي في لوجه ايادي والمعنى ان جلت على التهمة النصح الذي كالشب
 او ناصح شب اي شيخ في لوجه ايادي لأن الناصح بلوم ويعاتب لمن يلقى اليه النصح
 وقرىء ايضاً في عدل بالذال المهملة فيكون مصدرًا بمعنى العدول وعلى هذا يتعلق
 في بنصح واضافته اضافة المصدر إلى الفاعل اي نصح الشعب في حق عدوه عن
 الاحوال السيئة وهذه القراءة احسن من جهة انه على هذا تكون اضافته إلى الباء
 من اضافة المصدر إلى فاعله فهو اصل في المصدر والواو في الشعب حالية والشب
 مبتدأ وبعد خبره وهو اسم تفضيل ويلزم في استعماله ولو تقدير الحداشر وط الثالثة
 اعني الاستعمال باللام او بعن او بالاضافة وهذا استعمل عن المقدرة لأن المعنى ان الشعب
 ابعد من كل شيء ناصح وفي نصح متعلق بابعد وتوينه عوض عن المضاف اليه اي
 في نصحه وعن التهم متعلق بابعد وفي بعض الرواية من التهم فإن قبل فعلى هذا يلزم
 تعلق الجارين بمعنى واحد بمعنى واحد مع انه غير جائز قلت فعلى هذا تكون من المذكورة
 متعلقة بمادة البعد لاصيحة افعال التفضيل كاف قولهم الانسان الاعم من زيد كذلك
 قولهم من زيد تعلق بعادة الع يوم لا الصيحة والازن استعمال افعال التفضيل بمجموع
 الامر بين اعني اللام وكلمة من وهو باطل كما تقرر في التحو كذا قاله كالشبوى في حاشية
 التهذيب (نعم اعلم انه لما كان هذا البيت علمه لما قبله لم يكن ان يرتقي به هنا قياس بان يقال

انى ام اسمع لومك ونصحك لاق انهمت نصح الشب في عذلى مع ان الشب ابعد
فلا يسمع نصحك ولومك يتجه انى لم اسمع
لومك ونصحك ويمكن ان يرتقب بترتب آخر احسن من الاول بان يقال انى انهمت
نصح الشب في عذلى والشب ابعد في نصح عن التهم يتجه من غير معارف
الشكل انى انهمت النصح الا بعد في نصح عن التهم فضم اليه الكبرى ليتجه
الدعوى بان يقال وكل من انهم النصح الا بعد في نصح عن التهم لا يسمع لومك
ونصحك يتجه من المتعارف انى لم اسمع لومك ونصحك

فان امارق بالسوء ما اتعظت من جهلها بتنذير الشب والهرم

لما فرغ من الكلام السابق الذى في العشق والهوى انتقل الى الكلام الذى
في داء النفس ودوائهما بانتقال حسن اذ جعل قوله فان امارق الى اخره علة لاماسبق
اى لقوله انى انهمت الى آخره وبين العلة والمعلول مناسبة تامة كما لا يخفى فالغاء
في فان للتعديل ويمكن ان يرتقب ههنا قياس من الشكل الاول بان يقال انى انهمت
نصح الشب في عذلى لأن نفسي الامارة بالسوء ما اتعظت من جهلها بتنذير الشب
والهرم وكل من شأنه كذا يتم نصح الشب في عذلى يتجه انى انهمت نصح الشب
في عذلى والامارة وبالغة اسم الفاعل بمعنى الامر بالسوء وبالغة واضافته الى ياء
المتكلم للمهدى امارق المعهودة وهى النفس ويجوز ان يكون من حذف الموصوف
وذكر الصفة واراده منها فان الامر بالسوء وبالغة صفة النفس بغيره تخصيصه
نعمى بالنفس في قوله تعالى حكایة عن يوسف عليه السلام (ان النفس لامارة
بالسوء) فيكون في هذا البيت صنعة تنجي الى هذه الآية وقوله بالسوء صلة لامارة
والسوء بالصنعة اسم بمعنى الفتنة والعتاب والبلاء وبالفتح مصدر ريقاً بدل سوء
على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة مثل قولهم رجل عدل وقوله بالسوء ما اتعظت
مانافية وانه ظلت من الانتعاظ بمعنى قبول الوعظ وجنته خباراً ومن جهلها متعلق
بالنفي ومن اعمالى معناه الاصلى اى عدم قبولها الوعظ ناشئ من جهلها او بمعنى
لام التعليل فعلى هذا يمكن ترتيب قياس هكذا نفسي الامارة بالسوء ما اتعظت
لان نفسي الامارة بالسوء جاهله بتنذير الشب والهرم وكل نفس شأنها كذا فلاته ظـ
يتجه نفسي الامارة بالسوء ما اتعظت وقوله بتنذير يجوز ان يكون متعلقاً بالانتعاظ
وان يتعلق بجهلها فيكون من قبيل تزيل العالم مزيلة الجاهل لعدم جريمه على موجب
العلم والتذير اما بمعنى الإنذار كالنکير بمعنى الانكار او بمعنى المنذر كالمذيع
بمعنى المدع فعلى الاول تكون اضافة فته من اضافة المصدر الى فاعله وعلى

الثاني يكون من قبيل الاضافة البينية ويجوز ان تكون اضافته من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها وان اعتبرت المشابهة بين الشبب والذير يكون من قبيل جلين الماء والهرم عطف على الشبب وهو يقتربان او يكسر رأءتنا هي الشبب وقال الخادم والمراد لازمه اعني اختراف القامة ثم اعلم ان هذا المقام يقتضى بسطام من الكلام حتى يفهم المرام فقولوا لاختلفوا في ان النفس ماهي ذهب بعض المتكلمين الى انها الجسد والهيكيل المحسوس وبعضاً منهم ذهبو الى انها الاجسام الاصلية باقية من اول العبر الى آخره وقال ابن الراويني انها اجزاء لا تتجدد عن القلب والظاهر ذهب الى انها جسم لطيف نوراني يسرى في البدن كسرى يان النارق الفخم وبعضاً الاطباء ذهب الى انها ماهي القوة المودعة في الجانب اليسير من القلب وتسمى الروح الحيوانية وعند بعض آخرين لهم هي القوة المودعة في الدماغ وتسمى بالنفس الانسانية وعند الحكماء جوهر مجرد يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والمراد هنا النفس الانسانية وهي التي قد خاطبها الله وجعلها موضع الامر والنهي وهي معدن الاخلاق الذايمية مودعة في جمع جسد الانسان وهي محبوة على ضد الروح التي في أعلى علية فانها تأمر بالخير وتنهى على الشر فذلك النفس تابعة للارواح التي في اسفل السافلين كالشياطين الذين لا يأمرون الا بالشر ولا ينهون الا عن الحير واما منشأ خلق النفس فان الله تعالى لما نفع الروح الخلوق باصره جسد آدم عليه السلام خلق من ازدواج الروح مع الجسد ولدين ولذا كراوه القلب اللطيف الشبيه بوالده الذي هو الروح العلوى فيأمر بالخير وينهى عن الشر و كان ذلك منظر ربنا ذي القرآن وبين اصبعي الرحمن و ولد اخي وهي النفس الكثيفة الشبيهة بوالدتها التي هي الجسد السفلي فتأمر بالشر وتنهى عن الحير وجعل موضعها ماجع الجسد ثم ان التصوفيين قالوا النفس سبع الاولى النفس الامارة وهي التي تمثل الى الطبيعة البدنية وتاعت باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهي مأوى الشر ورور ومنبع الاخلاق الذايمية لادها مبدأ الكبيرة والحرص والشهوة والحسد والعصب والبغض والبغض والحمقد والثانية النفس الراومة وهي التي تثور بدور القلب فتطبع العاقلة تارة وتهمى اخرى ثم تندم فتلوم نفسها وهي منبع التداعمة لانها مبدأ الاهووس والهوى والحرص والثانية النفس المطمئنة وهي التي تثور بدور القلب حتى تخلت عن صفاتها الذايمية وتخلقت بالاخلاق الجديدة والرابعة النفس الملامحة وهي التي الهمها الله العلم والتواضع والقناعة والسخاوة فلذا كانت منبع الصبر والتحمل والشكرو الخامسة النفس الراضية وهي التي رضى الله تعالى عنها واوظهر فيها اثر رضاه تعالى وهو الكرامة والاخلاص والذكر والسادسة النفس المرضية وهي

التي رضبت عن الله تعالى كأقال الله تعالى (ورضوانعنه) ويتذكر فيها الكرامات
و يعرف فيها الله تعالى حق معرفته والسابعة النفس الصالحة وهي التي مقام الاسرار
بين الله تعالى وبينها ثم ان الاولى نفس الكافرين والشياطين والغاسقين والثانية
نفس الغير الغاسقين من المؤمنين والثالثة نفس المتعلمين العاملين وزاربعة نفس العلميين
العاملين والخامسة نفس الاولاء الكرام والسادسة نفس العارفين والسابعة نفس
الانبياء والمرسلين ونفس الناظم الفاهم من قبيل الخامسة لانه ولـيـ كـامـلـ ذـوالـكـرامـةـ
والسـخـامـةـ وـعـدـ نـفـسـهـ مـنـ نـفـسـ القـاسـقـينـ لـهـ ضـمـمـ نـفـسـهـ كـاـ قـالـ يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ
هـضـمـهـ نـفـسـهـ (وـمـاـ بـرـئـ نـفـسـيـ اـنـ نـفـسـ لـامـارـةـ بـالـسـوـوـهـ) وـلـانـ فـيـهـ سـلـوكـاـلـ طـرـيقـ
الـنـصـفـ كـافـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ (وـمـاـ لـاـعـبـدـذـىـ فـطـرـيـ وـالـهـ تـرـجـمـونـ) اـكـونـ هـذـهـ
الـطـرـيـقـةـ بـحـيـيـةـ الشـانـ فـيـ الـبـلـاغـةـ لـاـنـ يـكـوـنـ اـكـثـرـ اـقـاطـالـاصـغـاءـ السـاـمـعـينـ وـاقـوـيـ
ذـرـيـعـةـ لـقـبـوـلـهـ مـنـ حـيـثـ اـنـ لـاـيـخـاطـبـ بـيـامـجـهـ سـعـاعـهـ وـيـنـفـرـ مـنـ طـبـاعـهـ
الـلـهـمـ اـجـمـلـنـاـمـنـ نـفـوـسـهـمـ رـاضـيـهـ وـقـلـوـ بـهـمـ وـجـلـهـ وـارـجـنـاـحـيـنـ وـصـلـتـ الرـوـحـ
اـلـحـلـقـوـمـ وـصـدـوـبـاـهـاـ اـلـحـىـ الـقـيـوـمـ

ولا اعدت من الفعل الجميل قري * ضيف أمِّ برأسِ غيرِ محشم

لم ابين ان النفس الامارة بالسوء لم تجتنب عن شيء من القبائح ولم تنته بالنهى عنها الرادان
يبين كونها غير مؤمرة بالامر بالاجملية والاخلاق الحميدة فقال ولا اعدت
من الفعل الخ فعلى هذا تكون هذه الجملة مخطوقة على جملة اتعاظت على ان يكون
الاتعاظ عبارة عن الاختيار عن القبائح والاعداد عبارة عن الابيان بالاقوال الحميدة
فيكون البيت الاول اشارة الى ان نفسه لم تجتنب العاقلة والبيت الثاني الى انه المتأخر
بامرها ويحصل ان يكون من قبيل عطف المخاص على العام على ان يكون الاتعاظ
عبارة عن الاختيار عن القبائح والابيان بالمحاسن ويكون الاعداد عبارة عن الابيان
بالمحاسن فيكون اخص من الاتعاظ ثم ان تكرير لالناكيد واعدت من الاعداد وهو
التهيؤ كاف قوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للتيقين) اي احضرت وهيئت وقوله من الفعل منطلق باعدت ويجوز ان يكون
من الفعل الجميل بيانا لقرى ضيف قدم عليه للاوزن والفعل الجميل ما يستحسن شرعا
لام يستحسن مطلقا لان بعض الاقوال يستحسن العقل مع انه في الشرع مذموم
وفي الفعل الجميل استعارة مكنية تغيرها هكذا شبه الفعل الجميل في الذهن بالقرى في
تحصيل اللذة والسرور وداعي ان الفعل الجميل من جنس القرى ثم استعير القرى
في الذهن لفهم الفعل الجميل ثم ذكر القرى في الذهن واريد منه الفعل الجميل

وفي الخارج ذكر الفعل الجميل واريد نفسه وأثبات الاعداد للفعل الجميل تكون تخليمة
وقرى بكسر القاف والقصر مصدر قولهم قربت الضيف اذا احسنت اليه باطعام
فالقرى يجيء في اللغة الى مئتين احداً المعنى المصدرى وهو الاطعام وتأتيهما
الحاصل بالصدر وهو الطعام والرادب هنا التو به والاعمال الصالحة واضافته الى
الضيف لامية والمراد بالضيف الشيب مجازاً واستعارة تعبيرها هكذا شبه الشيب
بالضيف في الجيئية فإذا من غير خبر ولا مقدمة ولا رائد فاستعارة الضيف للشيب فذكر
الضيف واريد منه الشيب فيكون قوله الم قرينة لهذة الاستعارة وقرى ترشيحها
وبكون المراد بالقرى الفعل الجميل مجازاً واستعارة تعبيرها هكذا شبه الفعل الجميل
والعمل الصالح بالقرى في ايات المنفعة لصاحبها فاستعارة القرى للفعل الجميل فذكر
القرى واريد الفعل الجميل والعمل الصالح لا يقال لأنجواز الاستعارة في هذا المقام
لأنه قد ذكر فيه الشيب والمشبه به معاوكل مقام ذكر فيه الشيب والمشبه به معاوكل لأنجواز
الاستعارة فيه لأننا نقول ان اردتم من ذكر الشيب والمشبه به معاً ذكرهما على وجه
ينبي عن المشبه فلا نسل الصغرى كيف وفي هذه المقام لم يكن مابين عن المشبه
وان اردتم ذكر هماء طلاقاً فلانسيم الكبرى كيف وان البيانيين صرحاً بان ذكرهما اغا
يضر الاستعارة لو كان على وجه ينبي عن التشبيه والا فلا كما في قوله
لأنجوا من بلى غلاته * قدر رازاره على القمر
ثم ان قوله ألم ماض من الآلام بمعنى النزول كما في قوله

المت فحيت ثم قامت فودعت فلاتوات كادت الروح تزهق

وجلة ألم تجور محلاً صفة ضيف وقوله برأسى متعلق به فاذ قيل لم خصص الرأس
من بين الاعضاء فلنا انه اول ما يظهر في الشعر البياض وقوله غير مختص بالمنصب
حال من المضاف اليه اعني الضيف لان المضاف مصدر لأن بعض المتحققين صرحاً
بان الحال من المضاف اليه اى يكون زاد اكان المضاف مصدر او يكون جزءاً من المضاف
اليه او بعزلة جزءه ومنهم ابن مالك في الغيبة

ولاجز حال من المضاف له * الا اذا قضى المضاف عمله

او كان جزءاً منه اضيفاً * او مثل جزءه فلا تحيينا

وماقيل انه من قبيل قوله تعالى (ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا) لا يستقيم لانه مشروط
بكون العامل في الحال عامل المضاف لما بين المضاف والمضاف اليم من الاتحاد وهو هنا
لا يجوز ان يكون اعدت عامل في غير مختص كالأينفي ويجوز ان يكون حال من
فاعل ألم * يمكن ان يكون حال من يألف المتكلم في الرأس وهو المناسب او قريء مختص على

صيغة اسم الفاعل و يمكن ان يكون غير بالجر على انه صفة للضييف لكن فيه ما فيه فقوله
محشمش اما على صيغة الفاعل من الاحتشام بمعنى الاحترام وهو المناسب الاول
واما على صيغة اسم المفعول من الاحتشام بمعنى التوقير اي غير موقر او من الاحتشام
بمعنى الحشامة والعسر اي غير مقارن بالعسر كبر بل جاء وحدانا وهو مناسب لكونه
حال من الضييف او من فاعل الام فان قيل لو كان محشمش على صيغة المفعول اورد عليه
ان باب الاقفال لا يأتى منه صيغة اسم المفعول فلذا وان لم يأت اسم المفعول منه
مستقلا لكنه اى مقارنا بحرف الجر وهنامقدر اي غير محشمش فيه فخذ ما آتاك وكن
من الشاكرين

او كنت اعلم ان ما وقره * **كنت سرايدالى منه بالكتم**
فكانه لما تمعظ نفس الناظم الفا هم بنصيحة الشعب اى نصيحة الناصح الكامل
ولا اعدت الضيافة من الفعل الجميل مثل الطاعة والتوبة لضيوف الشعب حال كون
ذلك الضييف غير موقر ومحترم في نفسه ندمت من هذه الافعال السببية واظهرت ندامتها
قال او كنت اخ اعلم ان اول امتناع العائلي لامتناع الاول فالتقدير لكن لم اعلم فلم اكتم
سرايدالى الخ و كنت مع خبره اعني بجملة اعلم فعل شرط للوومات ما وقره نافية واوفر
على صيغة المنكلام من التوقير بمعنى التعظيم والتكرير والاحترام وضمير المفعول راجع
إلى الضييف المراد منه الشعب وكنت جزءاً الشرط والكتم الاخفاء كافي قوله تعالى
(ولاتكتوا الشهادة ومن يكتها فانه آثم قلبه) والمراد من السر هنا انذار الشعب بقرب
الرحلة بلسان الحال وجملة بذا صفة للسر و بدا بمعنى ظهر كافى قوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعمهاهى ومنه متعلق ببدا وضميره للشعب اى من طرفه والكتم نبت
يختضب به كالحناء وفي هذا البيت من صنائع البديع رد المجز على الصدر وهو
في البيت ان يكون احد اللغظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول
او يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني كقوله

وقد كانت البيض القواضب في الوعي * بوادر فهى الان من بعدها بذرت
وحصل معنى البيت لو كنت عالماً باني ما اعظم وما كرم وما وقر الضييف اعني الشعب
بالاطعام بالفعل الجميل لكنست كائناً وسازراً ادل ولهلة الامر الذي ظهرلى من ذلك
الضييف اعني الشعب بالخطاب بالحناء لانه سنة من نزل عليه الوعي في جبل حرا فلا
يعرف احد امرى ولا يظهر سرى ويرفع عن الفضاحة ويقطع مني المحبوب الشناعة
وتخصيصه انى لو كنت عالماً باني لا تكون عاملة في حال الاختبار والشيخوخة وزاهدا
وتاركا للسبئات والشروع لكتم شبي بالخطاب بالحناء حتى لا يهجعوني الناس

(بانه)

بانه كان شيخاً ذا شباب وهو في هذا السن لا يكُون عالماً وزاهداً بل يكون تاركاً للأوامر والسنن لكن ماعلمت عدم عملي فلا كتمت فقد هجوني هذا ما ظهر للخاطر الغافر ونعم

ما قيل معنى الشعر في بطن الشاعر

من لي برد جراح من غوايتهاها * كما يرد جراح الخيل بالملجم
 مكانه لم يجُز عن سوء نفسه الامارة الغدار المكاره ولم تقبل نصيحة الناصح الكامل
 مكانه قيل له أصلح نفسك بالرشد الكامل لأن المرشد له ارشاد كل من استغرق
 في الهوى ولم يعلم النبي والموالي وبه يكون اكثراً الفاسقين صالحًا وأوفر العاصمين زاهداً
 بل كل رجل يلزم له ازيد من مرشد كامل ولذا قال أبو بزید البسطامي من لم يكن له
 شيخ فشيخه الشيطان وقال غيره لوان الرجل يوحى اليه ولم يكن له شيخ لا يجيء منه شيء
 والى ما فاتنا يشير قوله تعالى وابتوعوا اليه الوسيلة فقال مجبياً لذلك القائل من لي الح
 الاستفهام اماماً لا ينكر اي هل يوجد كفيل يتضمن لي برد الجراح اي لا يوجد كفيل متضمن
 ذلك المذكور لأن نفسى فالضلال والطغيان فلا هادي لها إلا الله الملك المنان نعم قد
 ورد (ولكل قوم هاد) لكن وجود مثل هذا الشخص انما هو بمقدار عذاب الله تعالى
 و توفيقه كيف وقد آآل الامر في هذا الزمان الى ان من لم يكن مربى فقط يدعى الشيخوخة
 ويجري بها لانتشار ذكره وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا هذ الشان العظيم اعية
 الصيان وضحكه الشيطان حيث يتوارثونه واذمات واحدعنهم يجلسون ابند مقامه
 صغيراً كان او كبيراً او يلبسونه الخرقه ويتركون به ويتزلونه منازل الشيوخ فهذه مصدبة
 قد حمت واءل هذه الطريقة قد انفتحت واندرست آثارها والله اعلم باخبرها ويجوز
 ان يكون الاستفهام للمعنى والاستعطاف والاستغاثة بكل احدهم ان قوله لي ويرد طرفاً
 متعلقان بالمقدار اعني يتضمن او يتركف والرد الصرف والمنع مصدر مضاد الى مفعوله
 وأرجح جمع جروح وهو من الخيل السمين الشديد الذي لا يضبط لشدة رأسه وعلى
 هذا فيه تشبيه واستعارة حيث شبه النفس بالخيل في صعوبتها او شدة امساكها
 واهلاك صاحبها ثم استعير الخيل للنفس ثم ذكر ما يدل على المشبه به واريد المشبه وهذه
 الاستعارة مأخوذة من لسان الشرع كاجاء في الحديث الشريف نفسك مطيتك
 فارفق بها وكما قال الإمام الغزالي انت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة
 كالقرص وباعتبار عقولك ملائكة وانت مأمور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والاعانة
 لهم لتبعض بعونهم شرف الدارين وسعادة تهماماً فان ارضب القرص وادبت الكلب
 وسخرتهم للملك يتسير لك الظفر بما طلبت والاقافت هلكت ويجوز ان يكون الجراح
 مصدراً بمعنى الشدة خلائق تكون التنوين فيه عوضاً عن المضاف اليه اي جراح نفسى

فيكون على حقيقته فنذهب عن غوايتها متعلقاً برد وقيل صفة جاحى جامع ناشئ من غوايتها والغاية الضلال والضير للنفس وحذف في هذا المصراع آلة رد النفس عن الضلال ولم يذكر كافى المصراع الثاني اضرورة الشعر وهى عظ المرشد نفسه وهى قوله كايد صفة مصدر مخدوف اى رد امثال رد جاح فاما صدرية واتفاق بهذا التشبيل تسلية لقبه لانه استصعب وجود ردها عن المعاصى فرده بانه يوجد لان له نظيراً والجاح الثانى بكسر الجيم مصدر جمع جوحاً بمعنى الشدة والغاظة وعلى هذا يكون الربعى الا زلة ويجوز ان يكون جماع تكون اضافته بياه او من قبيل اضافه الموصوف الى صفة اى الخيل الجاح فافهم وبالجملة متعلق بيرد وهى جمع جام ككتب وكلب والجاح معرف الحالم الفارسى وقال قوم انه عربى لاتعرى به كذا ذكره الجوالى فى كلبه العرب وهو الذى يضرب بهم الفرس ليكون صاحبه قادر به التوجه نحو المطلوب وفي هذا البيت من صنائع البديع جناس بين من وبين و بين برد ويرد وبين الجاح والجاح وتناسب بين الخيل والجح وحاصل منه ظاهر ما ذكرنا ظهوه والا حاجة الى اعادته

فلاترم بالمعاصى كسر شهوتها * ان الطمام يقوى شهوة المهم

فلا ياعد في الآيات السابقة انفس الناس في اودية المعاصي والذنوب وعدم قبول وعظ الناصح بالانذار بقرب الوقت كالغرور ومحرز عن اصلاحها بعد الندامة واسترشد بالمرشد الكامل ولم يجد ذلك المرشد فكانه قبل ان مرشد نفسك حاضر عنك فلا حاجة الى الطلب وتبعد وجوده وهو سيفاً لها بالمعاصي لأن النفس اذا استوفت وشبت من شيء قال الشاعر تسام منه فلاترثب اليه بعده فانت اذا استوفيتها بالمعاصي كلها كسرت شهوتها ولا تميل اليها بعده قال رداً لذلك القائل فلاترم بالمعاصي الحُلْم بتغيير الاسلوب من النكلم الى الخطاب وهو التفات عند جهور اولى الالباب ونكتته الشروع في رد جاح النفس وبيان كعنته ولازم نهى حامن من رام بمعنى طلب وصيغة النهي دالة على كون النهي عنه فيجاها كان الامر بالشي يدل على حسنة والفاء فيه جزائية اي اذا اكرمت النفس واثبعتها بضيافة الذنوب فلاترم الحُلْم والباء في بالمعاصي للاستعانة كافى كتبت بالقلم والمعاصي جمع معصية وهي الذنب صغيراً كان او كبيراً او كسر بالمنصب مقعول افلاتم والكسر بمعنى القطع والانكسار او فلاتطلب انقطاع اشتئاء النفس بالمعاصي وانكسارها فوق قوله بالمعاصي استعارة مكنية تعبر بها كذا شبه المعاصي النفس بالطعام للسان في كونه حاملاً مشهيات وملذات وذكر المشبه كاف قوله انشبت المنيه اطفارها وقوله ان الطعام عمله لما به حذف

حرف التعليل اي لان المكون حذف حرف الجر من ان وان قياسيا في هذا المقام قياس افتراضي تقريره هكذا المعاصي لاتطلب بها كسر شهوة النفس لان المعاصي بعزلة الطعام والطعام يقوى شهوة النهم يتجزء المعاصي بعزلة ما يقوى شهوة النهم ونضم اليه كبرى يتجزء عين الدعوى فنقول وما هي عزلة ما يقوى شهوة النهم لاتطلب بها كسر الشهوة يتجزء المعاصي لاتطلب بها كسر الشهوة ومهما يكن ترتيبه من الاستثنائي وهو سهل فلا حاجة الي ذكره وقوله يقوى من التقوية خبران والشهوة بالنصب مفعوله والنهم يقمع النون وكسر الاهاء صفة مشبهة على وزن حذر اي حرص على كثرة الأكل والشرب ومن جعله مصدراً قاعماً في تخلف وعلى كل الاقديرین فيه استعارة حيث شبه النفس بالنهم اي الاكل كثيراً في عدم اشبع لان النهم لا ياشبع من كثرة الاكل كذلك النفس لاتشبع من كثرة المعاصي بل تألف بها وتنهمك فيها ثم ستغير النهم للنفس فذكر النهم واريد النفس فعلى هذا يكون الطعام ايضاً بحاجزاً واستعارة عن المعاصي كابسيك استعارة عكسه فتذكرة وحاصل المعنى يامن زين نفسه بحسب الشهوات الى النساء والبنين وكان حاله من العشق في لباه والانين لاتطلب كسر شهوة النفس وقطعها بالمعاصي والذنوب ادنى المقرر والشهير بين الصغير والكبير ان المعاصي تقوى شهوة النفس والنفس لاتسأم لاتشبع منها اللهم لاتكتلنا الى انفسنا في زمان يسير ولا يجعل مصيرنا دار البسیر واجعل امورنا مواتفة لمرضائلك المكافحة كل عسير ويعين كل اسير وعنایتك لعبادك كثير ويسير

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تقطعه ينفطم

ما فهم من الآيات السابعة أن النفس في يد صاحبها حتى به تصربح اجمع تشبيه المعمول اعني النفس بالحسوس اعني الطفل فقال والنفس كالطفل الحلو واما عاطمة واما اسنياتيف والنفس اظهره في مقام الا ضراراه مما يأشن انه الان النفس مطيبة الانسان كاورد نفسك مطبيتك فارفق بها واما ضرورة الشعر والالاف واللام فيها المهد او الاستفراغ لكن الاولى اي النفس المعهودة الamarah وقوله كالطفل الكاف يعني المثل رفع حمل على الخبرية اي النفس الamarah كائنة مثل الطفل والطفل ولديه على بعد ولادته زمان قليل والانسان في ازدهر يسمى جنبنا واذا ولد يسمى ولیدا وادامضى عليه زمان قليل يسمى طفلا وبعد يسمى صبيا وبعد علاماً الى ان يبلغ تسع عشر سنة ثم منه شباباً الى اربع وثلاثين ثم منه كهلاً الى احدى وخمسين ثم منه شيئاً الى آخر العمر وقيل الطفل من مضى عليه بعد ولادته حولان كاملان وفيه اقوال اخر لكن المناسب لهذا المقام المعينان المذكوران وإنما قال كالطفل ولم يقل

كاًصي لان الصبي المأقِل كالبالغ الكامل في كون ايمانه وردة وصوته وصلاته
 وغير ذلك معتبراً فإذا كان كذلك يكون فاعلاً مختاراً فلا يطبع أمر غيره فلا يناسب
 التمثيل والمقام وقوله ان تهمله آثران الداللة على الشك دون اذا الداللة على القطع لكون
 مدحه له مشكوكاً وتهمله مضارع من الاعمال على صيغة الخطاب وشب
 الصبي اذا بلغ اوان شبابه وعلى امام معنى الى متعلق بشب واما معناه من ملقة مهدوف
 اي حريضاً وملازماً عليه واما معنى مع كاف قوله تعالى (ويطعمون الطعام على جبه
 مسكنها ويتبوا اسيراً) والحب معلوم والرضاع بالفتح والكسر شرب الوالد ابن امه وفي
 كلام السلف كثرة الرضاع نفس الطياع وان تقطعت عطف على ان تهمله وهو
 مضارع من الفطم على صيغة الخطاب اي ان قطعته عن الرضاع ينقطع وهو
 مضارع من الاعمال على صيغة الغيبة وضيئره راجع الى الطفل والمعنى يقبل
 الانقطاع بسهولة ، حاصله انه لو لم يقطع الرجل والده عن ثدي امه لغاية محبه
 اطفاله فرض الطفل ثلاث سنين مثلاً كاهو مذهب بعض الفقهاء ثم ترك على حاله
 شب ذلك الطفل على جبه الى بلوغه ثم ثم الى شيخوخته حتى لا يعطيه امه ثديها
 لا يطعم امه لاطحا شديداً لان الله تعالى خلق في لبن ثدي الام لذة جميع الطعمية فإذا
 لم يطعمه ايه ياطعم تم حتى يهلكها معاد الله تعالى فالنفس كذلك حتى لا يقطع
 عن المعاصي شبت على المعاصي والفت بها وتكون ملذتها فتزداد كل يوم ملذتها
 بازدياد المماسى فتهلك صاحبها حتى تكون سبباً السلب اليمان معاد الله تعالى
 فان قلت ان ما في هذا البيت من التشبيه اردى التشبيهات وارذلها لأنهم قالوا اذا كان
 التشبيه على وجه لبس فيه شيء ينفي عن التشبيه يكون استعارة وهي احسن
 التشبيه بلاغة وفصاحة اذا كان على وجه ذكر المشبه والمشبه به فقط يكون
 تشبيهاً يليغاً فهو ادنى من الاستعارة واداء ذكر فيه المشبه والمشبه به واداء التشبيه
 ووجه الشبه يكون اردى واردن من التشبيه البليغ فهو اند البلوغ كهدى رحيم
 وصرير باب محل بالفصاحة فا高位 ههنا من هذا القبيل لانه ذكر فيه المشبه وهو
 النفس والمشبه به وهو الطفل واداء التشبيه وهو الكاف ووجه الشبه وهو الشب
 على حب شيء على تقدير الاعمال وقبول الانقطاع على تقدير الفطم والناظم الفاهر
 مع كونه افضل الفصحاء ذهب هنا الى هذا التشبيه فما وجوهه قلت ذهابه الى هذا
 الطريق ليكون المقام اقرب الى فهم المرام لشدة حرصه على طريق الافهام
 كما لا يخفى على العلامة الكرام والفضلاء الفخاء

فاصرف هواها وحاذ ران توبيه * ان الهوى مات ول يصل او يصم
 لما كانت النفس كالطفل في قبول التربية والانقطاع عما يحبه شرع الان في الامر

(بغيريتها)

يعربيتها فقال فاصرف الخ الفاء فصيحة اي اذا عرفت حال النفس الامارة بذلك ان ركتها على حالها اتمن بالسوء والفساد وان رينتها تقبل التربية كالطفل فاصرفها ولا ترتكها على حالها اصرف امر من صرف يصرف بمعنى امنع وقيل بمعنى غير فعلى الاول مصدر هو يهوي من باب علم بمعنى الميل والالتزام بالشهوات اذا نفس اذا اخلت وطبعها تميل الى الشر لا الى الخير لانها امارة بالسوء وعن الثاني المصدر بمعنى المفهول اي مهويها كما في قوله

هو اي مع اركب اليائين مصعد * جنوب و جهانى بعدها موثق فالمعنى غير محظوظ النفس الى المحظوظ الحسن في الشرع وقد يرى الكلام اصرفها عن هواها او اصرف عن النفس هواها و حاذرا من بمعنى احذر و صبغة المفاعة للبالغة و ان توليه امر مصدرية و تواليه بالنصب مضارع من ولاه بالتصعيف اذا جعله والياء او بمعنى التقلد والالتزام او بمعنى الغلبة وهي بصيغة الخطاب للخاطب الذي جرده من نفسه في المطلع و ضمير المفهول فيه راجع الى الهموي لكونه مصدر والمصدر يجوز فيه التأنيث والتذكير و قوله ان الهموي عليه الامر بالحدrai لان الهموي ففيه تزبيب قياس تقريره هكذا الهموي يلزم لك الحذر من ان تواليه لان الهموي ما قبله يضم او يضم وكل شيء شأنه كذا فيلزم لك الحذر من ان تواليه يفتح الهموي يلزم لك الحذر من تواليه وما في ماقول شرطية زمانية بمعنى كلما او بمعنى ان الشرطية وتولي فعل ماض والضمير راجع الى الهموي اي كلما كان هو نفسك و اليك اعليك او ان كان هو نفس غالبا و الى اعليك يضم من اصمي يضم بيقال اصمي الصيداد افتله في مكانه اي به مكان ويقتل حذف منه الياء علامه للجزن لانه مجزوم بما الشرطية و قوله او يضم كلما او وللتعطف وهو يحيى لمعان كافالة الاصوليون انه في الاكثر يحيى للشك او للشكك وقد يحيى للاباحه والخير نحو جالس الفقهاء او المحدثين وقد يحيى بمعنى بل كقوله تعالى فهو كالخارقة او شد فسوة وقد يحيى بمعنى حتى كقوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم وقد يحيى بمعنى الى نحو لازمك او واطبي حق وقد يحيى بمعنى الان اذا وقع بعد هامضارع منصوب ولم يكن قبلها مضارع كذلك كقول امرى القبس فقلت له لاتبك عينك انما * تحاول ملساك او تؤوت فتعذرا

وما وقع هنا فهو بمعنى الشك كالايحى و قوله يضم مضارع من وصمه اذا جعله ذاهيب حذف مفعول لهم بالضرورة اي يضمك و يجعلك ذاهيب في الناس ثم ان بين الفعلين اعني يضم و يضم جناسانا ما كلام ايحى و حاصل معنى البيت ايهما المخاطب اذا عرفت كون النفس قابلة للاقطام فاصرفها عن الهموي واستلزامها بالانعام و اذ من ان يأمر

الهوى على مملكة عقوله ولاتجعل عقلاً مغلوا باللهوى فانه سبب البعد عن المولى فانه اذا استولى ذهنه في الحال او يحمله ذاعيب بالاصلال كا قال الله تعالى (وَتَبَعَ
الهوى فِي صِلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) الاية وفي آية اخرى (وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ أَتَى
عَلَيْهِ السَّلَامَ) (ما عبد الله في الارض ابغض على الله من الهوى) وفي حدث آخر طرول
(وَمَا الْمَهَلَكَاتُ فَثَلَاثٌ شَحْمٌ طَاعَ وَهُوَ مُتَعَّجِّبٌ وَأَعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ) حكى عن ابراهيم
بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف اربعين سنة وكنت اشتهرت عدسا ولم ينفع
فوقتا حمل الى عدس فتناولت فخرجت فرأيت قوارير فظننته خلاف قيل خمر وهذه
الدنان ايضا خمر فصبتها والحمد لله ربهم ان فقلت باصر السلطان فعند معرفة حالى
حملني الى ابن طولون فضربي مائتى خشبة وطرحتني في السجن فبعد مدة شفعتى
ابو عبد الله المغربي فلما وقع بصره على قال اي شئ فعلت شبعة عدس
ومائتى خشبة فقال نجوت بمحانا وعن السرى ان نفسى نطالبى ثلثين سنة او اربعين
ان اخمس جزرة في دبس فاطممتها وفي رسالة القشيرى عن ابى تراب الخشى
ما تمنت نفسى من الشهوات الامرة تمنيت خبراً ويهضاوانى سفر فعدلت الى قريه
فاخذنى اهل القرية وقالوا انه من اللصوص فضربي سبعين درهما عرفوف
وعاذرواى خملى واحد الى منزله فقدم الى خبرنا ويهضاوقلت لنفسى كلى بعد
اكل سبعين درة كذا في الخادى على الطريقه وحکي ايضا انه كان ملك عظيم
السلطنة وكان عادته اذا جاء شهر رمضان يأمر المداحين بضرب الطمايز
والزایرق كل يوم بعد المتصرا الى المغرب لينتهى عليه هذا الوقت بالسرور ولا يجد الماء
الجوع والعطش لأن الصائم يجده في ذلك الوقت لارصاده من الجوع والعطش
نكاية في قلبه فلومضى وفته بالسرور والغرور لا يجد الماء الجوع والعطش فرع عليه
شيخ كامل واطلع على الحال فقال في نفسه اى اذهب وارفع هذا المنكر واقظ الملوك
من الغفلة لأن هذا الوقت وقت الافطار وهو وقت الرجمة والمغفرة فلا ينفع للمسلم ان
يشتغل فيما بالفعل الحرام مع ان دفع المنكر واجب على الانام فدخل الشيخ الى بيت الملك
فضرب المداحين وكسرم زمايرهم وطنابيرهم والملوك كان على قصره ينظر اليهم
فغضب من فعل الشيخ فامر الخدم باخذنه فاخذوه وجاؤه امامه فقال يا شيخ لم فعلت
هذا الفعل الغير المناسب فقال الشيخ هذا منكر ونحن مأمورون بدفع المنكر فقال الملك
تحفه مني فقال الشيخ اصبر على ما اصابني منك كما قال تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى مَا
لا اخاف منك اصلاحاتك عبد عبدي فقال من في حول الماء من الاكباه ضيع
الشيخ عقله فقال اى ما ضيعت عقلى بل هو عبد عبدي في الحقيقة لأن الانسان على
نوعين نوع جعل نفسه خلو باو كان غالبا على نفسه باصرفةه الى اى عبادة شاء ونوع

جعل نفسه غالباً عليه وبالى على مملكة بدنها فانت ايها الملك من اى قسم فتدرك الملك
فقال من الثاني فقال الشيخ فينذا نفس عبدى وانت عبد النفس فانت عبد عبدى
فسلم الملك كلام الشيخ فتاب وارشد

وراعها وهى في الاعمال سائمة * وانهى استحلب المرعى فلا تسم

لما فرغ من بيان منع النفس عن الموى شرع في بيان التخلية الموصوفة بالرياضة وقد
تحقق في وضعيتها ان رياضة النفس منها عن هواها وتجبرها على طاعة مولاه
فقال وراعها الح الواهطة من عطف الانشاء على الانشاء اعني على جملة حاذر رواع
امرا من راعي براعي من رعاية من الرعى وهو ارسل الدابة الى موضع الكلاء لكن مع ترقب
وانتظار اليها لتألا تدخل ملك النير وضمير المؤنث راجع الى النفس ففيه استعارة
بالكتابية كانه شبه النفس في الذهن بالدابة في لزوم الترقب له حافي رعيها في الكلاء
 واستعملاها في العبادة ثم استعير الدابة في الذهن للنفس فذكر الدابة في الذهن واريد
النفس وفي الخارج ذكر المشبه واريد عينه وأسباب الرعى للنفس تخفي لبيه وقوله وهي
اي النفس اسكن لهاه اضرور الشعروقيل اسكن لهاه و هو وهي جائز في السمعة كما
في قراءة قالون والكساني وغيرهما والواهالية وفي الاعمال متعلق بسائمة والمزادمن
الاعمال الاعمال الصالحة لأن السبئات الخلوها عن النفع ليست بعمال و قوله سائمة
خبر المبتدأ وهو من شامت الماشية اذ ارعت واخرجت الى المرعى فالسائمة حيوان
من سل الى المرعى يسير وروح وبكل ويسير بقوله وهي في الاعمال سائمة تشبيه بلغع
عند الجمود واستعارة على مذهب البعض والمعنى ان النفس مثل السائمة في الاعمال
الصالحة ان ترعاها وتستعيرها ترجح الى ماتشاء من العبادات وان لم ترجح تبقى فيما اعتادته
وقوله وان هي استحلت الح الواهلا ستئاف والجملة جواب لـ مـاـ مـقـدـرـوـهـ وـهـ نـزـكـ
النفس في رعيها في الاعمال في كل الاوقات والاحوال فقال لا بل ان هي استحلت الح
ويجوز ان تكون الواهطة وتكون الجملة الشرطية معطوفة على جملة راعها فان قبل
على هذا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وهو فاسد لقلنا لا يلزم هذا وانما يلزم اولم يكن
الجزاء انشائية لانهم صرحو ان خبرية الشرطية وانشائتها تامة للجزء او الجزء وهذا
الاشائية كافية يخفى وان هي استحلت من قبل قوله تعالى وان احد من المشركيين
استخاره اي وان استحلت هي استحلت واستحلت اصله استحلت من استحل الشيء
اي عده ووجده حلو او المرعى يختتم الميم موضع الرعى والمراد منه التوافق لا الواجبات
والمستحبات فانهما لا يستوجبان الترک بالاستخلاف كافاه صاحب الزبدة في المرعى
مجاز واستعارة تعبرها هكذا شبه الاعمال الصالحة والعبادات الفاحشة بالمرعى

في الانتفاع به واستعير المرعى لمعنى الاعمال الصالحة ثم ذكر المرعى واريد الاعمال الصالحة وقوله فلا تسم نهي حاضر من اسام اذا اخرج الدابة الى المرعى فمحذف منه الباء للجزم والمعنى فلاتبق نفسك في ذلك بل ازجرها وامنها ويجوز ان يكون في هذا اليت استعارة تمثيلية بان انتزع هيئة من الامور المعقولة في النفس من كون صاحبها راعيا وكونها سائمة بين الاعمال ووتجد انها لذة في العبادة وكون الاعمال من عى لها وشبه تلك الهيبة بالهيبة المترنعة من الامور المحسوسة من كون الحيوان سائما في المرعى ووجданه لذة فيها وكون صاحبها راعيه في كون كل واحد منها مادا رأى بين امرئ وهو الحفظ ان حفظت وعدم الحفظ والضرر ان لم تحفظ ثم استعير الهيبة المترنعة من الامور المحسوسة للهيبة المترنعة من الامور الغير المحسوسة فذكر المشبه واريد المشبه وحاصل معنى اليت وراغ النفس ولازمهما الحال انه امثل السائمة في الاعمال الصالحة فان ترعاها وتحفظها فارغها عن الضرر والفساد تجعل صالحها وان تتركها ترج الى ما اعتاده وتضر صاحبها بفعلها اضر راسبا وان النفس اذا افت بعض النواقل وعدته حلوا واعتقدت فلا تسم تلك النفس ولا ترسلها على حالها واجرها وامنهما لان النفس لو وجدت في عبادة من العبادات لذة في غاية اللذات اكان فيها معصية من العجب والريبة والغدر بين القوم والورى فيلزم جعلها مشتملة بعبادة لا تجده فيها حلاوة لانها يجعلت العبادة عادة لا ي تكون فيها اتفع وفائدة * حكى عن بعض الصالحين انه قال حيث كذا وكذا مررت فبان لي ان جميع ذلك مشوب بخطيء و ذلك ان والد قى سأله يوما ان اسفيقها جرعة ماء فشقق ذلك على نفسي فعملت ان مطابعة نفسى في الحجات كانت لحظ وشرف لنفسى اذ لو كانت نفسى على خلوص لم يصعب عليها ما هو حق الشرع كذا في البريقة والمعنى التصوف لهذا اليت ايها العارف بالله اجعل نفسك فانيا في الله وحصل رضى الله ولاتبق في الاعمال فان البقاء في الاعمال من رتبة الصالحة والزهد من الرجال وكن مستقرفا في ملاحظة واجب الوجود واترك رؤية القعود والسباحة فان بقيت فيها تكن محبوبا وان تركتها او بلغت الى ما فوقها تكن مطلوبة فان وراء الاعمال والاستدلال اصول الكمال وهو حقيقة الوصال فان النفس خلائقها احببت ان تبقى في الذكر والفكر والتأمل فعليك بالتحمّل ولو بالتحمل هذا

كم حسنت لذة للمرء قائلة * من حيث لم يدر ان اسم في الدسم

لما ذكر فيها سبق قبول النفس للاتماع والصرف عن المهوى وامر بالرعي في الاعمال ونبهى عن الاسامة لوجود لذة في المرعى وكان سبب النهي عنها انظر ياينه بقوله كم حسنت لذة الحنف وتمرر قياسه هكذا لما ثبت ان النفس كثيرا ما حسنت لذة للمرء

(فائلة)

فانه من حيث لم يدرك أن السم لا يدرى في الدسم فالنفس ان وجدت لنفف المرعى
 فلا نعمها لكن المقدم مسلم والثالث معلم انكم خبرية لاستفهامية والفرق بينهما
 ان قائلكم الخبرية يكون خبرا وسائلكم الاستفهامية يكون مستخبرا وان ما بعدكم
 الخبرية يكون اخبارية وما بعدكم الاستفهامية يكون منصوبا غالبا وكم الخبرية
 يكون مجرورا في الاكثر وكم الاستفهامية يكون منصوبا غالبا وكم هنا منصوبة
 الحال على المصدرية اي كثيرا عنكم مرارة وحسنات جعلت حسنات الظاهر فيكون المعنى
 التأنيث وضمه راجع الى النفس ومعنى حسنات جعلت حسنات الظاهر فيكون المعنى
 لكم مرارة جعات النفس حسنات الظاهر شيئاً لذبذب الجحب والغرور فعلى هذا يكون
 لذة مفهوم حسنات ويكون صفة موصوف مخدوف اي شيئاً لذذدا والمراد منه العمل
 النفل ويجوز ان يكون المراد من الشيء الذي لا يغتزار بكرم الله تعالى ورجته
 قال القاضي في قوله تعالى (ما غرك بربك الكريم) فاعل المعاصي بالاغتزار بكرم الله
 تعالى بليل من يشرب السم اعتقادا لطبيعته فعلى هذا التقدير يكون السم استعارة
 من العذاب اليم والدسم استعارة من الاغتزار بكرم الكريم فلا تغفل عن ترتيب
 استعاراتهما او معنى حسنات عدلت حسنا ويكون مفعوله مخدوفا اعني المرعى
 ويكون اصل لذة بذلك حذف الجبار وانتصب المجرور ويكون تنبؤه عوضا
 عن المضاف اليه اي الجحب والغرور فعلى هذا يكون المعنى لكم مرارة عدلت النفس
 المرعى حسانا بسبب لذة الجحب والغرور وقوله للحرء من علقي بقائلة قدم لضرورة الشعر
 واللام لتفويية العمل او متعلق بحسنات والمرء قال العاصم في رجمة القاموس المسمى
 بالاوقيانوس بالحركات الثلاث في الميم وبسكن ازاء الانسان مطلقا ذكرا كان
 او انتي وعلى قول مختص بالرجل لكن هذه اعم ولم يوجد له جمع من لفظه وانما جمعه
 رجال وعلى قول جاء جمعه مروءون ويقال في مؤنة من آلة بتاء التأنيث وقد جاء مرأة
 بترك الهمزة وفتح الراء وقد يدخل على اواهها همزة الوصل وكذا الام التعريف
 وكذلك يدخل همزة الوصل على اول المرة فيئذان لم يكن مقارنا بحرف التعريف
 يجوز فيه ثلاثة لغات الاول فتح الراء دائما في الرفع والنصب والجر والثانية
 ضمها دائما في الحالات الثلاث والثالثة كونها معربة اعني تبعيتها لحرف الاخير
 في الاعراب فان كان آخره من فواع يكون الراء ايضا من فواعا وان منصوبا يكون
 الراء ايضا منصوبا وان مجرورا يكون الراء ايضا مجرورا وان كان مقارنا بحرف
 التعريف يكون الراء سا كما البة هذا وقوله فانه منصوب على انه حال من لذة
 او صفة له و المراد من القتل همنا الاحلال بذكر الملزم وارادة اللازم لأن القتل لا يكون

الابآلة جارحة او قبيلة وهو نابس آلة كذلك وقوله من حيث متعلق بفاته وفبد
الحيثية يستعمل لمعان ثلاثة الاطلاق والتقييد والتعليل اما الاطلاق فكمافي قولهم
المائية من حيث هى والنقييد كقولهم علم الطب ما يبحث فيه عن بدن الانسان
من حيث الصحة والمرض أى لا طلاقا بل من حيث هذه الحقيقة والتعليل كقول الساجع
الماء يبرد وجود الانسان من حيث أنه بارد وهو هنا للتقييد والتعميل بحيث
في الاصل للمكان واستغير هنا لمدى الجهة وقال الاخفش ترد للزمان ويلزمها
الاضافة الى الجملة اسمية كانت افعالية واضافتها الى الفعلية أكثر واضافتها الى
المفرد نادر ولذا اضيف هنا الى جملة يبرد ويلزم على صيغة المبني للتفعول
او المفاعل يعني لم يعز والسم بالحركات الثلاث في السين لكن الرواية هنا بالفتح للمناسبة
دواء يهلك الانسان بسرعة وهو بالفارسية زهر والمراد هنا المعصبة من العجب
والرياء على سبيل المجاز والاستعارة بان شبه العجب والرياء بالسم في الاعلاك لانه
كان السم مهلك للانسان كذلك ار ريا والعجب بهلك الاعمال كما ورد في الحديث
ان اخوف ما خاف على امة الاسرائيل بالله امامي است اقول تعبدون شمسا ولا قمرا
ولا وشنا ولكن اعمالا لغير الله الحديث ثم استير المسم للعجب والرياء فذكر السم واريد
العجب والرياء وقوله في الدسم ظرف مستقر خبران وجملته تائب فاعل لقوله لم يبرد
او منه قوله وهو طعام فيه دسمة كثيرة والمراد منه الاعمال والطاعات مجازا
واستعارة تعبيرها هكذا شبه الاعمال والطاعات بطعام فيه دسمة في كونه لذينا
ومشتئبي بحيث لا يدرى فيه السم ثم استير ان الطعام الذي فيه دسمة لمفهوم الطاعات
والاعمال فذكر الدسم الدال على الطعام واريد منه الاعمال والعبادات ثم اعلم ان
في هذا البيت ايها ما حسنا الى انه كما ان السم في الدسم في المعنى كذلك لفظ السم
في الدسم كما قيل مثله في قوله عليه السلام السفر قطمه من السقر كما لا يخفى وقال الشاعر
التار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الحارى

وحاصل معنى البيت ان النفس امارة غدارة خداعية مكاراة فكثيرا ما خدعت المرء
وحسنت في بصرته مما يفسد باطنها اذهلي كالاعداء لأن الاعداء يدخلون السم
في الطعام للذين يهلكون المرء لانه لا يعلم السم بسبب لذة الطعام وكذلك النفس
تدخل الرياء والعجب في العبادة وتهلك صاحبها لانه لا يعلم سرها الخفي بسبب لذة
العجب والرياء فان العجب يضر في كل الاحوال ولو كان في غير العبادة والاعمال الاتزى
الى ماروى انه لما نظر بعض من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كثرة العسكر
واسلحتهم في غزوة حنين قبل ان الصديق الاعظم رضى الله عن دقال اعجب بما من الكثرة

والشوكة لانه زام لنافيما بعد ما وصل الى سمعه صلى الله عليه وسلم كرم ذلك فرقع الله النصرة في اول تلك الغزوة تأديبهم بان الكترة لاتغى شيئاً بدون نصرة الله تعالى قال الله تعالى (لقد صركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا جبتنكم كثربنكم) الآية وما رأي يا، فانظر الى ما في الاسرائيليات ان حكماً صنف ثلاثة وستين كتاباً فاوسي الله الى نبيهم ان قله قد ملأت الارض نفافاً ولم ترد بشيء من ذلك ولا قبل منه شيئاً فندم ورك وحاطل العامة وتواضع فاوسي الله اليه ان قله الا ان قد وافت رضائى اتهى وايضا الى حديث ان اخواف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال ار ياه يقول الله تعالى يوم القيمة انا اجازى العباد بامالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون لهم في الدنيا وفي حديث آخر طوبى ان الله يقول للملائكة ان هذا لم يردن بعمله فاجعلوه في هجين

واخش الدسائس من جوع ومن شيع *

لما بين ان النفس يلزم حفظها وترقبها في العبادات اثلاً تقع في المسادات شرع في بيان لزوم ترقبها وحفظها بين المباحثات التي لا بد للسلوك منها في الحالات فقال واخش الخ الواو عاطفة ويختم ان تكون انسانية معانية ويكون جواباً سؤال مقدر كانه قيل فبأى شيء تستعمل النفس حتى تصلح فقال بجيها واخش الدسائس اي اجملها بين الجوع والشبع واخش امر من خشي بخشي من الباب الرابع وصيغة الامر هي هنا التأديب او الارشاد لادهيم يعني ان الامر يطلب على ستة عشر وجهها الاول الايجاب كقوله تعالى اقيموا الصلاة والثاني التدب كقوله تعالى وكابدهم والثالث التأديب كقوله عليه السلام كل مبابلك والرابع الارشاد كقوله تعالى واسنثهيدوا والخامس الاباحه كقوله تعالى كلوا واسرسروا وال السادس التهديد نحو اعملوا ما شئتم والسادس الامتنان نحو كلوا ما رزقكم الله والثامن الاقرام نحو اد خلوها بسلام والتاسع التجبر نحو فأتوا بسوة من مثلي والعاشر التخمير نحو كونوا قردة خاسدين والحادي عشر الاهانة نحو ذوق الملك انت العزيز الكبير والثاني عشر النسوية نحو اصبوا او لا تتصروا والثالث عشر الداء نحو اللهم اغفر لي والرابع عشر المتنى نحو قول الشاعر الایتها اللبل الطويل الانجلي * والخامس عشر الاعتقاد نحو قوله تعالى الفوا مالتم ملقون والسادس عشر التكوب نحو كن فيكون والدسائس جمع دسائسة كالكتنائب جمع كتبية والدسائسة الكبد والحلبة الخفية والالف واللام فيها عوض عن المضاف اليها عني النفس وهي بالنصب على انها مفعول اخش وقوله من جوع ظرف مستقر اما حال من الدسائس

او صفة لها اي اخذ من الدسائس حال كونها ناشئة وصادرة من جوع ومن شمع او الدسائس الناشئة والحاصلة المتولدة من جوع ومن شمع والجوع الانساني حالة يشتهي الاذسان بها اكل الخبز بلا ادام وقبل علامه جوع الانسان شم الذباب ريقه وعدم وقوفه عليه كما قال الشاعر

في حد جوع الفتى فولان قيل بان * يشهى به الخبز فردا حالة الاكل
وقيل ان وقعت في الارض ريقته * شم الذباب وجد السير من عجل
والشمع عكس الجوع ونقىضه والمراد من الدسائس الحاصلة منه حاليات المتولدة
منهما ااما الآفات الحاصلة من الجوع فتل الحدة والشدة والنذول والكلال وملال
النفس في تحصيل الكمال والخيالات الفاسدة والاوہام الكاسدة واما الآفات
الحاصلة من الشمع فكثرة النوم المقتضية للتكلل وقساة القلب وغفلته فموته
بطول الاهل واطفاء نور العين وكثرة الشهوات وغير ذلك من الغفلات ويحتمل ان يراد
بالجوع الفقر مجازا لانه ملزم بالجوع فعلى هذا يكون المراد من الدسائس المهالات
فإن الفقر يبلق الانسان إلى المهالات ولذا استعاد منه عليه السلام وقال في حديثه
كاد الفقر ان يكون كفرا وفي آخر الفقر آراء سود الوجه يوم القيمة وهي مثل
السرقة وتنفير المذهب والمله كما قال الشاعر

كم عالم عالم اعيت مذاهبه * وجامل جامل تلهاه ممزوجا
هذا الذى ترك الاوهام حارثة * وصبر العالم الخير زنديقا
ويراد ايضا بالشمع الفتى ويراد بالدسايس منها للك الفتى وهي حب الدنيا مع انه
رأس كل خطيبة وطول الامر والتكلل عن الطاعة ونسيان الآخرة وقصوة القلب
والكبر والحب والحرص والطعم والبغول وغير ذلك ويجوز ان يراد من الجوع الجهل
ومن الشمع العلم ويجوز ايضا ان يراد من الجوع عدم العمل ومن الشمع العمل
ويجوز ايضا ان يراد من الجوع السکوت ومن الشمع الكلام ويجوز ايضا ان يراد
من الجوع سهر الليل ومن الشمع نومة ويجوز ايضا ان يراد من الجوع العزلة
ومن الشمع الخلطة ويجوز ايضا ان يراد من الجوع العزوبة ومن الشمع التزوج
ويكون في لفظي الجوع والشمع على هذه التقادير مجاز واستعارة ويكون وج-ه
الشبيه في كل منها خلو الغذاء للنفس وحصوه وتكون الدسائس عبارة عن مهالك
كل منها كما لا يخفى على اهل البصيرة قوله فرب مخمرة الحمأة للتعليل لاتهاته
لدعوى مقدرة مفهومه مما سبق وهو ان الخسيبة من دسائس الجوع لا زمرة
كما لا يخفى ورب حرف جر لا يدخل الا على التكررة وهو للنقليل وعند البعض

(للناشر)

للتكتيم وف كلة رب لغات عديدة لأنها قد تكون مشددة ومخففة ويتحقق آخرها
الناء وكلة ما والتاء مع مخففها ومشددها وبالمثل قال شيخ الاسلام رَكِبُ الْأَنْصَارِي
في كلة رب سبعون لغة وعدها في شرحه على القصيدة المنفرجة وان اردت
فارجع اليه فان قالت لم خص التعليل بالخشية من الجموع دون الشيع قلت لا ان
ضرر الشيع بيشهى بين الانام كائنه كثير من الاعلام وقد اشار ابو سليمان الداراني
إلى ست نكبات في الشيع فقال من شيع لم يجد حلاوة العبادة وتعد ر عليه حفظ
الحكمة وحصل له حرمان الشفقة على الخلق ونقل عليه العباد وحصل لديه زيادة
الشهوة وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشبعان حول المزابل وان اردت
التفصيل فعليك التعليل على كتب مفصلة ومطولة وما ضرر الجموع فتحى بل
يترب عليه فوازد عديدة ومنافع كثيرة منها صفاء القلب ومنها رفع النوم ودoram
السهر ومنها يتسر المواظبة على العبادة ومنها خفة المؤنة ومنها التمكّن بذلك
من الإيثار والتصدق وغير ذلك بما يتناهى ولذلك عالى به ثم ان الخمسة شدة الجموع
المفترط وشر اصله اشر رخفف باسقاط الهمزة وقد لحن ابو قلبه في قوله سيعملون
عد من الكذاب الاشر على صيغة التفضيل ولم يطابقه احد عليهما اقال المريبي
شر فيه معنى التفضيل لايثنى ولا يجمع ولا يوثن ولا يقال اشر الافق لغموريه والخم
جمع تخرمة وهي مصدر بمعنى عدم هضم الطعام مع استقاله على صاحبه وتهفته
في معدته واما كانت الخمسة شرًا من الخم مع ان اتفاق العلاء على شرية شدة
الشيع وخبيثة الجموع لأن الخمسة وشدة الجموع تورث الانسان ضعفًا حتى
لا يقدر على اداء العبادة (قال صلى الله عليه وسلم العاذ ان نفسك مطينك فارفق بها
وابس من الرفق ان تجبيها وانت ذبيها) وقد قررت الفقهية ان الاكل اما فرض ان كان
مدحرا ما يدفع عنه الهلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليوجر فكل
لقمة يرمي بها العبد الى نهء) واما مندوب ان زاد على ذلك ليتمكن من اداء الصلاة فاما
ويسلم الصوم قال عليه السلام المؤمن (القوى احب الى الله تعالى من المؤمن
الضعيف) واما بياح لااجر ولا وزر ازيد على ذلك لمجرد تقوى البدن فبحاسب
حسابا يسيرا واما حرام ان فوق الشيع لامناعة اموال والاسراف

واستفرغ الدمع من عين قدامتلأت * من الحمار والزم حمية الندم

لما بين طريق استعمال النفس في هذه الحال وفيها سبأني ارادان بين سبب المغفرة
للذنب التي قد اكسبهها فيما مضى فقال تحر يضاعلى التوبة وتحضيضها على الاوبية
واستفرغ الدمع الخ الواوها طففة ويجوز ان تكون اسنيا فيه جواباً لسؤال مقدر

كانه قبل هل يكون طريق الى عفو الذنب التي فعلتها ففيما مضى فقال واستفرغ اي نعم
 واستفرغ واستفرغ امر من استفرغ وهو طلب الفراغ وهو جعل وعاء او نحوه خاليا
 عما فيه باخراج ما فيه واراقته والمعنى اجر وارق واستخرج والدعم ماء مالح يجري من
 العين وتفيد استفرغ الدمع بقوله من عين اظهار لاما علم ضمنا الا حذف وقوله
 قدامتلاط صفة العين وضمير المؤنث راجع الى العين لكن بطريق الاستخدام يراد
 من العين المذكورة الباصرة وبالضمير العين يعني القلب اذا المتن بالمحارم القلب
 والمعدة فعلى هذا الاجاهة الى جمل امتلاء العين كافية عن كثرة الذنب كالابخفي
 على ذوى القلوب وقوله من المحارم متعلق بامتلاء المحارم جمع محروم يعني الحرام
 كما يقال ذور حرم اذا لم يحل للرجل نسكا حبهما والمعنى اذا امتلاط قلبك
 ومعدتك بالمحارم والافعال السيئة ففرغ عينك الحسية لأن البكاء للعصيان من
 خشية الرحمن يمنع العبد من دخول النيران كما قال عليه السلام لا يدخل النار من بكى
 من خشية الله تعالى حتى يلج الباب الضرع وقبل اذا كان يوم القيمة تخرج من الجحيم
 نار مثل الجبال فتقصد امام محمد فيكتبه الرسول عليه السلام في دفعها افلاطون فيادي
 جبرائيل الحق الحق فان النار قد قصدت امي لحرقهم فإذا جبرائيل يقدح من الماء
 فينادي الرسول فيقول خذ هذه اورشه عليه افيرشه فتشطف في الحال ويقول يا جبرائيل
 ما هذا الماء ارمته في اطقاء النار فيقول جبرائيل ما هذا الا دموع امتك الذين يكوا
 من خشية الله في الخلوات امر في رب ان آخذه واحفظه الى وقت احتياجك اليه
 لتطهيه النار التي قصدت امتك وقوله والدم دفع سوال نشأ ما قبله وهو انه هل يكون
 البكاء مطلقاً مذ هب للعصيان ومهما الانسان اي لا بل يلزم ان تلزم جهة التدم
 مع البكاء والجهة يعني الاحتقان والحفظ وهو بالنصب مفعول الزم والتدم يعني التدama
 واليأس وبالفارسی پشیان شدن واصنافه الجهة اليه اما بيانه اي حفظها هو
 التدama على ماضى او يعني من اي الاحتقان الحالى من التدم لانه لوندم حفظ من
 العصيان واما من اضافه المشبه الى المشبه به كما في جبين الماء اي ندامة كاحتقان
 في عدم السلوك الى المعاصى فان قلت استفيد من هذا البيت ان علاج جميع المعاصى
 هو البكاء والندامة مع ان المظالم واخذ حق الغير لاتغفر بالبكاء والندامة بل يردها
 والاستحلال منها قلت رد المظالم والاستحلال من الخصوم ونحوهم مادخل في التدama
 كالابخفي وحاصل معنى البيت يامن امتلاط عينه من المحارمات وشحن قلبك بعرض
 الغفلات عليك باستهراج الدموع والبكاء لانه يذهب كل ما اكتسب من الهوى
 كما لا ي-absorb العبرات يحيط السبئات ويرفع الدرجات وكما في بعض الاخبار المروية

انه يُؤْتَى بعْدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَتُشَهَّدُ عَلَيْهِ أَعْضَاوُهُ بِأَرْلَهُ وَالْمُصِيَانُ فَيُسْتَحْقِقُ إِذْ يَدْخُلُ
النَّيَرَانَ فَتَطَاهِيرُ شَعْرَةٍ مِّنْ جَفْنٍ عَيْنَهُ فَتَسْتَأْذِنُ تِلْكَ الشَّعْرَةَ مِنْ اللَّهِ بِإِشَاهَدَةِ لَهُ
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَكَلْمَى يَا شَعْرَةً وَاحْجَبِي عَنْ عَبْدِي فَتُشَهَّدُ تِلْكَ الشَّعْرَةُ الْمُذَكَّرَ
الْعَبْدُ بِأَنَّهُ قَدْبَكِي فِي الدِّينِيَا مِنْ خَوْفِ رَبِّهِ فَيُغَفرُ لَهُ وَيُنَادَى مَنَادِي هَذَا عَيْنِيقُ اللَّهِ تَعَالَى
بِشَعْرَةٍ وَكَاسِئَلُ مِنْ حِجَّةِ الْإِسْلَامِ عَنِ الْعَيْنَيْنِ الْمُذَكُورَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فِيهِ مَاعِنَانَ
تَبَعِرُ بَيْانَهُ كَمَا مَنَّ فَقَالَ عَيْنَانَ تَبَعِرُ بِأَنْ لَمْ يَنْلَمِنْ لِهِ الْيَوْمُ عَيْنَانَ تَبَعِرُ بِأَنَّهُ ذَمَّا قَرْفَي التَّفَسِيرِ
وَرُوحُ الْبَيَانِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ مِنْ خَواصِّ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ لَوْ عَسَرَ عَلَيْكَ فِي مَطْالِعِكَ
مَحْلُّ مِنْ دَرْسَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كَشْفَهُ فَاقْرَأْهُ هَذَا الْبَيْتُ مَائَةً وَتَسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً فَانْهَ
يَكْشُفُ عَلَيْكَ بِأَنْ اللَّهُ تَعَالَى لِ

وَخَالِفُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصَمُهُمَا * وَانْهَمَا كَمَحْضَكَ النَّصْحِ فَاتَّهُمْ

لَمَّا بَيْنَ وَلَوْعِ النَّفْسِ فِي هَوَاهَا وَبَلَوْعِ الْهَوْيِ فِي الْمَضْرَبِ مِنْهَا هَا وَكَوْنِ النَّفْسِ
فِي يَدِ صَاحِبِهِ سُبْرَعَ فِي يَبْيَانِ الْمُخَالَفَةِ النَّائِمَةِ لِهَا افْقَالَ وَخَالَفَ الْأَخْلَاقَ الْوَاعِظَةَ مِنْ قَبْلِ
عَطْفِ الْأَنْشَاءِ عَلَى الْأَنْشَاءِ وَخَالَفَ امْرَ مِنْ الْمُخَالَفَةِ آثَرَ صِبْغَةَ الْمُخَالَفَةِ لِلْمُبَالَغَةِ وَالنَّفْسِ
بِالنَّصْبِ مَفْعُولَ خَالِفَ وَالآلَفَ وَاللَّامَ فِيهَا الْمَعْهَدَيْ اِنَّ النَّفْسَ الْمَكَارَةُ وَالشَّيْطَانُ
بِالنَّصْبِ عَطَفَ عَلَى اِنْفُسِهِ وَأَخْتَارَ مِنَ الْمَحْرُوفِ الْمَاعِظَةَ الْوَأَوْلَى بَدْلَ عَلَى اِجْتِمَاعِهِمَا
وَاشْتَرَاكَهُسَافِ الْأَمْرِ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ كَافِ فَوْرَهُ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ لَمَّا رَأَتِهِ
(الشَّيْطَانَ يَعْدُكَ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكَ بِالْفَحْشَاءِ) فَإِنْ قَلَتْ فَوْلَيْ هَذَا يَكُونُ عَطْفُ الشَّيْطَانِ
عَلَى النَّفْسِ مُسْتَدِرًا كَالْأَمْرِ بِمُخَالَفَةِ النَّفْسِ مَعْنَى عَنِ الْأَمْرِ بِمُخَالَفَةِ الشَّيْطَانِ لَا يَهْمَمْ
شَرِّ يَكَانُ وَمَتَحْدَانُ فِي الْأَمْرِ بِالسُّوءِ فَالْأَمْرُ بِمُخَالَفَةِ لَا يَحْدُهُمَا أَمْرُ بِمُخَالَفَةِ لِلْآخَرِ
فَلَفَرْقَ بَيْنَهُمَا قَلَتْ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ لَانَ النَّفْسَ لَوْأَرْتَ بِمَعْصِيَةِ تَكُونُ مَهْرَةً
عَلَيْهِمَا حَتَّى لَوْفَعَلَ مَعْصِيَةً أَخْرَى غَيْرُ مَا أَمْرَتِ النَّفْسَ لَا تَسْكُنَ الْابْغَلُ مَعْصِيَةً الَّتِي
أَمْرَتِ بِهَا لَانَ النَّفْسَ فِيهَا نَفْسَانِيَةً بِخَلْفِ الشَّيْطَانِ ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِمَّا فَيَعْلَمُ عَلَى أَنَّ
تَكُونُ نَوْنَهُ أَصْلِيَّةً مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعْدَ بَعْدِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَالْجَهَنَّمَ أَوْ فَعْلَانَ عَلَى أَنْ تَكُونُ نَوْنَهُ
زَائِدَ مِنْ شَاطِئِهِ أَذَاهَلَكَ أَوْ أَذَاهَلَكَ أَوْ أَذَاهَلَكَ أَوْ أَذَاهَلَكَ أَوْ أَذَاهَلَكَ أَوْ أَذَاهَلَكَ
الْأَدَمِيَّ أَوْ أَذَاهَلَكَ لِكُونِ أَصْلِهِ نَارًا أَوْ لِكُونِ أَوْلَهُ نَارًا فَعَلَى هَذِينَ يَحْوزُ مَرْفَهُ
وَعَدَمِهِ إِذَا جَعَلَ عَلَمَاقَالِ الْجَعْبَرِيِّ الشَّيْطَانَ بِلَبِسِ وَجْنَودِهِ وَالْمَرَادِ الْجَنِّسِ وَقَبْلِهِ عَنِ
تَفْسِيرِ الْحَلَازِنِ جَنْسِ الْمَرْدَةِ مِنِ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي الشَّيْطَانِ وَالْجَنِّ هلْ هُمَا
مُوْجَوْدُانَ أَوْ مَعْدُومَانَ وَالْأَصْمَعُ هُوَ الْأَوَّلُ فَعَلَى الْأَوَّلِ اخْتَلَفَ إِيْضَاهُ أَهَلَهُمَا بِجَهْرِهِ
أَوْ لَا أَكْثَرُ النَّكَلَمِينَ عَلَى الثَّانِي فَعَلَى الثَّانِي اخْتَلَفَ إِيْضَاهُ أَهَلَهُمَا بِمَا يَخْتَلِفُ فَارْبَعَ مِنْ

ان الشيطان جسم لطيف ناري قادر على التشكيل باشكال مختلفة والجن هوائي قادر على التشكيل كذلك ايضا الملك جسم اطيف نواني كذلك او محدث جنسا فما يكون منهم خيرا سعيدا جن وما يكون شريرا شقيا بشيطان فان قبل هل للشيطان نسل قال ابو المعين النسفي في بحث الكلام قبل ان الشيطان يذهب يضات ويخرج منها الولد وفي الخبران في احد فحذيه فرجا وفي الآخر ذكر افهتم نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شادة وقيل يدخل ذنبه في دربه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح فالصحيح هو الاول ثم اعلم ان المراد من الشيطان هبنا اعم من الانس والجن لأن الشيطان الذي من الانس يأمر ايضا بالسوء فتلزم الخالفة لامرها بل لا تجوز المقارنة به لأن الطبيعة سارية الاترى ان العلامة امر وا بالماء عن الكسلان وكيف عن اهل العصيان فان قلت لم قدم النفس على الشيطان مع ان عداوة الشيطان ثابتة في كل ازمان قلت اما الان النفس عدو في الداخل لا يفارق الانسان في كل حاته حتى الذكر والعبادة ف تكون عدوا له اشد من الشيطان لانه عدو من الخارج يدفع شره بالاستعاذه والذكر والشاء والشكوى الى صاحبه لانه كاب الله فتشكى من شره الى الله فيخلاص منه باذن الله بخلاف النفس واما الان النفس وان كانت عدوا لكتنه محظوظ والانسان عن عيب محظوظ به يعني كما قال الشاعر

وعين الرضى عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساواة
ويلزم في النفس عدم القهر بالكلية لانها مطيبة المرء في الاصالة الى المقصدة فعن قهقهه تزله في السبيل وعدم الموافقة لها بالكلية فنواقفها تضلها عن سبيله فالخلال من الاعتدال بينهما او ما الشيطان فعله خالصة لا يشو بها مجده اصلانه عدو قد يحيث بدأ العداوة مع ايانا آدم عليه السلام (فقال يا آدم هل ذلك على شجرة الحلم وملك لاييل) الآية وعدوالاب لا يكون لابنه محبا وقوله واعصهم ماعطف على خالق فان قلت هذا القول او واعصهم ما مستدرك لان الامر بالخالفة لهم ما يستلزم عصيانهما قلت ان العصيان اعم من الخالفة لان العصيان ترك الانقياد سواء امر بفعل او نهي عنه فتركه او لم يوص ولما فيه فتركه والخالفة امثاله تكون بترك العمل الذي امر به او بفعل الفعل الذي نهى عنه فيكون هذا العطف من قبل عطف العام على الخاص فلا استدراك ولا يجوز الجواب بان يكون كل واحد من الخالفة والعصيان بالنظر الى كل واحد من الامر والنهي يعني ان يكون خالق مختصا بالخالفة لامرهما ويكون واعص مختصا بالعصيان لننهي بما فيصح حيثذا العطف لكن فيه ما فيه قوله وانهما اشرطية وغير التثنية راجع الى النفس والشيطان وممضاك

ماض من التمحيّبض او من المغضّ بمعنى التخلص اي اخلاقاً واصح بالنصب
مفعول ثان لخضا والاصح اراده خلير للغير وقوله فانهم الفاء للجزئية وانهم امر
من التهمة اي اجمل نصّهم على التكذيب فان قلت هل يكون للنفس والشيطان
ذبيحة حتى تحمل على الكذب قلت نعم امان صبيحة النفس فكم انقله الى مامي عن
النهاج من انه روى عن بعض يقال له احمد بن ارق البخني انه قال نازعني نفسى
بالخروج الى الغزو وفقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه
تأمرني بالخيار قلت من ادھا الخلاص من حبس الوحدة وتصل الى الخلطة
والاسراحة بالآفة واكرام الخلق فقلت اهـ اذا كان من امرك ذلك لا ازالك العمران
ابدا ولا دلالك على معرفة احد فاجابت واسأـتقطن وقلت الله اصدق وقلت اقتلت
العدو وقد ماعلي الكل فقتل فاجابت ثم عددت اشياء فاجابت عن كلها ثم قلت يارب
نبهني لها فان من هـا واصدق ذلك فكوشفت كان النفس تقول يا جـانت تقـتنى
كل يوم مرات بمنع شهوـاتي ومخالفـة ميلـاتي فـان قـاتـات قـتـلتـ اـنـامـةـ وـاحـدةـ فـيـجـمـوتـ
من قـتـلاتـكـ وـيـتـسـاعـمـ النـاسـ شـهـادـتـيـ فـتـكـونـ لـىـ ذـكـراـ وـشـرـفاـ قـالـ فـقـعـدـتـ وـلـمـ اـخـرـجـ
إـلـىـ الـغـرـزـ وـاـمـاـنـصـيـحـةـ الشـيـطـانـ فـاحـكـاهـ المـاوـيـ فـكـابـ المـشوـيـ انـمـعاـويـةـ كـانـ
نـائـماـعـنـدـ الصـبـاحـ فـجـاءـ الشـيـطـانـ وـقـالـ حـىـ عـلـىـ الـفـلاحـ فـفـطـنـ مـعـاـويـةـ لـمـكـرـهـ وـغـدرـهـ
فـظـهـ وـأـهـرـهـ وـقـالـ اـنـتـ يـاشـيـطـانـ مـاـتـعـ الـبـعـصـيـةـ فـكـيفـ اـمـرـ لـىـ بـالـطـاعـةـ
فـامـبـ هـذـاـ الـاـمـرـ الـعـجـيبـ فـانـهـ مـنـ هـذـلـكـ غـرـبـ فـقـالـ سـيـبـيـهـ اـنـ قـدـفـاتـ الـصـيمـ يـوـمـ
مـنـ الـاـيـامـ بـسـبـبـ النـامـ عـنـ صـلـاـةـ الـجـمـاعـةـ مـعـ سـيـدـ الـانـامـ فـنـدـتـ عـلـىـ مـافـاتـ وـتـحـيرـتـ
عـلـيـهـ فـالـاـوقـاتـ فـكـتـبـ لـكـ اـضـمـافـ ماـكـنـتـ تـحـفـهـ مـنـ الطـاعـاتـ فـخـفـتـ اـنـ تـنـامـ عـنـ
الـصـلـاـةـ مـرـةـ اـخـرىـ فـيـحـصـلـ لـكـ زـيـادـةـ الـمـشـوـبـةـ فـيـ الـاـخـرـىـ فـازـمـ الـحـذـرـ مـنـ شـرـهـماـ
لـاـ سـيـاـفـ وـقـتـ كـانـ قـدـ اـخـتـصـاـ

ولانطبع منهمـاـ خـصـمـاـ وـاحـكـمـا~ فـانـتـ تـعـرـفـ كـيدـلـحـصـمـ وـالـحـكـمـ

لماطن انكار المخاطب انهم نصّهم اذا نصيحة بالخير لا تحمل على الشر اكـدـ ماـقـبلـهـ
لـكونـهـ اـمـرـ اـمـهـمـاـ وـاجـبـ الـامـتـشـالـ فـقـالـ وـلـاـنـطـعـ مـنـهـمـاـ اـخـ نـهـيـ منـ الـاـطـاعـةـ وـهـىـ
فـبـولـ اـمـرـ الـآـمـرـ وـبـهـمـاـ طـارـفـ مـسـتـقـرـ حـالـ منـ الـحـصـمـ وـالـحـكـمـ قـدـمـتـ عـلـىـ
ذـىـ الـحـالـ لـضـرـورـةـ الـشـعـرـ كـاـفـ الشـاعـرـ فـيـ بـيـانـ مـوـاضـعـ تـجـرـىـ فـيـهـاـ الـضـرـورةـ
وـقـدـجاـ،ـ فـيـ التـركـيـبـ بـهـضـ تـصـرـفـ *ـ كـفـصـلـ وـقـدـيمـ وـمـثـلـ زـيـادـةـ
وـالـحـصـمـ الـعـدـوـ وـالـذـيـ ظـهـرـتـ عـدـاـوـهـ وـالـحـكـمـ بـعـنـ الـحـاكـمـ فـيـ الدـعـوـيـ يـقـالـهـ قـاضـيـ
الـحـكـمـ وـالـمعـنىـ لـاـنـطـعـ الـحـصـمـ وـالـحـكـمـ حـالـ كـوـنـهـمـاـ نـاـشـئـنـ مـنـ الـنـفـسـ وـاـنـشـيـطـانـ

يعنى ان النفس لو كان خصماً او كان حكماً وكذا الشيطان لو كان خصماً او حكماً فلأنههما بل جانبهما قال الشارح ازركشى ان هذا البيت من اصعب الآيات في القصيدة من جهة معرفة ان خصم النفس وحكمها ما هو ولذا فات الشراح ههنا كلات لا سمن ولا لقى بل كاهما من قبيل ما لا ينوى واما اذا فقد تحيط فيه برهة من ازمان ثم رأيت في الملاكفة الناظم الفاهم اعني محمد البصيري فقلت له ما مر ادك من هذا البيت بالعام فقال لو تأملت دواعي الانسان لعرفت المرام فقلت له ارجوك التفصيل فقال ان الدواعي في الانسان ثلاثة وهي القلب والنفس والشيطان فاذ اراد القلب ان يعم خيراً تكون النفس له مانعة فتطلب تركه وبنفسه فيختصمان ويريدان ان يختكمما فينصبان الشيطان حكماً وهو بأمر بالسوء فعلى هذا كان الشيطان حكماً والنفس خصماً ولو اراد الشيطان ان يعم الشر يقول القلب له لاقفل فإنه شر ويقول الشيطان لا بل هو خير فاختصماً واحتاجا الى الحكم فاختكمما النفس وهي تأمر بالسوء فعلى هذا كانت النفس حكماً والشيطان خصمافكل واحد منهما خصم من جهة وحكم من جهة اخرى انتهى بتغيير بارته وتفضيله والفاء في فانت للتعليل لما قبله فيمكن ان يربط ههنا قياس تقريره هكذا انك يلزم لك عدم اطاعة كل منهما خصماً واحكموا الكيد المكر والخيانة وبيع معنى الحيلة والمراد من الخصم والحكم الثاني ماسبق لأن لا منه ما للعدم فان قلت ما كافية الوسوسة مع ان لا اندرك الشيطان باحد مشاعرنا فكيف يكون لما في قلبنا مدعاها وحكمها موسوساً فلن انقل عن الاحياء في كيفية ان القلب كالقبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف زرع اليه سهام من كل جانب فكلما ادرك شيئاً من الحواس الخمس الظاهرة ومن الباطنة كاخبار ونحوه حدث فيه اي القلب اثر وكذا عند هيجان شيء من نحو الشهوة والغضب وهذه الحواطر وهي محرّكات الملازدة التي تحرّك الاعضاء فان محمودة فالهـام وان مذومة فوسـوسـة انتهى وفي حديث انس ان الشـيطـان واضح خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى القـمـ قـلـهـ فـانـ قـلـتـ باـيـ شـئـ يـيـخـاصـ منـ وـسـوـسـهـ قـلـتـ قـالـواـسـلاـحـ المؤـمنـ عـلـىـ الشـيـطـانـ ستـةـ الاـسـعـادـةـ وكلـهـ الشـهـادـةـ وـالـبـعـلةـ وـتـرـكـ الطـمعـ وـتـرـكـ الـاـمـلـ وـتـرـكـ الدـنـيـاـ وـرـوـىـ انـ قـوـماـشـكـواـ الىـ الحـسـنـ الـبـصـرـىـ منـ الشـيـطـانـ قـالـ انهـ خـرـجـ مـنـ عـنـدـيـ الـاـنـ وـبـشـكـوـنـكـ وـقـالـ قـلـ لـلـنـاسـ يـدـهـوـادـنـبـايـ حتـىـ اـدـعـيـهـمـ وـنـافـعـ الـكـثـيرـ فـدـعـ وـسـوـسـهـ الاـشـتكـاءـ

(الله)

الى الله والرجاء منه تosalى بمحبته وعدم اخراجه عليه لانه كتاب مثير والكتاب يتجه من شره الى صاحبه فان قلت انه وان لم يجب عليه تعالى شيء في افعاله لكن لا يخلو فعله عن حكمة ولاشك ان النفس والشيطان شر بدبهى فالحكمة في خلقهما ونسلطيهما على الانسان فات اما الحكمة في خلق النفس في الانسان وعدم جعله مجرد كلامه الرجن ففضيله بهما على عامة الملائكة لأن النفس فيها عواذق وموانع كالشهوات والغضب وسنجح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الکمالات ولاشك ان العبادة وكسب الکمال مع الشواغل والصوارف اشق وادخل في الاخلاص وكل شيء شأنه كذا فهو افضل وان اردت تفصيل هذا البحث فعليك بالمطولات وما الحكمة في خلق الشيطان ففيه مسلكان اما المسالك الاول فالقول بان لا اطلاع لنا على حكمة جميع فعله تعالى لانه ليس له عمایفه وهم يسئلون لأنها وان لم نظهر علينا فهى ظاهرة على الراسخين وما المسالك الثاني في بيان حكمته كما قال بعض العلماء ان الحكمة في خلقه اختبار ولبلائه من غيرهم اذ من يتبع عدوه يعني الشيطان ليس بوبيه تعالى وقال بعضهم الحكمة عدم اعتذار العابدين بعبادتهم وبعضهم قال الحكمة الاعتذار من حال الشيطان بسبب العصيان والازجر عن الطغيان واعلام ضرر الكبيرة والبغية على اهل اليمان والتفصيل في المطولات وخاصة هذين البيتين انه اذا كان شخص مصراع على معصية وزعمت نفسه الى عدم التوبة فليكتب هذين البيتين في صحيفة بعد صلاة الجمعة ويسمح بها على الورد وبشربه وليس تبرجا مستقبل القبلة حتى يصلى العصر والمغرب والعشاء وهو ملازم على الاتهام والتضرع الى الله والصلوة على النبي عليه السلام ويسأل الله التوبة فانه لا يقوم من مقامه حتى يغلب على نفسه ويطلب الله اليه التوبة ياخى نصحي لك الاجتناب في المبادات عن ملل والملازمة على مداومتها بلا زلل

استغفر الله من قول بلا عقل لقدر نسبت به فسلا لذى عقم

ولما رأى الناظم الصادق والناصح العاشق ان نفسه متلوثة بالمناهى وملتبس بالملاهي وقد قال تعالى (انما من الناس بالير وتنسون انفسكم وانتم متلوث الكتاب افلاتمقلون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لما تقوتون ما لا تفعلون كبر مقتنا عند الله ان تقووا ما لا تفعلون) والامر بالمرء من غير العامل وان كان حسنة لكنه بحسب العرف الظاهر سبعة اذابات الله وتاب عما سواه فقال استغفر الله الحاكم اعلم ان الاستغفار يعني طلب الغفر وهو الستر وهو ههنا يعني تبت الى الله واطلب الستر من الله وترجمت الى الله حمافنته وقوله من قول متعلق باستغفار فان قيل وتعلقه بلزم تعلق

الجارين بمعنى واحد بفعل واحد لاته في تقدير استغفار من الله قلت لانسانه في ذلك التقدير ولو سلم فلما يجوز ان يكون من قبل المطلق والمقيد ولو سلم فلا نسلم اذهما متعلمان بفعل واحد كيف وان من الاولى متلهمة بالطلب المستفاد من السين ومن الثانية باداة المغفرة والمراد من القول اللفظي وقوله بلا عمل ظرف مستقر صفة لقول اي من قول ملتبس بترك العمل وانتهت في كل من القول والعمل عوض عن المضاف اليه اي من قول الملتبس بترك عمله وقوله لقد نسبت جملة اسئلة فنية معانية كائنة قبل لم تستغفر من القول الفصح المشتمل على المصطلح العارى عن المفاسد والقبائح فقال بحسب القدنسبة الام لتوطئة لفسم والنسبة بمعنى الاضافة والباء في به للسيدية وضعيه راجع الى قول بلا عمل والنسل الولد كافي الحديث تناكهو اتسلاوا هو مفعول نسبت والمراد بالولد والنسل العمل مجازا واستعارة حيث شبه العمل بالولد في كونهما متنفعا بهما فكمان الولد ينتفع به في الدنيا كذلك العجل ينتفع به في الآخر واستغير العمل لمفهوم الولد فذكر الولد واريد العمل ولذى متعاق بنسبت والعمق بالضم داء لادواله وهو عدم قبول الرحم او الصلب اولد واراد بذى عقم نفسه حيث شبه نفسه الغير العامل برجل ذى عقم في عدم اتساخ الشئ ثم استعار الرجل الذى له عفء لنفسه فذكر دعوته واريد نفسه وحاصل معنى البيت استغفار الله تعالى من قوى امر او ناهي بالاعمل لان الظاهر ان الاصر بالخير والتاهي عن اشر موئر به ومنته عنه فليعلم يكن موئر ابه ومشتهي ابه في نفس الامر كان ذلك كذنبة الفضل الى غير اهله وكذنبة الولد الى رجل ذى عقم وهو مصيبة وعصيان لان زور وبهتان مع ان مثل هذا الكلام الذى لا يعبر به صاحبه لا يفضى الى بيان المرام كما قبيل ان القول الذى يخرج عن اللسان لا يبلغ الاذان والذى يخرج عن الجنان وقع عليه الجنان وفي حدث روى عن اسامه بن زيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة اسرى بي الى السماء باقوام تفرض شفاههم بعقار بعض من نار فقلت من هو لا ياجبرائيل قال خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون وعهنا حكليه لطيفة اوردها اسماعيل السقفي تفسيره وهي ماروبي انه كان عالم من العلماء مؤر الكلام قوى التصرف في القلوب وكان كثيرا مأمورا من اهل مجلسه واحدا واثنان من شدة نأثير وعظه وكان في بلدة ذلك المأمور بجولها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحذر منه وتزمه عن حضور مجلس الوعاظ فحضره يوما على حين غفلة منه اذ وقع من امر الله ما وقع ثم ان الجوزان فيت الواعظ يوما في الطريق فقالت

(اذهدي)

انهدي الانام ولاتهدي * الا ان ذلك لا ينفع
 في بحر الشبب حتى مي * سنت الماء ولا تقطع
 ففي سمعه الوعظ شهقه فخرون عن فرسه مفشياعايه فملوه الى بيته فات فيلزم لك
 العمل بكل ما تكملت به

امرتك الخير لكن ما ائسرت به * وما استقمت فاقول لك استقم

لما كان عدم عمله في قوله غير معلوم يتباهى بقوله امرتك الخير الخ قال شيخ زاده نعما رك
 العاطف بين قوله امرتك وبين قوله نسبت لأن يتباهى ما كان الاتصال لأن تفسيره
 وبيانه والامر صيغة تدل على طلب الفعل استسلاماً فما قبل لم يخص الامر بالذكر
 دون النهي وقد سبق منه امر ونهى قلت اراد بالامر ما يعلم به ما كايفال امر السلطان
 ان لا يرى ذي احد احدا وانهير بالنصر من قبيل الحذف والايصان اي بالخير والخير
 ماله حقيقة حبده ولما كان قوله امرتك الخير وهو ما اله عمل به لانه لازمه في الشرع
 اسره رك وقال لكن ما ائسرت به والاتمام لازم وهو قول الامر وما استقمت عطف
 على ما ائسرت والاستقامة دوام قيام الامر لغير بلازرك واعانق الاستفادة لانها امر
 عظيم ولذا قال عليه السلام شبيهني سورة هود كاروئ عن بعض الصلحاء انه قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوم فقلت له روى عنك اك قلت شبيهني سورة
 هود فقال نعم فقلت فالذى شبيك منها اقصص الانبياء ام هلاك الامر قال عليه
 السلام لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هي الوفاء باعه ود
 كلها وملازمته الصراط برعاية حد التوسط في كل الامور من الطعام والشراب
 والملابس وفى كل امر ديني ودنيوي ترغييب وترهيب وذلك هو الصراط المستقيم
 فى الآخرة وانتشى على هذا الصراط الذى يقال له الاستقامة الاعتدالية عسير
 جداً كما قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذى امر الله
 بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام شبيهني
 سورة هود فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة وقال ابو على الجرجاني كن طالب
 الاستقامة لاطلب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يتطلب منك
 الاستقامة فالكرامة الكبيرة الاستقامة في خدمة الخالق لا يلاحظها الخوارق وقبل
 لم يحصل الاولى، فلان يعيش على الماء فقال وكذلك الصدح والسمك ثم قبل فلان يطير
 في الهواء فطالع كذلك الشيطان فقيل له ما المقبول عندك قال الاستقامة في الدين وقوله
 فاقول لك انفه للعطاء وهو مطوف على قوله امرتك عطف الانشائى على الخبرية

لفظاً وعطف الانشائية على الانشائية نظراً إلى المعنى المقصود ولأن قوله أمر لك في الصورة أخبار وفي المعنى إنشاء تحسّر وتأسف على حالة كافية قوله (هوى مع الركب الياباني مصعد) أو من عطف الخبرية على الخبرية لأن معنى قوله فما قولي لك ما ينبعي إن أقول لك وما في قوله فما استفاده إمية يتولد منها معنى مناسب للغام مثل التوبخ والتنجيب والاعتراف بالقصور ومثل الإنكار وقوله لك متصل بالقول فالقول هنا معنى الخطاب لانه مستعمل باللام وقوله استقام امر من استقام وجنته مقول قول لقول اي فاختط اي لك باستقام فان قلت اين امره باستقام بل هو غير موجود فلا يستقيم هذا القول لانه لم يسبق منه هذا القول فانا وان لم يسبق منه هذا القول تصر يحا لكنه قد سبق تلو يحا وضمنها اذا المقصود ما قبله تطويق النفس الامارة واطاعتها للنفس المطمئنة بحيث تأمر بامرها وتنهى عنها وذلك لا يحصل الا بالاطاعة لها حتى تستقيم وبالجملة انه وان لم يسبق لفظ استقام لكن سبق معناه والمراد به هنا معناه لا لفظه وحاصل المعنى اني مسيء وعاصر لاني امرتك ونصحتك بالخير مع اني ما النصحت وما استقمت به وقلت لك استقم فجباً ما فائدة اذو عظ الغير المنهظ غير مؤثر السادس كما قبل * ولا يستقيم الظل والعود اعوج * وَكَوْلُ الشَّاعِرِ
وغير تقوٰ الناس يأمر بالنق * طيب يداوى الناس وهو من بعض ولذا قبل البعض الوعظتين عظ نفسك فان آتمضت فعظ الناس والافتخار من الله تعالى ولكن يلزم للبهؤ من ان يقبل قول كل واعظ ولا ينظر اليه لان الحكمة ضالة المؤمن ايها وجدها اخذها * اف من شرفسي لم احصل بها راحلة ولم ادرك بسيتها رفقاً وقادلة

ولازروردت قبل الموت نافلة * ولم اصل سوى فرض ولم اصم

لم كان قوله فيما يسبق لكن ما التمرين به نظر يا وخفياً ينهه وكشفه ففال ولازرودت الخ الا واعطفه وتكرير لانه كيد النفي والتزود من باب التفعيل من الزاد وهو الظمام الذي اخذ للسفر والمراد منه هبنا الطاعات والعبادات ففيه استعارة مكنية شبه نفسه في الذهن بالرجل الذي يريد السفر كونهم المحتاجين لأخذ ما يلزم لهم وكمان مرید السفر من مكان يلزم له اتخاذ اراده والراحلة فكذلك يلزم النفس التي تريده السفر من الدنيا الى الآخرة اتخاذ ازاد وهو تقوى الله والاعمال الصالحة ثم استعير في الذهن الرجل الذي يريد السفر نفسه ثم في الخارج ذكر المشبه اعني نفسه حيث ذكر بضمير التكلم واريد المشبه نفسه ولرمز والإشارة الى هذه الاستعارة التي في الذهن اثبت التزود الذي من لوازم المشبه به الى المشبه وهذا الايات تخبيئة ويجعل

ان يكون في تردد استعارة مصرحه وتبصره بان يشبه كسب العبادات والاتقاء
الى الله باتخاذ الزاد للسفر فيكونهما متفقا بهما ثم استعير التردد الذي هو اتخاذ
ازاد للسفر للاتفاق على الله التي هي اتخاذ ازاد لآخرة فذكر التردد الذي هو اتخاذ ازاد
للسفر واريد بذاته كسب العبادات والاتقاء الله وتبصره هذه الاستعارة اشتق صيغة
تردد من المصدر الذي هو التردد وصيغة اتقبت الله من المصدر الذي هو الاتقاء
وشبه اتقبت بصيغة تردد ثم ذكر هيبة تردد واريد اتقبت ونكتة المجاز اى التعبير
بتردد دون اتقبت وتنقلت اشاره الى ان الدنيا دار حسلة والناس عابرون سبيل
فلا يدمن ازاد او ايث السفر كما قال عليه السلام كن في الدنيا كلك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور فكما ان ازاد وصله الى قرب المقصود كذلك النافلة
وصله الى قرب الله تعالى كما قال تعالى في الحديث القدسى لا يزال العبد يتقرب الى
بالنهاية حتى احبه وقوله نافلة بالتصب مفعول تردد والمراد من النافلة قربة
ليس بواجب ولا فرض وقوله ولم اصل عطف تفسير لما قبله ودفع لتوهم ان لم يصل
الفرد نافلة واما بصيغها وهو يعني ولم اقم الصلاة والفرض في اللغة التقدير والاطعه
وفي الشرع مثبت بدليل قطعى لاشبهه فيه وقوله ولم اصم عطف على لم اصل ومفعوله
محذوف بقرينة سابقة اي لم اصم سوى فرض والصوم في اللغة الامساك وفي الشرع
عبارة عن امساك مخصوص عن الاكل والشرب والجماع من الصبح الى المغرب
والفرضان في الموضعين صفة موصوف محذوف اي صلاة فرض وصوم فرض فان
قلت الاقامة بالفرض خير وفيه ثواب وله عاقبة حديدة فهل يلاني في هذا القول بقوله لكن
ما اثمرت بالخير قلت تنوين فرض للتقليل والمراد اى ما قلت بحق العبودية حق
القيام بزيادة النافلة في الليل والايام الصلاة والصوم المفروضان دليلاً كأنه
لم يجعلهما معنداً بهما في جنب الامتناع لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وحاصل معنى البيت ما جعلت شيئاً من النافلة زاد السفر قبل الفوت
ولاتهبات للاوصول الى مرتب الكمال قبل الموت وافتصرت من قصورهمى على
فرض الصلاة والصوم وما قلت بحق العبودية حق القيام بزيادة النافلة كما زاد
السلف كاذاق ان الجنيد كان يدخل كل يوم حاتمه ويرسل السنور يصلى او يعمانه
ركعة ثم يعود الى بيته وعن ابي عبد الله بن خفيف انه كان يقول ربما كنت افرا
في ابتداء امرى في ركعة واحدة عشرة آلاف من احرار قل هوا الله احرار بما كنت افرا
في ركعة واحدة القراءان كله وربما كنت اصلى من الفداء الى العصر الف ركعة
وفي بعض الكتب قال شريك كنت مع ابي حنيفة رحمة الله سنة فرار ابيه وضع جنبه

على الأرض وكان أصحابه يشهدون أنه كان يصلى صلاة الفداعة بوضوء العشاء وقال
شعبة حسست بأحيانه وقت دخول الناس مصاً جعهم فخرج من منزله ودخل
المسجد واستغل بالصلاوة فلم يقدر على السهر والقيت حصيات في نعليه ورجعت فعنده
قرب الصبح رجعت فوجده في مكانه يدعويكي ونظرت نعليه وال Hutchinson
باقيه والتفصيل في المطولات وأما الصوم فاذكر في الرسالة الفشيرية كان سهل
بن عبد الله يفطر في كل خمسة عشر يوماً من رمضان إلى روئية الهلال وكان
في كل ليلة يفطر بالماء البارد وأبو تراب الخشبي أكل أكلتين من البصرة إلى مكة
وأبو عثمان المغربي يقول أرباني بأكل مرة في الأربعين يوماً والصدافاني في ثماني
يوماً وروى أن سهلاً اقتات بثلاث درهم في ثلاث سنوات كذا ذكره في شرح الطريقة
خالفت أمر رسول شانه قدعلاً * ولم اطع قوله في كل أمر جلا

طلبت سنة من أخي الظلام إلى * إن اشتكت قدماء الضر من ورم

لما فرغ من الفصل الثاني الكافن في بيان معرفة النفس من كونها إمارة بالسوء
وكونها غير معدة عملاً صالحاً أو كونها مشغولة بالهوى وكونها قابلة للتزييف كالطفل
وبيان ترتيبها والاستغفار مما عاملت من المحارم شرع في الفصل الثالث في مذآتم
النبي عليه السلام فقال طلبت سنة من أخي ترك الوالواصلة لإشارة إلى ربط واطافة
فإن فلت وما المناسبة بين الفصلين فلت أنها يابن في الفصل المقدم معرفة النفس أراد
أن يبين في هذا الفصل معرفة الرب عملاً باوردن من عرف نفسه فقد عرف ربها
ومعرفة الرب إنما تكون بمعرفة النبي فيكون مدحه صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى
مدح الله تعالى أذ مدح النفس راجعاً إلى مدح تقاضاه كلاماً يحيى وإنما اختار صيغة المتكلم
وحده اظهاراً لنذر الله في مقام مدح النبي واعلاماً بالاستقلال مدحه بأنه لا يشوب
في مدحه مدح غيره وطلبت مشتق من الظلم وهو في اللغة وضع الشيء في غيره ووضعه
وفي الشرع الجائز عن الحق إلى الباطل والتصرف في ملك الغير بغير إذنه والمراد هنا
الترك بمحاجزاً من معناه اللغوي لانه يلزم لوضع الشيء في غيره موضعه
الأصلي فيكون من قبيل ذكر الملزم وارادة اللازم وسنة بالنصب مفهوم طلبت وهي
في اللغة الطريقة وفي الشرع الطريقة المساوية كذا في الدين غيرفرض ولا واجب فالسنة
أن واظب النبي عليهما كانت موكدة وإن لم يوازن كانت سنة المهدى وهو هنا العم
من السن المؤكدة وسنة المهدى فالمراد الطريقة الشرعية المحببة المنسوبة إلى
النبي عليه الصلاة والسلام التي من سلك فيها يصل إلى مقصوده ومن موصولة
والمراد به النبي عليه السلام وإنما بهم للتفحيم أي سنة الذات التفحيم العظيم الکريم

(الملجم)

الخليم الذي المخلص الرحيم الذي احبي وهو يعني ترك النوم للعبادة بمحاجة الان النوم يشبه الموت في انتفاء الادراك وانتفاء الارتفاع وكذلك اليقظة تشبه الحياة في احبي استعارة مصريحة وتبعية حيث شبهه ترك النوم للعبادة بالاحياء في الارتفاع والسرور فاستعارة الاحياء لترك النوم للعبادة فذكر الاحياء واريد ترك النوم للعبادة وبمعنى هذه الاستعارة اشتق من الاحياء صيغة احبي ومن ترك النوم للعبادة صيغة ترك او شهر وشبه ترك باحبي بواسطه الفلافة في مصدرهما ذكر احبي واريد ترك النوم للعبادة وانما فدنا ترك النوم بقولنا للعبادة لأن ترك النوم للفسق والمعاصي لا يبعد احياء بل اماته وخسارتها والظلم بالفتح ذهاب النور والراد به الليل بمحاجة من قبيل ذكر اللازم وارادة المزوم وایقاع احبي على النظم بمجاز كا كان الظرفان بمجازين يعني احبي النظم يعني ترك زيارته بالاوقات اللطيفة الشريفة المباركة التي يكون فيها خير الانام مشتملا بالحسنى والاهمام في الليالي المظلمة الخالية عن الاخبار والرقباء المانعة قوله الى ان اشتكت الى لانتها متعلق باحبي وان مصدره واشتكت من الاشتراك، وهو اخبار المظلوم عن ظلم من لا يستطيع دفع ظلمه فاشتكت يعني اظهرت الشكوى كما في قوله

شكوت وما الشكوى لمثلى بعادة * ولكن تفيض الكأس عند امتلاؤها

ووهنا ليس على مناه الاصل بل هو الاظهار والدلالة على الواقع الناشئ من العوارض البشرية والامور الحسية اي اظهرت وذلت قدماء اى رجال المكرمان المحترمتان اللتان تربأ نعلهمما كل عين المأمين والضر بالفتح والضم شدة الحال وهو بالتصب مفعول اشتكت وقوله من ورم حال من الضراوبيان له والورم بفتحتين الارتفاع يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زار عليه الوجه اجهده في العبادة وكان يصلى الليل كله ويقوم على احدى رجليه تخفيفا على الاخر لطول القيام ويتعب نفسه كل الاعتاب حتى ورمت قدماء المكرمان المكرمان وانتقلت من الحاله الاولى الى الحاله الاخرى فازل الله تعالى تسلية انفسه الشرفية وتحفيفه عليه السلام ولا منه الضعف (طه ما زلت اعطيك القراء آن للشق) او ضع يا محمد قد ميك على الارض ولاتهلاك نفسك قان لها عليلك حفالانا ما زلت اعطيك القرآن العظيم لتعبر نفسك وتجملها في حالة تقرب الهملاك ثم كانت عاده عليه السلام بعد هذه الآية انه يقوم بعد ثاثي الليل ويتوجه ثم اعلم ان المفسرين قالوا كانت صلاة التهجد فرضا لله عليه السلام لا امامه بقوله تعالى فتهجد به نافلة ذلك الآية و كان هذامن خصائصه صلى الله عليه وسلم ثم انهم قالوا ان التهجد سنة لامنه عليه السلام كيف وقد قال عليه السلام رکعنان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولو لان شاق

على امتي لغير ضئلها وفي حدث آخر مازال جبرايل يوصي بقيام الليل حتى
ظلت ان خيار امتي لا ينامون ثم انهم قالوا ان التهجد من اربعه الى اثنى عشر و قال
بعضهم من اثنين الى اثنى عشر ثم انهم اختلفوا في ان التهجد هل يطابق على قيام الليل
كله او لا والاصح عند الخادم على ما ذكره في شرح الطريقة ما يكون بعد النوم فان
قبل لم قدم الناظم الفاهي هذا المدح من مدائحه عليه السلام على غيره قلت
اشارة الى ان هذه الخصلة الحبيبة اشرف الحصال واكرم الفعال مع ما في هذا المدح
من التوجيه لامة من انه عليه السلام كان يعبد ربه غاية العبادة ويطمع له غاية
الاطاعة مع رفعة جاهه وعلو منصبه حتى قبل له حين ورث قدماء الاحترمة
اشكفل وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلاكون عبادا شكورا اي
على ما انعم عليه من المغفرة مع ايمانه عليه السلام في ذكر لفظ العبد الى انه لا يلد له
من القيل بوظائف العبودية والمالية في اداء شكر حقوق الربوية وانكم ايها
الامة مع كونكم مختلطين بالمعاصي والذنوب بل بتراك اوامر علام الغيوب
لا تعبدون الله وتسامون من المساء الى الصباح كأنكم مبشرون بالجنة والكون والفالح
فهيئات مانظرون والله خلقكم للعبادة وانكم لا تعلمون فان قبل لم قدم من بين
عذاباته عليه السلام احياء الليل فلتقتداء بالنظم الكريم لانه تعالى كلما ذكر
في القرآن الصوم قدم عليه الصلاة ولان قيام الليلي افضل المبادرات لان الليل
يكون فيه بين العابد والمبعد خلو من الاخبار وتكون فيه الدعوات اسرع اجابة
اذ هو وقت الاخيار ولذا قبل ان العابد في الليلي يستحق اجرين اجر الترک والنوم واجر
العبادة مع ان ترك النوم في الليلي الكثيرة المتولدة واحياء جميعها بالصلوة لا يقدر عليه
الارسول الله الوهاب * الهمى لانجحنا من ضل وغوى * فاخذته بذنبه فتوى *
واحضرنا في فرقه من لا ينطق عن الهوى

وشن من سبب احساءه وطوى * تحت الجارة كشحا متزف الادم

لم ين عبادته صلى الله وسلم التي هي الوسيلة الى الدرجات العليا في العقبى شرع
في بيان مقام زهذه في الدنيا و اختياره الرياضة في مرضاة المولى فقال وشده من سبب
الخط الواهعاطفة بحمله شد معطوفة على احبي ومعنى شد عقد وكلمة من منشأة اى
بسبي سبب والسبب بفتحتين الجموع مطلقا وقبل السبب الجموع المقارن بعشة
وذهب والمعنى هنا عقد من اظهار سبب ليسن به غيره من الصحابة الكرام عليهم
رضوان الملائكة العلام والافهمو صلى الله عليه وسلم لا يحيى اصلاحا نقله مملؤ بنور
مولاه لا يحتاج الى الاكل وشرب المياه مع انه يطعمه ربه ويسقيه كما ورد في حديثه
عليه السلام ان رب يطعمني ويسقيني واحشأه بالنصب مفعول شدو ضميره راجع الى

الموصول والاحشاء جمع حشى بمعنى القلب وانما جمع مع انه ماجمل الله لرجل من قلبين في جوفه الماظيم والتغريم كافي قوله تعالى (فعم الماحدون) فيكون مجازا واستعارة بيان شبه قلبه عليه السلام بالقلوب الكثيرة في المظيم والخطير استعير القلوب لقلبه عليه السلام وذكر القلوب واريد منها اقلبه عليه السلام وقوله وطوى عطف على شد عطف تفسير فحرف العطف بمعنى حرف التفسير او من قبيل عطف العلة على المعلوم فحرف الماطف بمعنى اذوه معنى طوى الف وقال الشهاب في شرح الشفاء في حديث انه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي هو والده في الليل المتباعدة طاويا لا يجدون عشاء الطي بمعنى الجوع لكن الا انسب لهذا المقام كونه بمعنى اللف كما لا يخفى واذا كان بمعنى اللف يكون المراد همنا نتداخل الجسد بعضه في بعض لانتهاء الجوع الى حد الكمال وقوله تحت الحجارة ظرف لطوي يتضمن معنى الوضع وكشح بالنصب مفعول طوى والكشح بالفتح والسكن ما بين الخاصرة والصلع ومترف بالنصب حال من الكشح وهو اسم مفعول من الارتفاع بمعنى التعمدة فالمراد من المترف المطرف في التعمدة واللطافة والادم بفتحتين جمع اديم وهو يعني الجلد واضافة المترف اليه من اضافة الصفة الى موصوفها الى الجلد الناعم اللين وحاصل المعنى ان سهرت وتركت سنته الذات الفخيم والنبي الحليم الخلص الصفي الذي عقد بطننه الشر بيف الاطيف لاظهار جوده الى الاصحاب بمستوياته ووضع خاصته الاطبقة الناعمة الجلد تحت الحجارة المقوولة المباركة لتدفع برودة المطر عنه عليه السلام حرارة الجوع وحاصل يعني البيت اماكنية عن مبالغة رياضته عليه السلام لانه عليه السلام كان في اكثرا وفاته دائم الجوع حتى قالت عائشة رضي الله عنها يكفي لما رأيت به من الجوع وشدة السفه فقال يا عائشة والذى نفسي يهد او سألت ربى ان يجري معي جبال الدنيا ذاهبا لا جراها حيث شئت من الارض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحةها يا عائشة ان الدنيا لا تنفي لمحمد ولا لآل محمد الحديث وفي حديث آخر قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ان يجعل بطعمه مكة ذهبا فقلت لا يارب اجوع يوما واسع يوما فاما اليوم الذى اجوع فانضرع اليك وادعوك واما اليوم الذى اشع فاحمدك واثني عليك وفي الرسالة القشيرية ان فاطمة رضي الله عنها جاءت بكسرة خبر رسول الله عليه السلام فقال ما هذه الكسرة ياطامة قالت قرص خبر قوله وطب نفسى حتى اتيتك بهذه الكسرة فقام امامها اول طعام دخل فم ايمك منذ ثلاثة ايام واما اشاره الى ما وقع في غزوة الخندق وبيانه انه عليه السلام لما اخرج بنى النضير من اليهود من اطراف المدينة ذهب ابو عمر والراهب

منهم الى مكة لتحریک المشرکین للحصار به فجاء الى بيت ابی سفیان فأخبره بالحال
 فاکرمہ ابوسفیان وشرع في جمع عسکر فجمع مقدار عشرة آلف على الفور
 وخرجوا الى جانب المدينة فوصل هذا الخبر الى سمعه عليه السلام فاستشار مع
 الاصحاب فقال سليمان الفارسی يارسول الله ان في بلاد الجم اذا هجم العدو
 في بلدة ولم يقدر اهل البلدة على محاربتهم يخرون اطراف تلك البلدة ويجعلونها
 خندقاً ويحفظونها ما صوب رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا الرأی فشرعوا
 في حفر الخندق خمسين يوماً ثم جاء العدو خاصرهم تسعة وعشرين يوماً فوصل
 للمسlein فيه مشقة كبيرة واستولى عليهم خمسة انواع من المشقة الاول القحط
 والثاني كثرة الاعداء والثالث خوف القتل والرابع الجوع والخامس شدة البرد حتى
 رحم النبي عليه السلام حال الصحابة ونادى من يأتيه باخبر العدو فهو رفيق
 في الجنة ولهم حبيبه عليه السلام لشدة جوعهم وعدم طاقتهم على الذهاب ثم صرخ
 باسماء اربعه من الصحابة فقالوا يارسول الله لا تحرر كنامن موطننا فالله معنا ثم دعا
 حذيفة البشّار لاستخفافه فذهب بفجاءة بغير فرارهم وهلاك اکثرهم من شدة
 البرد وروى انه عليه السلام ربط على بطنه الشرف بحراً جسيماً دفعاً لنقل
 الجوع وتلقياً للاصحاب ولذا كان سنة من كان جائعوا ولم يجدوا ان يعقدوا جر على
 بطنه لانه يسكن الم جوع وهذا من هدايا النبي عليه السلام اللهم لا تبتلي الدنيا
 بالکرب واجعل ربنا في الدارين ارفع الرتب بحرمة النبي ذى الحجر والحسب

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها أيام شتم

فلا توهم العوام من عقده عليه السلام على بطنه الشرف المطيف المملوء بالحكم
 الالهية الحجازة لاجل السغب الظاهري ان ياضته عليه السلام وشهادة الخبر
 لضرورته واحتياجه دفع الناظم الفاهم ذلك المقال فقال وراودته الجبال الخ الا او
 عاطفة والجلالة معطوفة على القرىب او العيد والراودة المطاببة بالجبل والاشتهر
 وصيغة المفاعلة اذالم تكون لمبالغة فهى لمبالغة وضمير المفهوم راجع اليه صلی الله
 عليه وسلم او الراودة بمعنى التجيئ والجبال بالرفع فاعل راودت وهي جمع جبل والشم
 بضم الشين جع اشمش بمعنى الرفع غایة الرفع وهو صفة الجبال اي جاءت الجبال لرفعها
 او طلبت الجبال الرفعية ومن ذهب صفة الجبال او حال منها او الاف واللام في الجبال
 للعهد اذا الجبال التي راودت الرسول عليه السلام خمسة جبال في حوالى مكة المكرمة
 اعني جبل ابی قيس وجبل حرا وجبل ثور وجبل بطحاء وجبل عرفات وعن نفسه
 متعلق براؤدته بتضمين معنى الميل يعني ان الجبال الرفعية المنقلبة الى الذهب طابت

الّـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـئـلـةـ لـنـفـسـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـلـفـاءـ لـلـتـعـقـيـبـ بـلـ زـانـخـ وـارـىـ مـاضـ مـنـ الـإـرـاءـ فـاعـلـهـ رـاجـعـ إـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـضـيـرـ المـفـعـولـ رـاجـعـ إـلـىـ الجـبـالـ وـمـفـعـولـهـ

الـثـانـيـ مـحـذـوـفـ إـىـ اـرـىـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ الجـبـالـ حـيـنـ عـرـضـتـ نـفـسـهـ عـلـيـهـ

شـمـمـاـ وـاسـتـغـنـاءـ إـيـماـشـمـ وـماـزـأـدـوـقـبـلـ صـلـهـ لـتـأـكـدـوـاـيـ صـفـةـ مـوـصـفـ مـحـذـوـفـ هـوـ

مـفـعـولـ ثـانـ لـارـىـ وـاـىـ يـفـيدـ فـيـ هـذـاـ مـقـامـ مـعـنـيـ الـكـمـالـ لـأـنـهـمـ قـالـوـاـ إـنـ كـانـ مـضـافـاـ

إـلـىـ مـاهـوـ مـنـ جـنـسـ الـمـوـصـفـ فـهـوـ يـفـيدـ الـكـمـالـيـةـ كـاتـقـولـ رـأـيـتـ رـجـلـ إـيـ رـجـلـ إـيـ

كـاملـ فـيـ الرـجـولـيـةـ وـالـعـنـيـ شـمـمـاـ وـاسـتـغـنـاءـ فـيـ غـايـةـ الـاستـغـنـاءـ وـكـالـ الـأـرـفـاقـ وـحـاـصـلـ

الـعـنـيـ إـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـعـرـضـ عـنـ الدـنـيـاـ وـاقـبـلـ عـلـىـ الـمـوـلـيـ وـآـرـمـتـاعـبـ

الـفـقـرـ الـظـاهـرـيـ عـلـىـ مـنـاصـبـ الـغـنـىـ حـتـىـ إـنـ الجـبـالـ الشـامـخـ هـرـضـتـ نـفـسـهـ عـلـيـهـ

وـمـالـتـ غـايـةـ الـمـيلـ إـلـيـهـ رـجـاهـ إـنـ يـوـقـعـ النـظـرـ عـلـيـهـاـ فـتـرـفـعـ فـيـ الـإـلـنـفـاتـ إـلـيـهـاـ

وـفـيـ هـذـاـ بـيـتـ إـشـارـةـ إـلـىـ مـارـوـىـ إـنـ جـبـرـائـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـزـلـ عـلـيـهـ فـقـالـ إـنـ اللهـ

يـقـراـءـكـ السـلـامـ وـيـقـولـ لـكـ أـتـكـبـ إـنـ اـجـعـلـ هـذـهـ الجـبـالـ ذـهـبـاـ وـتـكـونـ مـعـكـ إـيـمـاـ

كـنـتـ قـوـقـ سـاعـةـ فـقـالـ يـاجـبـرـائـيـلـ إـنـ الدـنـيـادـارـ مـنـ لـادـرـهـ وـمـالـ مـنـ لـامـالـ لـهـ

قـدـ يـجـمـعـهـ مـاـنـ لـاعـقـلـ لـهـ فـقـالـ لـهـ جـبـرـائـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ ثـبـتـ اللهـ يـاـ مـحـمـدـ بـالـقـوـلـ الـثـابـتـ

وـفـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ بـرـهـانـ شـافـ وـبـيـانـ كـافـ عـلـىـ فـضـلـ الـفـقـيرـ الصـابـرـ عـلـىـ الـغـنـىـ الشـاكـرـ

كـاـ اـجـتـمـعـتـ عـلـيـهـ السـادـةـ السـنـيـةـ وـالـطـافـقـةـ الـصـوـفـيـةـ وـإـلـىـ هـذـاـ مـقـامـ اـشـارـةـ مـنـ قـالـ

مـنـ اـرـبـابـ الـكـمـالـ هـمـ الـرـجـالـ تـهـمـدـ الجـبـالـ وـفـيـ هـذـاـ بـيـتـ تـلـمـجـحـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـرـاوـدـهـ

الـقـيـهـ هـوـ يـتـهـاـعـنـ نـفـسـهـ وـإـيـاءـ مـلـحـ الـمـزـبـةـ فـضـلـيـهـ نـبـيـنـاـصـلـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

عـلـىـ يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ وـجـوهـ لـمـراـوـدـةـ لـيـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـانـتـ لـحـسـنـ الـغـيرـ

الـاخـتـيـارـيـ وـلـانـهـاـ كـانـتـ هـنـاكـ عـلـىـ مـاـحـرـمـ اللهـ تـعـالـىـ وـلـانـهـاـ كـانـتـ هـنـاكـ مـنـ ذـيـ عـقـلـ

تـصـورـ الـمـراـوـدـةـ مـنـ وـلـانـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـخـتـارـفـ الدـنـيـاـمـاـيـزـيـدـ فـيـ اللـذـةـ وـاماـ

الـمـراـوـدـةـ نـبـيـنـاـصـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـوـقـمـ خـلـقـهـ الـاخـتـيـارـيـ وـعـلـىـ مـاـبـاـحـهـ اللهـ تـعـالـىـ

وـمـنـ جـهـاـنـ لـأـتـصـورـ الـمـراـوـدـةـ مـنـهـ وـاـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـلـخـارـلـذـهـ الدـنـيـاـ مـعـ اـنـهـ تـعـالـىـ

قـالـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاحـسـابـ لـمـاـاخـذـهـ مـنـ الدـنـيـاـ فـمـلـيـهـ هـذـاـ يـكـونـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ

اسـتـعـارـةـ تـمـشـيـلـيـهـ بـيـانـ تـشـبـهـ الـهـيـهـ الـمـنـزـعـهـ مـنـ زـلـخـاـ وـمـرـادـ وـتـهـاـعـنـ نـفـسـ يـوسـفـ

عـلـيـهـ السـلـامـ وـعـدـمـمـيـهـ إـلـيـهـاـ فـيـ الـطـلـبـ الـمـطـلـقـ فـاستـعـيـرـ الـهـيـهـ الـمـنـزـعـهـ مـنـ الـمـشـبـهـ

لـهـيـهـ الـمـنـزـعـهـ مـنـ الـمـشـبـهـ فـذـكـرـ الـمـراـوـدـةـ الدـلـاءـ عـلـىـ مـرـادـهـ زـلـخـاـ وـرـادـهـ مـرـادـهـ الـجـبـالـ

وـقـالـ الشـارـحـ الشـرـخيـيـ أـنـ الـأـشـمـ مـنـ الشـمـ وـهـوـ الـأـنـفـ وـمـعـهـ طـلـبـ الـجـبـالـ الـتـيـ هـيـ

اولوا انف ميل نفسه عليه السلام اليها يعني ان الجبال احيث واطالت انفها اي طرفها الذي كالانف في الانسان الى النبي عليه السلام فاما اليه اصلاب اظهر الترفع والاستغفاء

وأكذت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لاتعد وعلى العصم

لما توه المتأوه ان ضرورته واحتبا جه يكون مانعا لعبادته وزهادته دفعه فقال واكذت زهده الخ الواوعا طمة او ابتدائية واكذت من النأكيد والنأكيد والتوكيد هو التقرير والتبني والزهد قوله الرغبة في الشيء وفي الاصطلاح الاعراض عن الدنيا وترك راحته روى ان رسول الله عليه السلام كان مصطبه مع اعلى سرير مفروش بشئ خفيف رطب اخضر وتحت رأسه وسادة من اديم مملوءة بليل فدخل عليه عمر رضي الله عنه مع جماعة من الصحابة فانحرف النبي عليه السلام فرأى عمر اثر الفراش في جنبه عليه السلام فبكى فقال عليه السلام ما يبكين يا عرب فقال فكيف لا يبكى ان كسرى وقبصري شعنان فيما يشعنان فيه من الدنيا وانت على هذه الحالة فقال عليه السلام يا عمر اما رضي ان يكون لهم في الدنيا وانا في الآخرة قال بلى فنزل جبرائيل وقال سنة الله قد جرت على ازل لذة الآخرة تنقص على كل احد بحسب ازيد اذاته الدنيا فكان ما كانت لذة الدنيا اكثرا كانت لذة الآخرة اقل كاف قوله تعالى (اذهبتم طيانتكم في حياتكم الدنيا) لكن الله يقول قل لحمد خذ من عظام الدنيا ما تريده واطلب ما شاء فالذى محب لاتنقص من لذاته في الآخرة بسبب لذاته في الدنيا فقال عليه السلام والله خير وابق ثم ان زهذه بالنصب على انه مفهوم اكذت والضمير راجع اليه عليه السلام وفيها متعلق باكذت ايضا وضميره راجع الى الدنيا المذكورة ضدها والاولى ان يكون راجعا الى الجبال وضرورته بازفغ فاعل اكذت والضرورة شدة الاحتياج ومنها الاضطرار ضد الاختيار والاحتياج وان لم يكن في بيان عليه السلام حقيقة لكن المراد منه الضرورة الظاهرة والاحتياج الحسي وقوله اذ الضرورة لا ياستياف كانه قبل كيف توكل الضرورة الزهد فيها مان الضرورة توقيع الانسان في المهالك وقد اشار عليه السلام الى مشقة الضرورة وعدم تحملها كل احد قوله كاد الغفران يكون كفرا فقال محبها ان الضرورة لاتعد على العصم ويكون ان يرتب فيه قياس تقويمه هكذا ان الضرورة لاتعد على النبي لأن الضرورة لاتعد على العصم والنبي عصم ينتهي من غير متعارف الشكل الذي الضرورة لاتعد وعلى النبي فان قبل لم اظهره فقام الاشعار لأن المناسب ان يقول انها مان ضرورة الشعر ولائلا يختلي من جمع الضمير له لو قال لأنها توههم ان ضميره راجع الى مرجع ضمير فيها كما لا يخفى وتعدو من عدائيه

(اذا)

اذا اغلبه واستولى عليه فعنى لانعدوا لاتغلب ولا تستولى والضم جمع عصمة وهي قوة زاجرة اودعها الله تعالى في خواص عباده واكب عباده تنفعهم عن التعرض لنهيائه مع بقاء اختيارهم وقدرتهم والعصمة مصدر هنا يعني المفهوم اي المقصوم وحاصل المعنى قد اكده فقره الظاهري واحتياجه الحاسى زهده واعراضه عن الدنيا وعدم اقباله على الجبال العلية مع كونها ذهبا فتتعب نفسه تعبا فكيف تكون ضرورته غالبة عليه مع ان ضرورته تابعة لعصمه الكبرى وتأيد انه الكبى ومغلوبه له والمغلوب لا يستولى على الفالب بخلاف ضرورة سار الناس فانها غيرتابعة لهم بخزان تغلب عليهم وتجذب همهم الى زخارف الدنيا وزهرتها حفظنا الله تعالى منها

وكيف تدعى عالم الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

لما بين رياضته الشديدة وبجاهدته المسديدة اراد ان يشرع في بيان افضليته وعيان شرفيته لكن مع ربط اتيق ورتب دشيق حيث كان هذا البيت ^أ كيد المقابلة فقال وكيف تدعوا ^أ لا واعاطفة على مقدراتي انه عليه السلام مائل الى الله فقط وكيف تدعوه الدنيا ونعيها او الجنة ونعيها او فيه اشارات الى حديث قدسي (الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلها حرام على اهل الله) والى ان الدنيا والآخرة لا تجتمعان على وجه الكمال ولذا قيل انهم اضرتانا او مثل كفتى الميزان (وقال صلي الله عليه وسلم (من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فما روا مatic على ما يغنى) وكيف استفهم انكارى وتندعو من الدعوة وفأعله ضرورة ومفهوله مخدوف اى تدعوه صلي الله عليه وسلم ضرورته والدنيا تقضى الآخرة وهي اما ماعلى الارض من الهو او الجلو واما كل المخوافات من الجواهر والاعراض قبل الآخرة والاصول في الدنيا دنو بدلالة قولهم دونت الى الشىء دون افقلت الواوايا، ولم يقلب مثل ذلك في القصوى لانه ذهب بالدنيا مذهب الاسم في قولهم الدنيا والآخرة وان كان اصلها صفة فخففت لان الاسم احق بالتحفيف ثم ان المسمى من العرب في النسبة الى الدنيا دبني ودنيوى ومنهم من شبه الغيم بالف يضاء في كونهما علامي التأثير فقال فيها دنياوي وأما الحاق البهارة بها فلا وجده لانه اسم مقصور غيره مصروف والبهارة اما تتحقق المددو المنصرف ثم ان دنيا نصبها بالتشويين غلطان دنيا وما هو على وزنه الابيون فان قيل لم سميت الدنيا دنيا قلت امال دنوها اى لفر بها بالنسبة الى الآخرة او لقرب مشتهي اتها في القلب ولدناتها وحساستها ولذامن اتبع الدنيا يكون خسبسا فان قلت لو قبل النبي عليه السلام اموال الدنيا وانتفقها الى الفقراء هلا يكون حسنا من الفقر فلنا لازم يكون حسنا لانه لو قبل المال وصرفه الى الفقراء يكون بر اولاً ويقبل

لكان ابر والابر تكون ابر من البر والضرير في اولاده مرفوع على انه اسم اولاده وخبره ممحض وف
وجوبا اي اولاده موجود قوله لم تخرج جواب اولا وتحرج اما على المبني للفاعل
من الخروج او على المبني المفعول من الاصرار وعلى كل تقدير لا يخلو من الاشارة الى انه
عليه السلام قد بلغ في السبيبة الى مرتبة كانه عليه السلام اخرجهها من العدم ولذا آخر
الناظم الفاهم قوله لم تخرج على قوله لم تخلق فتأمل وفي هذا البيت تتابع الى ما نقل
في الحديث القدسى (الولاد اولا لما خلقت الافالك) والمراد من الافالك جميع الكونات
اطلاقا لاسم الجزء على الكل وأشار الى ما وقع له عليه السلام في ايله الاصراء فانه
عليه السلام لامسجد الى الله تعالى في سدرة المنتهى قال الله تعالى له عليه السلام انا
وانت وما سواي ذلك خلقكه لاجلك فقال عليه السلام انوات وما سواي ذلك تركته
لاجلك وأشار الى ان الدنيا تابعته عليه السلام ولا خافت الاله ولاصحابه
فكيف يكون تابعين لها ومتغلبون لها وها وحاصل معنى البيت ان الدنيا تحتاج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الرسول محتاجا اليه الدار او تسلسل وكل
منهم باطل كالاختى على اوى الالباب وذوى الآداب الحمد لله ملهم الصواب واليه
المرجع والمأب

محمد سيد الكونين والتعليق *

لماذكر الرسول الا كوم والنبي المخترم صلى الله عليه وسلم وابهم اسمه الشريف نقحيم الله
اراد ان يتبرئ بذلك من ذكر اسمه في قصيدة مع ان الابهام او لا والتغصيل ثانية الواقع في النقوش
فقال محمد الحسين بالارفع على انه خبر مبتدأ ممحض وفهو هو بالجز على انه بدل من من
والاظهر انه مبتدأ وسيذكره وهو على صيغة اسم المفعول باللغة من كثرة الجمود ثم نقل
من الوصفية الى الاسمية فسمى به النبي عليه السلام لانه محمد وموصوف في خلقه
وخلقه قال القاضي عياض في الشفاء حمى اسم محمد ولم يسم به احد من العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده وبلاده عليه السلام ان بنى ايامه اسمه محمد فسمى
قوم ابناءهم بذلك رجاء ان يكونوا احدهم هو والله تعالى يعلم حيث يحمل رسالته فان قبيل
لم اخبارك هذا الاسم من بين اسمائه عليه السلام لانه ذكر البخاري في شرح الارشاد
للنبي عليه السلام الف اسم وقيل ثلاثة وسبعين وقيل تسعة وتسعون فلن الان هذا الاسم
أشهرها وأفضلها لانه يفدي المبالغة في المحمودية وهي تستلزم المبالغة في الحامدية
فيكون هو افضل منها هذا وسيذكره وزن جيد اصله سبود وهو بصيغة اسم الفاعل
من السيادة يعني العلو والرقة قبيل تعريفه هو الذي يلجم الناس في حواجزهم
والمراد من الكونين الدنيا والآخرة اوعالم الشهادة وعالم الغيب وتفصيل بيان سيادة

في الدارين وإن ذكر في الكتب المفصلة لكن لا علينا ذكره ههنا وإنضا ايجالا فقول
اما سعادته في الدنيا فلأنه عليه السلام كان خاتم جميع الانبياء والمرسلين وكان العراج
مخصوصا به دون سائر الانبياء ولأنه عليه السلام ارسل الى كافة الشعوب دون سائر
الانبياء وارسل الى الجن والملائكة بعث رحمة للعلمانيين حتى الكفار بتأخير العذاب وببلده
افضل البلاد ومسجده افضل المساجد والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة
كما سبأته تفضيله وكذا سعادته عليه السلام بحسب نوره الروحي على الجميع ثباته
بالآثار وتكتائير الاخبار بل نوره اللطيف اصل انوار جميع الانبياء قال في المawahيب
في قوله تعالى (وادخنوا الله مساق النبيين لما آتتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
صدق لكم لمؤمن به ولمن ينصره قال اقرتم واصدقو على ذلكم اصري قالوا
اقررنا) الاية عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله بيام الانبياء الاخذ
عليه الميثاق لئن بعث مجده عليه السلام وهو حرج ليؤمن به ولمن ينصره وفي المawahيب
ايضاعن عبدالرازق عن جابر العجاج انه اعلم الله تعالى خلق نور بيامي عليه السلام
قبل كل شيء فخلق منه القلم واللوح والعرش وجلته الكرسي وسائر الملائكة والسموات
والارض والجنة والنار وايضا نور اوصار المؤمنين ونور قلوبهم ونور انفسهم
واما سعادته في الآخرة فلما ذكره القرطبي ان زيارته يأتون بجهنم يوم القيمة وهي
تشى على اربع قوائم وقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة على كل
حلقة سبعون الف ملائكة اذ انفلت من بين ايديهم لم يقدرروا على امساكهم العظام
شأنها فيجشوكل من في الموقف على الركب حتى المرسلون ويتعلق ابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام وهذا قد نسي الذبح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي
مرريم عليهم السلام فائلين نفسى ذفى لأسرك البوم غيرها ومحمد عليه السلام
يقول امتي سليمان ونوحها يارب فيقوم عليه السلام ويأخذ بخطامها ويقول
ارجعي مدحورة الى خلفك فتقول خل سبلي فلذلك يامحمد حرام على فينادي
من سرادقات العرش لسمعي واطبعي له ثم يذنب وتجعل شمال العرش فيخف وجل
اهل الموقف وقوله وانقلين عطف على الكوينين من قبيل عطف الخاصل على العام
ونكتة دفع قول من قال انه عليه السلام رسول الى الانس لا الى الجن فالمراد من الشعوب
الانس والجن لكونهما قبلين على الارض فان قيل ان الجن ليس له ثقل فكيف
يطلق عليه النقل قلت اطلاق الثقل عليه تغليب من تعابه المفهول على الخفيف ثم ان
عطف قوله والغريقين مع دخوله في سابق مرتب بين لذاته والرد على من خص رسالته
بالعرب دون الجهم واغنامين اغريقين بقوله من عرب ومن عجم دون الكوينين والشعلين لأن
الكوينين والشعلين معلوم في دروا فلما تناهى الى البيان بخلاف الغريقين وعرب كوفن

بمعنى العرب وهو خلاف الجم والعرب مؤنث بتاويل الطائفية يقال العرب العاربة والعرب العرباء وبعضاهم خصص العرب بمن سكن في بلادهم وبعضاهم جعله شاملاً للبلدي والبدوي وهو المراد هنا قال في البصائر ان الاعراب ليس جمع عرب كما توهم لانه لم يكن لهم فرد لكن قال الراغب في مفرداته انه جمع عرب وفي مصباح اللغة ان عرب يجمع على اعراب كثمن وازمن وعلى عرب كاسد واسد انتهى والمراد من الجم ماسوى العرب فيشمل الترك والكرد والفرس والروم والهنود وغير ذلك واعادة حرف الجر اضرة الوزن

نبينا الْأَمْرُ النَّاهِيُّ فَلَا أَحَدٌ * اِرْتَفَعَ فَوْلَ لَامِنَةٍ وَلَادِمَ

لما كان معنى السيد مشتبها اراد ان يبينه فقال نبينا الْأَمْرُ النَّاهِيُّ لان المراد من السيد المولى الکريم الرفيع ومثل هذا يأمر وينهى لانه لازمه والنبي من النبي بمعنى النجير ان كان مهموزا او بمعنى الارتفاع ان لم يكن مهموزا وفي الاصطلاح انسان بعشه الله تعالى الى الخلق لتبلغ ما وحي اليه والنبي مراده للرسول على ما حكى ابن الهمام عن المحققين وقيل الرسول هو المأمور بتباين امر لم يكن قبله سوأ كأنه كتاب لا ونبي اعم من ذلك وتفصيل الكلام في كتب الكلام فان قلت لم آثر النبي على الرسول مع عدم الضرورة لوزن النظم فيه ايضا وان منصب الرسالة افضل من النبوة قلت اما لان عند الناظم الفاهم الرسول والنبي متزداد فان فلا افضلية لاحدهما على الاخر واما لا يهم انه لو لاجهة الرسالة فيه عليه السلام لافتت جهة النبوة في الفضلية واما لاما في معنى النبي الارتفاع دون الرسول فان النبي اول للقائم لان المقام تفسير السيد وهو بمعنى المرتفع كاسبق فالمتأسف ذكر يغدو بمافي معناه الارتفاع هذا والامر من يخاطب الى من دونه بتألل صيغة فعل والنهاي من يخاطب بصيغة لاتفعل واطلاق الامر والنهاي على الرسول عليه السلام اما حقيقة كعادل عليه آيات كثيرة قوله تعالى (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) وغير ذلك وهو الاصوب واما بمحاذيق الاسناد اي في اسناد الامر والنهاي الى الرسول عليه السلام لان الامر والنهاي في الحقيقة هو والله تعالى والرسول مبلغ وما قال الرسول من عنده فهو ايضا من عند الله تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى ان هو الا وهي يوحى وحذف مفعول امر ونهاية للتعجب اي كل معروف في الاول وكل منكر في الثاني ومن قال ان حذف مفعوله للتعجب باطل لافادة انه امر بكل شيء فهو يشمل النواهي ونها عن كل شيء فهو يشمل الاوامر فهو غافل عن مادة الامر ومادة النهاي لان الامر يقتضى ان يكون مفعوله كل معروف لا كل شيء لان الامر يحملته لا ينبع بالنهى وكذا مادة النهاي تقتضى ان يكون مفعوله كل منكر لان النهاي

لا يتعلّق بالامر كلامي ينفي والفاء، في قوله فلما حدّ المجزء اى اذا كان محمد سيد الكونين ونبيا الا مر الناهي فلا حدو الا حدّ اتفاق الحكاية واهل اللغة على انه مشرّك بين معينين احد هما بمعنى الواحد نصف الاثنين والناتي جنس العقولاء من الاقل الى غير النهاية والاول فاؤه هبرة مبدلته من واو والثاني هبرة اصلية غير مبدلته منها وهذه اشاعر وذاع الا انه اشكل عليهم بان المفظتين صورتهما ومادتهما واحدة ولفظ الوحدة يتناولهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعاً انقلاب الالف عنها او ان يكونا مشتقتين من الوحدة اما جعل احد هما مستقمانها دون الاخر فترجم من غير مرجح واجيب بان الفرق المذكور اشار اليه سببويه في الكتاب وغيره واما قولكم لفظهما واحد مادة وصورة فسلمو ولكن لا زس ان اتحداد لفظيهما يدل على اتحاد معنويتهما لمحوزان يكون مناهم مامن تغيير بين وله نظائر كثيرة كفلا فه و قال بمعنى بعض و قل فهو و قال بمعنى شوى و نضج وايضاً ان الذي بمعنى الواحد ببس بعام ويكون في النفي والاثبات وبطريق على العقولاء وغيرهم ولا يكون بمعنى الجماعة والثاني يختص بالنفي خلافاً للمرد و يختص بالعقلاء و يحيى بمعنى الجماعة ويم والأول لا يهم والتفصيل في رسالة مستقلة للشهاب في حق كلمة أحد فان اردت فارجع اليها و قوله ابر ابر اسم تفضيل من البر بمعنى الصدق في الكلام كايفيد هذا المعنی سياقه وفي قوله في قوله في قوله في قوله لا ولا كافية عن النفي و قوله ولانعم عطف على لا بر واصدق منه ايضاق قوله نعم وهو كافية عن الاثبات ولربك لا ونعم كافية عن عدم اعطائه عليه الاسلام واعطائه لانه عليه السلام مسائل عن شيء

قط الا قال نعم كما قال بعض اهل الكمال في شأنه عليه السلام
ما قال لا قط الا في تشهده * ولانعم قط الاجاءات النعم

وحصل معنى البيت سيدنا ونبينا عليه السلام هو الا مر عباده مأمور من عند الله من العقائد الرضية والاعمال السنوية والنهاي عن الا بور الدينية والافعال الرديئة وهو في كل اخباره صادق وفي تكميل النافصين حاذق فلما حدد اصدق منه في النفي والاثبات ولاحق منه في الوعد والوعيد وسائر الحالات لانه ما ينطبق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان صدقه بيدهما ومسليا عند الخصم والكافار كا قال الله الما لك الجبار (فانهم لا يكذبونك ولكن الطالمين بيات الله يمحدون) اللهم اجعلنا رفيقا للصدقين والشهداء والصالحين

هو الحبيب الذي ترجي شفاعة * لكل هول من الاهوال مقتجم

لما كان كونه عليه السلام سيد جميع الانام نظر يا عبده بعض الاقوام اراد ان يتثبت بدليل في غایة الاحکام فقال **هو الحبيب الذي ارجى لانه هو الحبيب الذي** في يكن ان

يرتب هنا قياس تقريره هكذا محمد سيد الكونين وأقلين لأن محمد راهو الحبيب الذي
 يرجو كل الناس شفاعته وكل من شأنه كذا فهو سيد الكونين والثقلين ففتح المطلوب
 ثم أعلم أن جملة هو الحبيب صفة بمدحه ثم دوا ورد ضمير الغصل ليدل على الحصر
 وهو مبتدأً راجع اليه عليه السلام والبيب بالرفع خبره وتعریف الخبر باللام لافادة
 قصره على المبتدأ فان قلت كيف يجوز حصر الحببية فيه عليه السلام مع ان ابراهيم
 عليه السلام خليل الله تعالى بل كل من اتبع الرسول فهو محبوب الله تعالى كليل عليه
 قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني) الاية وما الجيب عن هذا السؤال من ان
 الحصر هنا اضافي يعني بالنسبة الى بعض الانبياء فيرده المقام اذهو لا يناسب المقام لانه
 مقام المدح فيقتضي المبالغة والحق في الجواب ان الحصر في هذا الباب حقيقة ويجوز
 ذلك الحصر فيه عليه السلام وما اوردتم من ان ابراهيم عليه السلام خليله لا يضر
 الحصر لانه فرق جلي بين الحبيب والخليل من وجوه لان الخليل فميلا بمعنى الفاعل
 مستند الى ابراهيم في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا واما الحبيب فيحتمل ان يكون بمعنى
 فاعل او مفعول ولاشك ان نسبة المفهولة انت من نسبة الفاعلية في المرام اذ قال محمد
 حبيب الله والله حبيب محمد ولايقال الله خليل ابراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله لما فيه
 من ايهم ان يكون مأخوذا من الخلة التي هي الحاجة والثاني ان الخليل يصل الى
 من اتخذه بالواسطة والبيب يصل اليه بذلك بلا واسطة والثالث ان الخليل الذي
 تكون مغفرته في حد الطمع كما قال ابراهيم عليه السلام والذي اطعم ان يغفر لى
 خطيبتي والبيب هو الذي مغفرته في حد المغفرتين كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تذكر والرابع ان الخليل من اعطي بسؤال والبيب هو الذي اعطي
 بلا سؤال فالحببية بهذه المعانى المذكورة مقصورة على نبينا عليه السلام دون
 غيره من الانبياء فكيف سأر الناس ويمكن الجواب باذ يقال ان حصر الحببية حقيقة
 لكن مع ما بعده اي مع قوله الذي ترجي شفاعته لأن الشفاعة العامة خاصة بنبينا
 عليه السلام دون غيره ولذا روى ان الامام الغزالى قال كنت في ليلة خارج البلد
 واطلعت بالماكشفة على ان اهل تلك البلدة كالم نائمون في ذلك الوقت ولم يكن احد
 منهم في عبادة ربه وطاعة خالقه فقلت في نفسي لو كنت قادرًا على احرق اهل
 هذه البلد لاحرقنها كلها الترکهم عبادة ربهم ثم تأملت ان احرق العباد مختص
 بالله تعالى فندمت وريحت عن هذا القول فقلت لو كنت شافع الشفاعة لهم كلهم
 عامة ثم تأملت ان الشفاعة العامة مقصورة على نبينا عليه السلام فاذاجه نداء
 من هاتف يقول ياشيخ لم ترجع عن هذا القول ايضا لازلت الى قعر الارض
 ومحوت من دفاتر الاباء وقوله الذي ترجي شفاعته صفة الحبيب

وترى من الرجاء بمعنى الطلب قال بعض الفضلاء الرجاء بالمداطatum ويراد فيه الامر والفرق بينه وبين الرجاء بمعنى الخوف بالاستعمال اذا الاول يستعمل في الایجاب والنفي كقوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني في المني فقط فان قبل ما الفرق بين ارجاء والنفي قلت قال ابن الجوزي ارجاء الطatum فيما يمكن حصوله بخلاف النفي وقيل ارجاء مختص بالطatum في الممكن والنفي عام وهو على صيغة المبني للمفعول واما ترتكب المفروض فالفضل من الفيروشفاعته عليه السلام يرجوها كل احد من الانام والشفاعه هي طلب الصيحة مذكورة في كتب الاحاديث قال المحقق الدواني انه عليه السلام يشفع لمجتمع الانس والجن الا ان شفاعته للكفار لتجيل فصل القضاء فتحتفظ عنهم احوال يوم القيمة وللمؤمنين للعفو ورفع الدرجات فشفاعته عامة لقوله تعالى وما رسنناك الارجحه للعلميين قال في المواهب الشفاعيات خمس الاولى في الاراحه من هول الموقف وهي اعظمها واعظمها او الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب والثالثه فيمن استوجب النار والرابعه في اخراج من دخل النار الخامسة في رفع الدرجات وزاد السبوطي سادسه هي فتحيف العذاب عن استحق الخلود في النار وزاد في المواهب ايضا سابعه وهي لاهل المدينة خاصة وقوله لكل هول من الاهوال مقترن متعلق بتربيه او بشفاعته واللام في لكل يعني في كاف قوله تعالى يا نبئي قدمت لحياتي او للوقت كاف قوله اقم الصلاة ادواك الشمس او فيه حذف مضاد اي المدفع كل هول والهول الشدة والمصيبة واضافة الكل به تفيد العموم اي كل بلية والمراد بلايا الاخرين بقرينه الشفاعة او المراد بلايا المدارين كما يفيده قوله من الاهوال لانه عليه السلام دفع ببركة وجوده في الدنيا المصح والحسن والاستئصال وآخر العذاب ومقترن من الاقحام اما على صيغه اسم الفاعل اي بلية داخلة بين الناس واما اسم مفعول اي في كل بلية مقترن فيها ثم اعلم ان هذا البيت اول ايات المناجاة واجابة الدعاء فمن كان له حاجة ذبوبهذا اخر يوم فليقرأ هذا البيت في مجلس واحد المأوا واحده فان الله يقبل دعاه ويقضى حاجته بلا تخلف ان شاء الله قال المولى ابو سعيد الخادمي ان هذا البيت كان تربينا على حاجتي وقال استاذنا طول الله بقاء وتثال ماتمناه انه كان استاذنا الشهير بال الحاج عثمان افندي الاشهرى مفتياً في بلدة قيصر فنزل منها يوماً فكان محزوناً ومكدرًا واشنحنى ان يكون مفتياً ايضاً فدعاني مع اثنين من شركائى الى بيته فقرأنا هذا البيت الفا وواحدة في مجلس بلاتكم في اثنائه وبعد زمان قليل ظهر منشوره لافتتاحه

دعا الى الله فالمستسكون به * مستسكون بمحب غير منه مقصم

لما قصر كمال الحسينية عليه عليه السلام وكان ذلك صغرى للقياس المقدم وكانت تلك الصغرى نظرية أثبتها بهذه الآية فقال دعما إلى الله الحفاظه وإن لم يكن في صورة الدليل لكنه دليل حقيقة لأن الدليل والعلة امانصر يحيى وهو ما كان مصدر را في اللفظ والتقدير بما وباللام أو بالفاء واما نلو يحيى بان يكون صفة او حالا او غير ذلك وهو ما كذلك فممكن ان يرتب هنا قياس تقريره هكذا محمد هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لأن مخددا دعائى الله فالمستسكون به مستسكون بجبل غير منفهم وكل من شأنه هكذا فهو الحبيب الذي ترجى شفاعته ينجز المطلوب ثم ان دعائنا الدعوة ودعوه على عليه السلام كانت الى جميع ذي نقط من العرب والبعض واهل الكتاب والمجوس والوثني والجن وغير ذلك ولاجل هذا التعميم حذف الناظم الفاهم مفعول دعا وكذا اتر دعا على هدى لاجل هذا التعميم فان قبل ما الفرق بين الارشاد والدعوة فلت ان الارشاد اعما يستعمل في الاولى والدعوة في الثانية وفي الى الله حذف مضاف اي الى دين الله او الى عبادة الله او الى شرع الله وقوله فالمستسكون به الفاء تفرعية اي اذا كان داعيا الى الله فالمستسكون الحفاظ وهو من الاستساك بمعنى التسلك والأخذ بالبدوة متعلق بمستسكون والضمير راجع اليه عليه السلام لكن المراد شرعا عليه السلام او ما يبلغه في ضميره باستخدام لنه اريد بالرجوع معنى وبالضمير راجع اليه معنى آخر لكن الاول حقيقة والثاني مجاز وبعد هذا يكون في هذا المقام استعارة مكتبة بان شبه الشرع بالحبل المدود من الله تعالى الى العباد في كونه موصلا الى المقصود كما ان ذلك الحبل لو استمسك به احد فذهب يصل الى الله تعالى كذلك الشرع الشريف ثم استعير الحبل في الذهن لمفهوم الشرع ثم ذكر الشرع في الخارج اعني تقدير او اريد هو ايضا وذكر الاستساك وهو ملام المشبه به واريد الشرعية فعلى هذا يكون المستسكون ترشحها لهذه الاستعارة فيكون باقيا على حقيقته على مذهب ومحاجزا واستعارة تبعية على مذهب اخرين يشبه الاطاحة بالاستساك في الايصال الى المطلوب ثم استعير الاستساك لمفهوم الاطاعة فذكر الاستساك واريد الاطاعة ثم اشتق من الاستساك مستسكون ومن الاطاعة مطبيعون فشيء مطبعون بحسب مستسكون فاستعير المستسكون لمفهوم المطبيعون فذكر مستسكون واريد المطبيعون ثم قوله غير منفصم ترشح على التشريح وكل ازداد تشريح الاستعارة زاد حسنها ومن فصل اسم فاعل من الانفصام بمعنى القطع من غير فصل واما الانفصام باللفاف فهو القطع بفرق وفصل ثم اعلم ان في اول هذه الآية تليها الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشر اونذيرا وداعيا الى الله بآياته وآلى قوله تعالى ومن احسن قوله من دعائى الله الآية

(وفي المصراع)

وفي المصراع اقتباس من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جيما وفي هذا البيت اشاره ايضا الى قوله عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساده فله اجر ما ثبت شهيد كما لا يخفى على من في السمع وهو شهيد

فأق النبین فی خلق وفی خلق * ولم يد انوه فی علم ولا کرم

فلا يورث النبی ص علی الایت الاول الذی قد کان دایل الدعوی حصر النبیہ علیه علیه السلام من ان دلبلک هذا ای قولك دعا الى الله الى آخر الایت جارا يضاف سار النبین مع ان المدعی مختلف عنه اراد ان يثبت دعواه بدليل آخر فروی فانتقل اليه فقال فاق النبین الى اخره فقریب قیاسه هکذا محمد و الحبیب الذی ترجی شفاعته لان محمد فاق النبین فی خلق وفی خلق ولم يد انوه فی علم ولا کرم وكل من شانه کذا فهم و الحبیب الذی ترجی شفاعته فینتیج المطلوب ثم ان فاق بمعنى رفع وزاد عليه فی الرفعة وهو من الفوق والتفوق حقيقةهما أن يستعملان فی الرفعة المکاتبة لكن استعمل ههنا فی الرفعة الرتبية مجازا و استعارة تبعية بن شبه علی القدر ورفعه المربیة بالتفوق المکانی فی الرفعة المطلقة ثم استعر التفوق المکانی للعلو والقدر ثم ذكر التفوق المکانی وارید العلو والقدر و بتعبیره هذه الاستعارة اشتقت من الملو القدری علا ومن التفوق المکانی فاق فشبہ علا بفائق بواسطه الملاقة التي فی مصدره ما تم استعر فاق لم فهو علا فد کر فاق وارید علا وعکن ان يراد حقيقة التفرق فتبصر النبین بجمع نبی وهو بالتصب مفعول فاق والخلق بقبح الخاء المجمدة وسكون اللام فی اللغة بمعنى التقدير والايجاد و هنا بمعنى المفعول والمراد الكلمات اظهراه من حسن الصورة وتناسب الاعضاء والاشکال والالوان واعتدا الاطراف والخلق بعض الخاء واللام جمع خلق بمعنى الطبيعة الحسنة والمراد الكلمات الباطنة واعتدا قوى النفس وانما افرد الاول وجع الثاني اشاره الى ان الاخلاق كثيرة والخلق واحد اعلم ايها الحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفویه على سوء الانبياء فابداء الحلق والحسن والكمال والمحصال المحبدة بالجلال والجلال وفقك الله وابناني في كل حال ان نبینا عليه السلام افضل الانبياء بالایات والاحادیث اما الایات فكم اقال تعالي تلاک الرسل فضلنا بعضاهم على بعض قال اهل التفسیر المراد به محمد عليه السلام وكما قال تعالي في مقام آخر و كان فضل الله عليك عظيميا و قال ايضا و اقول فعناء بعضاهم فوق بعض درجات قال اهل التفسیر اراد به محمد عليه السلام واما الاحادیث فکقول له عليه السلام اناس بد الاولین والآخرين ولا فخر و قوله عليه السلام اناس بد ولد آدم ولا فخر و قوله عليه السلام انانق ولد آدم واکرم لهم على الله ولا فخر و کرواية ما شفرضي الله

عنها أنها قالت قال عليه السلام أتني جبرائيل فقال قبلت مشارق الأرض وغاربها
فإذا رجلاً أفضل من محمد عليه السلام أما يأن فضيلته في ابتدأ خلقه عليه السلام
فيكفيك قوله عليه السلام كنت نبياً وأدّم بين الجسد والروح قوله عليه السلام كنت
أول الانبياء في الخلق وأخرهم في البعث وقول العلامة في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا خَذَ اللَّهَ
مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَا تَبَيَّنَمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْذَ الْمِيَثَاقَ وَالْعَهْدَ عَلَى كُلِّ
نَّبِيٍّ لَّمْ يَرَهُ
بعث محمد عليه السلام وهو حي يوم من به ولينصرنه كاسبي فنبينا عليه السلام كان
نبينا جميع الانبياء تقدير اواما بيان ففضيلته عليه السلام على سار الانبياء في الحسن
والجمال والبهجة والكمال فستفاد من اشارة قوله تعالى (وَالضَّحْيَ وَاللَّيلُ إِذَا سَبَحَ
استعير الضحي من وجهه عليه السلام والليل من صدغه عليه السلام وكفال شاهدا
حدث انس انه قال قال عليه السلام ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجهها واحسنهم صوتاً قوله عليه السلام حين سئل عن حسن
يوسف وحسنه عليه السلام اذا املح واما يان ففضيلته عليه السلام عليهم في الاخلاق
المرضية فيكفيك قوله تعالى في شأنه عليه السلام (إِنَّكَ أَعْلَى^١ خَلْقَ عَظِيمٍ) حيث
حضر الله تعالى الخلق العظيم فيه عليه السلام دون غيره وقوله عليه السلام في ارواه
اجدو مالك في الموطأ بعثت لاتهم مكارم الاخلاق وحيث اشارق هذا الحديث الى ان
الانبياء عليهم السلام كانوا موسومين بالاخلاق المرضية لكنه عليه السلام كان جاماً
لجميع الاخلاق العلية ومشتملاً على الايجوال السنية بحيث لا يتصور فوقه كمال فان قلت
قدور النهي عن تفضيل بعض الانبياء على بعض وعن تفضيله عليه السلام على غيره
من الانبياء حيث قال عليه السلام في حديث لاتفاق الانبياء وفي حديث آخر
لاتفضلوني على يونس بن متى فكيف يصح من الناظم الفاهم هذا البيت مع ما بعدة قلت
ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلاً لات الاول ان لا يفضل بينهم تفضيلاً يؤدي الى تنقيص
بعضهم عن بعض الثاني من التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذهى شيء واحد لتفاضل فيها او ان التفاضل يامروا خرازية عليه او بذلك
منهم رسول ومنهم اولاً العزم من الرسل قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
والثالث انه عليه السلام نهى عن تفضيله على غيره قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
وارابع ان نهيه عليه السلام كان على طريق التواضع وتحرزاع عن الجب والتفضيل
في الكتب المطولة ثم قوله ولم يدانه في علم ولا كرم الا او للاستئناف كل أنه قبل فهلل
فاق عليهم في الاخلاق والعلم والكرم مع كونها اعظمها واشرفهم فقال مبالغة
ولم يدانه اي لم تقاربه عليه السلام الانبياء عليهم اسلام في العلم والكرم ولا ترهن

(من)

من ظاهر هذا الكلام انهم لا يعلمون ويجوز عليهم اطلاق الجهل لأنهم يؤدي الى نسبة
النقص والبله والغفلة اليهم عليهم السلام وانهم مزهون عنه وعن الجهل ففيما يلزم
لهم نعم يجوز ان يقال انه عليه السلام كان اعلم منهم ببعض الامور كامور الآخرة
واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون ثم اعلم ببيان
عليه ثابت بقوله تعالى (وعلان ما لم تكن تعلم) وبقوله عليه السلام ان امدينه العلم الحديث
وعبر ذلك ثم ان تفوقه في الكرم ايضا ثابت بقوله تعالى على ما ذكره بعض المفسرين
(انه اقول رسول كريم) وبقوله عليه السلام ان اكرم ولد آدم ولا فخر وسيأتي بيان بعض
ما وقع من كرمه عليه السلام وهذا نافي الآيات التي ت مقابل فيها النبي عليه السلام عند
قراءة الناظم الفاهم في رؤياه عليه السلام فيبني لفاري هذه القصيدة
ان يكرره عند قراءته لكن يلزم ان يكرره وترا

وكلاهم من رسول الله ملمس * غرفا من البحر اورشافا من الدج

ما توهن ان يرد على البيت الاول شبهة المجاز او غيره اراد ان يدفعه فقال أنا كيدوا كلام
من رسول الله الح الواو امال العطف او الابتداء لكن الثاني اول كما لا يخفى لفظة
كل ما خودة من الاكيل الذى هو المحيط بجوانب ارجاس فلذلك توجب الاحاطة وهو
من الاسماء اللازم للإشارة ولهذا التدخل الاعلى السلام اذا اضافه من خصائص
الاسم قال الاصوليون ان لفظ كل اذا اضيف الى معرفة يوجب احاطة الاجراء وادا
اضيف الى نكرة يوجب احاطة الافراد فيصح قول الرجل كل النباح حامض اي جميع
اجرائه ولا يصح كل تفاح حامض خلو البعض منه وضمير الجم راجع الى النبيين ومن
رسول الله تعالى بملمس قدم للوزن والخصوصى منه دون غيره من الانبياء فان قلت
لم اظهر في مقام الاصمار قلت النبي على وصفه العظيم لأن الرسالة صفة عظيمة في غاية
العظمة لا يقال لا يستفاد من قوله من رسول الله ان الانبياء ملمسون من نبينا عليه
الصلوة والسلام اذا رسل على ما روى عنه عليه السلام ثم ائمه وثلاثة عشر لانقول
المقام قرينة على ان المراد منه نبيا صلى الله عليه وسلم على انهم قالوا كل اذ كرافظ رسول
الله في كتب هذه الامة فامر ادبانيادون غيره قوله جواب آخر فاما وقوله ملمس خبر
المبتدأ اعني كلهم والضمير فيه راجع الى الكل باعتبار لفظه والاوجب ان تكون
 العبارة ملمسون الفرق بين السؤال والاتمام والامر از طلب الادنى من الاعلى
سؤال ودعاء وطلب المساوى من المساوى التماس وطلب الاعلى من الادنى امر واتما
اختيار الانتماس لغاية الادب في حق الانبياء وقوله غرفا من البحر اورشافا من الدج
غرفا بالتصيب مفهوم ملمس والغرف يفتح الفين المجمعة وسكنون الراء اخذ الماء باليد

على الكف ومن البحر متصل بغرف أو المراد من البحر أخلاقه عليه السلام ففيه استعارة مصريحة حيث شبه أخلاقه الباطنية بالبحر الكثرة والوفرة وعدم الاختلاط بشيء قليل ثم استعير البحر خلقه عليه السلام فذكر البحر واريد منه أخلاقه عليه السلام وأيات الغرف تُرشح لها وفي الترشيح أيضاً استعارة بان يشبه أخلاق الانبياء بغرفة من البحر في القلة بالنسبة اليه عليه السلام فاستعير الغرفة لأخلاقهم عليهم السلام فذكر الغرفة واريد أخلاقهم وافق رشاعي معنى الواوا والواصلة والرشف أخذ الماء بالفهم اي الجرعة من الماء ومن الديم متعلق بشفاعة يجوز ان يكون كل من البحر ومن الديم حالاً او صفة والديم جمع ديمة وهو مطر يترتب بسكنى بلا رعد ولا برق ويدوم واقله ثلاثة أيام واكثر ما يبعون يوماً والباقي في لفظة ديمة بدل من الواوا لأننا نأخذ الماء دومة من الدوام فان قلت لم يخص الغرف بالبحر والرشف بالديم قلت للإشارة الى ان ما في البحر لا يشرب لكونه مرا با بل يجوز استعماله للوضوء والغسل وغير ذلك بخلاف ما في الماء المطر فالله يشرب للطاقة بل هو أذن من جميع العيون وفي الديم والرشف استعارة كافية في البحر والغرف لكن المراد من البحر عليه عليه السلام ومن الديم كرمه فتذكرة وإنما أفرد البحر برجع الديم اشارة الى ان البحار اسم جنس يطلق على الصغير والكبير بخلاف الديمة وحاصل معنى البيت ان جمع الانبياء وكل واحد منهم طلبووا اخذ والعلم من عليه عليه السلام الذي هو كالبحر في السعة والكرم من كرمه عليه السلام الذي هو كالديم لانه عليه السلام مهين وانهم مستفاضون لانه تعالى خلق ابتداء روحه عليه السلام ووضع علوم الانبياء وعلم ما كان وما يكون فيه ثم خلق لهم فأخذوا علومهم منه عليه السلام او المراد انه تعالى لما خلق نور محمد قبل الاشياء خلق اللوح والقلم والسموات والارضين والعرش والكرسي والملائكة والجنة والنار وارواح الانبياء والمؤمنين ونور قلوبهم ونور انفسهم من نوره عليه السلام فعلم الانبياء كان نقطته بالنسبة الى ماقيل اللوح واللوح والقلم مما لا يقان من نوره عليه السلام فيكون علمهم نقطة من عليه عليه السلام كما لا يخفى ثم اعلم ان هذا البيت ثالث الآيات التي تمثل فيها النبي عليه السلام فيلزم القارئ ان يكرره لكن شرط كونه وترات

وواقفون لدبه عند حدتهم * من نقطة العلم اؤمن شكلة الحكم

وهذا البيت تأكيد آخر لما قبله أكد من الاول وابلغ في مدحه عليه السلام وتفوقه على سائر الانبياء والواوالعطاف او الحال وواقفون خبر بمدخل للمبتدأ اعني قوله كلام وقد جمع الناظم الفاهم بين اللغتين حيث افرد الخبر اولاً وجده ثانياً وواقفون بمعنى مظلومون ففعوله الثاني محذوف اي مظلومون شيئاً ولدي بمعنى عند وضعيه راجع اليه

عليه السلام وفي لدی ثمان لغات الاولى لدی بالالف المقصورة واثانية لدن بفتح اللام
 وضم الدال وسكون النون والثالثة لدن بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون والرابعة
 لدن بفتح اللام والدال وسكون النون والخامسة لدن بضم اللام وسكون الدال وكسر
 النون والسادسة لدن بفتح اللام وسكون الدال والسابعة لدبضم اللام وسكون الدال
 والثامنة لدبفتح اللام وضم الدال وكلها بمعنى عندهما الفرق بينه وبين عندان لدی مختص
 بالحضور دون عند مثلاً يقال المال عند زید الا فیما يحضر عنده وفي ما فی خزانة وان كان
 غائباً عنه ولا يقال المال لدی زید او لدن زید الا فیما يحضر عنده ولدی حال من ضمیر
 واقفون متهم بمحذوف اي كاشین لدیه وعند متعلق بواقفون والحد بفتح الحاء يحيى
 على ستة معان الاول بمعنى المرتبة والثاني بمعنى الغاية والنهاية والثالث بمعنى الخارج
 والمانع بين الشبئين والرابع بمعنى شحذ السيف والخامس بمعنى عقوبة مقدرة تجحب
 افائها على الامام والسادس بمعنى التعريف المشتمل على ذاتيته والمراد بهناهو
 المعنى الاول وضمير الجمع الى الانبياء عليهم السلام وقوله من نقطة العلم من ابيان المفهول
 الثاني لواقفون ف تكون زائدة فعلى هذا المعنى يكون حاصل معنى اليت ان الانبياء
 مطلعون عند النبي عليه السلام على مرآتهم شيئاً هو نقطة العلم او شكلة الحكم
 فيكون علم نبياً عليه السلام كأنقطة في جنب علم الله تعالى وحكمته كالشكلة من
 الحكم في جنب حكمه الله تعالى ولكونهم سائر الانبياء جرأ من ملك النقطة وحكمتهم
 جراً من شكلة الحكم وهذا الاطلاع كان في ليلة المراج حيت حضر وجلس عليه
 السلام وقد وافق حضوره على مرآتهم واطلعوا على علمه وحكمته او يكون في القيامة
 تحت اللواء حيث روى ان جميع الانبياء يجمع تحت لواء الجمد الذي هو عالم النبي عليه
 السلام ويسكنون على مرآتهم او كان في خلق الارواح قبل الاجسام اعلم ان
 النقطة فلما من نقطه نقطاً ووضع عليه النقطة واظن ان النقطة مشتركة بين اللغات
 كالصابون او بمعنى الاواو ونماقنا الله بمعنى الاوالة ولو كان بمعناه للمرء ان يكون في بعض
 الانبياء عدم حكمه وفي بعضهم بالعكس وهو مخالف لما ثبت انه تعالى اعطى الانبياء
 علم وحكم كما قال تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكمها وعلمها وقال ايضاً كلاماً يتناحضاً
 وعلقاً مل والشكلة بالفتح من شكلات الكتاب قيده بالاعراب اعني ارفع والنصب
 والجزء والحكم جمع حكمه وهي علماً يحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس
 الامر واما خص النقطة بالعلم والشكلة بالحكم لأن النقطة اولى بغيرها العلة ورولنا
 اضيفت اليه والشكلة امر زائد خارج من ماهية المفهوم المتوقف على النقطة التي
 مدار الدائرة عليها او لذا نسبت الى الحكم وهي علوم دقيقة عن العلوم السرعية ثم اعلم

انه يجوز ان يكون واقفون بمعنى ساكنون حاضرون في حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اتبهم ويكون من متعاقبوا واقفون بمعنى آخذين ونكون اضافه النقطه الى العلم من اضافه المشبه به الى المشبه اي العلم كالنقطه فمحاصل معنى البيت على هذا ان الانبياء حاضرون وساكنون في حضور النبي عليه السلام على من اتبهم آخذين العلم كالنقطه والحكم كالشكله بالنسبة الى علمه صلى الله عليه وسلم ويحوز ان يكون في هذا استعارة تمثيليه بان انتزع هيبة من امور اي من كون النبي عليه السلام رئيساً ومتبوطاً بالسائر الانبياء وكونهم متوقفين في حضوره عليه السلام واخذهم العلم منه عليه السلام وكونهم في امر عليه السلام وشبده هذه الهيبة بالهيبة التي انتزعت من امور محسوسة اما كون ملك عظيم قاعداً في مجلس وكون اتباعه واقفين على من اتبهم وانتظارهم الى كلام الملك واخذهم القائمه منه وكونهم في امر ثم استعير الهيبة المشبه بها الى الهيبة المشبهه فذكر الافاظ الدالة على الهيبة المحسوسة واريد الهيبة الغير الحسوسه لذا اعلم ان في هذا البيت ايماء الى قوله تعالى (وما ويتيم من العلم الا قبلها) وأشار الى قول الخضر لموسى عليه السلام حين اتبعه لأخذ العلم (ما عملك وعلمي وعلم الخلاائق الا كأخذ العصفور بعنقاره من اليحر بالنسبة الى علم الله تعالى) والى ان في كل من الانبياء نوعاً من العلوم دون نوع وانه عليه السلام جمع انواع العلوم التي في الانبياء وسائر الخلاائق وفي الشفاه خص الله تعالى به عليه السلام الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومصالح امته وما كان في الام وما سيكون في امته من النغير والقطمير وعلى جميع فنون المعرف كاحوال القلب والفرائض والعبادة والحساب وقد وردت آثار بعمر فرة حروف الخط وحسن تصويرها وفي حديث يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم (فقال له القراءة وحرف القلم واقر الباء وفرق السين ولاتغور الباء وحسن الله ومدار الحزن وجود الرحيم) مع انه صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرأ من كتاب الاولين قطعاً ما كافل تعالى (وما كنت تابو من قبله من كتاب ولا تحطه بعيشك) الآية بخلاف سائر الانبياء

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً باري النسم

لما كانت الآيات السابقة دليلاً على كونه عليه الصلاة والسلام حبيباً كاماً لا وكانت تلك ثابتة مبينة اتيحت المطلوب فلذا قال فهو الذي تم الخ فالفاء في فهو للتشييه وهو بسكون الهاء وهو راجع الى نسبتنا عليه السلام وتم بمعنى كل من تمام الشيء بمعنى كماله والمعنى اسم مكان او مصدر مبني بمعنى المفهول او المخفف مني اسم مفهول من عبته بكلامي كذا اي فقصدته فمعنى الشيء هو المقصود منه ومعنى الرجل كالماء الذي تم به

(والصورة)

والصورة بمعنى الشكل والهيئة وانقاد المعنى على الصورة تكون المعنى اصل المقصود والمراد من المعنى والصورة ههنا كمال الباطنى وكمال الظاهرى اعني حسن خلقه وعظم خلقه او الوجى الباطنى والبعث الظاهرى او طريقه وشريعته او روحانيته وجميئته او عمله وعمله او عبادته للحق ومعه ملته للخلق وكله ثم اما على اصلها اعني للتراخي الزمائى بناء على ان المراد من اصطلاحه حبيبنا بعثه ولاشك ان بعثه متراخ عن بلوغه الى مرتبة الكمال وبناء على ان اصطلاحه حبيبنا كان في المراجح حيث حكى ان الله تعالى قال له في تلك الليلة يا محمدان الملك اذا آتاك عبد باباته الملك اياه وجعله ملكاً ذا اعتبار بار واظهرها سرفة فاي شئ تريدان نجعل لك فقال عليه السلام اضفني اليك يارب بالعبودية فارسل اليك (سبحان الذي اسرى بعبيده) الآية وقال هذا مطلبتك ولنك احسن من هذا وهو اضافتك اليانا بالحبيبة فانت حبيب الله فلاشك ان المراجح كان بعد البعثة والكمال واما التراخي الرتى فيكون في ثم مجاز واستماراة تتبعية لان الحقيقة فيه التراخي الزمائى وذلک بتشبیهه التباعد الرتى بالتراخي الزمائى في الاشتمال على مطلق التباعد وتكون نكتة المجاز الاشارة الى ان مرتبة الاصطفاء اعلى من مرتبة الكمال والاصطفاء اعمى الاختيار والانتخاب وحبيبا حال ضمير من صطفاء او مفعول ثان له بتضمين معنى الجعل والبارىء بمعنى الخالق كما في قوله ع يبارىء البربرى بمسقطه * والنسم بفتحين جمع نسمة وهي النفس او كل ذى روح وقيل هي الادى ثم اعلم ان في هذا البيت ايماء الى وجہ انتظار الاصطفاء الى المدة الاربعينية وترجمته على عيسى وبحيى من اعطي التبؤ في حال الطفوالية وان كان المتبدال الى الوهم عكس هذه القضية وتلوينها على قوله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا) الآية وتلميحة الى حديث روى عن واثلة بن الاسقع انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطف من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفى من بنى هاشم) ولو تأملت معانى البيت لوجدت فيه اشاره الى شئ كثير كالانجذب

مزه عن شريك في محاسنه * فهو هرالحسن فيه غير منقسم

لما بين الناظم الفاهم الصفات الشبوطية له عليه السلام شرع في بيان صفاته السلبية ثم لما علم ما يسبق ان ينبعها فائق على جميع الانبياء والآولياء فأنهم لم يصلوا الى خلقه الباطنى وخلقه الظاهرى ناسب ان يسلب عنه الشرك في محاسنه فقال مزه عن شريك في محاسنه الخ مزه خبر مبتدأ مخذوف وهو على صيغة اسم مفعول من التزمه بمعنى التبرئة والتبعيد وشرك نكرة وقع في سياق النفي ففيه العموم فان قيل لم يكن

في هذا المقام نفي حتى يفيد العموم قلتوا وإن لم يكن في الظاهر لكنه في معنى التزيم
لأنه في معنى لم يكن له شريك وهو فعيل بمعنى فاعل أي معادل والمحاسن جمع حسن على
خلاف القباس وهو متعلق بشريك وإنما يقل في شأنه ليعم الحسن والجمال ولا يخص
الخلق والخصال ولما قيل أن يقول إن هذا الحكم أى كونه عليه السلام من مزاها
عن شريك في كل محاسنه ف fasد لانه قد كان ساراً الآباء شريكاه في محاسن النبوة
والرسالة وعدم العبادة لغير الله لهم لأن يقال أنه ادعى فلست أهل وقوله فهو
الحسن فيه الخ الفاء للنتيجة أى لما كان منها عن شريك في محاسنه لزم أن يكون
جوهر الحسن الذي فيه غير منقسم والا أى لو كان جوهر الحسن الذي فيه منقسم
للزمان يكون مشتركاً فيه اذا انقسام اما يكون بالتقسيم اليه والغير لكن التالي باطل
والقديم مثله ثبت تقييده وهو ان جوهر الحسن الذي فيه غير منقسم والجوهر مختلف
فيه هل هو مغرب او لا قال بعضهم انه مغرب كوه فارس وقال بعضهم انه مشتق
من الجهر او من الجهارة وهو يعني بمعنى الخبر المستخرج من البحر المتبع به كالياقوت
والزبرجد والمردوب يعني اصل الشيء وجبلية الذي طبع عليه والجوهر عند الحكماء
خمسة الاول الهيولي والثاني الصورة والثالث الجسم والرابع العقل والخامس النفس
وعند المتكلمين اثنان الاول الجوهر الفرد الذي لا يتغير والثاني النفس وتفصيل
الكلام في عين الحكمة والكلام والمراد منه ههنا هو المعنى الثاني اعني اصل الحسن
ومادته الذي خلق عليه الحسن فلا حاجة الى جعله بمعنى الخبر المتبع به وجعل
اضافته بياناً او جعله بمعنى الجوهر الفردي الذي لا يتغير لانه كالخلف والشارحون
وقوهاته في حريق يصل وقوله فيه ظرف مستقر صفة الحسن أى الكائن فيه او خبر
او حال من الحسن فمن جعله متلقاً بقوله غير منقسم وقع في تناقض وقوله غير منقسم
خبر او خبر بعد خبر و معناه غير مشترك فيه بل هو منفرد بذلك الجوهر الفائق
من معدن الكمال ومنيع الخير ثم اعلم ان في هذا البيت اطافة حيث اثبت الجوهر
للحسن الذي هو عرض وحكم عليه بعدم الانقسام وهو بحث طويل بين اهل
الحكمة والكلام والحمد لله الملاك المنعام

دع ما دعته النصارى في بيهم * واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

لما جعل عليه الصلاة والسلام مزاها عن الشرك في جميع اوصافه ومحاسنه توهم
منه بعض العوام انه يجوز وصفه عليه السلام بما وصف به النصارى فيهم عبسى
عليه السلام لأن ذلك الوصف نهاية الاوصاف وغاية الامداد فدفع ذلك الوهم
وقال دع ما دعته النصارى في بيهم الى آخر دع امر من ودع يدع يعني اترك

ومازعت الصرفة من ان العرب اما تو اما ضي يدع ومصدره فمحمول على قوله
الاستعمال والا فالنبي عليه السلام ادفصح العرب وقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنهم ما انه قال قال عليه السلام ليتهن اقوام عن ودعمهم الجماعات وليختمن على
قلوبهم اي على تركهم ايها وقال الشاعر

ايت شعرى عن خابلى ما الذى * غاله في المحب حتى ودعا

وعن عروة ومجاهد انهم فرقاً اما ودعك بالخفيف كذا ذكره حسن جابي في حاشية
المطول وخطاب دع عام لكل من يصلح ان يكون مخاطباً من مدح النبي عليه السلام
وقول ادعته عبر ببلاد عاد لكونه باطل لأن الادعاء يستعمل كثيراً في الباطل كان
الدعوى تستعمل في الحق والنصارى جمع نصارى كالندى جمع ندمان والباء
في نصارى للأباليفة كاف اجرى سوابذلك لأنهم نصرانيون عبسى عليه السلام
أولادهم كانوا معه في قريبة يقال لها نصارى اوناصرة فسموا باسمها ومن اسمها
والمراد من نبيهم عبسى روح الله ابن هريم عليه السلام والمراد ما ادعته النصارى
ما يفضى إلى التوليد والحمل والاتحاد اذا النصارى تفرقوا وبعد عبسى عليه السلام
اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلاثة الملكية والنسطورية والبعوية الملكية
اصحاب ملكان الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم الملكية وهو من قالوا
ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت ببناؤه وينون بالكلمة اقفهم العالم وقالوا
ان المسيح قد يرى وقد ولدت هريم آلهها ازيلا واطلقوا الفظ الابوة والبنوة على الله
تعالى وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال لك انت الا ابن الوحد
والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المؤمن ونصر ف
في الانجيل وقال ان الله واحد ذو اقام بهم ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
لبست زائدة على الذات وحلت هذه الصفات في بدنه عبسى عليه السلام ولذاته الملكية
الموق وببرئ الاكه والبرص والبعوية اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم الثلاثة
لما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لما ودما فصار الله هو المسيح وهو الظاهر
بحسده وبيانهم على الوجه المفصل في كتاب الملائكة والنحل وقوله واحكم
بما شئت مدحالي آخره دفع سؤال نشاما قبله اي هل لا يجوز وصفه عليه السلام
بما شئت من الامداح فقال واحكم على صبغة الخطاب بما شئت اي احمل عليه
مارسلة من المدح وقوله مدح حال من الصغير المذوق الراجع الى الموصول ويجوز
ان يكون حال من الفاعل اي حال كونك مادحا فيكون المصدر على هذا يعني
اسم الفاعل وقوله واحكم اما يعني احكام فيكون ناماً كيداً للاول او يعني اتفق

فـالـحـكـمـ بـالـمـدـحـةـ حـتـىـ لـاـ تـجـاـوزـ عـنـ الـحـمـدـ الـأـنـسـاـقـ إـلـىـ الـوـصـفـ الصـدـرـانـيـ إـذـ صـفـاتـ
الـقـدـيمـ بـخـلـافـ صـفـاتـ الـمـخـلـوقـ فـكـمـاـنـ ذـاـهـ نـعـالـىـ لـاـ تـشـبـهـ الـذـوـاتـ كـذـلـكـ صـفـاتـهـ
نـعـالـىـ لـاـ تـشـبـهـ صـفـاتـ الـمـخـلـوقـينـ إـذـ صـفـاتـهـمـ لـاـ تـنـقـعـ عـنـ الـأـغـرـاضـ وـالـأـعـرـاضـ وـهـوـ
تـعـالـىـ مـنـزـهـ عـنـ ذـلـكـ وـكـنـىـ فـيـ هـذـاـقـوـلـهـ سـجـانـهـ (إـلـىـ مـكـثـلـهـ شـىـءـ) وـقـوـلـهـ (يـاـهـلـ الـكـلـابـ)
لـاـنـفـلـواـ فـيـ دـيـنـكـ وـلـاـ تـقـولـواـ عـلـىـ اللـهـ الـاـلـاـقـ) وـاـنـ عـلـىـ السـلـامـ وـاـنـ وـصـفـ باـكـثـرـ
مـاـوـصـفـ اللـهـ يـعـالـىـ لـكـنـ صـفـاتـهـ عـلـىـ السـلـامـ حـادـثـةـ وـصـفـاتـهـ تـعـالـىـ قـدـيـعـةـ
فـاـنـسـبـ إـلـىـ ذـاـهـ مـاـشـئـتـ مـنـ شـرـفـ * وـاـنـسـبـ إـلـىـ قـدـرـهـ مـاـشـئـتـ مـنـ عـظـمـ

لـاـكـانـ مـعـنـيـ قـوـلـهـ وـاحـكـمـ بـماـشـئـتـ إـلـىـ آخـرـهـ خـفـيـاـ إـذـلـاـيـطـلـقـ كـلـ شـىـءـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـسـرـهـ بـهـذـاـ بـيـتـ فـقـالـ فـاـنـسـبـ إـلـىـ ذـاـهـ إـلـىـ آخـرـهـ الـفـاءـ الـتـقـسـيـرـ
وـالـنـسـبـةـ الـاـضـافـةـ وـالـذـاـتـ قـالـ صـاحـبـ الـكـشـافـ إـنـ التـاءـ فـيـ الـذـاـتـ لـبـسـتـ كـاـنـاـءـ فـيـ بـلـتـ
بـلـ جـرـتـ مـحـرـىـ التـاءـ فـيـ نـحـوـلـاتـ وـلـهـذـاـ جـوـزـوـاـطـلـاقـهـ عـلـىـ اللـهـ نـعـالـىـ مـعـ تـخـاـبـهـمـ
عـنـ اـطـلـاقـ عـلـامـةـ اـنـتـهـىـ وـقـالـ إـبـنـ سـيـدـةـ التـاءـ فـيـ ذـاـتـ وـشـاتـ لـبـسـتـ لـلـتـأـيـثـ لـاـنـهـاـغـيـرـ
مـوـقـوـفـ عـلـيـهاـ هـاءـ وـتـاءـ التـأـيـثـ هـىـ إـلـىـ يـوـقـفـ عـلـيـهاـ هـاءـاـنـتـهـىـ وـفـيـ الـجـارـبـ دـىـ
اـصـلـ ذـاـتـ ذـوـيـ فـذـفـتـ اـيـاءـ فـبـقـ ذـوـعـوـضـ التـاءـ فـصـارـتـ ذـوـتـ فـقـلـبـتـ الـوـاـوـ الـفـاءـ
لـتـحـرـكـهـاـ وـلـنـفـيـاـحـ مـاـقـبـلـهـاـ فـصـارـتـ ذـاـتـ وـكـذـلـكـ شـاتـ وـجـهـةـ الـكـلـامـ عـلـىـ مـاـحـقـقـهـ
الـتـقـنـاـنـىـ فـيـ سـوـرـةـ آـلـ عـرـانـ اـنـذـاـنـذـاـنـ كـاـنـ فـيـ الـاـصـلـ مـؤـنـثـ ذـوـلـكـ تـأـوـهـ قـدـاـنـسـلـعـ
عـنـهـاـ الدـلـالـهـ عـلـىـ التـأـيـثـ وـاجـرـيـتـ مـحـرـىـ التـاءـ الـاـصـلـيـةـ ثـمـ اـطـلـاقـ عـلـىـ مـعـنـيـ النـفـسـ
وـالـحـقـيـقـةـ وـلـذـلـكـ قـالـوـاـقـ النـسـبـةـ ذـاـنـ بـاـشـاـهـاـ وـجـوـزـوـاـطـلـاقـهـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ
عـمـ اـمـتـنـاعـ اـطـلـاقـ عـلـامـةـ عـلـيـهـ تـعـالـىـ اوـجـودـ التـاءـ وـقـدـيـطـلـاقـ الذـاـتـ وـيـرـاـبـهـ مـاـقـمـ بـذـاـهـ
وـقـدـيـطـلـاقـ وـيـرـاـبـهـ مـسـتـقـلـ بـالـمـفـهـومـ وـيـقـابـلـ الصـفـةـ وـقـدـيـطـلـاقـ وـيـرـاـبـهـ الرـضـىـ
وـقـدـيـطـلـاقـ وـيـرـاـبـهـ مـفـهـومـ الشـىـءـ كـذـافـ كـلـيـاتـ اـبـيـ الـبـقاءـ وـالـتـوـبـينـ فـيـ شـرـفـ لـلـتـعـظـيمـ
وـالـتـعـمـيمـ اـىـ مـنـ شـرـفـ عـظـيمـ وـكـرـمـ كـثـيرـ مـنـ تـنـاسـبـ الـاعـظـاـمـ، وـجـالـ الـحـلـقـ وـكـرـمـ الـيـدـ
وـطـيـبـ الـعـرـقـ وـذـكـاءـ الـلـبـ وـصـفـاءـ الـجـنـانـ وـبـلـاغـةـ الـكـلـامـ وـفـصـاحـةـ الـلـسـانـ وـسـائـرـ
كـلـاـتـ الـاـنـسـانـ فـاـنـهـ مـبـيـعـ الـاـحـسـانـ وـمـبـدـعـ الـرـجـنـ وـقـوـلـهـ وـاـنـسـبـ إـلـىـ قـدـرـهـ وـالـقـدـرـ
الـمـقـدـارـ وـالـمـرـادـ مـقـدـارـ الـمـرـتـبـةـ وـعـظـمـ عـلـىـ وـزـنـ كـبـرـ جـمعـ عـظـمـةـ بـعـنـ الـفـخـامـةـ فـاـنـ قـبـلـ
مـاـالـفـرـقـ بـيـنـ الـشـرـفـ وـالـعـظـمـةـ فـلـذـاـنـ الـشـرـفـ يـنـسـبـ إـلـىـ الـذـاـتـ وـالـعـظـمـةـ تـنـسـبـ إـلـىـ
الـصـفـاتـ كـفـاـلـ الـنـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ مـكـنـوـبـهـاـلـ هـرـقـلـ (مـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ إـلـىـ هـرـقـلـ)
عـظـيمـ مـلـكـ الـرـوـمـ) فـعـظـيمـ فـيـ مـكـتـوبـيـهـاـلـ مـنـ تـبـتـهـ لـاـذـاـهـ فـاـلـمـرـادـ بـمـاـشـئـتـ مـنـ عـظـمـ
عـلـوـ قـدـرـهـ وـمـرـبـتـهـ وـجـالـ طـورـهـ وـعـظـمـتـهـ وـالـمـجـرـاتـ وـالـأـرـهـاـصـاتـ وـالـمـرـاجـعـ

(وـالـنـاجـاهـ)

والمراجحة والامامة الى الانبياء والدروالى جنابه الاعلى والتفضيل في القيامه باللواء
والوسيلة والشفاعة العظيمة وهذا البيت اجمال مasicati من الآيات المشتملة على
امداده عليه السلام

فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيرب عنه ناطق بِغَمْ

لما كان في مضمون النبيت السابق شبهة بعض المشبهة من انه لا يجوز اطلاق جميع
الاوصاف الكاملة عليه بل انما يقتصر على توصيفه بما ورد من الشرع في وصفه
في نفسه ابنته وعلمه فقال فان فضل رسول الله الخ فالغا للتعليل فيمكن ان يرتب هنا
قياس من الاقترانى بادنى تغير بان يجوز ان تنسب الى ذات رسول الله ما شئت
من شرف وتنسب الى فدره ما شئت من عظم لأن رسول الله ليس افضله حد فيرب
عنه ناطق بِغَمْ وكل من شأنه كذا فيجوز ان تنسب الى ذاته ما شئت من شرف وتنسب
الى قدره ما شئت من عظم فيفتح المطلوب واما تقريره من الاستثنائي فظاهر بان يقال
يجوز ان تنسب الى ذات رسول الله ما شئت من شرف لانه لما كان فضل رسول الله
ليس له حد فيرب عنه ناطق بِغَمْ جاز ان تنسب الى ذاته ما شئت من شرف لكن المقدم
حق فالاتالى مثله والفضل بمعنى الزيادة والتتفوق وهو مصدر مضارف الى فاعله والحد
ههنا بمعنى الغاية والنهاية او بمعنى الوصف المحيط والفاء فيرب جواب للنبي
ويرب من صوب بان المقدرة وهو من الاعراب وهو بمحى بمعنى الاظهار والاباء
وبحى بمعنى التحسين يقال جاريه عرب اي حسنة وبحى التغيير يقال عربت
معدة الفضيل اذا تغير والمراد ههنا هو الاول وعنه متعلق بـ يرب والناطق بـ معنى
المتكلم واباها في بـ للاستعانة متعلق بـ ناطق والناطق لا يكون الـ بالسان فالـ تغير عنـه
بالـ من ذكر الحال وارادة الحال وقيـيد النـطق بالـ اماـ التـوكـيد على طـريـقةـ
قولـه تعالى (يـطـيرـ بـجـنـاحـيهـ) اوـلـانـنـطـقـ يـطـلـقـ عـلـىـ ماـيـجـرـىـ عـلـىـ الجـنـانـ اـيـضاـ
كـاـهـوـمـذـهـبـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ وـأـمـاقـيـدـ الـحـدـ بـقـولـهـ يـربـ عـنـهـ نـاطـقـ بـغـمـ اـحـتـراـزـ اـعـنـ الحـدـ
الـعـلـمـوـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـدـ وـبـ عـزـ وـجـلـ فـانـهـ تـعـالـيـ يـعـمـ فـضـلـ رـسـوـلـهـ اـذـلـوـلـ يـعـلـمـ لـزـمـ
الـجـهـلـ وـالـتـالـىـ بـاطـلـ وـبـعـقـرـنـاـ اـنـدـفـعـ مـاـوـرـدـهـ شـيـخـ زـادـ فـنـأـلـ وـفـيـ هـذـاـ بـتـابـعـ
الـقـوـلـهـ تـعـالـيـ (فـانـفـضـلـ يـدـالـلـهـ يـوـتـيـهـ مـنـ يـشـاءـ وـالـلـهـ ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ

لـوـنـاـ بـيـتـ قـدـرـهـ اـيـاهـ عـظـمـاـ * اـحـىـ اـسـمـهـ حـيـنـ يـدـ عـىـ دـارـسـ الـرـمـ

لما اراد الناظم الفاهم ان يدفع التوهם الناشئ من ابراد اوصافه عليه السلام انه
مبين اوصافه ومورد اى كل امداده قال معتبرا بجزءه عن وصفه على ما يناسب له
عليه السلام لوناسبت قدره الى آخره كلـةـ اوـ حـرـفـ شـرـطـ وـهـوـ لـاتـفـاءـ الثـانـيـ لـانـتـفـاءـ

الاول اى لتواست قدره آياته نظمها احـي اسمـه حين يدعـى دارـس الرـمـ فلمـ تكنـ آياته منـاسبـة لقدرـه يعنيـ انـ آياته غيرـ منـاسبـة لـعـلـوـ قـدرـه وـعـظـمـ مرـتبـته بلـ المناسبـ لـقـدرـه انـ يـطـلي اـزـيدـ مـماـفـيهـ وـافـضـلـ منـ الاـيـاتـ الـتـيـ اـعـطـيـبـهاـ اـفـانـ قـلتـ الاـيـاتـ

صـيـغـهـ جـعـ وـصـيـغـهـ بـلـجـعـ منـ صـيـغـ العـبـومـ فـبـدـلـ عـلـىـ جـعـيـ الـافـرـادـ وـهـوـ باـطـلـ قـطـعاـ

لـانـ منـ اـفـرـادـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ وـالـمـعـرـاجـ عـلـىـ قـوـلـ الرـوـيـةـ يـاضـاـ فـلـوـ كـانـ المـرـادـ منـ الاـيـاتـ

جـيـعـ الـافـرـادـ لـلـزـمـ كـوـنـ الـتـرـآنـ وـالـمـعـرـاجـ عـلـىـ قـوـلـ الرـوـيـةـ غـيرـ لـأـنـقـ بشـانـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ

وـهـوـ باـطـلـ قـطـعاـ لـانـ الـقـرـآنـ كـلـامـ اللهـ اـنـقـديـمـ وـكـذـاـ المـعـرـاجـ عـلـىـ هـذـاـشـ عـظـيمـ

لـأـنـقـ بشـانـهـ بـلـ فـاضـلـ عـنـهـ قـلـتـ اـجـيـبـ عـنـهـ بـوـجـوـهـ اـمـاـ وـلـفـانـاـ لـاـنـسـلـ اـنـ صـيـغـهـ بـلـجـعـ

بـاقـيـهـ هـهـنـاـ عـنـ عـوـمـهـاـ كـيـفـ وـهـوـ عـامـ قـدـنـصـ منـهـ الـبعـضـ فـيـكـونـ المـرـادـ بـالـاـيـاتـ

غـيرـ الـقـرـآنـ وـالـمـعـرـاجـ وـاـمـاـنـاـيـاـ فـبـأـنـالـوـسـلـنـاهـ عـلـىـ عـوـمـهـ فـلـانـبـلـ اـنـ الـقـرـآنـ وـالـمـعـرـاجـ

داـخـلـاـنـ فـيـ الاـيـاتـ لـانـ المـرـادـ مـنـهـ اـمـاعـدـ اـهـمـاـقـرـيـنـهـ كـوـنـ اـضـافـهـهـ لـالـمـهـدـاـيـ الـاـيـاتـ

الـتـيـ صـدـرـتـ عـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـالـاـخـتـيـارـ وـهـمـاـ حـاـصـلـاـنـ بـالـاـضـطـرـارـ وـاـمـاـنـاـ

فـبـأـنـ المـرـادـ مـنـ الاـيـاتـ السـابـقـةـ بـقـرـيـنـهـ اـنـ الـاـلـفـ وـالـلـامـ فـيـهـاـ لـالـمـهـدـ وـهـمـاـ

غـيرـ دـاخـلـيـنـ فـيـ اـسـبـقـ فـتـدـبـرـ وـاـمـارـاـبـعـاـ فـبـأـنـ يـقـالـ اـنـ المـرـادـ بـالـاـيـاتـ الـدـائـةـ

عـلـىـ عـظـمـتـهـ اـغـنـىـ المـعـصـودـةـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـظـمـةـ لـافـ الشـرـافـةـ وـالـقـرـآنـ

وـالـمـعـرـاجـ غـيرـ ظـاهـرـيـنـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـظـمـةـ وـفـيـهـ ماـفـيـهـ ثـمـ اـنـ نـاسـبـتـ مـنـ الـمـنـاسـبـةـ

وـهـيـ الاـشـتـراكـ فـيـ شـيـئـ اوـاـكـثـ وـقـدـرـهـ بـالـنـصـبـ مـفـعـولـ نـاسـبـتـ وـقـدـرـ الشـيـئـ مـيلـفـهـ

فـيـ الـكـمـالـ اوـالـقـصـانـ وـغـابـ استـحـمالـهـ فـيـ الـكـمـالـ خـصـوـصـاـعـنـدـ الـاطـلاقـ وـآـيـاتـ

بـارـفـعـ فـاعـلـ نـاسـبـتـ وـهـيـ جـعـ آـيـهـ بـعـنـيـهـ الـمـلـامـةـ وـعـظـمـاـ بـالـنـصـبـ تـميـزـ عـزـ اـسـنـادـ

نـاسـبـتـ وـهـوـ بـعـنـيـهـ الـمـظـمـةـ وـجـلـةـ اـحـيـ جـوابـلـ وـاحـيـ منـ الـاـحـيـاءـ وـهـوـ اـيجـادـ الـحـيـاـةـ

وـاعـطاـءـهـاـ وـاسـمـهـ بـالـرـفـعـ فـاعـلـ اـحـيـ وـالـمـرـادـ مـنـ اـسـمـ اـمـامـيـارـادـ فـالـلـمـ اوـبـعـنـيـ

الـتـسـعـيـةـ بـعـنـيـ ذـكـرـاـلـاـسـ وـاـسـنـادـ اـحـيـ اـلـيـهـ بـجاـزاـذـالـحـيـ هـوـالـلـهـ وـيـدـعـيـ عـلـىـ صـيـغـهـ

الـبـجهـولـ مـنـ دـعـاءـ اـذـاطـلـيـهـ وـدـعـالـلـهـ سـأـلـهـ وـضـمـرـيـدـعـيـ رـاجـعـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـيـ وـدارـسـ

الـرـمـ بـالـنـصـبـ مـفـعـولـ اـحـيـ وـالـرـمـ جـعـ رـمـةـ كـاـلـقطـعـ جـعـ قـطـعـهـ وـهـيـ الـمـظـمـالـيـهـ

يـقـالـ دـرـسـ الـرـيـسـ اـذـاعـفـاـ فـدـرـاسـهـاـ زـيـادـ تـهـاـفـتـهـ فـيـ الـبـلـيـ وـاـضـافـهـ الدـارـسـ الـبـهـاـ

مـنـ اـضـافـهـ الصـفـةـ اـلـىـ الـمـوـصـوفـ اـيـ الـرـمـ الدـارـسـةـ وـحـاـصـلـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ اـنـهـ

اـوـكـاذـتـ آـيـاتـ الـمـظـمـاـنـ مـنـاسـبـةـ لـمـقـدـارـكـالـلـاـحـيـ اللـهـ تـعـالـيـ بـعـدـ وـفـاتـهـ بـرـكـهـ اـسـمـهـ الـمـظـمـاـنـ

الـبـالـيـهـ وـالـجـسـادـ الـفـانـيـهـ لـكـنـ ماـاحـيـ اللـهـ تـعـالـيـ بـعـدـ وـفـاتـهـ تـلـكـ الـمـظـمـاـنـ لـسـتـغـيـاتـ

كـاـلـاـنـهـ بـيـنـ الـاـنـاـمـ فـاـنـ قـاتـلـمـ اـيـمـطـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـهـ الـمـجـرـةـ اـعـنـ اـحـيـاءـ الـمـوـقـعـ

بعد وفاته ببركة اسمه حين يدعى الله كما اعطي سائر المجررات فلتلوا عطبيها ايضاً
 لكان ايمان المؤمنين بعد عصر سعادته عليه السلام ايماناً بالمشاهدة وابيان الغيب
 اولى من الاعيان بالمشاهدة كالاينجفي ومن فهم من هذا البيت ان مراد الناظم ان احياء
 الموقى لم يعط اليه عليه السلام اصلاً فقل معتبراً على الناظم ان هذا البيت مخالف
 لما يسوق من قوله وكل آى اى الرسل الخ اذيفهم منه ان احياء الموقى اعطي اليه عليه
 السلام اذ كان ذلك مجردة لبعض عليه السلام وهذه المجردة تصل الى عبى عليه
 السلام من نور نبينا عليه الصلاة والسلام انتهى فقد خبط خطط عشواء وركب
 متن عباء اذليس من مراد الناظم انه لم يعط اليه عليه السلام هذه المجردة اصلاً بل مراده
 ان تلك المجردة لم تهتم اليه عليه السلام بعد وفاته الى يوم القيمة والاف وهو عليه السلام
 جامعاً لجمع المجررات التي ظهرت في ايدي سائر الانبياء مع مجررات خاصة به عليه السلام
 وان كنت في ريب مما ذكرناه فانظر الى ما ذكر في دلائل النبوة من انه مات في زمانه
 عليه السلام فتى من الانصار فرمله من في اطرافه بخاتمة امه المصيبة فهذا المصيبة
 فاخبروه باعوته فقالت اللهم ان كنت تعلم انما هاجرتك اليك والى نبيك رجاء ان تغشيني
 في كل شدة فلا تحمل على هذه المصيبة بحرمة نبيك وبعد هذا الدعاء كان ابنها الميت
 حيا فكشف وجهه فقام واكل الطعام مع الحاضرين وكذا ماروى اذ جاز بين
 عبد الله دعاس رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة فذبح له غنم فجاء ابنه الكبير فسأل
 من اخيه الصغير قاتلاً كيف ذبح ابونا الغنم فقال الغلام الصغير له جي حتى اريك
 فاطاعة الغلام الكبير فشد يديه ورجليه فأخذ السكين وذبحه فذهب برأسه الى امه
 فبكى امه فخاف الغلام منها ففر وصعد السطح فرت امه من خلفه فرمى الغلام
 نفسه من السطح فمات فصبرت امهما على هذه المصيبة فلقتهما في خرقه
 وحفظتهما في البيت وشرعت في طبخ الطعام فلما جاء الرسول عليه السلام حضر ورا
 الطعام فنزل جباراً فقام له عليه السلام امر الله لات ان تأكل هذا الطعام
 مع ابى جابر فاعلم رسول الله عليه السلام جابر فجاء جابر الى زوجته فسألها اهذا قالت ليس
 بحاضري هنا فجاء جابر اليه عليه السلام فقل لهم باليس بحاضري بين يارسول الله فامر
 رسول الله تكراراً بابائهم ما فجأه جابر فاقدم على زوجته فاضطررت وآخبرت بالسر
 فجاء جابر اليه عليه السلام بما فاجره بالقضية فتفكر رسول الله فنزل جباراً فقال
 ان الله يأمرك ان تدعوا لهم او يقولون منك الدعاء ومن لا يجده فدعاس رسول الله لهم فوجدت
 الحياة فقاموا كلامه عليه السلام وقبل هذا كثيراً وفي كالاينجفي على من هو بكتب
 الاحاديث خير ثم اعلم ان خاصية هذا البيت ان لها فرقاً على مختصر قد استندت سكرات

موته في آخر وقته انتم اجله بموت والافيفيق ويخلص من المذلة ذلك الوقت وشدة
كذا الخبر به الاستاذ طالب باه

لم يتحنا بعاتي العقول به * حر صا علينا فلم نرتب ولم نفهم

لما توههم مماسيق انه عليه السلام في غاية العظمة ونهائية المها به فلا يليالي بامته الضعيفة
كسلاطين الزمان لأنهم اذا وصلوا الى المرتبة المطلقة بالوابا رعايا بل كلما فاقت مرآتهم
يتحملون رعاياهم على الاعمال الشاقة والافعال التي لا وسع لهم عليها ولا طاقة
دفعه فقال لم يتحنا بعاتي العقول به اخ لم يتحنا من الامتحان بمعنى الاختبار
والابتلاء او من الحنة اي لم يحملنا على الحنة وبما متعلق سيمتحن وما عبارة عن
الشرع الشريف وعي مضارع من هي لامن اهي والفرق بين المعي والاعباء ان كل
يعجز حصل بعد حركة وسكون فهو اعباء وكل عجز حصل في رأى وعقل فهو عجز
ووهنا حكمة وهي ان الكسائي تعم النحو في كبر منه وكان سبب تعلمه انه مشى يوما
حتى اعي فليس عند قوم يستريح فقال عبيت باشدید بغير همزة فقالوا له لا تجيء السنما
وان تلحن قال الكسائي فكيف اقول قالوا ان اردت من التعب والمشقة فقال اعييت
وان اردت من التحرير الامر وارأى فقال عبيت مخففة افقام الكسائي من فوره وسأل
عن يعلم النحو فارشد ومال معاد فجأه وقرأ عليه حتى نفده عنده ثم خرج الى البصرة
الى الخليل بن احمد كذا ذكره الحقو في تعریفاته والمعقول جمع عقل وهو في الاصل
يعنى الحبس سمى به الادراك الانساني لبسه عا يفتح ومنه مما لا يحسن وفي الدرر
العقل في الاصل يعني الديبة سميت به لأنها تعقل الدماء من ان تسفك ومنه العقل
والعقل والنفس والذهن واحد بالذات الا انه اذا كان مدركا يسمى عقلاً واما كان
متصرفا يسمى نفسها واما كان مستعدا للادراك يسمى ذهنا ثم اعلم العقل له معان
منها جوهر مجرد غير متطرق بالبدن تعلق التدبير والتصرف قال التفتازاني هذا
ما قبل جوهر ليس بجسم ولا جسماني ومنها قوة للنفس الانسانية بها يمكن من
ادراك الحقائق ولعل هذا ما قالوا اولا قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات ومنها
الغريرة التي يلزمها العلم بالضروريات ونفس العالم بذلك ومنها قوة همزة بين الامور
الحسنة والقبيحة ومنها هيبة محمودة للإنسان ومنها قوة للنفس بها تتنقل
من الضروريات الى النظريات ومنها جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن اهانى فعله
وهي النفس الناطقة التي يشير اليها كل واحد بقوله انتم اختلفت في محل العقل فقيل نور
في بدن الادمى وقيل في الرأس ونوره في القلب وقيل في القلب واشرافه الى الدماغ ثم اعلم
ان الحكماء اثنتين والعقول العشرة وسموا جبريل بالعقل العاشر والعمل الفعال وقالوا انه

(خات)

خلق العالم الاصغر من السطح المقرر لملك القمر والغناصر الاربعة والمواليد
الثلاثة وزعموا انه لا يصدر من الواحد الا واحد وكله كذب وتفصيل قواعد
في علم الحكمة وقوله متعلق بتهيي والضمير راجع الى الموصول وقوله حرصا بالنصب
مفهول له او حال اي ذا حرص وعلى متعلق بالحرص والحرص شدة الرغبة في الشيء
والليل اليه وصرف الهممته والفاء في فلم زرت تبيهه فاقبله من المقدمات يتبين هذا
المطلوب فترتيب قياسه هكذا ان نبينا عليه السلام لم يزتب به ولم نفهم لانه عليه
السلام لم يتحنا بمعنى العقول به ومن امتحنا بمعنى العقول به نرتاب ونهبم به
يتبع من الشكل الثاني عين المطابق وترتيبه من الشكل الاول سهل لمن هو اهل
وزنب من ارتاب بمعنى شك ونفهم مضارع من هام اذا تغير كفوله
كل البلايل في افصاح خصلته * سهجان هام به ما فاز بالزمل

وحاصل معنى اليت انه عليه السلام لم يختبرنا ولم يبتلينا او لم يحملنا على تعب ومحنة
باتيان مجررات تجر عندها العقول ولم يكلنا شيئا من التكاليف الشاقة كما كان في اعم
قبلها مثل تعين القصاص في العمد والخطاء وحرمة الدية وقطع الاعضاء الخاطئة
وقرض موضع التجasse وقتل النفس في التوبة وقطع الثواب المتبع بالمقراض وترك
العمل في يوم السبت وعدم جواز الصلاة في غير الكنائس وفرض خمسين صلاة
في يوم وليلة وصرف رب عمال الاركان وغيره اهل انانابا لمن ينفيه السهرة السمعاء فتم تخيير
في متباينة ولم نشك في رسالته قال الحسن في تفسير قوله تعالى (عزى عليه) اي ان
تدخلوا النار (حر يص عليكم) اي ان تدخلوا الجنة وقال في التفسير الكبير المراد انه
حر يص باصال الحيات اليكم في الدنيا والآخرة وقال الفراء الحر يص الشجاع
ومعناه انه شحيث دليلكم ان تدخلوا النار التي هي قال في الموارد قال تعالى في شأنه
(وما أرسلناك الارجحة للعالمين) ولارجحة مع التكليف بما لا يفهم وبالجملة في هذا
اليت تلبي الى قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه) الآية واباء
الي قوله تعالى (وما أرسلناك الارجحة للعالمين) وأشارة الى قوله تعالى (ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) وتلوين الى قوله عليه السلام
(بعثت بالحنينية السهرة السمعاء) والى قوله عليه السلام (لقد جئتكم بها يا ضائقه)
اللهم انت خالق الورى اجمع انما اهل المغفرة والتقي بحرمه الذي في صورة قدبرا

اعي الوري فهم معناه وليس بري * لاقرب والبعد منه غير منظم

لما احتجل ان يتوجه من قوله فلم يزتب ولم نفهم ناؤصلنا الى فهم حقيقة معناه دفعه
فقال اعي الوري فهم معناه لخ الاعباء، تتعير والوري بمعنى الخلق والاف واللام

فيه الاستغراف فالمعنى اعجر جميع المخلوقات لأن استغراف المفرد اشمل وهو بالنصب مفهوم اعنى وفهم بالرفع فاعله وهو مضارف الى مفعوله اي فهمهم معناه ومعنى الرجل كالمخاص به والباء في قلبس فصيحة اي اذا عجر المخلوقات عن فهم معناه فلبس يرى الخ ولبس قالوا ان اصل ليس لايس والايس اسم للوجود فذاقين لايس ذمناه لام وجود ولا وجود ثم كثراستعماله خذت الالف فبي ليس ثم اعلم ان القاعدة في كلة ليس انه اذا دخل على الفعل يكون اسمه ضمير شان فهو هنا كذلك ويري مضارع على صيغة الجھول امان از وية البصرية او من الروية القلبية فان كان من الاول يكون قوله الانى مفهوم له الاسم مقام الفاعل وان كان من الثانية فالمفهوم الثاني احد الجارين مع المجرور وقوله للغرب وقع في بعض النسخ بي وبعضها باللام فاللام معنى في والقرب وبعد اما زمان امكانيان ومنه وقع في بعض النسخ بهذه منهم فعل الاول يكون الضمير راجعا الى معناه وعلى الثاني يكون راجعا الى الوري والانفخام قبول الازام والمراد به العجز عن اتيان كمال معناه وحاصل معنى البيت ان فهم معانبه الحقيقة البهية وكالاته العليا السنية اعجر الكائنات باسرها والمخلوقات بشراسره فلا يتصير بل لايعلم للقرب وبعد غير العجز عن ادراك حقيقة معناه وغير السكوت عن حقيقة معناه فكان وصفه عليه السلام اصعب من جميع الجهات بين الانام ولذا قال الشيخ بدر الدين الزركشى وللهذا لم يتعاط خوف الشعراء المقدمين كابن قلم والجحري وابن الروى مدحه عليه السلام مع كونهم مسومين بالقصاحة والبلاغة بين الانام لأن مدحه عليه السلام كان من اصعب ما يحاولونه فان المعانى دون مرتبته والوصفات دون وصفه وكل علو في حقه تقصير فيضيق على البلوغ وصفه وقال في تذكرة القرطبي لم يظهر كمال حسنـه عليه السلام والاما طافت اعين الصحابة رضى الله عنـهم النظر اليـه انتهى

كالشمس تظـهر للعينين من بعد * صـغـيرـة وـتـكـلـ الـطـرـفـ مـنـ اـمـ

لما كان في مفهوم البيت الاول خفاء اي له بنظير فقال كالشمس تظـهر الخ الشمس كوكب نهاري مضـى بـلـجـعـ العـالـمـ وـتـظـهـرـ منـ الـظـهـورـ علىـ صـيـغـةـ التـائـيـثـ لـانـ الشـمـسـ موـئـنـتـ وـتـظـهـرـ مـعـ ماـبـعـدهـ اـشـارـةـ الىـ وجـهـ الشـتـبـيـهـ بالـشـمـسـ لـامـ طـلاقـاـ وـقـدـيـنـ عـبـ الشـتـبـيـهـ بـهـاـ عـلـىـ الـاطـلاقـ اـبـوـ الـموـاسـ حيثـ قال

يـتـبـهـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ المـنـيـرـ * اـذـ قـلـنـاـ كـاـنـهـماـ الـامـيرـ
لـانـ الشـمـسـ تـغـرـبـ حـينـ تـمـسـيـ * وـانـ الـبـدـيـنـ يـقـصـهـ الـمـسـرـ

(ومذا)

وهذا التشبّه وغيره اوردى حقه عليه السلام انما هو على سبيل التفريج والتليل والافذانه اعلى وابعد فان قلت المناسب ان يشبه جماله عليه السلام باقمر والبلدان القمر يعلا الارض بنوره ويؤنس كل من يشاهده ونوره من غير حرارة ولا كثل يترع قلت نعم كذلك الا ان الناظم الفاهم قد تشبّه عليه السلام بالشمس في العجز عن التكمن من النظر على وجه الكمال الى وجهه عليه السلام وفي انبية الصباء لأن الشمس اتم صبا من القمر كما لا يخفى قوله للعينين على صيغة التشبّه متعلقة بتظاهر والاف واللام فيه الاستغراف او لكل عين سواء كانت عين الاوليات والاصفيا ومن بعد متعلقة به ايضا والبعد بضمتين افعمة في البعد والبعد ضد القرب وهو عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه هند القافية بوجود الخلاوة قوله صغيرة بانصب حال من فاعل تظاهر وقوله وكل من الاكلال وهو التغير عن الادراك والطرف العين ومن ائمـة متعلقة بتكل او حال من الطرف ولا يـمـعـقـتـهـنـ القـرـبـ وـحـاـصـلـ مـعـنـيـ الـيـتـ اـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـ وـصـفـهـ الـذـىـ تـقـدـمـ مـنـ اـهـ بـعـرـ عنـ فـهـمـ مـبـاهـ وـعـلـمـ مـعـنـاهـ كـالـشـمـسـ الـتـىـ تـظـهـرـ لـالـعـيـنـينـ مـنـ جـهـةـ الـبـعـدـ حـالـ كـوـنـهـ اـصـغـيـرـ وـتـبـعـ الـبـصـرـ وـالتـظـرـ مـنـ القـرـبـ وـتـصـبـ رـفـسـ الرـأـيـ حـسـيـرـةـ وـأـلـاـصـلـ اـنـ الشـمـسـ عـلـىـ مـاقـبـلـ اـنـهـ اـقـدـرـ كـرـةـ الـأـرـضـ وـتـصـبـ رـفـسـ الرـأـيـ حـسـيـرـةـ وـأـلـاـصـلـ اـنـ الشـمـسـ عـلـىـ مـاقـبـلـ اـنـهـ اـقـدـرـ كـرـةـ الـأـرـضـ مـائـةـ وـبـضـعـاـوـسـتـيـنـ مـرـةـ كـاـنـهـ اـنـظـهـرـ مـنـ مـسـافـةـ بـعـيـدـةـ صـغـيـرـةـ وـاـذـتـقـرـ الشـخـصـ لـاـدـرـاكـ حـقـبـتـهـ يـارـىـ نـفـسـ عـاجـرـةـ حـقـيـرـةـ كـذـلـكـ وـعـلـيـهـ السـلـامـ يـرـىـ فـيـ بـادـيـ الـظـرـاءـ فـرـدـ مـنـ اـفـرـادـ لـبـشـرـ وـاـذـانـاـ مـلـ فـيـ جـهـاـنـ وـكـالـصـفـاتـ بـعـرـ وـتـبـعـ وـقـيـ هذاـ الـيـتـ اـشـارـةـ دـقـيـقـةـ اـلـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اللـهـمـ اـجـعـلـنـيـ فـيـ عـبـيـ صـغـيـرـ اـىـ لـمـاـشـفـهـ عـظـمـهـ نـكـ وـقـيـ اـعـيـنـ اـنـاسـ كـبـيرـاـ اـىـ لـمـاـشـفـهـ قـدـرـتـكـ

وـكـيفـ يـدـرـكـ فـيـ الدـبـاـ حـقـيـقـتـهـ • قـوـمـ يـامـ تـسـلـواـ عـنـهـ بـالـحـلـمـ

لم يبين العبر عن ادراك كالله عليه السلام بالغ فيه مع الاشارة الى علمه بذلك العبر فقال وكيف يدرك في الدنيا ثم وفى بعض النسخ وقع بالفاء فيكون تفريعاً لما تقدم وفي بعضها بالواو ف تكون عاطفة وكيف ظرف يدرك قدم عليه اصدارته لام كلام استفهام والاستفهام لانكار الواقع ويدرك مضارع معلوم من الادراك والا دراك يعني مطلقاً التصور او بمعنى الاحاطة بمحواب المرفق قال بعضهم اول من اتب وصول العلم الى النفس الشهود ثم الادراك ثم الحفظ وهو ستحكام المقبول في المقل ثم التذكرة وهو محاولة النفس في استرجاع ما زال من المعلومات ثم الذكر ودور جوع الصورة المطلوبة الى الذهن ثم الفهم وهو اتم عقل ثم الفقه وهو العلم بفرض المخاطب ثم الدراسة وهي المعرفة الخالصة بعد تعدد مقدمات ثم اليقين ثم الذهن وهو استعداد الذهن لكسب

الملوم الغير حاصله ثم الفكر ثم الحدس وفي الدنيا متعلق بيدرك وانفaci عدم الادراك
بالدنيا لأن استئثار حقيقته الحمدية واختفاء كمالاته الاجمدة مخصوص بالدنيا الان
في الآخرة تظاهر من اتب كل احد ولذابي المؤمنون في الآخرة ربهم بغريزه كيف ومكان
ولذا قال صاحب الامال يراه المؤمنون بغير كيف لأن في الآخرة تبدل الاعين إلى حالة
اخرى ولذا قال بعض المارفين انما امتنع رؤية الله تعالى في الدنيا الفانية لأن الباقى
لا يرى الا بعيون الباقية وقوله حقيقته بالنصب مفعول بيدرك وضيئره راجع اليه
عليه السلام وحقيقة الشيء كماله الخاص به يقال حقيقة الله ولا يقال ما هي الله
لابها مهما معنى التجانس وقوله قوم بالرفع فاعل بيدرك والقوم اسم جماعة الرجال
خاصه لأنهم القوامون بأمور النساء فالغلط مفرد بدليل الله يعني ويجمع واصطاص
ال القوم بالرجال صريح في قوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم
ولانسان) الآية وقول زهير * اقوم آكل حصن امماء * واما مثيل هذا المقام فذكر
الدكور وترك النساء لأنهن توابع لرجالهن فيكون تغليباً اعلم ان في القوم ثلاثة
افوال احداهاته اسم جمع ونائمه الله جمع لا واحد له من لفظه ونائمه الله جمع له واحد
من لفظه كما قال صاحب الكشاف في سورة العبرات هو في الاصول جمع قائم وقوله نیام
بالرفع صفة قوم وهي جمع نائم والنوم ريح يقوم من اغشية الدماغ فإذا وصل الى
العين فترت وإذا وصل الى القلب نام والمراد من النائم الغفل اما على طرق الاستعارة
او المحاجزا ما الاول فبان يقال شبه الغفلة بالنوم في عدم ادراته فائدة ما ثم استعير النوم
للغفلة وذكر النوم واريد الغفلة ثم اشتق من الغفلة الغفل الذي هو جمع غافل واشتق من
النوم نیام وشبه الغفل بالنيام فاستعير النیام للغفل فذكر النیام واريد الغفل فعلى هذا
يكون قوله تسليون عنه بالحليم ربها بهذه الاستعارة وما الثاني فيأن يكون محاجزا مرسلا
تبعياً بان يقال ان الغفلة لازمة للنوم فذكر الملزم واريد اللازم ثم اشتق من الغفلة غفل
ومن النوم نیام فذكر النیام واريد الغفل وقوله تسليون النسلية يعني فتمواوا كثروا
وعنه متعلق بتسليون والضمير ما راجع اليه عليه السلام واما الى حقيقته والحل بضمير
ما يراه النائم في نومه من الحالات وحاصل معنى البيت كيف تعلم في الدنيا الدنية
حقيقة الذات الحمدية وحقيقة الصفات الاجمدة جماعة غافلة كالنیام قعوا عن
معرفته بالحالات والاوهمن وفي هذا البيت تنبية الى قوله عليه السلام الناس نیام
فاذما ماتوا انبهوا والحمد لله العلام

بلغ العلم فيه انه بشير * وانه خير خلق الله كلهم

فليا كان المراد بتسلية لهم بالحلم خفيا اراد ان يفسر وفقال فبلغ العلم الح فالفاء التفصيل

(والتفصيل)

والتفسيـر والمـبلغ بـمعنى الـمـتـهـى والـغاـية والـعـلم الـأـلـف والـلام فـيـهـ عـوـض عـنـ المـصـافـ

الـبـيـهـ اـيـ مـسـتـهـى عـلـمـاـنـاسـ وـفـيـهـ مـتـعـلـقـ بـمـلـعـ بـلـغـ اوـظـرـفـ مـسـتـقـرـ صـفـةـ لـلـمـلـمـ وـفـيـهـ حـدـفـ

مـضـافـ اـيـ فـيـ شـانـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـزـمـعـ اـسـمـهـاـ وـخـبـرـهاـ خـبـرـاـ خـبـرـاـ خـبـرـاـ خـبـرـاـ خـبـرـاـ

الـسـلـامـ وـبـشـرـهـ وـعـلـمـ لـنـفـسـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ غـيرـ اـعـتـارـ كـوـنـهـاـ هـفـيـدـةـ بـاـتـشـخـصـاتـ

وـالـصـورـ وـاـمـاـ الرـجـلـ فـهـوـ اـسـمـ لـحـقـيـقـةـ مـعـتـبـرـةـ مـعـهـاـ ذـمـيـنـاتـ وـصـورـ حـقـيـقـةـ فـاـلـمـبـادـرـ

فـيـ الـاـولـ نـفـسـ الـحـقـيـقـةـ وـفـيـ الـثـانـيـ الصـورـ وـفـيـ القـامـوسـ الـبـشـرـ بـالـحـرـكـاتـ الـاـنـسـانـ ذـكـراـ

كـانـ اوـاـئـىـ وـاحـدـاـكـانـ اوـجـمـعـ اـنـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (بـشـرـ اـسـوـيـاـ) وـقـوـلـهـ (فـاـمـاـتـرـبـنـ مـنـ الـبـشـرـ

اـحـدـاـ) وـقـدـ يـذـيـ وـيـجـمـعـ عـلـىـ الـبـشـارـ فـانـ قـلـتـ هـلـ الـعـلـمـ بـكـوـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

بـشـرـاـ وـمـنـ الـعـرـبـ شـرـطـ فـيـ صـفـةـ الـإـيمـانـ اوـهـمـنـ فـرـوـضـ الـكـفـاـيـاتـ قـلـتـ اـجـابـ عـنـهـ

الـشـيخـ وـلـيـ الدـيـنـ الـعـرـاقـيـ بـالـهـ شـرـطـ فـيـ صـفـةـ الـإـيمـانـ لـأـنـهـ فـاـلـوـ الـوقـاـلـ شـخـصـ اوـمـنـ

بـرـسـالـةـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـىـ جـمـعـ الـخـلـقـ وـلـكـنـ لـاـدـرـىـ هـلـ هـوـمـنـ الـبـشـرـ اوـمـنـ الـمـلـائـكـةـ

اوـمـنـ الـجـنـ اوـلـادـرـىـ هـلـ هـوـمـنـ اـعـرـبـ اوـمـنـ الـجـمـعـ فـلـاشـكـ فـيـ كـفـرـهـ لـنـكـذـيـهـ الـقـرـآنـ

وـبـحـرـهـ مـاـلـقـهـ قـرـونـ الـاـسـلـامـ خـلـفـاـعـنـ سـلـفـ وـصـارـ مـعـلـوـمـاـ بـالـضـرـوـرـةـ عـنـداـخـاصـ

وـالـعـامـ وـلـاـ اـعـرـفـ فـذـلـكـ خـلـفـاـ وـانـ كـانـ جـاهـلـاـ بـالـقـرـآنـ اوـكـانـ فـيـ غـيـبـ لـاـ يـعـرـفـ

ذـلـكـ الـاـتـقـافـ وـجـبـ تـعـرـيـفـهـ اـلـبـهـ فـانـ بـحـدـهـ بـعـدـ ذـلـكـ حـكـمـنـاـ بـكـفـرـهـ اـنـتـهـىـ وـقـوـلـهـ

وـاـنـهـ خـيـرـ خـالـقـ اللـهـ كـاهـمـ عـطـفـ عـلـىـ اـنـهـ بـشـرـ وـالـحـيـرـ قـدـسـبـقـ تـفـصـيـلـهـ وـالـخـلـقـ بـعـىـ

الـمـخـلـوقـ وـضـيـرـ كـاهـمـ رـاجـعـ اـلـخـاـقـ وـجـمـيـعـهـ باـعـتـارـ الـمـنـيـ اوـمـبـيـدـهـ عـلـىـ مـاـذـكـرـهـ

الـقـاضـيـ مـنـ اـنـ ضـيـرـ الـجـمـعـ قـدـيرـ بـعـدـ اـنـ مـغـرـدـوـ بـالـمـكـسـ وـاـنـاـكـدـاـ بـكـلـ دـفـعـ الـخـلـافـ

الـبـعـضـ وـحـاـصـلـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ اـنـ نـهـاـيـهـ بـلـوـغـ عـلـىـ وـغـاـيـهـ وـصـوـلـ فـهـمـنـاـفـ بـعـىـ ذـاـهـ

اـنـهـ بـشـرـ عـظـيـمـ وـجـوـهـرـ جـسـيـمـ مـنـ اـفـرـادـ الـاـنـسـانـ وـاجـيـادـ الـاـعـيـانـ وـفـيـ مـعـنـيـ صـفـاتـهـ اـنـهـ

اـفـضـلـ الـمـخـلـوقـاتـ وـسـيـدـ الـكـاثـرـاتـ

وـكـلـ آـيـ اـنـ الرـسـلـ الـكـرامـ بـهـاـ * فـاـنـماـ تـصـلـتـ مـنـ نـورـهـ بـهـمـ

لـمـاـكـانـ قـوـلـهـ فـيـ الـمـصـرـاعـ الـثـانـيـ وـاـنـهـ خـيـرـ خـالـقـ اللـهـ كـاهـمـ نـظـرـيـاـلـتـهـ وـاـحـكـمـهـ فـقـالـ وـكـلـ

آـيـ اـنـ لـرـسـلـ اـلـخـ فـاـلـخـ فـاـوـمـنـ قـبـيلـ عـطـفـ الـمـلـلـ عـلـىـ مـعـلـوـهـاـ اـيـ اـذـكـلـ اـيـ فـيـكـنـ انـ

يـرـبـ هـهـنـاـ فـيـ باـسـ مـنـ الشـكـلـ الـاـولـ بـادـنـ تـغـيـرـ بـانـ يـقـالـ بـيـنـاـ خـيـرـ الـاـنـبـيـاـ كـاهـمـ لـاـنـ

بـيـنـهـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـلـ آـيـ اـنـ الرـسـلـ الـكـرامـ بـهـاـ فـاـنـماـ تـصـلـتـ مـنـ نـورـهـ بـهـمـ وـكـلـ مـنـ شـانـهـ

ذـلـكـ فـهـوـ خـيـرـ الـاـنـبـيـاءـ كـاهـمـ فـتـنـجـ لـمـطـلـوبـ وـتـرـيـهـ مـنـ الـاـسـتـشـائـ سـهـلـ لـمـزـ هـوـاـهـلـ

وـكـلـ بـالـرـفـعـ مـبـنـداـ، مـضـافـ إـلـىـ نـكـرـةـ فـيـ فـيـدـعـومـ الـاـفـرـادـ فـتـنـاسـ الـمـقـامـ وـالـاـ جـعـ

آـيـهـ بـعـىـ الـعـلـاـ مـسـةـ الـظـاهـرـةـ وـاـشـتـقـاـقـهـاـ مـنـ اـيـ لـاـنـهـاـ تـبـنـ اـيـ اـيـانـ اـيـ وـيـسـعـمـلـ

فـيـ الـمـحـسـوـسـاتـ وـالـمـقـولاتـ وـالـمـارـدـهـهـنـاـ الـمـجـرـاتـ وـاـنـ يـجـيـئـ لـمـاعـنـ كـهـنـيـ فـدـلـ وـمـعـنـ

حضره يقال اى المكان اى حضره ومعنى جامع يقال اى المرأة ايتانا اى جامعها
ومعنى انفده يقال اى على شئ اى انفده ومعنى بلغ ومعنى اهلاك يقال اى عليهم الدهر
اي اهلكهم وافتاهم ومعنى امر كقوله تعالى (وما آتاكم الرسول) اي امركم ومعنى
انسب يقال اى الرجل القوم اي انتسب اليهم وليس منهم وقد تعدد الى اثنان بالباء
شئ ايتها بالليلة وذكر المخشرى الله يحيى يعني صاربكما في قوله جاء البنا مكتوبا
اي صار و قوله تعالى (ولا يغلط الساحر حيث اى) كان والمراد هنا اما معنى حضر
او معنى جاء والرسول بسكنى السين لضرورة الوزن جمع رسول لا يقال المناسب ان يقول
كل النبي بهالبضم ويشمل لانقول بني الناظر هذا القول على ان النبي والرسول
متزداد فان اوالنبي يفهم بطريق الدلاله مع انه في الرسل دخل الملائكة بخبريل
وعزرايل وبيكائيل واسرافيل فظهور افضليته عليه السلام عليهم جميعا كيف وقد
قال جمهور اهل السنة والجماعة ان خواص بني آدم وهم الانبياء افضل من خواص
الملائكة وهم الاربعة المذكورة وحفلة المرش والمقربون وانكرون وبيون والروحانيون
 وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم قال التفتازاني بالاجماع بل بالضرورة
وعوام بني آدم افضل من عوام الملائكة فالمسبحون افضل من المساجدون فيه بحث
مفصل في كتبه والكرام جمع كريم وهو امام الكرم لانهم منعمون على امتهن
بالشرائع وطبق الهداية والخلاص من الكفر ولضلاله وامانن الكراهة عند الله
تعالى وادراجهم رسلا وانبياء والباء في بهالله لابسة متعلق باي والضمير راجع الى
الآى ومن نوره متعلق باتصلت وضمير نوره راجع الى محمد عليه السلام والنور هو
الجوهر المعني والنار كذلك غيران ضوء النار مغمور بالدخان والنار الصرفة
كالنفس في اللطافة وزلوم الحركة لها الا ان كرارة النار تحرك على استدانتها باعتابه الفلك
والنفس تحرك دائمات حرکات مختلفة كذا قالوا وهم متعلق باتصلت ايضا والضمير
للرسل وحاصل معنى البيت ان جميع ما في الرسل والانبياء من خوارق العادات
فاما اتصلت وحصلت تلك الابيات الظاهرة والمعبرات الباهرة من اثر نوره الاصلى
فمعبرات السابقين معتبرة له كما اکرامات اللاحقين كرامته فالسابقون واللاحقون
انهم في الحقيقة لهم نأبون كالنقدمة والساقة الامير ومعنى البيت لا يظهر الابن قبل
ماروى عبد الرزاق يسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري وهو انه قال ثلثا يارسول الله
بابى انت وامي اخبرت عن اول شئ خلق الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله
تمالي خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملائكة ولا سماء ولا ارض

ولاشيء ولا قرولا جنى ولا انسى فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم
الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث باقي الملاكين ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن
الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور
ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله فالعرش والكرسي من نورى والكربيون
والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها
من النعم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوحيد من
نورى وارواح الانبياء والرسل من نورى والشهداء والسعداة من نورى فاقام انور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهو مقام العبودية وهو حجاب الكرامة
والسعادة والهيبة والرجمة والاففه والعلم والحمد والوقار والسكنية والصبر والصدق
واليقين فلما خرج النور من الحجب ركب في الارض فكان يضي منه مابين المشرق
والمغرب كالسراج في الدليل ثم لما خلق الله آدم من الارض ركب فيه النور فوق
جيئنه ثم انتقل الى شبة الحديث فعن هذا الحديث علم كل آى وصل الى سائر الانبياء
وهو من نوره عليه السلام لان كل ما في الكونين من نوره

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في اظلم

لما كانت صفرى القياس التي هي البيت الاول غير مبينة اراد ابن بيناها وينسبها فقال
فانه شمس فضل الخ قرطبة قياسه هكذا نسبنا اتصلت من نوره الآيات التي اني الرسل
الكرام بها اليهم لان نسبنا شمس فضل هم كواكبها وكل من شمله كذا فاما اتصلت
من نوره الآيات التي اني الرسل الكرام بها اليهم فيتضح المطلوب وقوله يظهرن علة
اصغرى هذا القياس فرتيب قياسه هكذا نسبنا عليه السلام شمس فضل هم كواكبها
لان نسبنا عليه السلام تظهر سار الانبياء انواره للناس في عدم وجوده دون حين
وجوده عليه السلام وكل من شأنه كذلك فهو شمس فضل فيتضح المطلوب فالغافق فانه
للتعليل والضمير له عليه السلام وشمس فضل اي كشمس فضل اذ هو من الشبيه البليع
لان طرفه مذكور ان وبضمهم جعله استماراة مصرحة بان يقال شبه النبي عليه
السلام بالشمس في المظاهرية وازلة الخطأ فاستغير الشمس له عليه السلام فذكر الشمس
واريد اني عليه السلام ولا يضر هذه الاستعارة ذكر الطرفين لانه اما يضر اذا كان
على وجه يبني عن الشبيه وهو هنا ليس كذلك واضافة شمس الى الفضل يعني من

اى شمس من فضل الله ثم اعلم ان القسطنطاني عذر الشمس في المواهب الالهية من اسمائه عليه الصلاة والسلام حيث قال وما الشمس فسمى بها اصلى الله عليه وسلم الكثرة نفعه وعلو رفعته وظهور شريعته وجلالة قدره وعظم منزلته لانه لا يخاطب بكماله حتى لا يسع الرأي ان ينظر اليه ملء عينه اجلالا له كان الشمس في الرتبة ارفع من انواع الكواكب لانها في السماء الرابعة والارتفاع بها اكثير من غيرها كما لا يخفى وايضا لما كان ساريا الكواكب يستمد من نورها ناسب تسميتها صلی الله عليه وسلم به الان نور الانبياء استمد من نوره عليه السلام انتهى وهم راجع الى الانبياء وجعله راجعا الى اصحاب النبي عليه السلام غير ظاهر والكواكب جمع كوكب والمراد بهما الاماكن او الجحوم والضمير راجع الى الشمس فالاضافة لادنى ملابسة لان الشمس سبب لكونها نحو ماذرات نور وحمل الكواكب على الانبياء اما بطريق التشبيه البائع او الاستعارة كاسبق فذكر فلما كان وجه الشبه في تبنك الاستعارات خفيا اظهره يظهرن اى تلك الكواكب انوارها اى انوار تلك الشمس للناس اى تجمع العباد في الظلم جمع ظلة اى في غيبوبة تلك الشمس فالكواكب ليست مضبة بالذات وانما هى مستمدۃ من الشمس فهی عند غيبة الشمس تظہر نور الشمس وكذلك الانبياء قبل وجوده عليه السلام كانوا ياظهرون فضلهم فجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم السلام من الانوار فائمه ومن نوره الفائض ومدده الواسع من غير ان يتفص منهن واول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جمله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم لحمد عاليه السلام فظهر بهم الاسماء كلها على الملائكة الالهيين (اتجهم فيها وفسد فيها ويسفك الدماء) الآية ثم توالت اخلاقائق في الارض الى ان وصل الى زمان وجود جسم نبينا عليه الصلاة والسلام لاظهار حكم منزلته فلما برز كالشمس اندرح في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية تغير من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في صلب بنوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته في يعطاه احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطي صلی الله عليه وسلم مثلها افاده السلام انعطى ان الله خلقه يده فاعطى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه اليمان والحكمة وهو الخلق النبوى مع ان المقصود كامر بخلق آدم خلق نبينا عليه الصلاة والسلام واما سجد ودان لائحة دادم فلا جل ان نور نبينا عليه السلام كان في جهته واما تعليم آدم عليه السلام اسماء كل شئ فكذلك نبينا عليه السلام علم اسماء العلوم وذواتها ولارياب ان المسئيات اعلى رتبة من الاسماء لأن الاسماء يتوقي بها التبيان المسئيات فهى المقصودة بالذات واما دريس عليه

السلام فرفعه الله مكاناً على ما اعطى سيدنا محمد عليه السلام المراج والرقم الى مكان لم يرفع اليه غيره واما نوح عليه السلام فجهاه الله ومن آمن معه من الغرق والخسف واعطى سيدنا محمد عليه السلام انه لم تهلك امته بعذاب من السماء قال الله تعالى (وما كان الله يعذبهم وانت فيهم) واما ابراهيم عليه السلام فكانت عليه نار عمود بردا وسلاماً واعطى سيدنا محمد عليه السلام نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه السلام قال تعالى (كما اوقد وانار الحرب اطفأها الله) وكذلك انه عليه السلام من ليلة المراج على بحر النار معم سلامته منه واما ما اعطى ابراهيم عليه السلام من مقام الخلة فاعطى عليه السلام ايه وزاد بمقام الحبة واما ما اعطى ابراهيم من كسر الاصنام والازلام فاعطى سيدنا محمد عليه السلام كسرها باسرها بمحضر من ول نصرها من غير تعرض في القول ولا تعرى يعنى في الصول بل قال جهراً (قل جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل كان زهوفاً) واما ما اعطى موسى عليه السلام من قلب المصاحبة فاعطى عليه السلام انه لما راد ابو جهل ان يرميه عليه السلام بحجر رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف من عرباً واما ما اعطى موسى عليه السلام من اليد البيضاء فاعطى سيدنا محمد عليه السلام انه لم يزل نوراً في اصلاب وبطون وكأنه من نوره في الليله المظلمة ماسقط على الارض من الخياط واما ما اعطى موسى ايضاً من اثلاق البحر فاعطى سيدنا محمد انشقاق القمر كما يحيى ان شاء الله تعالى فوسى تصرف في حالم الارض وسيدنا محمد في عالم السماء والغرق واضح وذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحراً يسمى المكوف يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطر فمن البحر المحيط قال فعلى هذا كان ذلك البحر مختلفاً لبنيه عليه السلام في ليلة المراج واما ما اعطى موسى من اجابة الدعاء فقد اعطى سيدنا محمد ما لا يحصل وسنه يحيى بيان بعضه واما ما اعطى موسى عليه السلام من تفجر الماء له من الخبرة فاعطى سيدنا محمد ان الماء تفجر من بين اصبعه وهذا ابلغ واما ما اعطى موسى عليه السلام من الكلام فاعطى سيدنا مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو ومقامه عليه السلام كان فوق السموات العلي وسدره المتشهى ومقام موسى كان طور سبنا واما ما اعطى هرون عليه السلام من الفصاحة فكان عليه السلام افضل من جميع بنى آدم واما ما اعطى يوسف عليه السلام من شطر الحسن فاعطى سيدنا محمد عليه السلام كلها وقدسها وسياق بعضه واما ما اعطى يوسف عليه السلام من تعبير الروايا فقد اعطى عليه السلام ما لا يهدى عاد واما ما اعطى داود عليه السلام من تلبيس الحديد فاعطى بنينا عليه السلام مثل ذلك وزاد عليه ما اعطى من الحشب لبعض الاصحاب حيث كان سيفاً قوياً واما معه الجن من جنود

سلیمان عليه السلام فخیر منه عبد الملائكة مع جبريل من جملة اجناده عليه الصلة
والسلام واما ما عطبه من الملك فنبينا عليه السلام خير بين ان يكون ببابا ملكا ونبينا
عبدما فاخت ران يكون نبنا عبدا واما ما عطى عبسى عليه السلام من ابراء الاكه
والابصن واحباء الموتى فاعطى سيدنا محمد عليه السلام جميع ذلك لأنهم دعين الى
مكانها بعد ماسقطت فعادت احسن ما كانت وكذا ما روى ان امرأة معاذين عفراء
كانت برصاه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمح لها بعاصفة ذهب
البرص منها ذكره الرازي واما احباؤه عليه السلام فقد سبق فتدرك وما ذكرنا
كواحد من العشر بالنسبة الى ما جاء في هذا الخبر

اكرم بخلق بي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر مبسم

لما بين اجيال احسن خلقه وصورة عليه السلام بتشبيهه بالشمس اراد ان يذكر بعضا
من تفصيله مع جمل بيان بعض خلقه وسيرته تابعا له فقال اكرم بخلق بي زانه خلق
الاخ اكرم فعل تعجب على صيغة امر الحاضر والفاعل مستتر راجع الى الله اى
ما اكرم الله بخلق بي اي تعجب من اكرام الله بخلق بي وبالباء فيه زائد على ما ذهب
اليه الاخفش متعلق باكرم والخلق بمعنى الذات والصورة والتزوين في بي للتعظيم
اي بي فخيم والمراد محمد عليه السلام بقرينة المقام وجملة زانه صفة بي وهو من
الزينة وزان يتعدى بنفسه كقول امر بي القبس في قصيدة المعلقة
وفرع زين المن اسود فاحم * ايث كفتوا الخلة المتعشل

والخلق بالرفع فاعل زان وهو بضمتين جمع خلق بمعنى الصفة والسيرة والمراد شاعره
عليه لسلام وقد اشار في هذا المصراع الى ان حسن الصورة اما هو حسن ان كانت
الاخلاق حسنة وبالحسن متعلق بالمشتمل المؤخر واما قدم ليزيد الحصر والاف
واللام لا يستفارق يعني اشتمال جميع انواع الحسن مقصود على نبينا عليه السلام
دون غيره ومشتمل بالجر صفة بعد صفة بي وهو على صيغة اسم افاعل من الاشتمال
بعنى الاحاطة والاجتماع لانه من شمل بمعنى جمع واحتاط لامن شمل بمعنى تفرق والفرق
بين الاشتغال والشمول ان الاشتغال يستعمل في تناول الكل لاجرائه والشمول
في تناول الكلى لجزئياته وبالبشر متعلق بالمبسم المؤخر والبشر بكسر الباء تحرك
بشرة الوجه عند السرور والبشرة يقال لبني فاظهر البشر اى الطلاقه والبشره
وفي بعض النسخ وقع بدل البشر البعضى الصدق لكن الاول اولى لكون ايه في مستلزمها
لتكرار حيث سبق بيان ابريته عليه السلام في قوله نبينا الا امر الناهي الخ
ومبسم بالجر صفة بدد صفة بي وهو اسم فاعل من الاتسام بمعنى الاتصال من

الوسم بمعنى العلامة ومنه ما في قول الشاعر
أوكلا وردت عكاظ قبيلة # بما they إلى عريفهم بتوصي

وحاصل المعنى ما أكرم خلق سيمدو صورته الظاهرة الذي زينه وحسن خلقه وسيرته
الباطنة فهو وكما قال الله تعالى نور على نور وقال مثل نوره كنكانة فيها مصباح
الموصوف باشتغال الحسن واحتانته جميع حالاته ومقالاته وسكناته وقد وردت في بسط
حسن صفاتة احاديث مشهورة كثيرة كقول ابي هريرة رضي الله عنه مارأيت شيئاً
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذ ضحك
بتلاً لؤلؤ في الجدر وقول ام عبدى بعضاً ما وصفته به كان عليه السلام اجل الناس
من بعيد واحلامهم واحسنهم من قريب وقول على رضي الله عنه في آخر وصفه من رأه
بريءه هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا بعده صلى الله عليه وسلم
مثله وغير ذلك مما يطول سردته في هذا المختصر و كذلك كان عليه السلام هو الموصوف
بالاتسام بالبشر النام والبشاشة على طريق الدوام وفيه احاديث معروفة يطول
ذكرها منها قول عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر تبسمها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقول ابي هريرة اذا ضحك رسول الله يتلاً لؤلؤ في الجدر
فان قالت المستفادة من هذا الحديث بثواب ضحكته عليه السلام مع انه ينفيه ماروى عن
عائشة رضي الله عنها حيث قالت مارأيت رسول الله عليه السلام مستجدهما فقط
ضاحكا فقلت ان عائشة انما نفت رؤيتها وابو هريرة اخبر بما شاهده والمشتبه مقدم
على الناف وقال ابن حجر الذي يظهر من مجموع الاحاديث انه عليه السلام كان
في اكثرا حواله لا يزيد على التبسه وربما زاد على ذلك فضحك فان لم يكن ما ذكره ذلك
كافيا بالوقاية بعاف المواهب والشفاعة # فلعله يكون لك بها اكتفا # اعلم ان هذا
البيت رابع الآيات الستة التي تعاليل فيها النبي عليه السلام ويلزم تقاريره ان يكرره وتراء

كاز هرف ترف والمدر في شرف # والحرفي كرم والدحر في حمم

ثم ترق في تفصيل او صافه من خلقه وخلقه فقال كاز هرف ترف المدر في المصارع الاول
ليبيان حسن خلقه وصورته والثانى ليبيان حسن خلقه وسيرته فقوله كاز هرف ظرف
مستقر مجرود على انه صفة بعد صفة انتي او من نوع على انه خبر مبتدأ مخذول اي
هو كاز هرف والكاف للتشبيه والز هرف بفتح زاي المجمدة نور النبات قبل هون شخص
باصغره لكن الاصح انه اعم وجده ازهار وازهار والهز اي ضایقال لشي نوراني في غاية
الضياء الذى وجهه يلم كالسراج لوهاج والمراد ههنا المعنى الاول بقرينه سباقه
وفي ترف متعلق بالتشبيه المستفاد من الكاف فهو بيان لوجه الشبه والتلف

بفتحتين النعومة في الجلد والواو اذ يكون المراد من الزهر الورد لانه سلطان الا زهار
 مع طبع رائحته واطافة نعومته على سبيل المجاز بذكر العام وارادة الخاص وعلى
 التقديرين يكون الشبيه مقلوبا و الا فما يكن شيء انعم واترف واطيب والطف
 من رسول الله عليه السلام ولو كان الشبيه على حقيقته لزم ان تكون نعومته
 عليه السلام انفع من ازهرا ذقاعة دة الشبيه تقصان ما يحكي وهو غير صحيح كيف
 وقد قال في المواهب اللدنية وقد جاء في رواية ابن عساكر انه عليه السلام قال الورد
 الايض خلق من عرق ليلة العراج والورد الاحمر خلق من عرق جيرائيل والورد
 الاصفر خلق من عرق البراق وقوله والبدر بالجز ممطوف على مدخول الكاف
 والبدر هو القمر في ليلة اربعة عشر وفي شرف عطف على في ترف لا يقال في نيز
 يكون من قبيل عطف شيئاً بحرف واحد على عمومي عاملين مختلفين وهو فاسد
 لانقول لافسال اختلاف العامل على ان المجرور مقدم كااليمني والشرف يعني العلو
 لكن المراد العلو القدر لاعلوا المكان فتأمل (ثم اعلم ان البدر من اسمه عليه السلام
 وقد صادف تشبیهه عليه السلام بالبدر لان الشبيه بالبدر بابلغ في العرب من الشبيه
 بالقمر والشمس اما الاول فلان البدر وقت كله دون القمر واما الثاني فلما سبق
 ان البدر يعلا الارض بنوره وبواس كل من شاهده ويتذكر من النظر اليه بخلاف
 الشمس التي تغشى البصر فتختبئ من تذكر الرؤبة ولقد احسن من قال
 كابدر والكاف ان انصفت زائدَةْ فلانظن فيه الكاف للشيء

وبالجملة انهم قالوا ان الشبيهات الواردة في صفاته عليه السلام اناها على عادة
 شعراء العرب والاقلاشى من هذه الحديثات يعادل صفاتة الخلقة والخلقة و قوله
 والبحر بالجز عطف على قريده او بعيده يعني ان رسول الله كالبحر في اعطاء ما ينفع لانه
 كان البحر الملح يعطي الانسان او اوس اوس جانا وجواهرا كثيرة وكذلك رسول الله
 عليه السلام ولذا قال في وجه الشبه في كرم والفرق بين الكرم والجود والحسنا
 ان من اعطى البعض فهو سخى ومن بذل الاكثر فهو جoward ومن اعطى الكل فهو
 كريم وقد ثبتت كرمه عليه السلام بأخبار كثيرة وآثار غفيرة منها حدثت انس من فوعا
 انا اجدوني آدم وفي رواية المسلم مسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لا اعطيه
 فجاء رجل فاعطاه غنم ابين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلوا فار محمد
 يعطي عطا من لا ينحاف الفقر وفي رواية اعطي صفوان يوم حنين واديا ملوا ابلأ
 ونهمما والله در ابن جابر حيث قال

هذا الذي لا يتقى فقرأ اذا * يعطي ولو كفرا انما وادوا
 واد من الانعام اعطي آملا * فتحيرت اعطاء الاوهام
 وفي رواية البخاري عن انس انه عليه السلام اعطي العباس من الذهب ما يطغى حله
 والتفصيل في المطولات وقوله والد هر بالجز عطف على القريب او البعيد والد هر
 بفتح الدال بمعنى الزمان وعلى قول بمعنى الابد وقيل هومدة الدنيا وقيل زمان طويل
 واقيل هو الف سنة وسيجيء ما يتعلق بالدهر فتبصر والله جمع همة وهي قصد
 اكال التوجه يعني كما ان الدهر الطويل والزمان المديد يقبل الى جل وبعطفه
 مارغبه ويكمله كذلك النبي عليه السلام وفي البيت تضمين من قول حسان في وصفه
 له همم لاشتهى لكتارها * وهمنه الصغرى اجل من الدهر

كانه وهو فرد في جلالته * في عسکر حين تلقاه وفي حشم

لابين وصفه عليه السلام من بشاشته وزيادة كرمه وتوهم الفاقرeron انه من خوفه
 من قوته دفع ذلك فقال كاذب وهو فرد الحكيم الشبيه للفظن والضمير زاجمان
 اليه عليه السلام وانا وفهو الحال والفرد بمعنى المنفرد اي حال كونه منفردا غير
 مقتول لاحد وفي جلالته متعلق بالشبيه المستفاد من كان وهو بيان وجه الشبيه
 والجلالة الها به والعظمة ذيق الكبير يستعمل في الذات والجليل في الصفات والعظيم
 فيهما وفي عسکر ظرف مستقر خبر كان يعني ان النبي عليه السلام في كالمتنبه و تمام
 شجاعته كأن كان في عسکر متقدرا لأن من كان له عسکر وكان هو واقفا في وسطهم
 يلزم له الشجاعة لستة والمناعة عادة وقوله حين تلقاه طرف المشبيه وتلقاه من الملاقاة
 بمعنى الوصول وهو خطاب لكل احد من شأنه ان يخاطب ليقال انه ركب لانه يلزم
 اذ يكون شيئا ومهما على المؤمنين مع انه رحيم بهم لانقول المشبيه مقيد
 بكونه في عسکر وهو يدل على انه عليه السلام كان شيئا على عسکر غيره على انه
 لا يلزم من كونه عليه السلام وقت الملاقاة شيئا الشجاعة على المؤمنين وجعل
 تلقاه على صيغة النفي وراجعا ضميره الى جماعة الاعداء ركب لا يخفى وفي حشم
 عطف تفسير وبيان وناكيد للعسکر وفق بعض النسخ وفي بهم بضم الباء جمع بهمة
 وهو افارس لازى لا يعلم من اين يجيء وبالمقابلة الى العسکر يرا دمن العسکر
 الجبس المشاة وهذه النسخة اولى من النسخة الاولى لان التأسيس خير من النا كيد
 وحاصل مني البت كانه عليه السلام والحال انه منفرد بذلك وثبتت في عظمة صفاتة
 ايها الخاطب وراء في ذلك الموكب ومن كالشجاعته ماروى ان ابا جهم كان وصبا

لبيم فباء اليئيم اليه عربانا بسأله من مال نفسه فطرده وامره طه ما له فأيس الصبي
وقال اكابر قريش قل لحمدك لك يشفع وكان غرضهم الاستهزاء وامعرف اليئيم ذلك
فجاء الى النبي عليه السلام والتس منه ذلك وهو عليه السلام كان لا يرد محتاجاً فذهب
معه الى ابي جهل فقام ابو جهل ورحب به وبذل المال للبيئيم فعيره قريش وقالوا
أصبوت فقال لا والله ما صبوت ولكن رأيت عن عيشه وعن يساره حربة فخافت
ان لم اجيء بيه يطعنها في ذكره شيخ زاده في سورة الماعون وكذا ما ذكر في كتب الاحاديث
انه كان يعكة رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس يأتون اليه من البلاد
للصارعة فيصر عليهم فيه هؤلات يوم في شب من شباب مكة اذلقه رسول الله عليه السلام
قال يا ركانته الاتقى الله وتقبل ما دعوك اليه فقال له ركانته يا محمد
هل من شاهد على صدقك قال أرأيت ان صرعنك انؤمن بالله ورسوله قال نعم
يا محمد فقال له تهيا للصارعة قال تهيا فدنامته رسول الله عليه السلام فأخرزه
ثم صرעה فتعجب ركانته من ذلك ثم سأله الاقالة والعودة ففعل به ذلك ثانية وثار وقف
ركانته متوجبا وقال از شاؤك عجيب دوام الحكم في مستدركه

كَمَا اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ * مِنْ مَعْدَنِي مَنْطَقَيْ مِنْهُ وَمِنْهُمْ

لما توهما القاصرون والجاهلون العاجزون من البيت السابق انه عليه السلام كان
غافلاً عن القلب عبوس الوجه شديد الكلام دفعه قوله فقام كـ **كـ ما اللـوـلـوـ المـكـنـونـ الخـ**
ـ كـ اـنـ لـلـشـيـبـهـ وـمـاـكـافـهـ عـنـ الـعـلـمـ وـالـأـوـلـوـ الـدـرـ الـبـيـاضـ وـإـنـاـطـلـاقـ عـلـيـهـ لـلـلـأـوـلـهـ
وهو مبتدأ خبره قوله الآتي من معنى منطق اي مستخرج وحاصل من معنى
منطق والمكتنون بالرفع صفة اللـوـلـوـ بـ معنى المستور والمصون المحفوظ وفي صدف
متعلق بمكتنون وجمله خبر المبتدأ بعيد كل البعد كـ الـيـنـيـمـ وـأـمـرـهـ فـأـمـلـ وـالـصـدـفـ
ـ مـبـدـأـ مـحـدـوـفـ وـجـمـلـ مـنـ مـعـدـنـيـ صـدـفـ بـ يـقـالـ كـ آـنـ كـلـامـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ
ـ الـلـوـلـوـ الـمـكـنـونـ فـيـ صـدـفـ مـسـتـخـرـجـ مـنـ مـعـدـنـيـ الخـ فـقـرـبـ وـظـاهـرـ فـأـمـلـ وـالـصـدـفـ
ـ ظـرـفـ الـلـوـلـوـ قـالـ الـحـيـاـنـيـ فـيـ شـرـحـ الـحـفـفـ الـصـدـفـ حـيـوانـ مـنـ حـيـوانـاتـ الـبـحـرـ يـكـشـفـ فـهـ
ـ اـكـثـرـ يـاقـيـ بـلـادـ الـهـنـدـ وـالـصـينـ فـاـذـاجـاهـ وـقـتـيـسـانـ يـخـرـجـ عـلـيـ وـجـهـ الـبـحـرـ وـيـكـشـفـ فـهـ
ـ إـلـىـ جـانـبـ السـمـاءـ فـاـذـاسـقـطـ فـهـ قـطـرـةـ وـاـحـدـةـ مـنـ الـمـطـرـ فـذـلـكـ الـوقـتـ تـكـوـنـ تـلـكـ
ـ الـقـطـرـةـ فـبـطـنـهـ دـرـةـ كـثـيـرـةـ يـقـالـ لـهـاـ الـدـرـ الـيـنـيـمـ وـالـفـرـيدـةـ وـادـ اـسـقـطـ فـيـ
ـ فـيـهـ مـنـهـ فـقـطـرـيـانـ تـكـوـنـ تـلـكـ الـقـطـرـيـانـ فـيـ بـطـنـهـ درـبـنـ يـقـالـ لـهـمـاـ اـخـوـانـ لـكـنـ تـكـوـنـ
ـ قـيـتـهـمـاـ اـنـقـصـ وـاـقـلـ مـنـ الـاـوـلـ وـادـ اـسـقـطـ فـيـهـ مـنـهـ قـطـرـاتـ مـلـاثـ تـكـوـنـ درـاـيـلـاـنـاـ
ـ وـاـنـ اـرـ بـعـاـ فـارـ بـعـ وـقـسـ عـلـيـ هـذـاـلـكـ كـلـماـزـاـتـ الـقـطـرـاتـ كـاـنـتـ قـيـمـهـ دـرـهـاـنـقـصـ ثـمـ اـنـ

الصدق حيواناً ولا واداً سقط الدرق فه ينزل إلى قعر البحر ويتصل فيه كذا: أصل الشجر ولا يتحرك إلى طرف أصلاً كالجبر انتهى وفي هذا المصارع استماراة حيث شبه جوامع كلها ومنظوم اسنانه عليه السلام باللؤلؤ المكتنون في صدق في كونه بريئاً من الفساد ومورثة للسرور والنشاط ثم استعين باللؤلؤ الكلام ومنظوم اسنانه فذكر اللؤلؤة واريد كلامه وثغره عليه السلام والمعدن يكسر الدال وهو فصحى محل العدن بمعنى الاقامة وهو على مصيغة الثنائية حذف نونه بالإضافة والمنطق والبسمل امام صدران فالاضافة بمعنى اللام والمعدن المنطق هو انقلب لانه يظهر منه الكلام الدال على المرام لا يقال الكلام في الانسان لا في الغاب لأنقول حقيقة الكلام في القلب دون الانسان بل هو دليل عليه وترجمان له كما أفاده قول الاخطعل

ان الكلام لفي الفؤاد واما * جعل اللسان على انفواه دليلًا

والمعدن للابتسام هو الفم لانه يظهر منه الاسنان والثغر وما اسم مكان فعلى هذا تكون الاضافة بمعناية كالايقني وحاصل المعني انه عليه السلام كان في غاية البشاشة ونهاية للطافة ولم يكن غاية القلب كما يشهد عليه شاهد صدق وكان كلامه وثغره المصور كالارالمكتنون وكان فيه عليه السلام في حفظ الكلام كالصدق المتداول بين الانعام قال صاحب الزبدة فيها قال الحملي حكى ابن هشيم رأى في النعام ان الصديق يزف النبي بهذا البيت والبيت الذي قبله

لطيب بعدل ترباضم اعظمه * طوى لمنشق منه وملائم

لم اشار الى بعض كلامه الصور به والمعنوية في لفظه وخلقه وفضليته فدره في حال الحياة اراد ان يشير ايضا الى افضليته من جميع المخواوقات في حال الممات فقال لطيب بعدل ترباضم اعظمه الخ لانقى الحكم عن الجنس والطيب اسم لما يطيب به ويعدل اي يساوى يقال فلان عديل فلان اي مساوي به وجملة بعدل خيراً واسعها الطيب والمعنى لاشيء طيباً يساوى ترباً بضم لنه وسكون الراء لغة في تراب او بمعنى التربة وضم بمعنى اصدق ومس والجملة صفة ترباً ولا اعظم جمع حظام والمراد جميع اعضائه عليه السلام واما خاصتها بالذكر تكون قيام الاعضاء عاليها ولضيق فيها راجع اليه عليه السلام ومراد الناظم الفاهم آيات الطبيعة بهذه عليه السلام بطريق الكلمة اده وابلغ من الحقيقة فوصفت تراب روضته عليه السلام بأنه شريف طيب لطيب مثله ووصف ذاته عليه السلام بطريق الكناية فالتراب انما اخذ الطيب من مقارنته له عليه السلام اذ كان عليه السلام متصرف براحته طيب كاروی عن انس انه قال ما شئت مسكاً ولا عنبر طيب من ريح رسول الله عليه السلام وطوبى بمعنى

الطيب والحسنى والخير قاله في القاموس وقال غيره هي فرح وقرة عين وقال الصحاح
عطيه وقال عكرمة نعمة وشجرة في الجنة اسمها طوبى وقد يكفي بها عن الجنة
وفي الحديث طوبى للشأن فان الملائكة باسطنة اجتنبها اعلبها او طوبى هم هنا ماصفة
لتربيا اي تربا مقولا في حفظ طوبى او مبتدأ خبره لمنشق فليتأمل ومنشق اسم
فاعل من الانشقاق وهو الاشمام يعني طوبى لم شم ذلك الزتاب ومنه متصل منشق
وملشم عطف على منشق وهو من الانشام بمعنى التلائم والبيت مقتبس من مرثية
فاطمة الزهراء حيث قالت

صبت على مصابب اواذها * صبت على الابلام صبرن لياما
ماذا على من شم تربة احمد * ان لا يشم مدى الزمار غواها

ولله در الناظم انفاثهم حيث اشار في هذا البيت الى النوعين المستعملين في الطيب
لأنه اما اذ يستعمل باسمه واشار اليه بقوله لمنشق واما بالتضمين وباله اشار بذلك
وهذا مبني على ان المراد ان تربتها افضل انواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسنية وذلك
اما لانه كذلك في نفس الامر ادركه من ادركه ام لا واما باعتبار اعتقاد المؤمن في ذلك
فان المؤمن لا يعدل بشمر آرائحة تربته عليه السلام شيئاً من الطيب فان فلت لو كان
المراد الحقيقة الحسنية لا دركه ذلك كل احمد والجواب لا يلزم من قيام المعنى بمحض
ادركه لكل احد بدل حتى توجد اشرأط وتنتفي الموضع وعدم ادركت لا يدل على عدم
المدركة وانتفاء الدليل لا يدل على انتفاء المدلول فالمراد كلام لا يدركه المسك
مع ان آرائحة قائمة بالمسك لم تنتف وما كانت احوال الغير من الامور الاخر ويه
لا جرم لا يدركها من الاحياء الامن كشف له الغطاء من الاوليات المقرب بين لام تنبع
الآخرة باق ومن في الدنيا قان و الفاني لا يتحقق بالباقي للتضاد ولا يب عهد من له
ادنى تصدق بشريعة الاسلام اذ قبره روض من رياض الجنة وافضلها وانه لا طيب
يمعدل تراب قبره عليه السلام اتساس جسمه اللطيف الذي هو اطيب الطيب ولذا قال
العلماء اذ تربة قبره افضل من البيوت والمسجد الاقصى والمرش والكرسي (لم اعلم انهم
اختلفوا في زيارة قبره عليه السلام هل هو واجب اوسنة فذهب بعض المالكية الى
الاول واستدلوا على اعقلا ونقلاما الاول فلان زيارة تعظيم وتعظيم صلی الله عليه وسلم
واجب فزيارة واجبة واما الثاني فلقوله عليه السلام من وجده سعة ولم يعد الى
فقد جفاني وفي حديث آخر من حج و لم يزرن فقد جفاني فإنه ظاهر في حرمته ترك
الزيارة لأن الجفاء ذى الاذى حرام بالاجماع فتجب الزيارة دازلة الجفاء واجبة وهي
بالزيارة فاز بزيارة واجبة حينئذ وذهب اكثر الشافعية والمانفية الى الثاني كما قال

القاضي عياض إنها سنة من سنن المسلمين مجمع عليها والاحاديث السابقة . مؤولة
وبيانها في كتب القوم مغصلة

ابن مولده عن طيب عنصره ﴿يا طيب مبتدأ منه ومحتمل﴾

لما بين شرافة آخره ولطافاته آلهة صلى الله عليه وسلم في البيت السابق قبل فكيف
كان ابتدأه فأجاب ببيان شرافة ابتدأه ولطافاته ألهه عليه السلام فقال ابن مولده
عن طيب عنصره الخ ابن يعني اظهر وكشف والمولد بكسر اللام اسم زمان
وهو فاعل ابن ومحفوله مخدوف اي عجائب كثيرة واسناد ابن مجازي وعن طيب
متعلق ببيان وكلمة عن قد تكون للبدل كافي قوله ﴿جزي ربه عنى عدى بن خاتم﴾
وقد تكون لافادة كون ما بعدها سبباً لما قبلها كما في قوله فعلت هذا عن امرأته
وقد تكون بمعنى بعد كافي قوله تعالى (لتربكين طبقاً عن طبق) وهبنا للمعنى الثاني
لأن طيب عنصره سبب لاظهار زمان ولادة العجائب كالإيجي والمعنى اظهر الله
زمان ولادته بسبب طيب عنصره عليه السلام عجائب كثيرة وسبعين بعض تلك
العجبات ان شاء الله تعالى والطيب معلوم والعنصر يعني الاصل في اللغة العربية
كلا سطوة من في اللغة اليونانية والمراد من طيب عنصره عليه السلام طهراه
وخلوصه عمالي ينبع كايقون في سائر المولودين وكلمة يالنداء والمقصود بالنداء مخدوف
اي باليه العقلاء انظروا بنظر النجع إلى طيب ابتدأه وانتهائه فالمبتدأ والمحتمل
يعنى المصدر ويحوز ان يكونوا اعني زمان فان قلت قد بين طيب ابتدأه من هذا
البيت وطيب انتهائه من البيت السابق فاين يان طيب اواسطه عليه السلام قلت
قد بين طيب اواسطه ايضاً في الایيات السابقة في بيان شرافة خلقه وخلقه عليه
السلام على ان المشهور بين العرب انهم يذكرون طرف الشئ ويريدون مجموعه كما
في قوله تعالى (وسبحوه بكرة واصيلاً) ومثله كان كثيراً ثم اعلم ان ماروبي في انتهاء فضائله
في زمان ولادته واخبار عجائب في زمان ابتدأه كثيراً وبعد لا يحصى منها ما ذكر
في كتب الاحاديث انه لما استقرت نطفته الرذيلة ودرته الحمدية في صدف آمنة
الفرشة نودى في الملائكة ومعالم الجبروت ان عذروا جوامع القدس الاسني
وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجاد العبادات في صحف الصفا
لصفوفية الملائكة المقربين اهل الصدق والصفاق فقد انقل النور المكنون الى بطن
آمنة ذات العقل الباهر والغفر الموصون وقال سهل بن عبد الله النسري لما اراد الله
خلق محمد عليه السلام في بطن آمنة ليلة رجب وكانت ايله جنة امر الله في تلك
الليلة حازن الجنان ازيقهم الفردوس ونادي مناد في السموات والارض ان النور

الخزون الذى يكون منه نور النبي الهاذى فى هذه الليلة يستقر فى بطن امه الذى يتم فيه خلقه عليه السلام وروى انه كانت قريش فى جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار فسميت تلك لستة التي حل فيها رسول الله عليه السلام سنة الفتح والابتهاج وفى رواية ان آمنة قالت ثم لما اخذنى ما يأخذ النساء ولم يدمى ذكر ولا اشى وانى لوحيدة فى المنزل وبعد المطلب فى طوافه سمعت وجدة عظيمة وامر اعطيها حتى ثم رأيت كائنا جنبا طيرا يمش قديس محلى فؤادى ذهب عنى الرعب وكل وجع اجدته ثم التفت وإذا ناشر بقىضاه فتنا واتها افاصى نور عال ثم قالت ورأيت رجالا قد وقفوا فى الهواء باید بهم اباريق من فضة وکشف الله عن بصرى فرأيت مشارق الارض وغار بها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبة على بالشرق وعلها بالغرب وعلم على ظهر الكعبة فاخذنى الشخص فوضعت محمد اعلىه الصلاة والسلام فنظرت اليه فادهوسا جد قد رفع اصبعه الى السماء كانت تصرع المبتهل ثم رأيت سحابة يضاء قد اقبلت من السماء حتى غيته عنى فسمعت من ديا ينادى طوفوا به مشارق الارض وغار بها وادخلوه اخبار لمعرفة بنعته وصورته وهذه القصة طولها يخرب منها الافهام حتى ان بعض الفضلاء الكرام وضده والوالد عليه السلام كتابا مستقلة فى حسن النظام ومن اراده فعليه الرجوع والقيام

يوم تغرس فيه الفرس انهم فدان روا بحاول البوس والنقم

ما يقدر المفعول في اليت السابق اعني قوله بمحاب اعلامات وكان ذلك في غاية الاجمال اراد ان يفصله بذلك بمحض منه فقال يوم تغرس فيه الفرس الخ يوم بدل من الاول والمراد من اليوم انها رواية قد استعمل في مطابق الزمان لكن المراد هنا النهار اذ لم شهور و/or صح انه عليه السلام ولد يوم الاثنين فعن قنادة انه عليه السلام سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وعن ابن عباس انه قال ولد عليه السلام يوم الاثنين وانزل عليه النبوة يوم الاثنين وخرج مهاجرًا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ووضع القبر يوم الاثنين وكذا قبح مكة يوم الاثنين وانزل عليه سورقة الماءدة يوم الاثنين ومن قال المراد من اليوم ههنا مطلق الزمان فليس له خبرة بكتاب الاحاديث وتغرس اي نظر وعلم بالغراسة والغراسة قوة يدرك بها الانسان المعانى الباطنة من المخابى الظاهرة وفيه متعلق به وضميره راجع الى اليوم والفرس بالرفع فاعله واقترن اسم جمع الاهل فارس وفارس معرب بارس وهو اسم ابارس بن ناسور ابن سام بن نوح وهى بلاد كثيرة بناها المرنبور وبالاد ما شهورة شيراز واصفهان وقد ورد في مدح اهل فارس حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقال ان الله

اختار من ابن خلقه من العرب قريشاً ومن الجعجم فارساً وفي حديث آخر بعد الناس عن الإسلام أر روم ولو كان الإسلام معلقاً بالثريا لتناوله رجال من فارس وإنهم اذ مع اسمها وخبرها مفعول تفرس والصغير لغرس وقد للتحقّق وإن ذروا ما ضلّ بجهول من الانذار يعني التخويف مع الإبلاغ وبخلول متعلق بالانذار والخلول بمعنى النزول والبُؤس الشدة والمضايقه واللام للاستغراف او الجنس او اللعهد والنقم عطف تفسير المؤس وهو يفتحين جميع النقطة بكسر النون وهي الشدة والعقوبة اعلم انه روى ان لليلة التي ولد في نهاره رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ملك فارس وهو ساسان رؤيا تخبر منها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا مجها من اهل مملكته الاجمعه مع طائفه من احبار اليهود فقال لهم لا انني رأيت رؤيا حيرتني فأخبروني بها قالوا اقصصها علينا حتى تخبرك بتاؤيلها قال لا اطمأن بتاؤيلكم بعد القصص وان اردت ان تخبروني بالرؤيا وتأويلها قبل القصص عليك قطعيراً ولم يقدر على اخباره فقال له رجل منهم ان كنت تريد هذا فلتبعث الى سطح حتي تخبرك فبعث ساسان اليه عبد المسيح فبلغ عبد المسيح الى البحرين وكان سطح يخرج في كل سنة مررة وكانت اصبعه على صقيقة من الذهب فيخبر عن احكام السنة الآية والناس يكتبونها فانتظر عبد المسيح خروجه فاما خرج بدأ الكلام برويأسasan وقال انه رأى رؤيا تخبر منها وهي اندرأى خيلاً عرباً يتعلّم المدائن وتسوق الى البصراء وتخبر جهازها واعاهذه العالمة علامه ولادة النبي الامي العربي الهاشمي محمد الذي هو افضل ابناء الحليل الموصوف في التوراة والإنجيل وتأويل رؤيا ابن خليل العرب هم اصحاب ذلك النبي يدخلون بلاد فارس وستفتح لهم وياخذون المدائن من آل ساسان ثم ينكى فقيل ما ينكى فقال اما ينكى وقد بي من عمر قابل ولادرنا بمائة هذا النبي فرجع عبد المسيح فأخبر ساسان فامر ساسان بقتل سطح ذقنه وشغوار أمه

وبات ايوان كسرى وهو من صدح * كشم اصحاب كسرى غير ملئتم

ثم شرع في بيان العالمة الثانية والآية الواقعة في يوم ولادته فقال وبات ايوان كسرى الح بات يجيء معينين الاول الفضل في الليل يقال بات يفعل كذا اي فله في الليل والثانى يعني صار سوءاً كان في الليل اول في اليوم وهذا عام كان الاول خاص ويجوز هنا كلامه وبالملة معطوفة على جملة ذفرس والعائد مخدوف اي بات فيه فليتأمل وايوان بكسر الهمزة اسم مغرب لستف لا يكون جانب مقدمه جدار وهرتها اصلية اذا كانت زائدة لان قلب الاواو ياء كا القلب في ايام فلم بهذه ان ايوان مثل ديوان وزنه ما فعال والاصل فيه ما او وان ودو وان فقلب الاواو والانوى ياء الكسرة

ما قبلها كراهة التضييف وكسرى معرب خسرو وهو اسم جنس لمن يملك الجمجمة
 ويجمع على الأكاسرة كان قبصراً اسم جنس لمن يملك الرؤوم والمجاشى لمن يملك الحبسنة
 ونخافان لمن يملك التر�� وفرعون لمن يملك مصر وتيجع لمن يملك أپن والواوف وهو حالية
 والضمير راجع إلى الآيوان ومن صدح اسم عاقل من الانصدام يعني الانهدام والتفرق
 أذروى أن ساسان بني ذلك الآيوان في تسعين سنة وطلايماء الذهب وقشه بالزجاج
 واللؤلؤ وبكل جوهر عظيم القيمة فلما كانت أيام ولادته عليه السلام اهتز وانصدح
 ذلك فسقط طاربع عشرة شرافات من شرافاته وما يبقى الأثمان شرافات وفي سقوط الأربع
 عشرة شرافات اشارة إلى أنه يملك منهم ملو كابعد الشرافات وقوله كشيل اصحاب
 كسرى دفع لما يتوهم أن يقال من أنه هلهل بني بعد انهدامه كالأول أو بي في انهدامه فقال
 كشيل اصحاب كسرى يعني كان اصحابه تفرقوا واما جمعوا كذلك ذلك ذلك الآيوان
 تفرق وما جمع وما يجيء بعد انهدامه ويكون كشيل في التركيب ظرفاً مستقرأ حالاً
 ولات ان تجعله صفة . صدر مخدوذ فى وهو من صدح انصدحاً كشيل الخ وعلى كل
 التقديرين يكون قوله كشيل اصحاب كسرى من قبيل التكميل والاحتراض *
 كالابنخى على من له من علم المعانى ادنى اختلافاً * والشيل من الانصدام وهو هنا
 يعني التفرقه وقوله اصحاب كسرى فأن قلت اللازم ان يقول اصحابه بالضمير ففائدة
 الاظهار في مقام الانصمار قلت فائدة تقريره في الذهن ودفع توهم رجوع الضمير
 إلى الآيوان ويمكن الجواب بالتفاير بين كسرى الأول والثاني فلا يكون من قبيل
 وضع الظاهر موضع الضمير وإثيده ما قال به بعضهم من ان في هذا البيت اشاره الى
 قصتين حيث اشير في المصراع الاول الى سقوط آيوان كسرى يعني ساسان وخرابه
 وفي الثاني اشارة الى ما ورد في ان كسرى الذي هو زوج زوجين شهر ياره وآخر
 الاكاسرة وقد ملك الفرس كلهم جعل رستم المشهور في الشهاعة صاحب الجيش
 ورئيسهم ووهب له جميع خزاناته وقال له خذ من السلاح والذهب والفضة ما شئت
 وادفع شر العرب يعني فذهب رستم من بلاد خراسان بمائتي الف رجل إلى بلاد
 العراق وتبعه جميع أهل الذمة ونقض العهد وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله
 عنه فوجه عمر رضي الله عنه عساكر كثيرة وحمل سعد بن أبي وقاص صاحب
 الجيش وأمر جيشه الذي كان في العراق أولان ييادمو سعداً فوصل سعد مع
 العساكر إلى عسكر رستم فلما تقابل الفريقان رأى هلال بن عمّة الهيثي رستم
 فتوجه إليه فرماه فقتلته فاعطاه سعد ساببه فبلغ سلبه سبعين ألف درهم سوى
 قاتسوة فإنها بلغت مائة ألف وانهزمت الفرس فنهض سعد خلفهم يفرق شملهم

(ويقتل)

ويقتل حربهم ولم يلتهم بعد ذلك شملهم فوصل الى المسلمين مفاسد كثيرة روى انهم اخذوا عن الكفار وذبوا بهم مع المعنى الى عمر رضي الله تعالى عنه فقسمه بين المسلمين فبلغ سبعون على كرم الله وجهه شبرا منه فباءه بعشرة آلاف دينار

والتار خامدة الانفاس من اسف * عليه والنهري ساهي الدين من سدم

ثم شرع في بيان العلامة الثالثة والرابعة فقال والتار خامدة الانفاس من اسف الحم ال اواعاطفة والجملة معطوفة على الجملة السابعة ولابد فيه من فيه ايضا لا يريد ان هذه الجملة اسمية وال الاولى فعلية فلا يحسن عطفها على الكون كل واحدة منهم في تأويل العفرد وقد يرى في ذلك لايضر العطف كلاما ينافي و خامدة من الحمود وهو انقطاع شعلة النار مع بقاء جمرها والانفاس جمع نفس وهو بالفتح ما يدوم بقائه الحيوان والمراد به هنا به شعلة النار بطريق الاستعارة بان شعلة النار بنفس الحيوان في كونهما سبيلا للدوس واستعير الانفاس لشعلة النار فذكر الانفاس واريد الشعلة والقرينة على هذه الاستعارة ايقاع الخامدة على الانفاس هذا مبني على ان تكون النار على حقيقتها ويجوز ان يراد من النار الكفار بمحاجزا واستعارة بان شعلة الكفار بالنار في اهلاك من قرب منها فاستعير النار للكفر فذكر النار واريد الكفار فعلى هذا يكون الحمود تجريدا ولا نفاس تخليلا ولا سف ترشينا ويجوز ان تكون النار استعارة مكتبة بتشبئتها بالحيوان المضر والانفاس تخيلها والاسف ترشيها وقوله من اسف متماق بخامدة والاسف بمعنى الحزن كاف قوله تعالى حكاية (يالساعة على يوسف) وعليه متعلق باسف والضمير اما راجع الى النار فيكون المعنى ان نار المحبوس في يوم الميلاد قد خلت شعلتها من اسفها على نفسها او بقائها بين الكفار وكونها معبد لهم واما راجع الى يوم الميلاد فيكون المعنى ان نار المحبس كانت مشتعلة الى جهله صلى الله عليه وسلم فتأسفت من فراقه وعدم وصولها اليه عليه السلام فخمدت شعلتها وانطفأ لهاها واما راجع الى الفرس الذين كانوا هبوا بارقة هارأاما وعدم اطفالها الصلا فيكون المعنى ان نار المحبس قد خجدت شعلتها اسفها وحزنها على عونتها انهم تفرقوا في هذه اول بحثه وبعد ابدا وفولة والنهري عطف على النار والمراد من النهر ما في الفرات فذكر الحال واريد الحال وساهي الدين بالرغم من خبر المبدأ اعني والنهري والساهي بمعنى الغافل والعين من الانفاظ المشتبه به تجوي لمعان كثيرة والمراد هنا منبع الماء ومن سدم متصلق بالساهي ومن اجلية والسدم الحزن والدامة وفي بعض المنسخ من ندم باللون ولا بد من تقدير علية في هذه الجملة بقرينة سابقه في ضمير عليه المقدر يجري ايضا احتمالات ثلاثة بان يرجع ضمير الى النهر ويكون

المعنى ان نهر الغرات قد غفل عن مجراه السابق وأفرط في اخراج الماء فجاوز عيشه في يوم
البلاد لانه أسف على نفسه اي لم يده عنه عليه السلام وبقائه في ارض بعيدة او يرجع
الى يوم البلاد والمعنى ان نهر الغرات كان مشتاقاً الى جاهه وروشه عليه السلام
فناسف في ذلك اليوم من عدم وصوله فبكي طفلاماً وفغفل عن مجراه السابق او يرجع
الى الفرس لأنهم كانوا يخدمون ذلك الماء اذا كان عين ذلك الماء في بلادهم ولم يعنى ازمه
الغرات قد ناسف على عونته وخدمته ففغفل عن مجراه السابق فأفرط ماؤه لأن
عونته قد تفرقوا وبعد ولادته عليه السلام ثم اعمم النهر بمحوز فيه وجوه الاستعارة التي
قد سبقت فلتذكرها ورتبها

واساء ساوية ان غايتها بغيرتها # ورد واردها بالغيبط حين ظمى

ثم شرع في بيان الملامة التي مسدة فقال واساء ساوية ان غايتها بغيرتها الحال الاول المطف
وابطله مطفوفة على قريها او بعيدها فلأنه تقدير فيه منها ايضاً وساها الازم معنى
حزن او متعد معنى احزن والافس الثاني وساواة اسم مدينة عظيمة والمراد من ساوية
اهمها اما بطريق التجاز المرسل بان يكون من قبل ذكر محله وارادة الحال او بطريق
الجذب كقوله تعالى وسائل القرابة وهي غير منصرفه تكونه ممؤنة وعلائم من سوء
ان كان لازماً تكون ساوية بالرفع فاعلانه وان متعداً تكون باهت صفة مفعوله وفاعله
قوله از غايتها وغايتها بغيرها غاب يقال خاص الماء اذا اغاب وبغيرها بالرفع فاعله
غايتها والصغير الى ساوية والبيرة اسم لم يراه عظيمة في مملكة عراق العجم بين همدان
وقم وترك فيها السفن ويسافر بها الى ما حولها من البلاد مثل اذريات والرى
ومجاوز ذلك وكانت اكثراً من ستة فراسخ وكان ما واه الطبيعاً يسابه مينا وسائر الجبار
وكان في اطرافها كثائس كثيرة واسواق غفيرة وكان الحفارات وجدون كفرهم عندها
وب قبل كانوا يعبدونها فلما ولد رسول الله الماجي جمع طرق الانه غاب ماء تلك البيرة
ثم اعلم از في البيرة ايضاً بمجازاً من ذكر محله وارادة الحال وفي اضافتها الى الصغير
الرابع الى ساوية احترازاً عن بحيرة طبرية فانها كانت ايضاً على حواليه كثائس
معتبرة منقوشة بالذهب فتعذب ما واه وقت ميلاده عليه السلام وكأن غيبوبه بذلك الماء
سبباً لخرابه او اما ساوية فلم تكن خربة بل بني اهلها في موضع البيرة مدينة عظيمة وهي
باقية الا ان كثائراً يأتى في رساله مصنفة في مولداته عليه السلام وقوله ورد على بناء المقبول
وواوه اما الحال الاول المطف فالجلالة مطفوفة على غايتها والمعنى واحزن اهل ساوية
ان رداخ ولا يجوز ان تكون مطفوفة على ساء والا يلزم ابنه كون قوله ورد بياناً لسلامة
مستقلة لوقت مولده عليه السلام ولا يكون من تنعة الاول وهو باطل ومن قال انهما

معطوفة على جملة ساء فقد اساء قتـب بـورـدـعـنـي رـجـعـ وـاـنـصـرـفـ وـقـوـلـهـ وـارـدـهـاـ بـالـرـفـ
نـائـبـ فـاعـلـ رـدـ وـالـضـمـيرـ رـاجـعـ إـلـىـ الـبـحـيرـةـ وـاـوـارـدـ بـعـنـيـ الـذـاهـبـ لـاـخـذـ المـاءـ وـقـوـلـهـ بـالـغـبـظـ
مـتـعـلـقـ بـرـدـايـ بـالـضـبـ وـرـدـانـ الـذـاهـبـ إـلـىـ مـاءـ الـبـحـيرـةـ لـاـخـذـ المـاءـ وـيـذـهـبـهـ إـلـىـ يـيـتهـ
جـاءـ إـلـىـ الـبـحـيرـةـ فـرـأـيـ أـنـ قـطـعـ مـاـؤـهـاـ فـرـدـ هـنـهـ وـاـنـصـرـفـ بـالـغـضـبـ حـيـثـ كـانـ فـيـ يـديـهـ
كـوـ بـاـنـ فـلـيـارـأـيـ اـنـقـطـاعـ المـاءـ ضـرـبـ اـحـدـهـمـ عـلـىـ الـآـخـرـ فـكـسـرـهـمـ وـحـيـنـ ظـمـيـ
ظـرـفـ لـلـوـارـدـ اـرـزـ وـظـمـيـ اـصـلـهـ ظـمـيـ اـيـ دـطـشـ فـيـذـفـ هـمـرـتـهـ لـضـرـوـرـةـ الشـمـرـ

كـانـ بـالـنـارـ مـاـ بـالـمـاءـ مـنـ بـلـلـ * حـرـنـاـوـ بـالـمـاءـ مـاـ بـالـنـارـ مـنـ ضـرـمـ

لـمـاـهـارـادـ النـاطـمـ الفـهـمـ تـكـملـةـ الـيـتـيـنـ السـابـقـيـنـ قـالـ كـانـ بـالـنـارـ الـخـ فـالـمـصـرـاعـ الـأـولـ
تـكـملـةـ لـلـيـتـ الـأـخـيـرـ وـالـثـانـيـ الـأـولـ وـكـانـ مـنـ الـحـرـوـفـ الـمـشـبـهـةـ بـالـفـعـلـ وـبـالـنـارـ الـظـرفـ
مـسـتـقـرـ خـبـرـ كـانـ مـتـعـلـقـ بـحـصـلـ الـمـقـدـرـايـ كـاـئـنـ حـصـلـ بـالـنـارـ وـالـمـارـادـمـ الـنـارـ الـمـجـوسـ
وـمـامـوـ صـوـلـهـ وـبـالـمـاءـ مـتـعـلـقـ بـقـدـرـايـ مـاـحـصـلـ بـالـمـاءـ وـمـنـ بـلـلـ يـاـنـ مـاـ وـالـمـارـادـمـ الـمـاءـ
مـاءـ سـاـوـةـ وـالـمـعـنـيـ اـنـ اـهـلـ سـاـوـةـ ظـنـواـنـ الـمـاءـ الـذـىـ عـبـدـوـ قـدـاـنـقـطـعـ وـيـسـ وـصـارـ
بـحـالـ كـاـئـنـ كـانـ مـوـضـعـ ذـلـكـ الـمـاءـ مـوـقـعـ نـارـ وـكـانـ الـبـلـلـ الـذـىـ حـصـلـ بـالـمـاءـ يـيـسـ بـالـنـارـ
وـلـمـاـ كـانـ هـذـاـظـنـ بـعـدـاعـنـ الـاـذـعـانـ عـلـهـ بـقـوـلـهـ حـرـنـاـ اـيـ لـاـجـلـ حـرـنـ وـقـعـ فـبـهمـ
يـظـنـونـ مـثـلـ هـذـاـظـنـ وـقـوـلـهـ وـبـالـمـاءـ اـوـاـعـاطـفـةـ وـبـالـمـاءـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ بـالـنـارـ وـبـالـنـارـ
عـطـفـ عـلـىـ بـالـمـاءـ مـنـ قـبـيلـ عـطـفـ شـبـيـنـ بـحـرـفـ وـاحـدـعـلـىـ مـعـمـولـىـ عـاـمـلـ وـاحـدـ وـهـوـ
كـائـنـ وـمـنـ ضـرـمـ يـاـنـ لـمـاـوـاـضـرـمـ التـهـابـ النـارـ وـاشـعـالـهـاـ وـالـأـلـفـ وـالـلـامـ فـيـ الـنـارـ الـمـجـوسـ
اـيـ نـارـ الـمـجـوسـ الـتـىـ لـمـ تـخـمـدـ الـفـعـامـ وـمـعـنـيـ هـذـاـ الـمـصـرـاعـ اـنـ عـبـدـةـ الـنـارـ كـانـواـ
مـحـرـزـوـنـ حـتـىـ ظـنـواـ اـهـ وـقـعـ فـمـوـقـعـ نـارـهـمـ بـالـحـاصـلـ بـالـمـاءـ (فـائـدـةـ) فـالـفـيـ تـقـسـيـرـ وـرـوحـ
الـبـيـانـ اـنـ اوـلـ مـنـ عـبـدـ الـنـارـ قـاـيـلـ حـيـثـ قـتـلـ اـخـاهـهـاـيـلـ وـنـفـاـمـآـدـ عـلـيـهـ اـسـلـامـ باـمـرـ اللهـ
إـلـىـ اـرـضـ الـبـيـنـ فـبـخـرـجـ مـعـ اـخـتـهـ الـيـهاـ فـبـعـاءـ الشـبـطـانـ فـقـالـ اـنـداـكـلـتـ الـنـارـ قـرـبـانـ
هـاـيـلـ لـاـنـهـ كـانـ يـعـبـدـ الـنـارـ فـاـصـطـنـعـ اـنـ اـيـضاـ نـارـاـ وـ بـدـهـاـ فـاـصـطـنـعـ الـنـارـ وـعـبـدـهـاـ
فـتـبـعـهـ بـعـضـ الـانـامـ مـنـ اوـلـادـ اوـلـادـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـ

وـالـجـنـ تـهـنـفـ وـالـنـارـ سـاطـعـةـ * وـالـحـقـ بـظـهـرـ مـنـ مـعـنـيـ وـمـنـ كـلـمـ

ثـمـ شـرـغـ فـيـ بـيـانـ الـعـلـامـةـ السـادـسـةـ وـالـسـابـعـةـ فـقـالـ وـالـجـنـ تـهـنـفـ الـخـ الـوـاـعـاطـفـةـ
وـبـالـجـلـةـ مـعـطـوـفـةـ عـلـىـ سـابـقـهـاـ اوـ الـوـاحـيـةـ وـالـجـنـ مـةـ بـلـ الـأـنـسـ وـهـوـ جـوـهـرـ نـارـيـ
يـتـشـكـلـ بـاـشـكـالـ مـخـلـفـةـ وـاـنـاـ سـمـوـاـبـهـ لـكـوـنـهـمـ فـيـ السـرـعـنـ اـعـيـنـ الـسـ وـالـجـنـ فـيـ الـلـغـةـ
عـنـيـ السـرـقـاـلـوـاـ اـنـ كـوـنـهـمـ مـسـتـورـيـنـ عـنـ اـعـيـنـ الـنـاسـ مـنـ فـوـمـ اللهـ عـلـيـنـاـ وـكـذاـ اـسـتـارـ
اـلـلـاـجـكـةـ اـمـاـ الـجـنـ فـلـكـوـنـهـمـ فـيـ صـوـقـبـحـةـ غـاـيـةـ الـقـبـحـ حـتـىـ اوـرـأـعـمـ اـخـدـ مـنـ الـنـاسـ

لمات اوزال عقله واما الملائكة فلكونهم في غاية الحسن والجل جل حتى لورأهم على صورتهم الملكية احدى اجل عقله اومات فلا تسع حوصلة الانسان رؤيتهما ثم اعلم انه روى ان الجن كانوا ثلاثة اصناف صنف لهم اجمعه يطيرون في الهواء وصنف في صورة الحبات والكلاب وصنف يرحاون وينظعنون وقاو وفق الجن ملل كثيرة مثل الانس ففيهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلبيهم مبتدعة الا هوا وكاهم مكافعون تهتف اي تصريح وتصوت وتشكل بولاده عليه السلام اذ روى اذ في الهوا وارجاء مكة سمع اصوات الجن يبشررون بولادته المشرق يبشررون بولاده عليه السلام ومن اراد بهت الجن اخبارهم الكهنة باستراق السمع فقد بعد عن المرام حيث اشير اليه في قوله وبعد ما عاينوا في الافق ولو اريدهم ههنا ماسياً في زنم الاستدرالك فتأمل فان قيل ان قوله الجن تهتف جلة اسمية والجملة الاسمية تدل على الدوام فيقتضي ثبوت صوت الجن دوامه وغير ثابت اجيب عنه بان هذه الجملة لا تدل على الدوام لان خبرها فملية وما يدل عليه ما كان له صرافة في الاسمية كما لا يخفى قوله والانوار ساطعة بيان لعلامة اخرى فالاواعاطة والجملة معطوفة على سابقتها والانوار جمع نور و هو جوه رضي كما مر وساطعة من السطوة عبّرني الظهور وهذه الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات ففيه اشارة الى ان نوره عليه السلام باق الى يوم القيمة ويرى ذلك النور من في قلبه نور وهذه الجملة اشاره الى ماروى في المواهب والشفاء من تدروى عن آمنة ام رسول الله عليه السلام انها قالت لما وادته عليه السلام خرج من فرجي نور اضاء له فقصو الشام قال في اللطائف وخروج هذا النور اشاره الى ما يحيى به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمه الشرك قال تعالى قدحاءكم من الله نور وكتاب الآية واما اضاءة ذلك النور فصور الشام فهو اشاره الى ما يخص به الشام من النور بذاته فانها دار ملكه انتهى ويجز ان يكون المراد من الانوار شرائعه عليه السلام على طريق الاستعارة بان يشبه شرائعه بالانوار فرفع القطلات والواوقي الحق اماما عاطفة او حاله والحق ضد الباطل ويجوز ان يكون المراد منه شأنه عليه السلام بان شبه شأنه بالحق في العلو لان الحق يعلو ولا يعلى عليه وينظر من الظاهر وبمعنى يتحلى ومن معنى من الابداء الغاية متعلق يظهر وتنوينه للتعظيم كثوابن كلام والمراد من المعنى معانى القرآن ومن الكلام الغاظه والمعنى ومن علماته عليه السلام انه كانت الشرائع ظاهرة بسبب وجوده من معانى القرآن والغاظه فان معناه

دال على أحكام الشر يعده والفاظه دالة على صدق بيته لانه مجرّد عاية الاستعجاز
هذا على ان يكون الاول للعطف وان يكون الحق بمعناه الحقيقي وأما لو كان الاول للحال
والحق بمعنى شأنه يكون هذا المصارع بياناً وتفسيراً للمصارع الاول على طريق
اللف والنشر المشوش بان يكون المراد من المعنى نوره عليه السلام ومن كلام كلّة الجن
ويجوز ان يكون المراد من المعنى الامور المعقولة ومن الكلم الامور المحسوسة
والكلام طوبى لا بلقي اياته في هذا الختصر

عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم

لما نشأ من البيت السابق توهّم ان يسئل بأنه اذا اخبر الجن ببنوته ودللت الانوار
على حقيقته هل آمن به قومه او لا دفعه فقال عموا وصموا الح اي لم يؤمن قومه
لكونهم في العمى والصمم فقوله عموا وافعل ماض من المعنى بمعنى عدم الرؤية بمعنى
ان الكفار لم يروا الانوار الساطعة والشرائع الراذفة لعمى ابصارهم واطلاق
العمى عليهم مع كونهم اول ابصار عدم جريتهم بوجوب رؤيتهم وصموا كمموا
يعني ان الكفار لم يسمع كلام الجن وتبيّن لهم لصمم آذانهم فقوله عموا ناظر الى قوله
فيما سبق والانوار ساطعة وقوله صموا ناظر الى قوله والجن تهتف لكن على سبيل
الالف والنشر الممكوس ويكون ان يكون البيت ناظرا الى المصارع الثاني في البيت
السابق فيكون عموا ناظر الى الكلام وصموا الى المعنى كلام فناً وفالقاء في
فاعلان البشائر لتفصيل لانه تفصيل قوله وصموا كان قوله وبارقة الانذار
تفصيل قوله عموا على طريق اللف والنشر الممكوس كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودوا الآية والاعلان بمعنى الاظهار والبشر
جمع بشير بمعنى الخبر بالاخبار السارة في العبارة حذف مضاد اي اعلام اخبار
البشر ولم تسمع على صفيحة الأنبياء والضمير راجع الى الاعلان لا يقبل انه مذكر
فلا يصح رجاع الضمير اليه لانه لا ينقول انه قد اكتسب الأنبياء على طرز
 قوله وما حب الديار شغفن قلبي * وقوله وبارقة الانذار عطف على اعلان البشائر
وابارقة من يرق بمعنى لم وتأوه للأنبياء او لم باللغة والا نذر الابلاغ على وجه
التحويف وفيه استعارة مكنية حيث شبه الانذار في الذهن بالسيف في كونه مخوفاً
وادعى للسيف فرداً فرد متعارف وفرد غير متعارف وهو الانذار استعارة السيوف
للفرد الغير المتعارف اعني الانذار ثم ذكر في الخارج المشبه اعني الانذار بيد الانذار
الذى كان فرد اغير متعارف للسيف فحيث لا يكون قوله بارقة تخليلاً لهذه الاستعارة
ولم تشم بمعنى لم تنظر ولم تبصر وضيده راجع الى البارقة

من بعد ما خبر الاقوام كا هنهم * بان دينهم الموج لم يعلم

ثم فصل قوله عما واصحوا تفصيلا ثالثاً في بين قوله صعوا بهذا البيت فقل من بعد ما خبر الاقوام كا هنهم الخ مع الاشارة الى ان عدم اتباعهم الرسول عليه السلام من عنادهم وكفرهم لامن جهلهم لأن كا هنهم كان صادقاً ومعتمداً عندهم فعدم تصديقهم ايها من عنادهم فقوله من بعد متعلق بصعوبتهم اولم نسمع اوبهم امام على سبيل الشارع ومن جوز تعلقه بعموم او بـ ثم فهو غالباً عن كون هذا البيت تفصيلاً للصعوبتهم اللهم الا ان يقال انه جوزه بمدربط البيت الثاني كالابنخى وما مصدرية الاقوام جميع قوم وقد سبق تفصيله وهو بالنصب مفعول الخبر وكا هنهم بالرفع فاعله وهو من يندع القول وبخبر عما سبكون من غير وسي وفي المفردات الكاهن الذي يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون هذين الصناعتين بنبيتين على الظن الذي يحيط به ويصعب قال عليه السلام من اى عرفاً او كا هننا فصدقه بما قال فدكفر بما نزل الله على محمد قال الواهذا في حق من اعتقاد صدق العراف والكافر واما من سألهما لاستهزء بهما او لتكذيبهما فلا يلهمه ما ذكر في الحديث بغيره حدث آخر من صدق كا هننا لم تقبل منه صلاة اربعين يوماً ولبلة قال ابن مالك اللائحة في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافراً اذا اعتقاده انه عالم بالغيب واما اذا عتقد انه ملهم من الله او ان الجن يقذون بما يسمون من الملائكة فصدقه فلا يكون كافراً انتهى فظهور ما ذكرنا فساد ما قبل وتصديق الكاهن فيما اخبر به من المعيبات كفر على اطلاقه فتدبر بان دينهم متعلق باخبار والدين في اللغة الاطاعة والجزاء و هنا يعنى الطريق والموهون بالنصب صفة دينهم وهو اسم مفعول من الاعوجاج وهو يستعمل في المحسوسات والمعقولات فان استعمل في الاول يكون بمعنى عدم الاصفافية وان في الثانية يكون بمعنى مالا يبني و لم يتم بمعنى لم يدم وفي المواريث وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي قد سكن بعكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اعشر قریس هل ولد فيكم الليلة ولو لد ولو لان علم قال انظر واقنه وادق هذه الليلة نبى هذه الامة بين كيفية علامته فانصرفوا فراسوا فقيل لهم قد ولد ابى الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخبر جته لهم فيما رأى اليهودى العلامة خرمتشيا عليه فقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يامعشش قريش اما والله ليس طعون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب انتهى وامثاله كثيرة شائعة بين الاذان وتقصيلها لا يحمله المقام

وبعد ما عاينا في الأفق من شهر * منقضية ودق ماقب الارض من صنم

ثم شرع في بيان التفصيل لثاني قوله عموا فقال وبعد ما عاينا الحاخ مع الاشارة في المصارع الثاني الى علامه اخري في يوم ولادته عليه السلام اواده عاطفة وبعد عطف على محل من بعد وما مصدر ربه وعاينوا ما ض من المعانيه بمعنى المكافحة النمه وفي الأفق متعلق بعاينوا والأفق بسكون الفاء للتحقيق جوانب السماء ومن شهاب بيان لما والشهب بضفتين جمع شهاب وهو شملة نار او بمعنى الكواكب لانه فسر قوله تعالى (فاتحه شهاب) بشعلة نار وبنجم كالياجعى وقوله منقضية يجد ز فيه الاحوال الثلاثة الجبر على انه صفة شهاب وهو ادله وانصب على انه حال منه والرفع على انه خبر مبتدأ محذف وهو اسم مفعول من انقضى بمعنى سقط روى ا - الله اذا قضى امر ا كان يسمى حلة العرش فيسبحون فيسبح من تحفهم الى سماء الدنيا فيقولون ثم يأنون به الكهنة على الارض فاجاؤه على وجهه فهو حق واكذبهم يزبدون فيكذبون وكان ذلك في الجاهلية فلما ولد عليه السلام كانت الشياطين من جومين من السماء ومن نوعين من الصود اليها البخوم ونيران ربهم الملائكة اليهم فان قيل قوله تعالى فمن يسع الآن يجد له شهابا رصادا يدل على ان الرجم لم يكن قبل بمنه رسول الله عليه السلام وكذا يدل هذا البيت عليه ايضا وقوله قمالي (و جعلناها رجوما للشياطين) يدل على انه كان قبل ذلك لانه ما ذكر لخلق الكواكب فاذ بين التزبين ورجم الشياطين وكانت فائدة التزبين حاصلة قبل البعنة وبحسب ان تكون الفائدة الاخرى حاصلة قبلها ايضا اجيب عنه بان ذكر الفائدين لا يقضى اقترانه بما يحسب زمان لم لا يجوز ان يكون المعنى وجعلناها بحيث تصلح لان ترجم بها فان الرجم مصدر سمي به ما يرمي به ويؤيد هذا المعنى ماروى عن جماعة من المفسرين من ان السماء لم تكن تحرس في الفترة بين عبسى ومحمد خمسمائه عام فلما بعث محمد منها من السماء وحرست بالملائكة والشهب وقوله وفق ما يالنصب صفة مصدر منقضية اي انقضاضا ما وافق الانقضاض ما قب الارض ون صنم بيان لما والفرق بين الصنم والوثن ان الوثن ما كان له جثة من الخشب او الجبر او الفضة او غير ذلك والصنم لصورة بلا جثة وبنهم من جعل الوثن صهبا وهذا القول اشاره الى سقوط اصنام العرب في وقت ولادته عليه السلام منكوسه حيث كان لكل احد في داخل البيت صنم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط كل مكتبا على وجهه وانقضى في الكتب المفصلة

حتى غدا عن طريق الوجه منهزم * من الشياطين يقفوا ثم منهزم

لما ين في البيت السابق انتصاف الشهـب اراد ان يفصله وبين فائدة انتصافهـا
فقال حتى غدا حتى لانتهاـء الغـايـة وغـدا بعـنى اعـض لـانه استعمل بـعن
وغـدا اذا استعمل بـعن يكون بـعـنى الاهـراـض كـصار وذهب ورـغـب وطـريق الـوجـه
كـلـيـة عن السـماء لـان جـبـراـئـيل كان يـجيـي بالـوجـه منهـزم باـرـفع فـاعـل غـداـهـوـاـم
فـاعـل من الانـهـزـام بـعـنى الغـرارـ من العـدـو بـسرـعـة ومن الشـياـطـين صـفـة منهـزم
وهو جـمـع شـيـطـان وجـلـه يـقـفـوـ حـال مـنـه وضمـيرـه المستـر رـاجـعـ الى المـنهـزم ويـقـفـوـ
كـيـسـوـ من القـفـوـ بـعـنى الشـعـيمـة كـوـلـه

ومن يـقـفـ آتاـر الـهـمـزـ بـريـيل بـه * طـرـائـح حـرـالـو حـشـاذـهـوـرـاتـعـ
وقـولـه أـثـرـ بالـصـبـ مـفـعـولـ يـقـفـوـ وـالـأـرـيـمـيـ عـقـبـ يـقـالـ الـأـرـيـدـلـ عـلـىـ المسـيرـ
كـالـبـرـةـ تـدـلـ عـلـىـ الـبـعـيرـ بـعـنىـ انـ الشـيـاطـينـ يـصـدـونـ إـلـىـ السـماءـ رـاكـباـ بعضـهمـ
عـلـىـ بـعـضـ فـتـنـقـضـ الشـهـبـ قـبـلـ اـدـرـاـكـهـمـ السـماءـ فـيـصـرـفـوـنـ مـنـهـاـ باـلـانـهـزـامـ
وـالـغـرـارـ تـاـبـعـاـ بـعـضـهـمـ أـثـرـيـضـ وـتـدـرـكـهـمـ الشـهـبـ وـلـاـخـطـيـ اـبـداـ فـنـهـمـ مـنـ تـخـرـفـهـ
وـتـحـمـلـهـ رـمـادـاـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـخـرـفـ بـعـضـ اـجـرـاهـهـ وـبـعـضـهـمـ مـنـ يـفـسـدـ عـقـلـهـ لـايـقـالـ
انـ الشـيـاطـانـ مـنـ النـارـ فـلـاـيـخـتـرقـ لـاـنـقـولـ اـلـهـ لـيـسـ مـنـ النـارـ الـصـرـفـةـ كـاـنـ الـأـنـسـانـ
لـبـسـ مـنـ الزـرـابـ الـخـالـصـ عـلـىـ انـ النـارـ الـقـوـيـهـ اـذـاـسـتـوـلـتـ عـلـىـ الـضـعـيفـهـ تـاسـهـلـتـهـاـ
كـاـلـاخـفـ

كـاـنـهـمـ هـرـبـاـبـطـالـ اـبـرهـهـ * اوـعـسـكـرـ بالـحـصـىـ مـنـ رـاحـتـيهـ رـمـىـ

لما كان فـرارـ الشـيـاطـينـ وـانـهـزـامـهـمـ اـمـرـ اوـهـمـيـاـ اـرـادـ انـ يـقـرـزـهـ فـيـ اـذـهـانـ السـاءـمـينـ
بـتشـبـيـهـهـ بـالـمـحـسـوسـ مـعـ الاـسـارـةـ اـلـىـ عـلـامـةـ عـجـيـبـةـ كـانتـ بـسـبـبـ رسولـ اللهـ
صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ كـاـنـهـمـ هـرـبـاـبـطـالـ اـبـرهـهـ اـلـخـ كـاـنـ لـتـشـبـيـهـهـ وـضمـيرـهـ
رـاجـعـ اـلـشـيـاطـينـ وـهـرـ باـلـصـبـ حـالـ مـنـ اـسـتـمـ كـاـنـ وـهـوـ يـقـتـيـنـ الغـرارـ خـوـفاـ
وابـطـالـ باـرـفعـ خـبـرـ كـاـنـ وـهـوـ جـمـعـ بـطـلـ بـعـنىـ الشـجـعـانـ وـابـرهـهـ
اسـمـ مـلـكـ الـيـمـنـ رـئـيـسـ اـصـحـابـ الـفـيـلـ شـهـيـدـ الـحـرـيرـ فـرارـ الشـيـاطـينـ مـنـ
الـسـماءـ تـابـعـاـ بـعـضـهـمـ اـثـرـيـضـ بـغـرـارـ شـجـعـانـ المـلـكـ اـبـرهـهـ فـيـ اـنـهـزـامـ وـكونـهـ
بـسـبـبـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـصـتهـ اـخـتـلـافـ فـلـتـذـكـرـ ماـذـكـرـ بـعـضـ
المـفـسـرـيـ وـهـوـ اـبـرهـهـ كـانـ مـلـكـ الـيـمـنـ ذـاـتـ اـتـبـاعـ كـثـيـرـ فـرـكـبـ يومـاـمـ اـصـحـابـ الـصـيدـ
فـرـأـيـ عـبـراـقـالـ مـنـ هـوـلاـ، قـالـوـ اـنـهـمـ يـتـنـافـيـ مـكـةـ يـزـورـونـهـ فـيـ كـلـ سـنـةـ فـغـضـبـ اـبـرهـهـ
فارـسـلـ اـلـيـهـمـ رـجـالـ اـحـتـيـ منـهـمـ عـنـ سـبـلـهـمـ فـقـالـ لـوزـيرـهـ هـلـ يـنـبغـيـ اـنـ لـاـيـكـونـ لـتـابـيـتـ

(ويـكونـ)

ويكون الناس زائرين له وكان العرب يزورون بيتهم في مكة وأتوا إليه من كل فج عميق
فإن أريده أن أبني كنيسة لم يكن مثلها في الدنيا فربك أبرهه مع المهندسين فخرج إلى
الصحراء فرأى أرضًا واسعة على بعد مسافة ثلاثة ساعات من بلدة يقال لها صنعاء
التي فامر أن يبني في ذلك الموضع كنيسة فبنيوا فيه واتعوا وعلقوا فيها قناديل
من الذهب والجوهر ووضعوا فيها كراسى مكلة باللؤلؤ وأنواع الجواهر وملوئها
بالمؤول النفسية ووضع أبرهه فيها رجالا حافظين خادمين وجعل على جطانها
استارة منقوشة بالذهب واللؤلؤ وقال لحافظتها إن أديم من أهل الحجاز إليها
فأذتوه في الدخول لعلهم أذاروها ترکوا يديهم وتوجهوا إليها ثم ذهب ستة نفر
من أهل الحجاز إلى أرض اليمن للتجارة فقالوا لهم إن كنيسة ملك اليمن قد شاع
خبرها فلأنكرها حتى ينتصر لها فجاؤوا إلى يديهم فقام الخادمون لهم من اثنين قالوا ونحن
من أهل مكة وأذنوا لهم في الدخول فلما نظروا إليها تجروا فقال أحد الخادمين لهم
أهذا أحسن أم يبنكم قالوا يبننا أحسن وأعلى لأنكم تفرون بالجوهر والذهب ونحن
لانتظركم إليها ولكن الكعبة قد بناها نبى الله إبراهيم ولد إسماعيل عليهما السلام ولهم
خاص كثيرة منها ما مام أحد ياً مذ باستارها وبخلافة بابها ويسأل ربها حاجته
الأوقد تجاذب دعوه فوقع بينهم نزاع فلما قاتل أحد تلك السنة باب الكنيسة وسلوا
سيوفهم وقتلو الخادمين كلهم وتغوطوا داخلها ولطخوا بدمائهم حينما رأوا
ثم خرجوا وفروا إلى أرض الحجاز فلما أطلع أبرهه على هذه الأحوال زال عقله من غضبه
وقال لوزيره هي ملآلات الحرب فجدهم وأحضر عساكر كثيرة بلغ عددها الأربعين
الف فارسل وزيره وكان معهم أربعون فیلا ثم ركب أبرهه أيضاً وعزم على أن يقتل
أهل مكة ويحرق البيت فلما وصلوا إلى قرب مكة نزلوا نافحة واستأدوا ابن قریش
ونجحها وكان عبد المطلب فيه الرعيمان نافحة فلما بلغ الخبر إلى عبد المطلب جداً الذي
عليه السلام ليس بباسانة فجده وعممه لطبيفة وركب نافحة وتوجه إلى أبرهه فلما وصل
إلى الفيل الذي كان أعظم الفيلات وكان اسمه محمود قال أبا جد محمد عليه السلام
نبي آخر الزمان فرجع الفيل القهقرى ووضع وجهه على الأرض وتملق إليه فشقى
عبد المطلب حتى وصل إلى سرير أبرهه فدعى الله تعالى وقال اللهم يا سميع يا بصير
يا عليم يا خير أنت جعلت نور حبيبك في سنتين سنة فبحسرة صاحبه لا يجدهن حقيراً
ولا يحيلا بين يدي الفطامين فوقدت الهيبة في قلوبهم فقام أبرهه ونزل عن سريره
وقال من حببك يا سلطان مكة يا شيخ الحرم لا ي حاجة جئت فقال أنا جئت لأن
جيوشك قد أخذوا الرعيمان من أبي فانا أطلبها فأضحك أبرهه وقال أبا طشت إنك
تسألني الكعبة قال عبد المطلب لست بصاحب الكعبة فإن لها صاحبا يحفظها

واما بجهال قال فامر ابرهه ان يمطوه جالهور كبناقته فجاء الى مكة واحبر بالحال اهل مكة وذكر كثرة جيشه فقالوا الان تستطيع محاربته فخرجوا وفروا حتى خلت مكة منهم فجاء عبد المطلب فأخذ حلقة لبيت فدعا وتضرع فوثب النور من جبهته فوق في الكعبة ونصب الى السماء فلما رأى عبد المطلب هذه الحال قال يا قوم ارجو ما فقد كفيم فلا خوف عليكم ولا اتم تحزنون فالتفتوا الى السماء فاذاطبور كثيرة نشأت من جانب بحر اليمن واجتمعت فوق عسکر ابرهه ومع كل طائر ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كل حجر كعدسه وعليه مكتوب اسم من ربى به فرمي الطبور تلك الاحجار فاصاب احدا منهم حجرا الاهاله فهلك القوم كلهم الاوزير ابرهه فهرب وفوقه طير حتى وصل الى ابرهه فشكى له الحال ولما تم حكماته رمى الطير حجره فاصابه فهلك فلما رأى عبد المطلب هذه الحال نزل من جبل ابي قبيس فاخذوا الهم وكان سبب دفع هذه البلية نوره عليه السلام ولذا قال تعالى إلم ترکيف فعل الخ ومن اراد تفصيل القصة فعليه بالرجوع الى فصص الانباء وقوله او عسکر معطوف على ابطال تشبيه آخر وإشارة الى مجرة اخرى له عليه السلام فعسکر معطوف على ابطال يعني ان الشياطين في الفرار كمسكر الكفار وبالحصى متعلق برمي المؤخر والحمى احجار صغيرة ومن راحتته متعلق ايضا برمي المؤخر وراحتته يعني كعبه وضيء راجع ابه عليه السلام يعني ان الشياطين في الفرار كمسكر المغار الذين انهزموا برميهم عليه السلام لهم حصيات ففرروا بلا قرار حيث روى انه لما التقى منهم الجمادات اخذ رسول الله بقبضة من الحصيات وقال شاهت الوجوه فرماها اليهم فلم يق احمد منهم الامتنالات عينه بالغبار والحمصيات فانهزموا وفرروا فان قلت المشهور والثابت بالاحاديث انه كان تلك الحصى كفاوي شهد لهما اليت الاق وكيف يصح قوله في هذا البيت من راحتته بصيغة الثناء اللهم الا ان يقال ثناء الراحتين باعتبار الوقفتين في الغزوتين اعني في بدر كارواه البخاري وفي احد كارواه مسلم وسيجيئ تفصيل الغزوتين في فصل الجهاد

بَذَا بَهْ بَعْدَ تَسْبِيحِ بِطْنِهِمَا # بَذَ المَسْحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِ

لما بين العلامات الحجية التي وقعت قبل بعثته عليه السلام اراد ان يشرع في بيان بعض ما وقع من معيّر انه عليه السلام بعد بعثته فقال بذابه بعد تسبیح بطنهم صالح بذاما صدر رمي من غير افظه ولقد يربذ بذاؤ معنى النبذالرمي من البدوالباء وبهزيمة لقوية العمل والغمير راجع الى الحصى فان قيل هذار آئد لا فائدة فيه لانه قد سبق في اليت الاول بعينه في الاعادة استدركه قلت لان سلم انه لا فائدة فيه كيف واعاده

(لاناً كيد)

لتأكيد والتقرير على ان الاول مطلق وهذا مقيد فلا يكون عين الاول كالابخفي وقوله
 بعد تسبيح طرف نبذ الاورى وكان القسبح صادرًا من الحصيات واختلف في كيفية
 ذلك التسبح وبطنهما متعلق بتسبيح والباء بمعنى في اوطرف مستقر على انه صفة
 تسبح او كائن في بطنهما وضيق التثنية راجع الى اراحتين فان قلت الراحة بمعنى
 باطن اليد فلورجع هذا الضيق اليهما يلزم استدرالقوله بطن كالابخفي قلت لان سلم
 ان الراحة يعني باطن اليد لامطلق اليد ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون في ضيق بطنهما
 استخدام باطن برادبرجمه يعني اراحتين وهي باطن اليد والضيق الرائع اليه مطلق ليد
 مجازا من ذكر اللازم وارادة المزوم او من ذكر الجزء وارادة الكل ولو سلم فلم لا يجوز
 ان تكون اضافة البطن الى الضيق يعني فتأمل وحاصل معنى هذا المصارع
 ان رسول الله عليه السلام روى تلات الحصيات بعد تسبيحها في راحتته عليه السلام
 حيث روى انه عليه السلام لما اخذ تقبيضة من الحصيات باللوحي سبحت في كفة عاليه
 السلام وهو يسمع ثم اعطتها ايابكر فسبحت ايضا في كفة وهو يسمع ثم اعطيها اعمر
 فسبحت في كفة ايضا وهو يسمع ثم اعطتها عثمان ثم اعطيها اعذينا فسبحت في كفهها
 وهما يسمعان وفديكان. ثم ذلك كثيرا ايضا في اوقاته عليه السلام كاينو في الكتب
 المفصلة ثم اتى بشبيهه لذلك الحكم مع الاشارة الى قصمه اطيفه فقال نبذ المصح لزهو
 بالنصب مفعول روى والاداة محمد وعذاء كنبذ المصح ومومضاف الى مفعوله وفائله
 ممحظى اي نبذ الله المصح بالاف والاماني المصح للمهدى المصح العمه ودوه ويونس
 النبي عليه السلام ومن مطلق نبذ والاحشاء جمع الحشى وهو يعني البطن وجده ما
 على حقيقته لان يونس كان في بطن ثلاتة الاول بطن الحوت الاول والثانى بطن
 الحوت الثانى والثالث بطن البحر ومن قبيل فقد صفت قلوبكم او المتقى يعني المبلغ
 والمراد به الحوت ثم اعلم ان التشبيه في النبذ مطلق لافق النبيذ كالابخفي وحاصل معنى هذا
 المصارع كرمي الله نبيه يونس عليه السلام بعثه الله تعالى الى قوم كانوا امائة الف وسبعين
 بلاشدة وقصتهان يونس عليه السلام بعثه الله تعالى الى قوم كانوا امائة الف وسبعين
 القافل يحيى احد من قومه وآذوه وضربوه وشقوا رأسه فخرج من المدينة فقال لهم
 انزل عليهم رجرث وعذائك فنزل جبرايل وقال له ان الله يقول ارجع اليهم فادعهم
 اربعين ليلة اخرى فان اجابوك فنعم والاف اندرسل بهم العذاب فرجع يونس فدعاهم
 سبعة وثلاثين يوما فلما يبوه فاخبرهم بالعذاب الى ثلاثة أيام فلما جاءت ليلاً اربعين
 خرج يونس من عندهم بغرازه به فلما صبحوا وتشاهد سحاب العذاب فظنوا انه
 مطر فنظروا الى السحاب فإذا يخرج من اطرافه سرر النار فخافوا وندموا وطلبو يونس

فلم يجدوه فقالوا لمنكهم ان كان يonus غالباً عثافاً عنهم لم يف فاجتمع الناس كلهم في ارض سهلة قتابوا وتصحرعوا وكسروا اصواتهم وقبلوا دين الله وسجدوا له تعالى فاسجحاب الله دعاهم وكشف عنهم العذاب وكان يonus على جبل بعيداً من المدينة فلم يقف على هذه الحال فجاء اليه الشيطان في صورة شيخ فقال يonus له من اين بجي قال من المدينة قال على اي حال زكت اهلها قال ابليس تركتهم يطلبون كذاباً يقال له يonus فإنه قال لهم يأتكم العذاب فلما آتتهم فيطلبونه ويريدون قتله فقال يonus كيف ارجع الى قومي كذبوني قد هب مغاضباً الى قومه من غيري من الله فاق بحال روم فاذاسفينه مشحونة فركبها يonus عليه السلام فثار بها تحركت السفينه حتى كادت تغرق وقال الملائكون هنارجل عاص وعبد آبق وهذا رسم السفينه اذا كان فيها العبد الا آبق لا تجري ومن رسدهما ايضاً يقع في مثل هذا فزن وقعت القرعه عليه الفوه في البحر فسامح اي قارع اهل السفينه ثالث صرات فو قمت في كلها على يonus عليه السلام وكان يonus من المدحدين اي من المفروعين فقام يonus فقال انما الرجل العاصي والعبد الا آبق فالفوه او الق نفسيه في البحر فالرقمه الحوت ثم جاء حوت آخر اكبر منه فاتبع هذا الحوت فنزل به الى قعر البحر فركث في بطنه ادار بين يومافنادي في الظلال الثالث وسيح الله زمال وقال لا والله الا انت سجينك اني كنت من الظالمين فاسجحاب الله تعالى دعاء بمحنة تسبيحه فاخرجه الى ساحل البحر فانبأ الله عليه شجرة اليقطين ليس ظلل بظلها ثم امشى الى قرية فا قبل عليه اهل تلك القرية فاكرمه وعظوه وتم القصة في فصص الابباء للام الشامي

جاءت الدعوة الاشجار ساجدة # تمشى اليه على ساق بلا قدم

لما ذكر في البيت السابق مجرّته عليه السلام اتنى تسبيح الحصى في كفة عليه السلام انتقل منها الى بيان مجرّة اخرى مع المناسبة بين المحرّزين اذكّرت اهاماً كانتا جماداً وشهدت تابنوبه وغير ذلك مما لواناً ملت لوجدهه فقال جاءت الدعوة الاشجار الخ جاءت اي انت لدعوره اي وقت طلبه تشهد على نبوته عليه السلام كاسخيٌ حكابته والاشجار بالرفع فاعل جاءت وهي جمع شجر قال في اخوان الصفا في الفرق بين الشجر والنبات والجم ان الشجر ما هو قائم على ساقه منتفع في الهواء بورق في الصيف وبذائر ورقة في الشتاء ويخرج التمر وغيره مأكول والنبات ما يزيد من الحب والبرز والجم ما ينبع من غير بذر وينبسط على وجه الارض من الحشائش والكلأ وكلهاد وطعم واون ورأته انتهى والمراد من الشجر هنا شجر الأهل وقيل غير ذلك وساجدة بالنصب حال من الاشجار والسبحة هنا اعلى حقيقتها والمراد منها الخضوع والاتقاء كما جاء

الرکوع بمعنى الخضوع في قوله تعالى (يامريم افتني لریك واسجدتی وارکعی مع
الراکین) ولما توهם ان يسأل عن كيفية تجبيه إلهاه هل خلق لها قدم او جات بلا قدم
دفعه فقال تمشي اليه فهذه الجملة استيفاف او حال واليه متعلق به والضمير راجع اليه
عليه السلام على ساق متعلق بمشي وقوله بلا قدم اماماً متعلق بمشي او ظرف مستغر
صفة ساق او حال منه وفي المعنى تأكيد كما لا يتحقق وفي البيت انواع من خوارق العادة
كفهم الخطاب من النبات مع انها ليست من ذوات الادراك ومجبيتها وتحركها
وقد صدتها اليه وتواضعها لديه ومشيتها على ساق وبالاقدم قال المصاص الحجي
انما حصل من شجرة واحدة على ما ورد في الاخبار فجمع الاشجار مجموع على التكرار
يعنى تكرار حركة الماء مع وجود دوحة لها واغفل حماق المواهب والشفاء اذا ذكر في المواهب
اخراج الامام احمد عن ابي سفيان قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وهو حزين قد خضب بالدماء حيث ضربه بعض اهل مكة فقال له جبرائيل
اتخبار اريك آية فقال نعم فقام ادع تلك الشجرة التي وراء الوادي فدعاه فجاءت
تمشي حتى قالت بين يديه فقال مرحباً وابتعدت الى مكانها فامرها فرجعت الى مكانها
فقال عليه السلام حسيبي وعن برقة جاء اعرابي وسائل منه عليه السلام آية فقال
له قل لتلك الشجرة ان رسول الله يدعوك فلما ذلت الشجرة عن عينيها وشماليها وبين
يديها وخلفها افتقطعت عروقها ثم جاءت حتى وقف بين يدي رسول الله عليه السلام
وقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي من ها فلترجع الى منبتها فرجعت
فذلت عروقها في موضعها فاستقرت الحديث وفي حديث جابر ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلما رشياً يستتر به فاداشجرتان في شاطئ الوادي
فانطلق فأخذ بغضن من أغصان احداهما وقال انتقادى معى ياذن الله فانقادت
معه حتى اتى الشجرة الأخرى فأخذ بغضن من أغصانها ايضاً وقال انتقادى معى
حتى اذا كان بالشتصف معاينهم ما قال التنماعلى ياذن الله فالتأمنا ثم بعد اقصاء
حاجته اذرتنا واما والله ايضاد كرق الشفاء

كان سطرت سطراً لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم

لم توهם ان يسئل عن كيفية مشي الاشجار على ساقها بلا قدم اجاب عنه فقال بتشبيهه
بلغع كما سطرت الحنفية على الشبيه وما كافية اى كأن الاشجار في مجبيها سطرت بمعنى
كتبت واثرت والضمير للأشجار او لفروعها وسطراً مفعول مطلق له واللام في لما
للتوقيت او للتعليل وماموصولة وكتبت صلة وضمير الموصول مخدوف اى كتبته
او كلة مامصدر يه اى لكتاب الفروع وعلى كل تقدير قوله فروعها بالرفع فاعل كتبت
والفروع بمعنى الاغصان والافنان وضميره للأشجار وقوله من بديع الخط بيان لما

وأضافة البديع الى الخط من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها اي الخط البديع
بمعنى الخط الحسن وقوله في القلم من عاق وكتبت والقلم بفتح بين بمعنى وسعة طريق
والمعنى كأن الاشجار انشظمت سطورة الكلبة الفروع والاغصان في وسط الطريق
خطا حسنا دالا على المعنى الكثيرة وفي البيت استعارة تمثيلية بان شبه الهيبة
المترعة من الاشجار والاغصانها وانتظامها خطرا وكتبة فروعها خطرا حسنا
في وسط الطريق بالهيبة المترعة من كاتب حقيقة وانتظامه سطورة بالمسطرة
وكاتبه بالقلم خطرا حسنا على الكاغد وفي هذين لبيتين اشارة الى از المساحين اولى
با بادرة لا وامرها عليه السلام وهم اولى بازيقمن على قدم العبودية ولاطاعة
واذ كانت الاشجار مطية منقادة له عليه السلام فامته اولى به

مثل اخسامة أني سار سارة * تقيه حر طبس للهجرى

ثم انتقل من المعبرة السابقة الى بيان مجردة اخرى مع المتنية بين هذه المعبرة وتلك
من وجوه لأن اغمامه كانت تسير مع النبي اين سار واطاعت له عليه السلام وكذلك
ان اشجار كانت مطية ومنقادة له عليه السلام تذهب الى اين امر ولأن اغمامه كانت
تظلل النبي عليه السلام من حر الشمس كذلك الاشجار كانت تظلل النبي عليه
السلام كارى في الاحاديث الصحيحه انه عليه السلام اذ نام في الصحراء كانت تحي له
الاشجار وتظلله ولاز الغمامه سب لذبات النباتات والاشجار وغير ذلك فقال مثل
الغمامة آخ مثيل بالتصب على انه صفة مصدر مخدوف اي محبها مثل الغمامه او بالرفع
على انه خبر مبتدأ مخدوف اي هي اي اشجار مثل الغمامه وأن غمامه بفتح الدين
المعجمة بمعنى السهام وخط العصام حيث قال الغمامه كالسممه لانها بكسر المهمة
كذا في القاموس وأني بفتح الهمزة بمعنى اين اى الى اى محل سار او بمعنى كيف اى كيف
سار النبي عليه السلام سوا سار راكبا او ماشيا سريعا او بطئا على تلا التقدير بين
 فهو ظرف لقوله المؤخر سارة وسارة بمعنى ذهب وضميره راجع اليه عليه السلام
وسارة اما بالرفع على انه خبر مبتدأ مخدوف او هي سارة فتكون الجملة يان حال
الغمامة او منصوبة على انه حال من الغمامه وتفقيه بمعنى تحفظه وضميرها له راجع
الى اغمامه وضمير مفعوله راجع الى النبي عليه السلام والجملة اما حال او استئناف
لبيان علة السير في يكن ان يرتب لهذا قياس بان يقال الغمامه تسير الى ابن سار النبي
لان اغمامه كانت تظلل النبي وتفقيه حر طبس للهجرى وكل شيء شأنه كذا فهو
يسير الى اين سار النبي ففتح مطلوب وحر طبس بالنصب مفعول ثان لتف لكن
من قبل المذف والابصال من حر طبس و او طبس التور لكنه مستمرة لمعنى السادس

(حيث)

حيث شبه الشمس وقت الزوال بالتبور في شدة الحرفاً سغير التصور للشمس فذكر التبور
واريد الشمس وقوله للهجرير اللام للتوقيت وهو ظرف منفر صفة أو طبس أو ظرف
لما وظرف للنحو والهجرير بمعنى نصف النهار عند اشتداد الحرارة قال الهجرير يليس النبت
والحوض وحي فعل ماض وسكون آخره عارض في الوقف وهو صفة توطبس والمحى
بمعنى اشتداد الحرارة قال حمـي انها ريكسر العين اذا اشتد حرها وحاصل المعنـى ان الاشجار
ساجدة لديه جائـة اليه مثل القمامـة كانت تسـير الى ابن سـارـانـي لكونـها حافظـة لهـمنـ
حرـشـمـ كـاثـنة وقتـ الزـوـالـ الشـدـيدـ الحرـيـقـدرـةـ المـاـلـكـ المـتـعـالـ والـبـيـتـ اـشـارـةـ الىـ قـصـةـ
مجـيراـ زـاهـ وهي انه عليهـ السلامـ لما خـرـجـ الىـ الشـأـمـ المصـلـحةـ خـدـيـخـهـ اـرـسـلـ اللهـ نـعـالـيـ
عـلـىـ رـأـسـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ غـمـامـ يـهـضـاءـ بـظـلـلـهـ مـنـ حـرـ الشـمـسـ حـتـىـ وـصـلـتـ العـيـرـالـ صـوـمـعـةـ
مجـيراـ الـاهـبـ فـزـلتـ العـيـرـعـنـدـهاـ تـحـتـ شـجـرـةـ فـاخـضـرـتـ تـلـكـ الشـجـرـ قـعـدـ اـنـ يـابـسـ فـخـرـجـ
الـاهـبـ مـنـ صـوـمـعـةـ وـرـأـيـ العـيـرـوـالـقـمـامـةـ الـتـيـ نـظـلـلـهـ فـرـفـهـ بـذـلـكـ وـقـالـ اـبـسـ تـحـتـهاـ
الـابـنـ وـالـتـحـذـ ضـيـافـةـ وـدـعـاـهـلـ الـعـيـرـلـيـعـرـفـهـمـ صـاحـبـ تـلـكـ الـكـرـامـةـ فـذـهـبـوـبـاـجـعـهـمـ
وـرـأـواـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـدـ اـنـقـالـهـمـ لـاعـتـنـادـهـمـ فـنـظـرـ رـاهـبـ
اـنـ القـمـامـةـ لـمـ تـرـأـ مـنـ مـكـانـ اـسـأـلـهـمـ وـقـالـ هـلـ بـقـيـ مـنـكـمـ اـحـدـ فـكـانـكـمـ فـقـالـوـالـاـاحـفـظـ
يـحـفـظـ اـنـقـالـنـاـفـطـابـ رـاهـبـ نـهـمـ اـنـ يـأـتـوـبـهـ فـاتـيـ بـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـلـاجـاـهـ رـسـولـ اللهـ
صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ تـلـكـ الصـوـمـعـةـ نـظـرـ رـاهـبـ اـلـىـ القـمـامـةـ فـرـآـهـاـ وـاقـفـةـ عـلـىـ
الـبـابـ فـدـخـلـ وـقـالـ يـاشـابـ مـنـ اـيـ بـلـدـ اـنـ قـالـ مـنـ مـكـةـ قـالـ مـنـ اـيـ قـبـيلـةـ قـالـ مـنـ قـرـيبـ
قـالـ مـاـسـكـ قـالـ اـسـعـيـ مـحـمـدـ فـوـقـ رـاهـبـ عـلـيـهـ وـقـلـهـ بـيـنـ عـيـنـهـ وـقـالـ لـاـمـ الـاـلـهـ مـحـمـدـ
رـسـولـ اللهـ وـاسـمـ وـحـسـنـ اـسـلـامـ وـعـمـ الـقـصـةـ مـذـكـورـ فـيـ كـتـبـ التـوـارـيـخـ

افتـحـتـ بـالـقـمـرـ المـشـقـ اـنـهـ * مـنـ قـلـبـهـ نـسـبـةـ مـبـرـوـرـةـ القـسـمـ

ثم انتقل لي بيان محبـرة اخرـى لـهـاـنـاسـيـةـ لـلـسـابـقـهـ مـنـ وـجـوهـ شـتـىـ حيثـ كـانـتـ السـابـقـةـ
سـمـاـوـيـةـ وـكـذـاـ هـذـهـ وـلـانـهـاـ كـانـتـ خـاصـةـ بـيـنـاعـلـيـهـ السـلـامـ وـكـذـهـ وـلـانـهـاـنـاقـدـاتـ
اـلـيـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـكـذـاـهـذـهـ فـقـالـ اـقـسـمـتـ بـالـقـمـرـالـاـقـسـمـتـ عـلـىـ صـيـغـهـ التـكـلـمـ مـنـ القـسـمـ
بعـنـيـ الـحـلـفـ لـاـمـ الـاـقـسـامـ اـعـدـ بـجـيـهـ وـبـالـقـمـرـمـقـلـقـ باـقـسـمـتـ فـيـكـونـ القـمـرـمـقـلـقـاـبـهـ
فـاـنـ قـلـتـ القـسـمـ بـغـيـرـ اـسـمـ اللهـ لـاـيـجـوزـ مـنـ الـعـبـادـبـلـ الـظـاهـرـ مـنـ كـلـامـ مـشـابـخـاـنـهـ كـفـرـ
اـنـ كـانـ باـعـتـقـادـاـنـهـ حـلـفـ يـجـبـ الـبـرـيـهـ وـحـرـامـ اـنـ كـانـ بـدـونـهـ وـقـدـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ
مـنـ حـلـفـ بـغـيـرـ اللهـ فـقـدـاـشـرـ لـرـوـاهـ التـرـمـذـيـ وـالـحـاـكـمـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ عـنـ اـبـنـ عـرـضـيـ اللهـ
عـنـهـ وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ لـاـنـ اـحـلـفـ بـالـهـ فـاـسـمـ خـيـرـ مـنـ اـنـ اـحـلـفـ بـغـيـرـهـ ئـمـالـيـ فـاـيـرـمـكـيفـ
يـحـوـزـ قـسـمـ النـاظـمـ الـحـرـ يـبـالـقـمـرـ قـلـتـ الجـوابـ عـنـهـ مـنـ وـجـوهـ اـمـاـ اوـلـقـبـانـ يـقـالـ فـيـ الـعـبـارـةـ

حذف مضاف اي اقامت برب القمر او خالقه كما قدره اكثرا المفسرين في مثل قوله
 (والشمس والضحى والليل) وغير ذلك واما ثانيا فبيان يقال ان هذا القول وان كان
 في صورة القسم لكن لم يكن المراد به القسم بغير الله فان العلام اذا اراد وانا كيد مضمون
 الكلام وروي بجهة واخبار صدقه يذكرونه في صورة القسم لاته اقوى من سائر المؤكدات
 واسلم وليس الفرض به اليدين الشرعي واما ثالثا فبيان يقال ان الحلف بغير اسم الله
 انما لا يجوز في مذهب الحنفية والناظم شافعى المذهب كما سبق في حجز الحلف بغير الله
 في مذهبهم ثم ان القمر يطلق على الكوكب المنير بالليل بعد مضي ثلاث ليال واما قبله
 فيقال له الهلال والمنشق بالكسر صفة القمر وهو اسم مفهول من الانشقاق يعني
 الانصدام والانشقاق القمر يشاربه عليه السلام ثابت بالقرآن والاحاديث قال
 في المشكاة روى ابن ابي جهل عليه اللعنة ومن تابعه لما جزروا عن معارضته نبينا عليه
 السلام وارتفعت يوما في مامشس شريمه وجمل الناس يؤمنون ببعثة الى حبيب
 ابن مالك خليفة الشام مكتو باوكتبا وافيه اما بعد ايمال الملك انه قد ظهر بين ارجل
 ساحر كذاب يدعى رب واحد اودي بن اجديد او انه يسب الاله تنا وكم اقابلها باجحة غلب
 علينا فالبوم ضعف دينك ودين آبائك فالحق به قبل ان ينشر دينه فركب حبيب بن
 مالك ومعه ائم اعشمر الف فارس ونزل بالابطح وخرج لاستقباله ابو جهل وهم ظماء
 مكة بالهدايا فاقده حبيب عن عينه وسأله عن محمد قال ايها السيد سل بي هاشم
 فسائل منهم فقالوا انعرفه بالصدق في صغره ولما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب الاله تنا
 وينظره ديناغيردين آياتا فقال حبيب احضر وامحمد اطعوا ولو ابى فكرها في بشوشوا اليه
 الحاجب فاني اليه عليه السلام ابو بكر بحالة حمرا وعمامه سوداء فليسهم رسول الله
 فجاء الى حضرة حبيب وابو بكر عن عينيه وخدجه من خلفه فلما رأى النبي عليه
 السلام قام اكراما للنبي عليه السلام فلما جلس رسول الله والمؤمنون تلا في وجهه
 سكت الاسن ووقع التهيبة على الناس فقال حبيب يا محمد انت تعلم الانبياء
 كلهم مجرّنات ألك مجرّة فقال عليه السلام ما ذر زيد فقال حبيب اريد ان تعلم
 الشعس وتخرج القمر وتنزله الى الارض وتبعمله منشقا نصفين ثم يعود الى السماء
 فرما نيرا فقال عليه السلام ان فملته أتؤمن في قال نعم بشرط ان تخبر بما في قلبي
 فقصد رسول الله الى جبل ابي قبيس وصل الى ركتين فدعاه به فنزل جبرائيل فقال
 ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وانه يحيي بن مالك بذلك سلطحة
 يعني ساقطة على قفاهما وليس له ايدان ولا رجل اذ ولا عيّان فاخبره بان الله قدر لها
 عليها فنزل رسول الله عليه السلام من الجبل وجبريل في المهاوا وصفت الملائكة

(صفوفا)

صفوفاً فاشار باصبعه عاليه السلام الى الشميس فركضت حتى غابت واشتد الظلام
وطلع القمر بدر امنيراً فاشار اليه باصبعه فجعل القمر يرکض حتى نزل الى
الارض فانطلق فلقيين ثم عاد قرا منيراً ثم عادت الشمس كما كانت اول مرّة ثم قال
حبيب بي علىك الشرط فقال النبي عليه السلام ان لك ابنة سطحة والله قد
رددوا حجرها فقال حبيب قاتل يا اهل مكة لا كفر بعد الاعيام اعلموا ان اشهدنا لالله
الا الله وان محمد عبد الله ورسوله فقال ابو جهل اتو من بهذا الساحر ثم خرج حبيب بن
مالك الى الشام مسلاً ودخل قصره فاستيقظت زوجته قائلةً اشهدنا لالله الا الله لاخذ فقال
لها يا بنتي من اين علمت هذه الكلمات فاتت اتفاني آت في المنام فقال لها ان اباك قد اسلم
وان كبرت مسلمةً زد عليك اعضاً سالمه فاستل ففي منامي فاصبحت كالزاني وتمام
القصة مذكور في محلها او قوله ان له بكسر الهمزة لانه وقع في جواب القسم وهو ظرف
مستقر خبران والضمير راجع اليه عليه السلام وقوله من قلبه متعلق بنسبة قدم عليه
للمحصر ومن يعني الباء والنسبية يعني المشابهة يعني ان للقمر المنشق مشابهة لقلب
النبي عليه السلام في الانشقاق ومبرورة القسم بالنصب على الحال من فاعل افسمت
فيكون الاف واللام عوضاً عن المضاف اليه اي وانا مصدق في قسمى واما صفة
للنسبة او حال منها فعلى هذا يكون المعنى ان للقمر المنشق نسبة لقلبه حتى او حلف
احد على وجود تلك النسبة تكون بارزاً في قسمه وانشقاق قلبه اشاره الى شرح صدره
حيث روى مسلم عن انس ان جبريل اتاه وهو يلعب مع العطلان فأخذته فصرعه
وشق صدره عن قلبه فاسخرج القلب واستخرج منه علقةً فقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب ثم لامه ثم اعاده في مكانه وقد كان شرح الصدر له عليه
السلام من تين

ما حوى القرآن من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه *

لما ذكر بعض مجرياته السابقة الواقعة قبيل هجرته عليه السلام اراد ان يبين بعض
ال مجرمات التي وقعت في هجرته عليه السلام فقال وما حوى الخ الواو عاطفة وما حوى
مبتدأ مخذول الخبر اي ومن جملة مجراته عليه السلام ما حوى اي جمع واحاطة فااسم
وصول عبارة عن ذات الرسول عليه السلام او عنه وعن ابي بكر رضي الله عنه فان
فليت المناسب لهذا المقام اذ يقول ومن بدل وما لانهم قالوا ان من مختص بذوي
العقل وما غيره وقد نص عليه الرسول في محادلة عبد الله بن الزبير قلت اختيار
مادون من لكونه عبارة همنا عن الوصف حيث بين بالخبر والكلام وهو غير ذي العقل
فيينا سبه مادون من اونقول ان ما ه هنا يعني من مجازاً كما قال جمهور المفسرين
ان ما قد يسمى في ذوى العلم بمحاجزاً كافي قوله تعالى (والسماء وما فيها) وحوى يعني

جمع واحاطة والغاراللـف واللام فيهـ مدـ والغارـ بمعنى الكـهـف اي الكـهـف المـهـودـ الذي كان في جـبـلـ نـورـ فـمـكـةـ المـكـرـمـةـ والمـرادـ منـ الخـيـرـ الفـضـائـلـ وـمـنـ الـكـرـمـ الفـوـاضـلـ اوـ الفـعـالـ الجـلـيلـةـ وـالـخـصـالـ الجـلـيلـةـ وـفـيـ الـمـبـارـةـ اـمـاـ حـذـفـ مـضـافـ ايـ ذـىـ خـبـرـ ذـىـ كـرـمـ اوـ مـوـنـ يـابـ المـبـالـغـةـ كـرـجـلـ عـدـلـ وـالـمـرـادـ بـهـماـ الجـيـامـ عـانـ لـهـ مـاـ مـانـ النـبـيـ وـالـوـلـىـ عـلـىـ طـرـيقـ اللـفـ وـالـنـشـرـ المـرـتـبـ فـاـخـيـرـ المـطـلـقـ خـيـرـ الـبـرـيـةـ وـالـكـرـمـ بـرـادـهـ اـفـضـلـ الـاـمـةـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ نـفـعـيـ مـاـ اـحـدـمـثـ مـاـ نـفـعـيـ مـاـ اـبـيـ بـكـرـ وـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـوـزـ اـيـانـ اـبـيـ بـكـرـ بـايـانـ الـعـالـمـ لـرـجـعـ اـيـانـهـ وـكـلـ طـرـفـ الـوـاـلـلـحـالـ وـاـسـيـنـافـيـهـ وـالـطـرـفـ بـعـنـيـ العـيـنـ وـالـتـزـوـيـنـ التـحـقـيـرـ وـمـنـ الـكـفـارـ اـمـاـ حـالـ مـاـ طـرـفـ اوـ صـفـهـ وـالـمـرـادـ مـنـ الـكـفـارـ الـذـينـ تـفـصـصـواـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـعـنـهـ مـتـعـلـقـ بـعـمـيـهـ الـمـؤـخـرـ قـدـمـ لـلـوـزـنـ وـضـمـيرـهـ رـاجـعـ الـبـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـفـرـدـهـ لـكـوـنـهـ الـاـصـلـ الـمـتـبـوـعـ وـعـمـيـهـ اـمـأـمـلـ ماـضـ وـهـوـ الـاظـهـرـ اوـ هـوـ صـفـةـ وـحـاـصـلـ الـمـعـنـيـ لـمـاـ اـجـمـعـ اـكـبـرـ قـرـيـشـ فـيـ دـارـ النـدـ وـلـمـشـاـورـةـ فـيـ الـاهـانـةـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـيـلـ لـهـمـ اـبـلـسـ بـصـورـةـ شـيـخـ فـجـلـسـ مـعـهـمـ فـقـالـوـ اـمـاـ دـخـلـتـ عـلـيـتـاـ بـغـيـرـ اـذـنـ قـالـ الـلـعـيـنـ اـنـ اـرـجـلـ مـنـ بـخـدـرـ اـبـتـ فـيـكـمـ حـسـنـ النـيـةـ وـ، جـمـاعـ لـاـمـ حـسـنـ فـاـحـيـبـ اـنـ اـجـلـسـ مـعـكـمـ فـةـاـواـ هـذـاـبـسـ مـنـ اـهـلـ تـهـامـةـ تـكـلـمـ وـالـاـبـاسـ فـقـالـ بـعـضـهـمـ اـحـبـسـوـ فـيـ بـيـتـ وـلـاتـ طـوـهـ شـرـ اـبـاـ وـلـاطـعـاـمـ حـتـىـ بـهـلـاتـ قـالـ الـلـعـيـنـ بـئـسـ الرـأـيـ لـانـ لـهـ اـقـارـبـ بـحـجـمـونـ وـيـأـخـذـنـهـ مـنـ اـيـدـيـكـمـ وـقـالـ آخـرـ اـخـرـجـوـهـ وـغـرـبـوـمـ بـيـنـكـمـ قـالـ الـلـعـيـنـ اـيـضاـ بـئـسـ الرـأـيـ لـانـ لـهـ اـسـاـنـ اـطـيـفـاـ وـجـهـاـ اـمـلـحـاـ وـالـلـهـ لـيـخـمـعـنـ عـلـيـهـ خـلـقـ كـثـيرـ بـاـيـنـكـمـ وـيـنـحـرـ جـنـكـمـ مـنـ بـلـادـكـمـ عـاـلـاـ وـاصـدـقـ الشـيـخـ فـالـ اـبـوـ بـكـرـ جـهـلـ خـذـواـمـ كـلـ بـطـنـ شـبـابـ سـيـفـ صـارـمـ فـيـ ضـرـرـ بـوـمـضـرـ بـهـ حـتـىـ يـقـتـلـ وـيـقـرـ دـمـهـ فـيـ القـبـائـلـ قـالـ الـلـعـيـنـ هـذـاـ الرـأـيـ صـوـابـ فـاـجـتـعـوـ اـعـلـيـهـ لـبـأـنـوـهـ لـيـلـاـ فـخـبـرـ جـبـرـيلـ بـتـلـكـ الـحـالـ الـنـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـمـرـهـ بـالـخـرـوجـ فـاقـامـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ عـلـيـاـ فـرـاشـهـ فـخـرـجـ وـجـاءـ اـلـىـ بـيـتـ اـبـيـ بـكـرـ اـفـخـلـ اـنـ تـخـرـجـ مـعـيـ فـقـالـ اـبـوـ بـكـرـ مـعـهـاـ وـطـاعـهـ فـخـرـ جـاتـيـ وـصـلـاـتـيـ بـاـبـ الـغـارـ فـدـخـلـ اـلـهـ اـبـوـ بـكـرـ اوـ فـرـأـيـ فـيـهـ مـاـ فـاـخـرـ جـرـدـتـهـ فـرـقـهـاـ وـحـشـائـلـ الـجـمـرـةـ فـبـقـيـ ثـقـبـانـ فـسـدـهـ حـمـاـيـةـ قـيـمـهـ وـقـالـ اـدـخـلـ يـارـسـوـلـ اللهـ فـدـخـلـ وـالـكـفـارـ جـاؤـ طـالـيـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـلـمـ يـجـدـوـ فـسـأـلـوـ اـعـلـيـاـ فـقـالـ لـاـدـرـىـ فـظـلـمـوـ اـفـطـارـمـكـهـ حـتـىـ جـاؤـ اـلـىـ بـاـبـ الـفـارـقـ فـلـمـ يـرـهـمـ اـوـسـيـاـتـيـهـ تـفـصـيلـ هـذـهـ الـقـصـةـ فـيـ الـاـيـاتـ الـآـيـةـ

فالصدق في الغار والصادق لمـاـ مـاـ * وـهـمـ بـقـوـ اـلـوـنـ مـاـ مـاـ لـالـغـارـ مـنـ اـرـمـ

ثم شرع في بيان تفصيل قوله وما حوى الغار وقال فالصدق في الغار الخ الفاء للتفصيل والصدق مصدر بمعنى الصادق او المصدق الذي انحصر فيه الصدق او فهو صدق

او على طريق المبالغة وفي الفار خبر مبتدأ فان قيل النظاهر ان يقول فيه لسبق ذكره فلم
حال الى غير النظاهر قلت اعاد ذكره للاستلذاذ وثلاياته رجوعه الى الامر والى الخبر
لابيال اعادة ذكره لضرورة الوزن لانقول ذكره بالضمير لا يدخل بالوزن ايضاً بان يقول
فالصدق فيه مع الصديق لم ير مانع انه على هذا يكون البيت اسلام لفاظاً واحسن معنى
فتامل والصاديق صيغة مبالغة بمعنى كثير الصدق وفي هذا المصراع اشاره الى قوله
تمالى والذى جاء بالصدق وصدق به الاية وخبر قوله والصاديق ممحذوف اي كذلك
ولم يرم بالفتح الياء وكسر الراء من ورم انته اذ ان حضب لان الغضبان يتفتح انته واجمله
حال فيكون المعنى لم يغضا على القضاة والقدر بل لم يجيء الى قلبه ما اثر في بعض
الرواية قرىء بربما بضم الياء على له بجهول يوم من الروم يعني الطلب ومن المطائف
انهم امطلو بان ولبس ام طلوبين بل انهم محبوبان ولكن كانوا هن اعين الاعداء محبوبين
و قبل اصله امير من فهم مؤكدة باللون الخفيفة من ورم بمعنى انتفع فابلدت التون الغا
في الوقف كاف قول امرى القبس قفانك من ذكرى حبيب ومتزل * فيكون
ضميره راجعا الى الصدق وتكون الجملة خبرا عنه والمعنى وال الحال ان الصديق لم يتتفتح
من لدغ الحبة رجله المباركة حيث روى ان ابا يكر امسد التقيين في الدار برجلية
المباركتين وكان فيه ما حبة فلدغت رجله فشكالي النبي عليه السلام من المدغها
فاخذ النبي عليه السلام من برقة الشريف فوضع عليه فبرى باذن الله وارتفع عنده
الورم وفرأ بعضا من الناس امير ياعلى انه ثانية مضرارع من لزوية لكن رد شيخ زاده
وانامن الداخلين معه وقوله يقولون انوا حالية والضمير للكفار وجملة يتقوون خبر
مبتدأ والقول ههنا بمعنى الحكم اي الكفار يحكمون وما بالفار من ارم مقول لقوله
الكافار وما شبهه بليس والباقي في الاعمار بمعنى في وهو خبر ما ومن زائدة وارم بالرفع
اسم ما وهو بمعنى احد يقال ما في الدار ارام اي احد وحاصل المعنى ان رسول الله
عليه السلام وابا يكر دخل الغار وسكن فيه راضيين بقدر الله وحكمه غير خاضبين
والكافار جاؤ اباب الغار اسلامة الاناث ثم روه بما حفظ الملك المبارحي روى ان بعضهم
قفوا اثراهما الى باب الغار ثم انقطع الارتفاع فصعد واعلى الجبل فوق الغار فل
ابو يكر رضى الله عنه بارسول الله لوان احد هم نظر الى قد بيده لا يصرنا قال
عليه السلام يا ابا يكر ماظنك باثنين الله ناثئهما

ظفوا الحام وظنوا العندبوت على * حبر البريد لم تسنج ولم تشم

لم تؤهم ازيسيل عن سبب عدم رؤيتها بان يقال ما منه لهم من لزوية قال بحسب اظنها
الحمام الحن الطعن قدر ادب العلم المطابق وقد يراد به غائب الرأى وقد يراد به الجاذب

المرجوح اى الوهم وهو المراد ههنا والجمام طير بالف البيوت قال في اخوان الصفا
 الجمام خاصته ان يحمل كتابا الى بلد بعيد و هو القائل في طيره و ذهابه يا و حشتنا من
 فرقة الاخوان ياطول الاشواق الى الخلان بارب ارشد نال الاوطان وقال في حلبة
 الكميي اختلف الناس في صوت الجمام هل هو بكاء او غير ذلك فنهم من جعله بكاء وقال
 اذهابك على فرج لها صاده جارج في عهدهنوح عليه السلام فامن حامة الاوهى
 بكى عليه الى يوم القيمة قلت الذي يظهر لهما هذا الفقير والله اعلم ان ذلك مختلف
 باختلاف المسامع فتارة يسمعه الخلقي بفطرب ويسميه غناه وتارة يسمعه العاشق
 فيحرن وبسميه بكاءاتهى والمنكبون دويه تنسج في الهوا و الجم عن اكب والمذكر
 عن اكب وهي اقنع الاشياء وعلى رزقها احرص الاشياء و يتبعها و تحيص و اول ماتلد
 تلدد و دا صغار ثم يتغير و يصير منه كبوتا و تكميل صورته في ثلاثة أيام و يقوى على النسج
 ساعده بولدمن غير تعليم والذي تنسج لانخرجه من جوفه باهل من خارج جلد هافال
 في حياة الحيوان اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحه الطريه في ظاهر البدن
 حفظها من الورم ويقطع سبلان الدم و اذ ادلكت الغضة بنسجها جاء جلاوة
 والعنكبوت الذي ينسج على الخلاء اذ اعلى على المحموم يبرا بادن الله وادن الف
 في حرقه و علق على صاحب حمى الرابع نفع انتهى وفي الجامع الصغير قال عليه السلام
 العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوا وروى الشعاعي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 انه قال طهروا و يوتوكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر في الخليمه
 نسبجت العنكبوت مرتين مرر على داود بن كان جاولت يطلب ومرة على النبي
 عليه السلام في الغار وروى الدبلي في مسنند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان النبي
 عليه السلام سئل عن المسوخ فقال لهم ثلاثة عشر الغيل والدب والخفير والقرد
 والجرث والقضب والوطواط والعقرب والدعومص والعنكبوت والارنب وسهيل
 والزهرة الحديث قال في النبذةنهى عليه السلام عن قتل العنكبوت والجاماكعنين
 في الحرم وعلى خير البرية متعلق بالفعلين الآتيين على سبيل التنازع والبرية يعني
 المخلوق والالف واللام فيه الاستغراب اى جميع المخلوقات و قوله لم تنسج ولم تخدم فيه
 اف ونشر مشوش لأن الاول للثاني والثاني لل الاول وان تخدم يعني ايتبع وحاصل المعنى
 ان الكفار بعدم يقينهم بالنبي المختار حسبوا ان العنكبوت لم تنسج على باب الغار
 وان الجمام لم تخدم حول الغار فظنوا ان ليس في الدارد بدار ورجموا من تتبع الانوار فقاموا
 لو كان احد في الغار لما كانت هذه الاثار حتى قال واحد منهم لاميه بن خلف ندخل
 الغار فقال امية ما نصنع في الغار وان عليه عنكبوت كانت قبل ميلاد محمد سيد الابرار

(وقاية)

وقاية الله اغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

لما كان هذا اقام مظنة ان يتوهם بان الهجرة والاختفاء في الغار غير لائق بشان النبي المختار بل اللائق بشانه ان يجلس الدرع وينحصن في قلعة ويتحارب مع الكفار دفعه بقوله وفديه الله اغنت الح مع الاشارة الى ان هذا البليغ في الاعجاز مع المقاومة لهم لأن فيه تنبئها على كونهم في غاية الضعف فنهاية الامر لا يحيط بـ كـان او هـنـ الـبـيـوـتـ مـقـابـلاـ لهم وـمـاـنـعـمـ مـطـلـوـبـهـ وـاـنـهـ فـيـ غـاـيـةـ الـجـاهـقـ وـنـهـاـيـةـ الـبـلـادـ حـيـثـ اـيـ بـهـمـ مـؤـنـ منـ الـاثـارـ كـوـنـهـمـ فـيـ الـفـارـقـ انـ الـوـقـاـيـةـ بـعـنـ الـحـفـظـ مـضـافـ الـىـ فـاعـلـهـ وـمـفـوـلـهـ مـحـذـفـ اـيـ قـاـيـةـ اللهـ ايـهـ اـعـنـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـغـنـتـ ضـيـرـهـ رـاجـعـ الـوـقـاـيـةـ اـيـ جـعـلـتـ الرـسـوـلـ غـيـرـاـعـنـ المـضـاعـفـةـ مـنـ الدـرـوـعـ وـالـمـضـاـعـفـةـ اـسـمـ مـفـوـلـ مـنـ ضـاعـفـ يـضـاعـفـ وـالـضـعـيفـ ضـمـ شـيـ ئـىـ شـيـ ئـىـ فـانـ قـلـتـ اـنـ اللهـ حـفـظـهـ وـجـعـلـهـ مـسـتـغـبـيـاـعـنـ اـصـلـ درـعـ فـقاـيـةـاـيـانـ المـضـاعـفـةـ قـلـتـ فـيـ اـيـانـهـاـ اـشـارـةـ الـىـ شـدـدـةـ الـكـافـرـ وـكـثـرـهـ بـعـنـ اـشـارـةـ الـىـ اـنـ لـوـقـوـبـلـ مـهـمـ وـحـورـبـ بـهـمـ يـحـتـاجـ اـلـىـ درـوعـ كـثـيرـهـ وـقـلـعـهـ مـنـ قـعـهـ وـاـنـ قـوـلـ اـنـ فـيـ الـبـيـتـ سـلـوكـاـلـ بـرـهـانـ وـهـوـانـ يـذـكـرـ الدـعـوـيـ المـشـكـلـةـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ وـهـنـاـكـذـلـكـ حـبـثـ كـانـ هـذـاـ الـبـيـتـ فـيـ قـدـيرـ وـقـاـيـةـ اللهـ اـغـنـهـ عـنـ مـضـاعـفـةـ مـنـ الدـرـوـعـ لـانـ وـقـاـيـةـ اللهـ اـغـنـتـهـ عـنـ درـعـ وـاحـدـةـ وـكـلـ ماـغـنـيـ عـنـ مـضـاعـفـهـ يـتـجـمـعـ الـمـطـاـوبـ وـمـنـ الدـرـوـعـ حـارـ منـ المـضـاعـفـةـ وـهـىـ جـعـرـعـ وـهـوـ ماـيـابـسـ فـيـ الـحـربـ وـعـنـ عـالـ مـطـفـ عـلـىـ عـنـ مـضـاعـفـةـ اـيـ عـنـ مـرـتـفـ وـعـالـ اـصـلـهـ عـاـنـ حـذـفـ الـيـاءـ الـضـرـورـةـ وـبـجـرـيـ الـقـيـاسـ السـابـقـ فـيـ هـذـاـ اـيـضـاـ الـاطـمـ بـضـيـنـ جـمـعـ اـطـمـةـ وـهـوـ بـعـنـ القـلـعـةـ الـحـصـنـةـ وـالـعـنـ حـفـظـ الـمـالـ الـجـيـارـ بـنـيـهـ المـخـتـارـ وـجـعـلـهـ مـسـتـغـبـيـاـعـنـ الدـرـوـعـ وـالـاسـلـمـ اـلـتـعـدـدـةـ وـدـنـ الـحـصـونـ الـمـالـيـةـ المـرـتـفـةـ وـجـعـلـ الـفـارـلـ بـقـدرـهـ بـعـرـلـةـ الـحـصـنـ الـحـصـنـ وـصـبـرـ نـسـخـ الـصـنـكـبـوتـ فـيـ قـوـةـ الدـرـعـ الـمـتـبـنـ فـانـ قـلـتـ مـاـالـحـكـمـةـ فـيـ هـبـرـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـاقـامـهـ بـهـاـلـىـ اـنـ اـنـتـقـلـ اـلـىـ رـبـهـ عـزـوـجـلـ قـلـتـ اـنـ حـكـمـةـ اللهـ قـدـ اـفـتـضـبـ اـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـشـرـفـ بـهـ الـاـشـيـاءـ فـاوـيـقـ فـيـ مـكـةـ اـلـىـ اـنـتـقـالـهـ اـلـىـ رـبـهـ لـكـانـ يـتوـهـمـ اـنـ قـدـ تـشـرـفـ بـمـكـةـ اـذـكـانـ تـشـرـيفـ مـكـةـ بـالـحـلـلـ وـاسـمـيلـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـارـدـ اللهـ اـنـ يـظـهـرـ شـرـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـامـهـ بـاـنـهـجـرـ قـاـلـ المـدـيـنـةـ فـلـاـهـاـجـرـ اـلـيـهـاـ تـشـرـفـ بـهـ حـتـىـ اـجـمـعـ اـلـوـضـعـ الـذـيـ ضـمـ اـعـضـاءـ الـكـرـيـدةـ اـفـضـلـ مـنـ جـيـعـ الـبـقـاعـ (ُمـ اـعـلمـ اـنـ خـاصـيـةـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـنـ كـانـ فـيـ اـرـضـ مـخـوفـةـ مـنـ الـوـحـوشـ فـلـيـقـأـءـ سـبـعـاـ وـتـسـعـاـ وـلـيـحـمـلـ فـيـ اـطـرـافـهـ دـارـةـ فـانـ تـلـكـ الـوـحـوشـ لـاـنـضـرـهـ وـلـاـنـدـخـلـ جـوـفـ تـلـكـ الدـارـةـ قـلـ الـاـسـتـاذـ طـولـ اللهـ بـقـاهـ وـجـعـلـ آخرـهـ خـيـرـاـمـ اـوـلـاـهـ جـرـبـاـهـ مـرـاـراـ فـوـجـدـنـاـ صـادـقاـ

ماسامي الد هر ضيما واسبهرت به * الا ونلت جوار امنه لم يضم

لما ذكر فيما تقدم محفوظيه عليه السلام روى إلى بيان حافظيه في الدنيا ف قال ماسامي الدهر الخ سامي من السوم يعني إذا قة الشدة والمحنة ومنه قوله تعالى يسوسونكم سوء العذاب وفي بعض التسخن ما ضامي من الضيم يعني الظلم وعلى كل تقدير بين فالمعني ماظلمي الدهر فإن قلت كيف يسند الظلم إلى الدهر وقد نهى عنه رسول الله عليه السلام حيث قال لأنسبوا الدهر فان الدهر هو الله وفي حديث ابن هبيرة يلقيه
ولاقولوا خيبة الدهر وفي حديث آخر لا يسب أحدكم الدهر فلت قوله فإن الدهر هو الله فيه ثلاثة نأي وثلاث الاول ان المراد بهذا القول اي المدبر للأمور والثانية على حذف مضاف اي صاحب الدهر والثالث ان التقدير مقلب الدهر وقال بعضهم انه من اسماء الحسنة وقد وقع في القرآن حكایة وما يهم لكننا الا الدهر وبالجملة ان النهي عن السب لاكونه راجعا الى سب فاعله وخالقه ومن اراد هذا البحث على وجه الكمال فعليه بالرجوع الى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات للشيخ الأكابر في اسناد سام اي الدهر بجاز اي مابيلاني خالق الدهر وقوله ضيما مفعول مطلق من لفظ فعله على تقدير كون النهاية ما ضا مني ومن غير افظه على تقدير كونه ماسامي ووقد في بعض التسخن يوم ما بالنصب على الظرفية والواوقي واسبهرت حالية واسبهرت من الاستحسانه من قوله استحسن فلان من فلان اي طلاق الخلاص والنجاة كاف قوله تعالى وان احد من المشركيين استحسن وقيل يعني الاتجاه ، النباذة ويجوز ان تكون ادا او للعطف لكن الاول اول ولا يريد عليه انه يلزم في الماضي فـ اذا كان حالاً و/o غير موجود لـ انه اعم من الملفوظ والمفروض هنا قدره الباء في به اهالى سبيبة او لاستعانة والضمير راجع اليه عليه السلام وفيه حذف مضاف اي بسبب مدحه عليه السلام والاشارة مفرغ حذف فيه المسند منه اي ماظلمي الد هرم اى ملابس بطلب خاص بسبب مدحه في حال من الاحوال الافق حال الوصول والواوقي ونلت ما كبد اللصوص كاف قوله تعالى وما اهلنا من قريبا لا ولها كتاب معلوم ونلت بما مني وصلت والمراد من الجوار امام على حقيقته بـ ان واد الجوار في الدنيا بالموالفة به عليه اسلام والمصاحبة معه او يراد بالجوار الاستراحة والخلاص من جميع فتن الدنيا و/o المناسب لـ منه به وضميره راجع الى الضيم وقوله لم يضم صفة جواره يراد مدفع توهم نسي من الاستثناء اذا استفید منه كون الجوار من جنس الظلم فـ دفع به قوله لم يضم (ثم اعلم ان قوله الا ونلت يجوز ان يكون من قبيل تأكيد المدح بما يشبهه الذم وان لم يتعرض له الشارحون بل كونه من هذا القبيل احسن لـ انه كـ دعوى الشيء بـ بـينة كـ الـ يـخفـيـ

القطن لا يقال انه لاحكم في هذا المقام قبل الاستثناء حتى يكون قبله شيء مشابه
للمرح فبؤكد لانقول هذا الكلام معنى على ما ذهب اليه الشافعية من وجود الحكم
قبل الاستثناء لأن الناطم شافعي كما مر غير مر وحاصل معنى البيت ماذا ذكر الله
تعالى في زمان من الازمان ضررا من امور الا كوان والحال ان قد التجأت اليه الا
وقد نلت خلاصا ووجدت فيه مناصلا بغلب ولم يظلم ثم اعلم ان خاصية هذا البيت انه
اذا كتبه من يريد السفر فترك المصراع الاول في داره مع اهله واخذ المصراع الثاني
معه فسافر فهو يصل الى اهلة باذن الله تعالى سالما من الآفات

والثالث غنى الدارين من يده * الاستثنى من خير مستلم

لما بين في البيت السابق حافظته عليه السلام في دار الدنيا اراد الترقى منها البیان
حافظته في الدارين فقال والثالث الخ او وعاطفة وابجهة معطوفة على جملة
سامي وذكر روى للأنبياء كيدوا للنبي على صيغة التكلم من الاقواس وهو طلب المساوى
من المساوى وهذا مستعمل بمعنى الطلب مطلقا اما بجريدة او حقيقة وغنى الدنيا
انما يكون باسعة والكافية وفي الحديث ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى
القلب وبكون غنى الدنيا ايضا بصحبة البدن والسلامة من بلليات الدنيا وغنى الاخرة
انما يكون بالفوز والجها من الحجيم والدخول في جنة النعم ولذا ورد في الخبر اكتزاهيل
الجنة به اي حق لأنهم يرضون بغير الاخرة اعني الجنة ولا يطربون بجزال الله قال
نعم في التزييل والله خير وايق ومن يده متعلق بالتمس والمراد من اليد ذاته عليه
السلام من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل او اليد هنا بمعنى الطرف والجانب يقال
حصلت المصلحة من يد فلان اي من طرفه وجانبه وفي الحديث وهو يدو واحدة على من
سواءه او بمعنى الاحسان ونعمه عليه السلام فيكون ايضا بجاز امن قبيل اطلاق اسم
ما هو بمنزلة الاملة الفاعلية والصورية على المعلوم والاستلام بمعنى الاخذ والندي
العطاء كاف قوله * ولا افضل فيها الشجاعة والندي * وهو بالنصب مفعول استلمت
وخير مستلم كافية عن رسول الله عليه السلام ومستلم يجوز ان يكون على صيغة اسم
الفاعل او المفعول وحاصل معنى البيت ما طابت غنى الدنيا بالكافية وغنى العقبي
بالسلامة من احسانه وانعامه اؤمن ذاته عليه السلام الاخذت المطاء ونلت المني
من خير مستلم فكنت بسببي محفوظة من الآفات في الدنيا ومن البليات في المقي
عليه الصلاة في كل صبح ومسا

لانتكر الوحي من رؤياه ان له * قلبا اذا نامت العینان لم ينم

لما بين اوصافه الكاملة اراد ان يشير الى ان من اتصف بهذه الصفات والنعوت لا يستبعد

وللينكر ان يكون قلبه من بوطابه تعالى لا يغارقه في جميع الالباب والآيات ولو كان عيناً في المنام فقال لانكر الوحي ألم ف تكون الاوصاف المذكورة كالعلة والدليل لهذا البيت فترتقب قياسه هكذا اذا كان نبياً عليه السلام متضمناً بهذه الصفات فلا ينبغي انكارك الوحي من رؤياه لكن المقدم حق والنال مثله فقوله ان له الحج كالعلة للنال باني قال لا ينبغي انكارك الوحي من رؤياه لأنه كان له قلب اذ انتم العين لم يتم فلا ينبغي انكارك الوحي من رؤياه لكن المقدم حق والنال مثله ثم ان لا انكر انه حاضر من الانكار والخطاب عام لمن شانه ان يخاطب والوحي منصوب على انه مفعول لانكر والوحي يجيء في اللغة على معان كالإشارة والرسالة والالهام والكلام الحق وفي العرف اعلام الله تعالى لانبيائه وهو اما ظاهره او باطن اما الظاهر فثلاثة الاول مثبت بلسان الملك فوقع في سمعه بعد عمله بالبلوغ له قطعى والقرآن من هذا القبيل والثانى ما وضع له باشارة الملك من غير بيان بالكلام (كما قال عليه السلام روح القدس نفث في روعى انفس بالنعم تموت حتى تستكمل رزقها فانقو اللهم واجلوا في الطلب) والثالث ما يدوى الله لقلبه او في عينه بلا شهادة بالهام الله تعالى بأن أراه بنور من عنده وكل ذلك حجة مطلقاً بخلاف الاهام الاولى فإنه لا يكون حجة على غير نفسه وقوله من رؤيا صفة للوحي التي به الاحتراز عن وحيد الذي كان في عينه بواسطة جبريل فإنه بيده متواتر بين الانام فلاحجه الى ذكره في هذا المقام والرؤيا ما يراه الشخص في منامه قال القاضى ابو بكر الرؤيا ادراكات يخلقه الله تعالى في قلب العبد النائم على يدى ملك اوشيطان وفى الحديث ان رؤيا المؤمن كلام يكلمه رب به فى المنام ثم اعلم ان الرؤيا اما صادقة وهي ثلاث تبشير يبشره الملك الموكل على الرؤيا بما يسره من الآخرى او والدينوى وتحذر يخوفه مما يمده عن الطاعة ويقرب به الى المخاصية والهام بهم ما هو نفع شخص كالحج والتبرع وما كان به وهى ايضاً ثلاث رؤيا همة وهى ماتخليها في البقطة فليس لها اعتبار رؤيا ياعلة ناشئة من الامراض فليس لها اعتبار ايضاً رؤيا شيطان وهى اضفاث احلام هذا في رؤيا غير الانبياء واما رؤيا هم فكلها صادقة بل وحي يجب العمل بها وقوله ان له علة للتهى وضعيته راجع اليه عليه السلام وقلبا بالنصب على انه اسم ان وانتون للتنظيم وجله اذ انتم صفة قلبها والغير الفاعل فلم يتم راجع الى القلب وحاصل المعنى لانكر ايها المذكر ولا تستغرب ايها المفتر الوحي الى بني والالهام الصداقى الحالى من رؤياه في المنام لأن له عليه السلام قلبا عظيمياً وصدر اكريراً اذ انتم عيناه لم يتم قلبه في رؤياه وفي البيت تتابع قرب الى قوله عليه السلام (ان عيني تسامن ولابن قلبى) والقوله

(عليه)

عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من سنة واربعين جزأً من النبوة وفي رواية أبي هريرة جزء من خمسة واربعين جزأً ومن حديث عمر جزء من سبعين جزأً وعن أنس جزء من ستة وعشرين جزأً وفي رواية من اربعة وعشرين جزأً وفي تأويل الرواية الأولى قال بعض أهل العلم إن الله أوصى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوصى إليه بعد ذلك في البقطة بعية مدة حياته ونسبتها إلى الوسي في المنام جزء من ستة واربعين جزأً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثة عشر سنة كاسبيجي فأتم معملاً من الحديث الأول أعني قوله إن عني الحرج اعتراض عليه بأنه مختلف لما وقع في الوادي من نومه عليه السلام إلى أن طلعت الشمس وفاته صلاة الفجر ل أنه لو كان قابله غيرنا ثم لم تفت الصلاة منه عليه السلام واجب عنه أولاً باتفاق الحديث مقيد بغالب الأوقات فلابناني ما وقع منه نادر الحكم ومحملة من تأسيس سنة وأظهار شرع كما قال عليه السلام لوشاء الله لا يغفلنا ولكن اراد ان تكون سنة لمن بمدكم وثانياً بأنه لا ينام قلبه من أجل أنه يوحي إليه في النوم وليس في قصة الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب ولو أجهوه آخر تركها واعتراض على الحديث الثاني أعني قوله الرؤيا الحسنة تأتيك بنبوة قد انقطع بوفاته عليه السلام فلامعنى لكون الرؤيا جزء من النبوة اجيب أولاً بأنه إن وقعت منه عليه السلام فهو جزء من أجزاء النبوة حقيقة وإن وقعت من غيره عليه السلام فهو على سبيل المجاز وثانياً بأن مبني الحديث جزء من حل النبوة فإنها وإن انقطعت فعلها باق وتأثرها بأنه عليه السلام لم يربانها بروبة بأي قبل اراد ان الرؤيا تشبه النبوة من جهة الاطلاق على بعض الغيب والتشبيه بشيء لا يستلزم ثبوت وصفه فاحفظ ما تلونا عليك من الكلام فإنه ينجيك من أكثر ما كان مزائق الأقدام والحمد لله المفضل المنعام

فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس يذكر فيه حال محتم

لما توهم أن يقال إن رؤياه عليه السلام لو كانت وحي الكان رؤياه التي رأها قبل النبوة وحي أيضاً مع أنه ليس كذلك لأن الوحي الذي يطلق على ما وقع بعد النبوة والبعثة دفعه فقال فذاك حين بلوغ الحرج فالفاء للتفصيل وهذا يشير إلى كون رؤياه وحي فإذا تم بدأ خبره محفوظاً وإذ وقع حين فتح ظرف لذلك المحفوظ والبلوغ يعني الوصول وتنوينه هو من المضاف إليه أي حين بلوغه عليه السلام والنبوة من النهاية يعني الخبر والمراد بها هنا سفاراة بين الله وبين أول الآباء لازحة عليهم ولم يقل من رسالته للإشارة إلى أن كون الرؤيا وحي غير مخصوص بالرسول بل يوجد في كل من الانبياء وغير ذلك فافهم ولما في ذلك فليس جزائية وليس يعني لا ويذكر على صيغة المجهول من الانكار

وفيه متعلق يذكر والصغير الى المبلغ من النبوة وحال محظى بالرفع على انه نائب فاعل
يذكر والختم بفتح اللام بمعنى من يدرك خياله في النوم المراد به رسول الله عليه السلام
او بكسر اللام على انه اسم فاعل بمعنى البالغ العاقل وحاصل منه البيت ان ذلك
الروحى الذى كان ورؤياه في ابتداء نبوته وفيه بدور سنته فليس يذكر في ذلك الزمان
وبلغ ذلك الاواون حال بالغ مبلغ الرجال موصوف باوصاف الكمال من دعوى
الروحى في المقام فانه من مقدرات الروحى الحقيقة له عليه اسلام فان قلت لم ابتدئ
عليه اسلام باوحي المنام ولم يجيء له وحي ظاهري ولاقلت لانه اوجاه اليه الملك
باوحي الظاهرى بفتحة لا تتحقق ان لا تتحقق له القوى البشرية فبدى باوائل خصال
النبوة وتباشير الكرامة بخلاف سائر الانبياء فانهم كانوا يمرون بزول الروحى من تعليم
كتب الاخلاف ونبينا عليه السلام ايماناً يقرأ حرف امن كتب سائر الانبياء المنصفين
باوصاف عليهم الصلة عدد الكاف واللفاف

تبارك الله ما وحي يمكتسب * ولاني على غيب بناء

لما توجه من البيت السابق اذ يسئل بأنه لم يذكر رؤياه في جميع ارقامه وحيجا وآخر المصنف
الاربعينية ولم يمكتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة في حالة الاولى دفعه
مشيرا الى ان الروحى والنبوة يمحض عنانية الله تعالى لا يمكتسب وخبرهم عن الغيبات
انه هو باعلام الله فقال تبارك الله ما وحي اخ تبارك الله للتجهيز وتبارك من البركة وهو
كثرة الخير ومنه ترداد على كل شيء وتعالى وتعاظم في صفاته وادعه مهل المولى الفناري
في تفسير الفاكحة يروى ان الصاحب بن عباد كان يتزدرب في معنى ارقيم وتبارك والذات
ويدور على قبائل العرب فسمع امرأ تسأله اين المداع وبحسب ابنها الصغير بقوله جاء
الرقيم واخذ المداع وتبارك الجبل فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المداع هو
ما يليل بانه فيسبح به القصاص وان تبارك بمعنى صمد وقبل معنى تبارك دام دواما ثابت
لا انتقال له ولهذا لا يقال بتبارك مضارعا انه الانتقال قال في البرهان ان هذه لغطة
لان تعلم الله ولا تستعمل الابل لحفظ الماضي انتهى وانما ذكره بهذه الموضع لأن
ما بعد ما من عظيم وقوله ما وحي يمكتسب الحائى لا يكتسب الروحى اصلا في زمان من الازمة
يكسب كاسب لأن الفضل يد الله يؤتيه من يشاء في اي وقت شاء فان قلت لو كان الروحى
والنبوة من فضل الله من غير كسب لسان من الصفات الجبلية لا الاختيارية
ولو لم يكن من الصفات الاختيارية لا يكون مدحا فلا يجوز للناظم الفاهم ذكره
في سلاط الاوصاف والامداح فلت المدح ذديعت على بغیر الاختياری بناء على ان الجلد
والمرح تزاد فان كما وذهب صاحب الكشاف والسيد نأمل وقوله ولاني عطف

(علي)

على وحي ونكر بالنقاشأ كيد وهذا القول لدفع توهّم بعض الفاسدين من ان غير الله لا يعلم الغيب فلا يجوز اخبار الانبياء عن الغيب وقوله على غبـ متعلـ بـ عـ بـهم ولا يـدـانـه لا يـجـوزـ تـعلـقـ به لـعـدـمـ جـواـزـ تـقدـيمـ ماـفـ حـيـرـ الجـارـ عـلـيـهـ لـاـنـقـولـ انـ هـذـاـ فـيـ غـيرـ الـظـيـفـ وـفـيـ يـغـفـرـ مـالـاـيـفـ غـفـرـ فيـ غـيـرـ عـلـىـ اـنـ يـجـوزـ زـانـ يـكـورـ تـقدـيمـ اـضـرـبـرـةـ الشـعـرـ وـالـتـهـمـ عـلـىـ صـيـغـهـ اـسـمـ المـفـعـولـ بـعـنـيـ الـحـمـولـ عـلـىـ التـهـمـةـ وـالـكـذـبـ وـحـاـصـلـ معـنـيـ الـبـيـتـ تـبـارـالـلـهـ وـتـعـاـمـ وـتـمـاظـلـ فـيـ ذـذـهـ وـصـفـةـ فـسـبـحـانـ اللـهـ لـمـ يـكـنـ وـحـيـهـ اـصـلـ اـحـصـلـ بـالـاـكـنـسـ بـوـلـابـخـسـينـ الـقـوـلـ وـالـلـخـطـابـ بـلـ مـوـهـبـةـ مـنـ الـاـلـهـ وـلـاـ يـجـوزـ حـجـلـ نـبـيـ ثـبـتـ نـبـوـتـهـ وـتـحـقـقـتـ مـجـزـنـهـ عـلـىـ التـهـمـةـ فـيـاـتـيـ منـ الـغـيـاثـ وـاـخـارـاـمـورـ الـكـائـنـاتـ فـاـنـ كـانـ نـبـاـلاـيـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ بـلـ مـاـ قـوـلـهـ الاـوـسـيـ يـوـحـيـ وـفـيـ الـبـيـتـ تـلـمـيـحـ اـلـىـ قـوـلـهـ نـمـالـيـ (ـفـلـاـ يـظـهـرـ عـلـىـ غـيـرـهـ اـحـدـ الـامـنـ اـرـتـضـيـ مـنـ رـسـوـلـ)ـ الـآـيـةـ وـقـرـلـهـ تـعـالـىـ (ـوـمـاـهـوـ عـلـىـ الـغـيـبـ بـظـنـيـنـ)ـ عـلـىـ قـرـاءـةـ الـظـاءـ وـهـوـ مـشـهـورـ عـنـ دـاهـلـ التـفـسـيرـ كـلـاـ يـخـفـ عـلـىـ مـنـ اـقـلـ السـعـمـ وـهـوـ بـصـيرـ

كم ابرأت وسب باللامس راحته # واطلقـتـ اـرـبـاـنـ زـيـغـةـ الـاـلـمـ

لم استفيد من الـبـيـتـ السـابـقـ اـنـ الـوـحـيـ وـالـبـعـثـةـ اـنـاـهـوـمـ فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـيهـ مـنـ بـسـاءـ وـيـعـلـمـ حيثـ يـجـعـلـ رسـالـتـهـ توـهـمـ اـنـ بـسـأـلـ سـائـلـ عـنـ حـكـمـةـ الـبـعـثـ وـفـادـةـ الـوـحـيـ فـقـالـ مشـيـرـاـتـيـ فـاـدـةـهـ كـمـ اـرـأـتـ وـصـبـاـبـالـلـامـسـ رـاحـتـهـ الـخـ يـعـنـيـ اـنـ الـحـكـمـةـ وـالـمـصـلـحـةـ فـيـ بـعـدـهـ عـلـيـهـ اـسـلـامـ اـرـأـءـ الـمـرـضـيـ مـنـ مـرـضـهـمـ الـبـاطـنـىـ الـذـىـ طـبـهـ وـمـعـالـجـهـ مـخـصـوصـ بـعـلـيـهـ الـسـلـامـ وـلـاـسـبـيلـ اـلـىـ حـصـولـهـ الـامـنـ جـهـتـهـ عـلـىـهـ اـسـلـامـ فـاـنـ صـلـاحـ الـقـلـوبـ مـوـقـوفـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ عـارـفـاـ بـرـبـهـ وـبـاسـمـهـ وـصـفـاتـهـ وـاحـكـامـهـ وـاقـمـهـ وـاـنـ يـكـوـنـ مـوـثـاـبـرـضـاهـ وـتـحـبـاهـ بـمـحبـتـهـ وـسـاخـطـاـ بـعـنـاـمـهـ وـقـابـلـاـ لـاوـامـرـ وـلـاـسـبـيلـ اـلـىـ ذـلـكـ الـامـنـ جـهـةـ سـيـدـنـاـمـيـهـ رـعـلـيـهـ اـسـلـامـ وـكـذـاـ بـرـاءـ الـمـرـضـيـ مـنـ مـرـضـهـمـ الـظـاهـرـىـ الـذـىـ يـكـوـنـ فـيـ ظـاهـرـ اـجـسـدـ وـبـاطـنـهـ كـاـسـيـدـ كـرـانـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ ثـمـ اـنـ كـمـ هـنـاـخـبـرـهـ لـاـنـ قـلـلـهـ مـخـبـرـوـمـخـلـوـهـ اـخـبـرـ بـخـلـافـ الـاسـتـفـهـاـمـيـهـ لـاـنـهـ بـالـمـكـسـ فـظـهـرـ ضـمـفـ قولـ مـنـ قـالـ اـنـهـ اـسـتـفـهـاـمـيـهـ فـالـمـعـنـيـ كـثـيرـاـ ماـبـرـأـتـ وـهـوـمـ اـبـرـأـءـ بـعـنـيـ الـاـزـاحـةـ وـالـاـزاـلـةـ وـوـصـبـاـرـوـيـ بـقـعـمـ اـصـادـ وـكـسـرـهـاـ فـاعـلـيـ لـلـاـوـلـ يـكـوـنـ بـعـنـيـ الـمـرـضـ مـطـلـقـاـ فـالـمـنـيـ كـيـراـ ماـبـرـأـتـ رـاحـتـهـ اـمـرـضـ الـمـرـضـيـ وـعـلـىـ الشـائـيـ يـكـوـنـ بـعـنـيـ صـاحـبـ الـمـرـضـ فـعـيـتـذـيـكـونـ الـمـعـنـيـ كـثـيرـاـ ماـبـرـأـتـ صـواـبـ الـمـرـضـ مـنـ اـمـرـضـهـمـ وـالـبـاءـ فـيـ الـلـامـسـ بـسـبـيـبـهـ مـتـلـقـهـ بـاـرـأـتـ وـرـاحـتـهـ بـالـرـفـعـ فـاعـلـ اـبـرـأـتـ وـالـضـيـرـهـ عـلـيـهـ اـسـلـامـ وـارـاحـهـ بـعـنـيـ دـاخـلـ الـكـفـ خـاـصـلـ الـمـعـنـيـ كـثـيرـاـ ماـكـانـ الـمـرـضـيـ يـرـيـئـنـ مـنـ مـرـضـهـمـ بـسـبـرـ اـرـاحـتـهـ الـمـاـرـكـةـ الشـافـيـهـ يـمـ اـعـلـمـ نـهـ

يجوزان يكون المراد من اليمس الامس الحقيق كاثبت فيما روی ان الاجهل قطع يوم بدر
يدعوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فاخذها رسول الله عليه السلام والصفة مافلصفت
كالاول وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فسخ عليه
السلام صدره ففأه فخرج من جوفه مثل الجر والسود فشقى وايضا تغل في عين على
وكان قدر مدرا شديدا فاصبح بارسا ومثل ذلك كثير وفي لايلزم علينا ذكر جميع
ما ورد في الخبر الشهير ويجوزان يكون المراد من اليد المستفاده من الراحة ذاته عليه
السلام وباليمس لسم المعنى وهو كونه وسيلة الى دواء المرضي وكونه لهم شفاء، كما كان
دواء لداء اهل الشفاء وهذا غير مخصوص بزمانه عليه السلام كالاول بل هو باق الى
يوم القيمة لأنه لور بط احد قلبيه عليه السلام وصلى عليه ودعا الله ان يجعله وسيلة له
لكان البته ياذن الله لدائنه دواء وقد وقع مثله من اكبر اعلام الاولى، قال في المواهب
نقل عن القشيري ان والده مرض من ضاشيدا حتى اشرف على الموت واشتد عليه
الامر قال فرأيت رسول الله عليه السلام في المنام فشكوت اليه ما بولدي فقال اين
انت من آيات الشفاء فانتبهت فتفكرت فيها فاذاهى في ستة مواضع من كتاب الله
تعالى (و يشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطنهم اشراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا
مرضت فهو يشفين قل هولذين آمنوا هدى وشفاء) قال فكتبتها ثم محوتها بالماء
وسقطت بها فكلما نشط من اعقال وقال ابو بكر الرزى كنت باصبعها ان عندي نعيم
فقال له شيخ زان بابكر بن علي قد سعي به عند الساطان فسبعن فرأيت النبي عليه
السلام في المنام وجبرائيل عن عينيه يحرث شفيته بال المسيح فقال النبي عليه السلام
قل لابي يكربلا عوندكما الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنك قال فاصبحت
فأخبرته فدعاه فلما كثت الاقليلا حتى اخر جودعه الكلب ماروا الشيشان وهو قوله
عليه السلام (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات والارض ورب العرش الكريم) ويقول هذا الفقير المترف بالعجز
والتفصير وفعلا يضاف زماما مثل ما ذكرنا وهو انه كان لاستاذنا العلامه زوجه ابناه
برض في قلبهما كانت لاتسكن اصلا في كل صباح ومساء الا وتصفح بصوت رفيع حتى
سم منه اجياده فأخذ دواما من اطباء كثيرين وما ذفعم افاقا الى الاستاذ يوما كتب منها
كتابا روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يكون شفيعا لهذا الداء فكتب اليه
عليه السلام كتابا ينته اولا بالصلوة والسلام ووصفه بكونه شفيعا الامر ارض لاتخصى
ورجوت في آخره منه الدواء والاستشفاء لهذا الداء فارسله الاستاذ مع الحجاج الى

روضته فحسينا الامان الى اليوم الذى وصلت الحاج فيه الى المدينة فانه طبع صوتها
ومرضها في بيته فحمدنا الله جداً كثيراً وقوله واطلق عطف على ابرأت اي كثيراً
ما اطلق الا طلاق التخلية والمعفو والاخلاص من القيد والارب بكسر الراء
معنى صاحب الاحتياج ومن ربعة متعلقة باطلاق والربعة بالكسر جبل له عقدة يشد به
البهائم واللام بفتحتين صغار الذنب لكن ازيد به ههنا مطلع الذنب بقرينة ان المقام
مقام البالغة ثم انه يجوز ان تكون اضافه الى ربعة الى اللام يعني اللام فيكون المعنى كثيراً
ما اطلق راحته عليه السلام صاحب الاحتياج من قيد لاجل ذنبه سواء كان ذنبه
ظاهر يافيه تكون على هذا الشارة الى اطلاقه عليه السلام اساري الكفار من ربعتهم
حين شدهم المؤمنون في الغزاة او ادعائياً فيكون اشارة الى ماروى عن ام سلمة انها كانت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فناده ظبيه يارسول الله قال ما حاجتك
قالت صادقى هذا الاعرابى وللخشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارض عليهم
وارجم قال عليه السلام او تفعلين قالت نعم فاطلقها فذابت ورجعت فاوتفقها عليه
السلام فاتتبه الاعرابى وقال يارسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقها
فحربت تمدوى الصحراء وتقول (اشهدان لا الله الا الله وانك رسول الله) وغير ذلك
ويجوز ان يكون من اضافه المشبه به الى المشبه اي من لم كالربعة يعني انه عليه
السلام قد اطلق صواب الحجاجات من لمها الذي كالربعة اذ كان الريقة تنبع الحيوان
من وصوله الى مطليوبه كذلك اللام ينبع الانسان من وصوله الى مطليوبه فيلزم الاطلاق
اذ لو صول الى المقصود لا يكون بالقصد والخوب بل لا بد من رفع العصيان والخوض وهو
اما يكون به عليه السلام

واحيت السنة الشهباء دعوه *** حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

لما ذكرنا تأثير دعائه عليه السلام في الأرض شرع في بيان تأثير دعائه في النساء فقال
واحيت السنة الشهباء الخ الواو عاطفة والجملة معطوفة على اطلاق واحيت من
الاحياء ضد الامانة والسنن بالنصب مفعول احيت بمعنى العام والمحبة والشهباء
بالنصب صفة السنة وهي مؤنة اشهد وهو الفرس الذي غلب عليه البعض
والسنة الشهباء كلية عند العرب عن السنة التي لامة فيها ولا كلام، والمراد بالجهازها
انتبات النبات واحداث نضارتها في هذا المقام بجاز واستعارة وهو اما ان يكون
في احيات استغرى تبعية بان شبهة زين الأرض بانتبات النبات واحداث نضارتها بالاحياء
في الارتفاع مطلقاً ثم استعبر الاحياء لزين الأرض واحداث نضارتها ثم اشتقت من
لاحياء احيت ومن التزيين زينت اؤمن الانتبات ابنت فذكر احيت واريد زينت

اوانتت واما ان يكون في السنة الشهباء استعارة بالكتابية بان شبه السنة الشهباء في الذهن بالمعنى في عدم الارتفاع ثم استعير الموقف في الذهن لمفهوم السنة الشهباء وفي الخارج ذكر السنة الشهباء واريد نفسها ثم اثبت الاحباء الذي هون ملائم المشبه بالسنة الشهباء فكان استعارة مكشنة وتخيلية وعلى كل الالتفاتين يكون اسناد احبيت الى دعوته مجازا من اسناد الشيء الى سببه اذ الحبي والمزين في الحقيقة هو والله تعالى وضمير دعوه راجع اليه عليه السلام وحكت بمعنى شابهت كاف قوله ظلمتك في تشبهه صدغتك بالسلك * وقاعدة التشبيه فقصان ما يتحقق

والظاهر المستتر فيه راجع الى السنة وجمله راجعا الى الدعوة دعوى بلا دليل كالايقى عن من له عقل قليل والغرة بالمنصب من عول حكت والغرة يراضى قدر الدرهم في جهة الفرس وفي الاعصر متلقى بحكت والاعصر جمع عصر وهو الدهر وازمان والدهم بضمتين جمع ادهم وهو بمعنى الاسود مثل ما في قول القميزي مثل الابير يحمل على الادهم والاشهب * حين قال له الحاج لاحملتك على الادهم ثم ان وجه الشبه في تشبيه السنة بالغرة قوله البياض يعني كما كانت الغرة يباضا قبلها في الفرس الاحمر والاسود كذلك كانت تلك السنة قليلة البياض اعني قليلة الخلومن النبات او الحسن والضياء كما لا يتحقق على اول النهي وفي الاعصر الدهم استعارة مكشنة وتخيلية وترشيحية بان شبه السنون الجدباء في الذهن بالفرس فيكونهما غير مقبولين فاستعير ذلك الفرس لمفهوم تلك السنين فذكر في الخارج ما يدل على تلك السنين واريد تلك ثم اثبات الغرة تخيل وذكر الدهم ترشيح والبيت اشاره الى ماروى عن انس انه قال اصابت الناس سنة جدب على عهده عليه السلام فيبيه النبي عليه السلام يخطب في يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلن المال وجاء العيال فادع الله لنا فدع الله وغرق المال فادع الله لنا فدع الله وفوق ذلك نفع يديه وما زرى في السماء سخابا الا فزعه فوالذى نفسي يده ما وضعها حتى صار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فطرنا يومنا ذلك ومن الغدو من بعد الغد حتى الجمعة الاخرى فقام رجل وقال يا رسول الله هدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فدع الله وفوق ذلك نفع يديه فقال اللهم حموا علينا فما يشير الى ناحية من السحاب الانفوجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي ففنا شهر او لم يجي احد من ناحية الاحدث بالجور وهذه الواقعه مشهورة شائعة معروفة

بعارض جادا وخللت البطاح بها * سبب امن اليم او سيلامز العرم

فلا كان احبيه دعاه عليه السلام السنة الشهباء مظنة ان يسئل انه هل كان احبياً

عليه السلام بسبب المطر او بلا سبب بل عجزه اخرى اجاب عنه فقال بما زرض جاد الح
 الباء منه لمن يحيى او حكت ميزنها وآخر اعندهما والعارض يعني السحاب وجاد
 من الجود بفتح الجيم يعني المطر الشديد الذى لا يكون فوقه مطر وضيئره المستتر
 راجع الى العارض فيكون المعنى بسبب محاب امطره طراشيدا لا مطر فوقه ومن
 لم يكن له خبرة بكتب اللغة جمله من الجود بضم الجيم وجعل في العارض استعارة
 بالكلامية او جعل في جاد استعارة تبيينه والقوم صرحا به ما يمكن الحقيقة
 في مقام لا يتصار فيه الى المجاز فتأمل فيه فإنه لا يفهم بمجاز واؤخليت يعني الى
 وخليت من الخيال يعني الفتن والحسنان وهو على صيغة الخطاب والخطاب عام
 وبالطاح جمع ابطاح او بطبعاء وهو مسبل واسع للاء والمراد اودية المدينة ومكة
 وما حوالهما والباء في به المثل ببيبة متصلق بخللت والضمير راجع الى العارض وتأنشه
 باعتبار كون السحاب مؤثنا سعيا وسبيلا بالتصب مفعول ثان خللت والسب على
 وزن الغيب يعني الجرى ومن اليم ظرف مستقرصنة السب وبالم بفتح الياء البحر
 بالسريانية وقد عربته ويجوز ان يكون السب يعني المطاء قال في الف مو من
 يقال فاض سبيه على الناس اي عطاوه فعلى هذا يكون في اليم استعارة مصرحة
 فتأمل ووقع في بعض النسخ سب بالرفع على انه مبتدأ در خبره قوله من اليم وكذلك قوله
 سبلا وهو يعني الماء المجتمع الجارى بفتحه من كثرة المطر وفي الحديث ان اعود
 بك من السبيل والبعير الصاول والعرم بفتح اعين وكسرا آراء يعني المطر الشديد او اسم
 واد ببلدة سباء فانه كان يجيء عليهم منه سبل عظيم وعلى كل من التقادير فالبيت
 كذاية عن كثرة الامطار في تلك السنة وفي هذا البيت صنعة تلمجع الى قصة ولاد
 سباء وسبيل العرم وسباء اسم لحي سموا باسم الاب الاكبر لأنهم من اولاد سباء بن
 يشجب بن يمرب بن قحطان وكانوا في بلدة يقال لها مأرب في ارض العين وكان هناك
 واد عظيم يقال له العرم جاء منه عليهم سبل عظيم وهرم ابنائهم فلما كانت بالقبس
 ملكة على تلك البلدة جمعت حديدا وجرحا كثيرا افنبت امام ذلك الوادي سدا عظيما
 ووضمت انقا باوميازيب في اعلاه وواسطه واسفله فاتخذ اهل تلك البلدة في اسفل
 الوادي حصنين البلدة وشعالها حاجنا ما كثيرة فكانت في كثرة التعمدة والفوائد آية من
 آيات الله تعالى حتى ان المرأة كانت تجعل لزنبل على رأسها وتربين الاشجار ولا تحرث
 شجرا ولا تقطع شمرا فبقيت زنبل من كثرة الفوائد وكانت بلدتهم طيبة لبست
 بسجدة ولم يكن يرى فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا حية ولا عقرب ولا وباء واذا
 دخل المسافر فيها كان يعوت ماعليه من البرغوث والقمل فقد كانت سعادة النساء
 الاولى حاصله لهم فلم يشكروا الله تعالى بل قالوا الا ذرف لله علينا نعمه فارسل الله

إليهم ثلثة عشر رسولاً وقيل نبأوا فذكروا لهم نعم الله وقالوا الشكر واله فلم يسمعوا
مواعظهم فسلط الله على سدهم فأرارة عجاء فنفقت أحجار ذلك السد و كان الوادي
متلئاً كالبحر فأنهم السد فهو جم الماء على يوبيهم وجناههم فخر بت وغرقا جميعاً
باولادهم وأموالهم وفي المثلث تفرقوا أيدي سباً وآيادي سباً فخذ ما آتاك وكن
من الشاكرين

دعني ووصفي آيات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلاعلى علم

لما ورد على الناظم الفاهم سؤال ناشيًّاً ممادز كره من أوصافه ومجراهه بأنه لا حاجة إلى
بيان تلك الأوصاف لأنها كانت كالشمس في الظهور ورلا حاجة إلى تعریف الشمس
أجاب عنه فقال دعني أخْ دعني أسر من ودع بمعنی اتركي ووصفي مفعول منه
من دع اي مع وصفي والوصف يعني اصل المصدر لا الحصول بالمصدر مضاد الى
فاعله ومفعوله آيات وهي جمع آية يعني العلامات والمجازات وقوله امامۃ مدقق
بنظير اول اظرف مستقر صفة الآيات او متعلق بوصفي والضمير راجع الى الآيات وقوله
اي لاثبات حقيقة محمد عليه السلام والضمير المستتر في ظهرت راجع الى الآيات وقوله
ظهور بالنصب مصدر نوعي لظهور القرى بكسر القاف والقصر يعني الضيافة
والعلم بفتحين يعني الجبل كافي قوله

وان صحراء التأم الهدأ به * كانه علم في رأسه نار

ولبلا اظرف لظهور وعلی متعلق اياضيه وكان من عادة اسخناء العرب بقاد النار
في رأس الجبل ليراه البناء السبيل ويأتون اليها ويقضون عندها حاجتهم من الاكل
والشرب وغير ذلك وتشبيه الآيات به في الظهور ورواداعلان كالاخنون على اهل الاذعان
وحاصل معنى البيت اتركي ايتها الناصح بالاختصار في الكلام لانه يجر الى الملال
والسام فان ذكر الحبيب لا يسبع من اللبيب فخلني مع وصفي له عليه السلام بآيات
يُنیات وعلامات واضحات ظهرت وكشفت ظهور ایناني في الافق في وقت ظهور الجبل
بمحاسن الاخلاق مثل شماع نار الضيافة على رؤوس الجبال للعلامة في الليل التي كانت
طلته في غایة الكمال لحضور المحتاجين ووصول المشتاقين من ابناء السبيل والمسافرين
ودفع احتياجهم من الكرام والحمد لله الملك العلام

فالدر يزداد حسناً وهو منظم * وليس ينقص قدر اغير من منظم

لما كانت الدعوى المستفادة من قوله دعني أخْ اي يلزم ذلك تركي مع بيانى اوصافه وآياته
وعدم السؤال عن مجرد اراداتي لها او يتبها اافق فالدر الخ فالغاء للتعديل فيمكن
ان يرتب ههنا قياس بان يقال يلزم ذلك تركي مع بيانى آياته لانه يلزم تركي من بيانها

(بالمحسن)

بالحسن والشرف واثابتها بالحسن والشرف يتحقق يلزم ذلك توكي مع بيان آياته والكتابي
نظريه فثبتها بقولي فالدراء اقول انا ابيين تلك الآيات بالحسن والشرف لانه لما كانت
آياته كالدراء الذي يزداد حسنه وهو منظم وليس ينقص قدرًا غير منظم كنت ناظمها
لتلك الآيات فانا ابيتها بالحسن والشرف لكن المقدم حق والناتل مثله ثم اعلم ان الدر
مبتدأ وهو الـ^والخرج من صدفه وجملة يزداد خبر المبتدأ وحسنا تميز من نسبة
يزداد والواوف وهو الحال فالمبتدأ مع خبره جملة والجملة حال من فاعل يزداد ومن ثم
على صيغة اسم الفاعل من النظم يعني جمع الـ^والؤلؤ في السلك ففيه تجريد كالايضاح
وحاصل المعنى ان آياته كالدراء اذا الدر يزداد حسنهما بالانتظام كذلك مجرراته عليه
السلام يزيد حسنهما بالانتظام وجعلهما ايامًا اذا النظم ليس الكلام فكما ان المحبوب
يزيد حسنه بلباس فاخر كذلك الكـ^ميزيد حسنه بلبسه نظماً ولا زفاف في الشعر حكمة
كافور في الحديث ولأن النظم قريب الى الحفظ ولأن في قراءة الآيات يحصل للفلوب
سرور ونشاط وقوله وليس ينفع قدر الخ دفع التوهّم نشأ من الكلام السابق من
انه لا حسن لبيان وصفه عليه السلام بغير النظم فالواو للحال وضمير ينفع راجع الى
الدر المراد منه الآيات وحسنا تميز من فاعل ينفع المعنى والحال ان آياته صلى الله
عليه وسلم لابن نعيم حسنهما ايامًا اذا الشرافة والحسن في اصلها فالنظم
يزيد حسنهما على وجه التكميل وبلا نظم تبقى في اصل حسنهما بلا زوال

فأطأول آمال المديح الى # ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

لما نشأ من البيت السابق من مدح نظمته تزكية نفسه وابهام ايراده جميع مدائنه
عليه السلام مع انها الازم ولا تخصى بالمدح والاقلام اراد دفعه فقال فاتطأول
آمال الخ كلها ما لا تستفهم الانكار او التعبير وتطأول اي مدح عنده مزيد الالاطاع
عليه والآمال جمع امل وهو زجاجة والمديح امام معنى المدح فالمعنى في ايجابها وكان بعيدا
تطأول رجاء المدح الى اوصافه عليه السلام او عيني المدح ف تكون اضافه الآمال
البيه بمحذف المضاف اي آمال اصحاب المدح وهم المدح فالمعنى في ايجابها او كان
بعيدا تطأول آمال مدح المدح الى اوصافه عليه السلام والى متعلق بتطأول
وماموصول وفيه ظرف مستقر صلته ومن بيانه واضافة الكرم الى الاخلاق من
اضافة الصفة الى الموصوف اي الاخلاق الكريمة والمراد من الاخلاق الخصال
الكسيبة والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع شبة وهي الخلق والعادة والمراد بها
الاخلاق الضرورية الوهبية وما آلت اليت بيان محجزه عن عدا اوصافه عليه السلام
ويبيان كثرة آياته

آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقديم

لما بين في الآيات السابعة كونه واصفاً لا يأبه عليه السلام وبيننا لها على احسن انتظام وتنبئ من المخاطب ترك الكلام في حقيقة الالوم واللام فكانه قال فائل له فينبغي ان تبين منها ما هو المشهور والواضح عند الانام وهو القرآن الباقى الى يوم القيام توجه الى قوله وشرع في البيان فقال آيات حق الخ آيات بارفم خبره بست أحد ذوق اى ابهر المجرذات آيات حق القرآن آيات حق او غير ذلك او بمنتهى الخبره مخذوف اي آيات حق منزلة او بمنصب على انها عطف بيان لآيات في قوله دعنى ووصفي آيات او على المدح والآيات جمع آية وهي طائفه من القرآن منقطعة عمما قبلها او ما بعدها سميت بها الانها علامه على صدق من أتى بها وقبل لانها علامه على اقطاع ما قبلها من الكلام بما بعدها واضافتها الى الحق بيانه ان كان الحق صفة مشبهه به من حق يعني ثبت ولامية ان كان مصدرها ويجوز ان يكون المراد من الحق واجب الوجود تعالى شأنه فيكون اسمه تعالى والاضافة حينئذ لامية ايضاً اي الآيات المخصوصة للحق تعالى فعلى هذا ايكون ذكر الرحمن تبركاً باسمه الرحمن فان قلت لم اختار الرحمن من بين اسمائه تعالى وهي الفقار والرزاق والعلم والستار قلت اشارة الى ان في ازال لقرآن رحمة عامة الى جميع الخلق حتى الكفار كالاخنقو ومحنة بالرغم خبر بعد خبر يعني آيات الله الحقة منزلة محدثه وهي اسم مفعول من احدث وضمه راجع الى الآيات لكن باعتبار الفاظها وهي المكتوب في المصاحف المقررة بالاسن المحفوظ في الصدور وقوله قديمة خبر بعد خبر اى الآيات محدثة قديمة يقال هل هذا الاجماع بين النفيتين لانه قول الحادث هو الفاظ القرآن والقديم منه ان الكلام اشار كلام لفظي وكلام نفسي كافله الاخططال

ان الكلام اني المؤاد وانا * جعل اللسان على الغرور دليلاً

فالحادث كلام لفظي وان قد يكلم نفسى فائم بذلك تعالى (اعلم ان في كلام الله تعالى سبعة مذاهب الاول مذهب اليه الاشاعرة من ان كلام الله اثنان لفظي مكتوب في المصاحف حادث ونفسى فائم بذلك قد يكلم ليس بحرف ولا صوت بل هو المعنى فقط وان في مذهبهم يجوز سمع ذلك المعنى الذى هو الكلام النفسي والثانى مذهب ابي منصور الماتريدى وهو ايضاً ان كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف حادث ونفسى فائم بذلك قد يكلم ليس بحرف ولا صوت بل هو المعنى فقط والفرق بين الاول وبين هذا المذهب انه لا يجوز في هذا المذهب سمع كلامه النفسي اصل الالام المسموع هو الكلام اللفظي كذا في البداية والثالث مذهب بعض المؤرخين وهو صاحب المواقف

(ومن)

ومن تلاته وهو ان كلامه اثنا لفظى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وهو حدث وكلام نفسي قديم عبارة عن لفظ ومعنى لكن بلا ترتيب والرابع مذهب الجلال الداواني من انه اثنان لفظى قائم بالصاحف والصدور وهو حدث ونفسى قائم به امثال قديم عبارة عن لفظ ومعنى مع ترتيب علمي والخامس مذهب الحنابلة من ان كلامه تعالى في الحقيقة واحد حمر كب من حروف واصوات قديم الى ار قال به ضدهم بقدم الجلد والغلاف فهم ينكرون الكلام النفسي والسادس مذهب المعززنة وهو ان كلام واحد حمر كب من حروف واصوات حادثة لكن ليس بقائم بذلكه تعالى بل بالغير كاللوح وفؤاد جبريل والنبي وشجرة موسى والسابع مذهب اليه الكرامية من انه كلام واحد حمر كب من الحروف والاصوات حادث لكن قائم به تعالى فانفرق امثال ينكرون الكلام النفسي وتفصيل الكلام في كتب الالام كالبداية والتوحيد وبصر الكلام والابانة والكافية والاحكام كلام لا يتحقق على اولى التبصرة والتذكرة ففي قول النظم الخير بمحمد ردة رد على الحنابلة وقوله قديمة رب على الكرامية وفي قوله قديمة منه له صفة الموصوف بالقدم رد على المعززنة كلام لا يتحقق وقوله صفة الموصوف خبر بعد خبر وهو في المعنى عليه تكون الآيات اي مماثلاتها قديمة فيمكن ان يرتب هذه قياس بان يقال الآيات اي مماثلاتها قديمة لانها صفة الموصوف بالقدم وكل شيء شأنه كذلك فهو قديم يتبع المطلوب ولا تتوهم ان ما هو صفة لله تعالى ما كان حادثا لانه مختلف لامسه ورفيق بين الاشعرى وابي متصور

لم تقرن بزمان وهي تخبرنا * عن العاد وعن عاد وعن ارم

لما بين ذات الآيات اراد ان يبين بعضها من مجرياتها واصافها فقال لم تقرن الحمع مناسبة تامة حيث جعل قوله لم تقرن عليه اخرى لكون الآيات اي مماثلاتها قديمة او عليه لكونها صفة الموصوف بالقدم وهو الظاهر فيمكن ان يرتب هنالك قياس بان يقال الآيات قديمة او الآيات صفة الموصوف بالقدم لأنها لم تقرن بزمان الحدوث وكل شيء شأنه كذلك فهو قديم او صفة الموصوف بالقدم فيتبع المطلوب ثم ارجح له لم تقرن صفة بعد صفة للآيات او حال من فاعل قديمة وهو من المقارنة وبرزمان متعلق بـ تقرن والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر وهو مون وعند الحكماء عبارة عن مقدار حرارة الغلاف الاعظم ثم اعلم ان الآيات التي لم تقرن بزمان هي مماثل الآيات لا الفاظها لأن الفاظها حادثة مفترزة بـ زمان بخلاف معانٍ لها التي هي الكلام النفسي لأن صفة له والله تعالى وصفاته لا يجري عليه زمان اصلاً كما حرق في محله وقوله وهي الواول الحال وهي مبدأ راجع الى الآيات وجلة تخبرنا بخبره وجلة المبتدأ مع خبره اشاره الى دليل

كون الآيات من أبهى المجرّات وعن المعاد متعلّق تخبر والمعاد مصدر مجيء أو اسم مكان والمراد به هنا الرجوع بعد القناة وخبر القرآن منه في مواضع كثيرة كقوله تعالى (أولم يرالإنسان أنا حلقت نافعه فإذا هو خصم مبين وضرب لامثلاً ونبي خلقه قال من يحيي المظاوم وهي ريم قل يحييها الذي أنشأها) الآية قال المفسرون نزلت هذه الآية في ابن خالق خاصم النبي عليه السلام وأمامه عظم قدره وبلي وفته بيده وقال يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد مaram فقال صلى الله عليه وسلم نعم يحيي مثلك ويدخلك النار وك قوله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبَشِّرُونَ) (وقوله) (ياحس الإنسان ان لن نجمع عظامه بلي قادرin على ان نسوى بنائه) وقوله (إفلا يعلم إذا بم ير ما في القبور) وغير ذلك وعن عاد عطف على المعاد احاديث الفاضل للنظم اي تخبر الآيات ايضا عن قصة عاد وعاد قبلة عن العرب في ناحية اليمن كما في قوله تعالى في سورة الاعراف (والى عاد اخاهem هودا) الآية وغيرها ذلك من سور القرآن وقصتهم ان عاداً تسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها صدراً وصعوداً والهباء فبعث الله اليهم هودا نبياً وكان من اوسطهم واخيرهم وافضلهم حسياً فكذبواه واخذ ادواعه وقام سك الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين حتى جاعوا وجهموا وكانت عادة الناس في ذلك الوقت اذا زل عليهم الblade توجهوا الى البيت مسلّهم وكافرهم وطابوا من الله الفرج فذهبوا الى عاد الى مكة من امثالهم سبعين رجلاً فدخلوا مكة ورئيسهم قبل بن عزرة قال قيل (اللهem اسكن عاداً ما كثنت نسبيهم) فانشأ الله تعالى ثلاثة سحابات يضاهي وحرأً وسوداً ثم ناداه من السماء يأقيل اخرين نفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكرثهن ما فخررت تلك السحابة فغشبتهم فاسْبَرَ شرابها وقالوا هذاعرض بمطرنا فنجاهن منهم منها ريح عقيم فاهالكتهم ونجاهوهم والمؤمنون معه وقوله وعن ارم عطف على القرىء او البعيد والمراد بارم ذات العصاد وهي لعاد الثانية فان القرآن اخبر عن قصتها بما يضا في سورة الفجر بقوله (المترکف فعل ربك بعاد ارم ذات العصاد التي لم يخلق مثلها في البلاد) وذكر قصتهم النبي ابو روى في تفسير هذه الآية واجله انه كان لعاد بن ارم ابناء شداد وشدید ملوك الدنيا كالهاشميات شديدة فبيق الملك كله لشداد وكان عمره تسعمائة سنة وكان حريراً صاعلي قراءة الكتب فقرأ يوماً صفة الجنة فاشتهرت نفسه ووقع في قلبه ان يبني جنة مثل الجنة التي وصفها الله تعالى فارسل طائفة من جيشه ليطلبوا صحراء طيبة الهاوا حالة من الاجحاف كثيرة المياه والأشجار فساروا في الارض فوجدو اصحاب امشئ ما وصف لهم في ارض عدن فاخبروه بذلك فطلب شداد من وزرائه اصناف الجواهر والذهب والفضة فجمعوا ا منها ما لا ي تعد

(ولا يحصى)

ولايحصى بعثتها شداد الى تلك الارض مع مائة الف رجل من البنائيين والصناع
فذهبوا اليها وبنوا اساسها لبنة من ذهب ولبنة من فضة واو فغوا بناء حبطانها
نصبوا فيها اعمدة من زبرجد اخضر وباقوت احمر وبناؤ فوقها قصوراً كثيرة وغرفاً
فوق غرف من ذهب وفضة ومجالس كثيرة ينظرون ابواب بعضها الى بعض وجعلوا
موضع الملك في حصنها قصر امياني من ذهب وكان للملك الف وزير فجعلوا احوال
الحصن الف قصر اكل وزير قصر منها وجعلوا فيهم انجاراً الانهار من الفضة وهي
تجري باللبن والخمر والعسل حتى فرغوا من بنائها في ثماني سنين ثم اخبر الملك بغرافها
فيجمع وزرائه واتباعه وانصاره وساروا اليها فلادنو منها على مسيرة يوم وليلة
بعث الله عليه صيحة فأهلتهم جميعاً فهياق احمدتهم وروى انه لم يدخل تلك
الجنة الا واحد من المسلمين

دامت لدينا ففاقت كل مجرزة * من النبئين اذجاـت ولم تندم

ثم شرع في بيان كون الآيات فائقة على آيات سائر النبيين والمسلمين فقال دامت
لدينا الخ ضير دامت راجع الى الآيات والتقييد بل لدينا لا حتزاز عدام عند الله
وقيامه فإنه باق في كل زمان لا يتناهى بل لا يجري عليه زمان والفاء في ففاقت فله النتيجة
فأقبلها سبب وعلة لها في يكن ان يتربت ههنا قياساً بآيات نقول القرآن فائق على
كل مجرزة لأن القرآن جاـ ودام وكل مجرزة من النبيين جاءت ولم تندم وكل ماجاه ودام
 فهو فائق على كل مجرزة جاءت ولم تندم يفتح القرآن فائق على كل مجرزة وفاقت بهـى
تفوقت وبرعت وكل مجرز بالنصب مفعول ففاقت والمجزء اخرق العادة يظهر على
يد مدعى النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يجر عن انبان مثله اعلم ان ما كان خارقاً
للعادة ثمانية اقسام لانه امان يصدر عن مومن او كافراً الاول اما عن انبي وهو امان
يصدر قبل البعثة وهو الارهاسات مثل ماظهر حين ولادته عليه السلام او بعد البعثة
وهي المجررات وامان ولـ وهي الكرامات وامان صالح وهي المعونة وامان فاسق
وهو الاستدراج والثاني اما بتعليم وتعلم وهو السحر واما بلا تعليم وتعلم فـ وافق
مطلاً بهـ فـ وابتلاءـ كما وقع من فرعون والدجال وغيرهما وان لم يوافق فهو الاتهـةـ كما
وقع من مسلمة الكذاب حيث دعا العور ليصلع عينه العور افـ اعورـتـ الصـيـحةـ ايضاـ
والمراد من النبـينـ المعنى العام للمـرسـلينـ على ما فـهمـ من اـسـالـيبـ كـلامـ النـاظـمـ فـانـ قـلتـ
انـ فيـ النـبـيـنـ دـخـلـ بـيـنـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـيـضاـ فـيلـزمـ فـضـلـ مجرـزـتهـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـهـوـ
بـاطـلـ قـلتـ المرـادـ منـ النـبـيـنـ منـ سـوىـ بـيـنـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـانـ مـسـتـشـنـىـ مـنـهـمـ بـالـاستـشـاءـ
المـقـلـىـ كـافـيـ قولهـ ذاتـيـ (ـانـ اللهـ عـلـيـ كلـ شـيـ قـدـيرـ)ـ وـاذـ لـلـتـعـلـيلـ وـلـمـ تـنـدـمـ عـطـفـ عـلـىـ جـاتـ

يعنى ان محجرات سائر الانبياء قد انقضت واندرست بونهم بخلاف محجرة نبينا عليه السلام لأنها باقية الى يوم القيمة لا يقال الا للانسان ان محجرات سائر الانبياء قد جاءت ولم تدم كيف وان الاجbel باق عند النصارى كان التوراة باقية عند اليهود لانا نقول المراد من الدوام دوامه بلا تغير لفظ وتحريف حرف وكل الفرقين قد غيراها وبسبب تحريرهم كانوا كافر بن واوسم فالمراد دوام حكمه اعني شرعيته وكتب سائر الانبياء قد نسخت بكتابنا وكان الشرع الباقى عند جميع الملل القرآن لا غيره من الكتب المزيفة على سائر الانبياء

محكمات فايقين من شهـ * لذى شفاف ولا يغرن من حكم

المأين كون الآيات دائمة الى يوم القيمة بل الى ما لا ينتهي شرع في بيان كونها باقية على حكمها الاصلى بلا تبدل ولا تغير فقال محكمات الح وھى بالرفع خبر بمد خبر الآيات او صفة بعد صفة لها والمحكمات جمع محكم وهو في اللغة يعني المتقن القوى الذى لا يقبل الانهدام وفي اصطلاح الاصوليين ماظهر المراد منه ولم يتم تحمل النسخ والتغيير فعلى هذا يكون الشدید للضرورة الشهير فإن قلت كيف يجوز حل محكمات على الآيات لانه يستفاد منه ان جميع الآيات محكم مع ان الاصوليين صرحو ببيان بعض القرآن محكم وبعضاً مفسر وبعضاً نص وبعضاً ظاهر وبعضاً خفي وبعضاً مشكل وبعضاً بجمل وبعضاً مشابه فلت الجمل باعتبار معناه اللغوى لا الاصطلاحى على انه يجوز ان يكون في ضمير محكمات استخدام بيان يرجع الى الآيات ويراد منها بعضها فتأمل ثم ان دروى عن على رضى الله عنه انه عليه السلام قال انزل القرآن على عشرة اقسام بشير او ذير او ناسخاً ومنسوحاً ومحكمماً ومنشابهاً وموعظة ومثلاً وحللاً وحراماً مفعلن استبشر بنشيره واندر بذيره وعمل بناسخه وأمن بنسوخه واقتصر على محكمه ورد مشابهه الى عالمه واعطى بمعنهه واعتبر بعثله واحل حلاله وحرم حرامه فأولئك من المؤمنين حقالهم الدرجات العلي مع النبيين ولشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقاً وهو وارث الانبياء قبلى ولا يزال في كفالة تعالى وحيثما لا القرآن غشيته الرحمة وزلت عليه السكينة ومحشر في زمرة ونعت لوانى والفاء في فايقين تغريبة اي لما كانت الآيات محكمات فايقين الح ويعقين جمع مؤنث من الابقاء يعني الدوام ومن زائدة وشبه جم شبهة ولذى ظرف مستقر صفة شبه والشفاف يعني الخلاف والمراد من اهل الخلاف من كان مخالفًا لشريعة اهل الكتاب عطف على ما يقين ويعقين بقمع الباء كما كان يقين بضم الباء وهو من البغي يعني الطلب ومن زائدة والحكم بتحقيقين يعني الحكم اى القرآن لا يحتاج الى حاكم آخر فوفقاً

بخلاف الحديث فإنه مسند إلى الكتاب وكذا الاجماع والقياس فإنهما محتاجان إلى أحد هما وفرئي حكم يكسر ويقبح على أنه جمع حكمه فالمعنى أن القرآن لا يحتاج إلى حكم زائدة لوضوح فوائينها بل جميع الحكم والقواعد مأخوذة منه فلما كان شئ يشتمل على ما لا يشتمل عليه القرآن ثم إن هذا البيت فيه صنعة تأديع إلى قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحَمَّدَاتٍ هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ) الآية وجناس كامل بين يقين وبين كلام ينفي على أهل البديع

ما حوربت فقط الاعداد من حرب * اعدى الاعداد إليها ملق السلم

لما ذكر في البيت السابق إن الآيات التي قد قطعت شبهة المشبهين من ان الفصحاء والبلغاء كانوا من القبس وغيره قد عارضوا القرآن دفعه بقوله ما حوربت الحن ما نافية وحوربت ما ضر مجهول من المحاربة بمعنى المعارضنة على سبيل الاستعارة بأن شبهة المعارضنة بالمحاربة في مدافعة الخصم وضرره والاستعداد له ثم استبعير المحاربة لغيرهم المعارضنة ثم أشتق من المعارضنة عورضت ومن المحاربة حوربت فذكر حوربت واريد عورضت والمراد من المعارضنة للقرآن اتبان مثله في البلاغة والفصاحة فقط ظرف زمان للماضي على سبيل الاستغراق ولا يستعمل إلا في النفي والالاستثناء والمستثنى منه مخدوف أي في حال من الأحوال إلا في حال عود الاعداد فعاد أمان العود بمعنى الرجوع أو بمعنى صار وانتقل ومن حرب متعلق به من البداوة الغاية وحرب بفتحتين بمعنى الفوضى والغيظ وقبل هولفة في الحرب فيكون بمعنى المحاربة وهي بمعنى المعارضنة وأعدى بالرغم تقديرها فاعل عاد وهو اسم تفضيل من العداوة والاعداد جمع اعداء وهي جمع عدو فاضافة اعدى إليها للجمباغة فيكون اشاره إلى أنه لا يعارض القرآن الأمان كان في شدة المداورة والبغضاء وإليها متعلق بماءد والضمير راجع إلى الآيات وفيه حذف مضائق أي إلى حقيتها وملق السلم بالنصب حال من فاعل عاد على تقديره كون عاد بمعنى رجع أو بالنصب على الخبرية على تقدير كونه بمعنى صار وملق اسم فاعل من القى بمعنى متلقياً ومقبل إليها بالسلم اي السلام فالمعنى انه ما عورضت تلك الآيات بشيء من كلام الفصحاء واللغويات احدها عارضته من العرب العربية الاورجع من المحاربة والمعارضنة لما فيها من الفصاحة والبلاغة أكبر اعذرين واقوى المعارضين حال كونه ملقباً بمتلقياً بالسلامة وكان بريئاً من الملامه روى أن الويدين المغيرة كان بين قريش في غاية الفصاحة فجاء إلى النبي عليه السلام ذات يوم لقصد المعارضنة في البلاغة فقال النبي عليه السلام أرأك أعلم على فقرأ عليه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمَعْدُودِ وَالْمَسَانِيَّةِ وَالْقَرْبَىِ) الا فاستعاده فاعاده صلى الله عليه وسلم فقال

وأ والله إن له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثروان اسفله ماغدق ما يقول هذا بشر
وسكت وقام من المجلس وابى قل شيئاً غير هذا وحكى عن يحيى بن حكيم انه رام شبئامن
المعارضه للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليأتى بمعناها او يصحب زعمه على منهاها
فاعتبره روعة وهيءة من الله فتاب وعاد عن نيته وروي انهم اتوا سورة الفارعه بنظرية
وهى قولهما القليل ما الغير له ذنب قصير وخرطوم طوبيل ان ذلك
من خلق الله لقليل وقوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) بقولهم القتل انى
لقتيل ثم تفكروا وجدوا في قولهما فائض كثيرة فبعد التفكير بهم وسخروا
تسخيراً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغور يدا الجنان عن الحرم

لابين كون الآيات تدفع المعارضه بل تعيد اليها اعداءها اراد ان يبين ماندفع به
الخصوم من ارباب البلاغة والعلمون فقال ردت بلاغتها لـ ردت بمعنى منعت ودفعت
والبلاغة في اللغة مابيني عن الوصول والانتهاء وفي الاصطلاح البلاغة في الكلام
مطابقته لمعنى الحال مع فصاحتها في المتكلم ملكه يقدربها على تأليف كلام بلغ
وضمير بلاغتها ارجع الى الآيات فالمصدرون صاف الى فاعله ودعوى بالنصب مفعول
ردت والمراد من الدعوى المقاومة باتيان مثله فالعارض بمعنى المتصدى لا يدان مثله
والضمير للآيات ورد بالنصب صفة مصدر محدود اي رد امثل رد الغور والمراد تشيه
الرد بالرد وهو مضاف الى فاعله والغور صيغة مبالغة من الغيرة بمعنى شديد الغيرة
وهو صفة موصوف محدود اي رد ارجع الى الغور وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله يغار وان المؤمن يغار وفتتجاء ايضا في الخبر ان الله غبور
يحب الغور والغيرة في الاصل كراهة مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيره الله
منعه عنده من الاقدام على الفواحش وغيره المؤمن هيجان وازرعاج في قلبه يحمله
على منع التحرى من الفواحش ومقدماتها من هو ساكن في بيته ويد الجنان بالنصب
مفعول رد والمراد من اليد التصرف بذكر السبب وارادة المسبب لأن اليد سبب
لتصرف وتصرف الجنان عام الفواحش كارزق والمواطة ومقد ما لهم كالتبديل
والتمس والنظر والمراد من الجنان من يأتي الجنانية لحرم الغير وعن الحرم متعلق بـ رد
والحرم بفتحتين بمعنى حرم الرجل وفريء بضم الحاء وفتح الراء على انه جمع حرمه
وهي ما يكون في حريم الرجل وحاصل المعنى ان الآيات ردت بلاغتها وفصاحتها
دعوى معارضتها ومقابها امثل رد من وصف بكمال الغيرة ونهاية الجهة مدید
الجنان وتصرف الجنان البانى عن حول حريم حرمه وعن الوصول الى حصول حرمته

(تم)

ثم أعلمك حكى ابن المعنع وكان أفعى أهل وقته طلب المعارضه للقرآن ونظم
كلاماً وجعله مفصلة وسماه سو را غربوما على مكتبه يقرأ فيه صبي قوله تعالى
(بِالْأَرْضِ ابْلُغُ مَا عُلِّقَ وَيَا سَمَاءَ افْتَحْ) الآية فقال إن هذا الإيمان بغير الله من كلام
البشر ومن تشخص كتب الانعام في أحاديث عاليه السلام وجده فيها كلاماً كثيراً يناسب
لهذه المقاصد

لها معانٍ كوج البحر في مدد * وذوق جوهره في الحسن والقيم

لما بين كون الفاظ القرآن في أعلى طبقات البلاغة والفصاحة توهم أن فتاواه قال هل
كانت معانيه مناسبة ل بهذه الألفاظ الموصوفة بالبلاغة والمعونة بالفصاحة فقال
لها معانٌ آخر لها خير مقدم ومعانٌ مبتدأ مخزو وشتوين للتكيه والمعظيم والاراد من
المعانٌ المفاسد وما تتضمن من الخفايق والفوائد وكوج البحر ظرف مستقر صفة معانٌ
والموج مصدر ما ج البحر يعني اضطراب وبقال لكل فرقه ماءً ارتقت منه وهو منها
كالبئر عن الكثرة وعدم النهاية وفي مدد متعاقب بالكاف في كوج والمدى يفتح بين يعني
النصرة والعون فان كل موج في البحر بعد موجاً آخر وكذلك القرآن يفسر بعضه ببعض
وييد بعضه ببعض او فوق ظرف مرفاع المحل بالعاطف على الكاف فيكون صفة بعد
صفة لا آيات والتقدير والآيات معانٌ كانت او اثبتت فوق جوهره والجوهر قد مر غير
مرءة والضمير بالبحر وجوهر البحر ما يستخرج منه من اللواء والرجان وفي الحسن متعلق
باليادة التي تضمنها الفظ فوق والقيم بكسر القاف وفتح الياء جمع فيه وحاصل المعنى ان
الآيات البينات لها معانٌ كثيرة كوج البحر في الازدياد وعدم التقاد وأحكام حسنة
فوق جواهر البحر من اللواء والرجان في الحسن والقيمة كالباحث على اهل الع، فان
لان الجوهر وون كانت في صفة عالية يوجد لها قيمة ولو كانت غالباً بخلاف الآيات
ومعانيها وعيابها ومحاسنها ولذا قال بعض اهل الحال لوطبرت حقيقة معانيها
لم تطق سطوات نورها السيموات والارض ولذا قال الله تعالى (لوانزنا هذا القرآن
على جبل رأيته خاشعاً) الآية لكن الله تعالى ستر انوار تلك الحقيقة بكسوة صورة
الحر وفاتطيفتها القلوب واللسن فكم ان شرف الابدان انما يكون بشرف ارواح
فكذلك شرف الحروف انما هو بشرف معانيها وروى عن رسول الله عليه السلام
ان القرآن لا يشع منه العماء قيل لكمال لذته ونهاية حلاوهه ولما فيه من الاسرار
العجيبة ولبدائع الغريبة والاساليب المستحسنـة والمجاذيب المسـكملـة

فلا تعدد ولا تختصي عجائبها * ولا تسنم على الاكتشاف بالأسام

لما توهم من تشبيه معانٌ الآيات بوج البحر كون معانٌها متشابهة اذ وج البحر

متناهٰ مع أن معانى الآيات غير متناهية بالاتفاق اراد دفعه بتفصيل ما قبله فقال
فلا تعدد ولا تختصى الحَزَمَ وتحصى كلاماً على صيغة المجهول فالاول من العد
والثانى من الاحصاء والفرق بينهما ان الاول العد واحداً واحداً والثانى جملة
وتجابها بالرفع جمع عجيبة وهو ما ينحب منه وكذلك المhab بالتحقيق والمشدید
والاعجموبة وضميرها راجع الى الآيات يعني ان الآيات لا تمد عجائبها ولا تختصى
غرايئها من العلوم الغريره والاسرار العجيبة والدقائق الطيفية في كل حد وzman
وجمع وقت وآن وقوله ولأنسام دفع لتوهم مقدر وهو ان القرآن اذا كان مشتملاً
على معانٍ كثيرة لا تمد ولا تختصى تترك لاعطاؤها الملالة لتأثرها او تغيرها لجواب ظاهر
ولأنسام مضارع مجھول على صيغة التأييث اي لاتترك لانه من سمات السائمة
اذ اذركت على حالها او بمعنى لا يقاسى منها ولا يت McB الضمير على كل المعنيين راجع
الى الآيات وعلى الاكتشاف من تسامٍ وعلى معنى مع كاف قوله تعالى (وبطعون
الطعم على حبه) الآية والاكتشاف اتيان بالكثير والالاف واللام عوض عن المضاف
الى اي اكتشافها وبالسأام الباء سببية متعلقة بلناسام والسأام بمحضين السأمة
والملاله يعني ان الآيات تكونها في اعلى طبقات المجنزات لاتترك بالملاله من اكتشافها
بل كلما زداد ازداد فرح قارئها وفي البيت تلبيح الى قوله عليه السلام ان هذا القرآن
لاتنقضى عجائبها ولا يتحقق من كثرة التزاد يعني ان القرآن لاتنتهي غرائبه لجميع
العلماء في جميع الازمان قال تعالى (لنجد البحر قبل ان تستند كلام ربنا ولو جئنا به مدة)
وقال تعالى (ولون ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يude من بعده سبعة ابحار
ما نفت كلمات الله) قال بعض الحكماء لكل آية سبعون الف فهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان هذا القرآن ذو شجون وفتوح وظہور وبطون لاتنقضى عجائبها
ولا تبلغ غايتها وكذلك ان هذا القرآن لا يعل قارئه ولا يأس من تكراره للاوه واسماعه
ولا يذهب رونقه وبهجهته كما في كلام الخلاق بل كلما زداد التكرار زاد الحسن ولا تغير
حروفه بتكرار التلاوة والتدریس من العلماء والجهلاء والاعجماء بل رد الخطأ
الى الصواب كافي حديث الجامع الصغير اذا قرأ القارئ فاطخطاً ولحن او كان اعجمياً
كتبه الملك كأنزل وفي معنى هذا البيت قول الشیخ ابی القاسم الشاطبی
في وصف القرآن والله دره

وخير جليس لایل حدیثه * وترداده يرداد فيه نجحلا

قررت بها عین فاریها فقلت له * لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

لم يبين في الآيات السابقة فضائل الآيات اراد ان يبين بعضها من فوائدها الاساريه الى
الغير فقال قررت بها الح قررت فعل ماض من القراءة بمعنى العودة يقال قررت عينه تقر

(بالفتح)

بالفتح والكسر قبل هو كنایة عند العرب عن الراحة لان بلادهم كانت حارة جدا فاراحة عندهم في البرودة ولا يخفى انه يكون على هذا في استناد قرت الى العين برودة جدوا الاظهر رانه كناية عن السرور فكان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين للحروب وسخنة العين للذكريه ذكر المعاذى وغيره من اهل التفسير في قوله تعالى (وَقَرِي عَيْنَا) ويحوزان يكون قرت بمعنى ثبت وصارت عينه ذات قرار اي مستقرة لا تقبل الى الجوانب لطيب ما تنظر اليه والباء في بها المسببة والضمير للآيات وفيه حذف مضارف اي بقرأتها او بتنظرها والعين بالرفع فاعل قرت والمراد بها الباصرة على كل المعنيين في قرت ومن جمله بمعنى النفس على التقدير الثاني فقد وقع في تخلف فوق التكاليف ثم ان قرت في معناه الاصلى اعني النضى والممعنى كان قارئها مسرورا بسبب قراءتها وتحتمل ان يكون اخبار الفظا وانشاء معنى اي لتفوت در وقاريها سكن همنه لضرورة الشعر ثم ابدلاتها والضمير للآيات والفاء في فقلت للفصيحة وقت على صيغة التكلم اي اذا كان قارئها مسرورا بسبب قراءتها فوجب ان اقول له اي لقارئها على وجه ازغرته او على طريق الغبطه والله اعذرني فالتام توطئة للقسم وظفرت على صيغة الخطاب خطاب القارئها واظفرت بمعنى وجدت الفوز والتجاه من كل انكاره والمقاسد ونلت جميع المطالب والمقاصد والباء في بحبل الله منه ملق باعتمدم والحبيل بمعنى الآيات والشروع على سبيل المجاز والاستعارة بان شبه الآيات بالحبيل القوى الممدود منه تعالى الى العباد في الاتصال الى المطلوب ثم استغير الحبل لنفهم الآيات فذكر الحبل واريد الآيات واضافة الحبل الى لفظة الله قرينة هذه الاستعارة وقوله فاعتمد الغاء جواب شرط مخدوف واعتمد امر حاضر من اعتمد والمراد من الاعتماد هنا هو العمل بوجبه بطرق الاستعارة فليتأمل وفي البيت تلبيح الى قوله عليه السلام (انى قد تركت فيكم ما ان اعتمدتم به فلن تضلوا ابدا كأب الله وسنة رسوله) عليه السلام والى قوله عليه السلام وهو اي القرآن حبل الله المبين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الحديث والى قوله عليه السلام ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدتيه ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المبين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لم تمسك به ونجاة من تبعه الحديث وفي معنى هذا البيت قول الشيخ الشاطئ

وقارئه المرضى قر مثاله * كالاترج حاليه من يحاومه ولا
ويعد فحبيل الله فيما كتبه * فبعاذهبه حبل العدى مهبلها

ان تلها خيبة من حر نار اطلي * اطفأت نار لظى من وردها الشم

لما فرغ من بيان بعض فضائل الآيات وفضائلها الرادان بين ايضاً بعضاً من خواصها وجه لها داخلاً في سلك فوافدها افعال ان تلهم الخيبة لخان شرطية وتلهمه اضرار ع من تلابعنى فرأى على صبغة الخطاب خطاب لقارئها المقدم واصله تلوها فسقط الا او للبزم والضمير راجع الى الآيات وخيبة بالنصب على انه مفعول له حصوله لتها والخبفة كان خوف بمعنى الخشبة ومن متعلق بخيبة واضافة الحر الى النار الامية واظى من اعلام جهنم او طبقة من طبقاتها وهي غير منصرفة للتأنيث والعلمية ومن قال يمكن ان يكون اظى فعلاً وهو مع فاعله صفة نار فلم يشم رائحة من علم العروض مع ما فيه من المخالفة لقواعد المشهورة بين العموم والأهل الفيوض فان قلت لم يحصل اظى بالذكرين دون سائرها قلت لكون حرارة اظى شديدة بالنسبة الى سائر الدركات كما ذكر وبعض الشارحين تأمل واطفأت جرناه الشرط وهو ايا ضاعلي صبغة الخطاب ونار اظى بالذبب مفعول اطهافت فان قيل اهاتي بالاظاهر مقام الضمير لان الاظاهر ان يقول اطهافت نارها قلت لثلا بلتبس في المرجع او لثلا يلزم التفكير في الضمير وقع في بعض النسخ حر اظى والاول انساب بالاطفاء ومن ورد هاكلة من اجلية متصلة باطهافت الورد كسر الا او بمعنى الاشراف على الماء والمصدر هنا بمعنى المفعول اي المورود فالمراد منه الماء والضمير راجع الى الآيات وفيه استماراة بالكتابية بآن شبه الآيات في الذهن بالماء في كونه ماسينا للحياة فاستمير الماء للآيات في الذهن وذكر في الخارج المشبه وترك المشبه ثم اثبت الورد الذي هو من ملائمة المشبه له المشبه فيكون تخيلية ويكون الشيم ترسجحاً لهذه الاستعارة ويحوز ان يكون الورد بمعنى ورد القرآن وهو قراءة جزء من القرآن في كل يوم على سبيل الادمان وبيهيد هذا المعنى اضافته الى الضمير راجع الى القرآن ووصف الورد بالشيم بفتح المجمعة وكسر الموحدة اي البارد يقوى المعنى الاول ولكل وجهة هو مولبها لكن يكون الشيم على المعنى الثاني بمعنى الدافع للحرارة كالاختناق وحاصل معنى البت ان نقرأ الآيات القرانية والبيانات الغرفانية خشبة من حرارة النار وعداب الملك الجبار اطهافت نارها ود فمت ضرها من اجل ملازمتك ورد القرآن الدافع حرارة النيران ثم اعلم ان الفقهاء قالوا الافضل في قراءة القرآن ان يقرأ من المصحف لاعن ظهر القلب لأن في امساك المصحف عمل اليدي وكذا في حجمه وفي نظره عمل البصر ويعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثراً الصحابة يقرؤون من المصحف وعن على رضي الله عنه ثلاث يردن في الحفظ وينهين البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن ويقال النظر الى العلم والقرآن عبادة كالنظر الى الكعبة وقال عليه السلام انلوه فان الله يؤجر على ثلاثة

كل حرف عشر حسناً الحديث و عن بعض الصالحين قال كنت ليلة في وقت
السهر أقرأ سورة طه فلما ختمتها الخذتني سنة فرأيت شبحاً ينزل من السماء يده صحفة
فشرها بين يدي فاذفيها سورة طه واذاخت كل كلمة عشر حسناً مثبته الأكمة
واحدة فاني رأيت مكانها محووا ولم ارتحتها شيئاً فقلت والله لقد قدرأت هذه الكلمة
ولاري لها ثواباً ولا درى حكمتها فقال الشيخ صدقـت لقد قرأتها وكتبتها
الآنس معناه نادياً بنادي من قبل المرش المحوها واسقط طوابعها فخونها قال فبكت
في مناي وقلت لم فعلم ذلك قالوا مرسـ رجل فرمـت بها صوت لا جله فذهب بهـ توأها
انتهى وذكر في المقامات أنه آتى رجلـ لـ النبي عليهـ السلام فقال يا رسول الله ما جزءـ
من علمـ وـ لأـدـهـ القرآنـ فقالـ عليهـ السلامـ القرآنـ كلامـ اللهـ لـامـنـهـيـ لهـ اـعـلمـ حتىـ يـأـتـيـ
جبريلـ فـلـمـ آتـاهـ سـأـلـهـ عـنـ هـنـهـ قـالـ لـأـعـلـمـ حتـىـ اـسـأـلـ ربـ العـزـةـ فـنـزـلـ جـبـرـيـلـ فـقـالـ بـاـحـمـدـ
انـ اللـهـ يـقـرـأـوـكـ السـلـامـ وـيـقـولـ جـزـاءـ مـنـ دـلـيـلـهـ الـقـرـآنـ آـنـ يـعـطـيـ بـكـ حـرـفـ مدـيـنةـ
فـيـ الجـنـةـ مـنـ الذـهـبـ فـيـهـ الـفـ قـصـرـ فـيـ كلـ قـصـرـ الـفـ بـيـتـ وـجـاءـ فـيـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ
مـنـ قـرـآنـ وـعـلـيـهـ بـاـفـيـهـ الـبـسـ وـالـدـاهـ تـاـ جـاـيـوـمـ الـقـيـامـةـ ضـوـءـ اـحـسـنـ بـنـ صـوـهـ

الشـمـسـ وـلـذـاـ قـالـ الشـاطـئـ

هـنـيـاـسـيـاـ وـالـدـاـكـ عـلـيـهـ حـمـاـ * مـلـابـسـ اـنـوـارـ مـنـ النـاجـ وـالـحـلـيـ
خـاطـنـكـ يـأـتـهـ مـنـ حـرـبـهـ * اوـئـكـ اـهـلـ اللـهـ وـالـصـفـوـةـ مـلـاـ

كـاثـنـاـ الـحـوـضـ تـبـيـضـ الـوـجـوـبـهـ * مـنـ الـعـصـاـهـ وـقـدـ جـاـوـهـ كـالـحـمـ

لما فرغ من بيان بعض فضائلها وفواضلها وخصوصاتها أراد أن يبين بعض من شفاعتها
يوم القيمة للعصاة فقال كأنها الحوض الح كأن للتشبيه والضمير للآيات والحوض
مجازاً ماءه والألف واللام في الحوض المعهد بالمراد الكور الذي له عليه السلام وهو
ثابت باجماع أهل السنة والاحاديث الصحيحه كقوله عليه السلام حوضي مسيرة شهر
وزواياه سواء وماهـ اشـدـيـاـضـامـنـ الـبـنـ وـرـيـحـهـ اـطـيـبـ مـنـ الـمـسـكـ وـكـرـنـاـهـ اـكـثـرـ مـنـ نـجـومـ
الـسـمـاءـ مـنـ شـرـبـ مـنـهـ لـاـيـظـمـاـ اـبـداـوـقـ تـقـدـيمـ الـحـوـضـ عـلـىـ الـصـرـاطـ تـرـجـعـ لـقـولـ مـنـ قـالـ
انـ الـحـوـضـ مـقـدـمـ فـيـ الـحـسـنـ عـلـىـ الـصـرـاطـ اـذـفـيـهـ اـخـتـلـافـ قـالـ الـقـرـطـيـ ذـهـبـ صـاحـبـ
الـقـوـتـ وـغـيـرـهـ إـلـىـ إـنـ الـحـوـضـ بـعـدـ الـصـرـاطـ وـالـتـحـمـيـلـ اـنـ قـبـلـهـ وـكـذاـقـالـ الغـزـالـ ذـهـبـ
بعـضـ الـسـلـفـ إـلـىـ إـنـ الـحـوـضـ يـوـرـدـ بـعـدـ الـصـرـاطـ وـهـوـ غـلـاطـ مـنـ قـالـهـ قـالـ الـقـرـطـيـ
الـمـنـاسـبـ لـكـوـنـ الـنـاسـ يـخـرـجـونـ مـنـ قـبـورـهـمـ عـطـاشـاـ تـقـدـيمـ الـحـوـضـ وـقـبـلـ هـوـأـنـانـ
فـيـ الـقـيـامـةـ وـقـبـلـ هـوـفـيـ الـجـنـةـ وـقـبـلـ هـوـفـيـ الـجـنـةـ لـكـنـ يـنـقـلـ مـنـ الـجـنـةـ الـعـرـصـاتـ وـمـنـ الـعـرـصـاتـ
إـلـىـ الـجـنـةـ وـقـبـلـ هـوـفـيـ ظـهـرـ مـلـكـ يـسـرـ إـلـىـ إـبـيـ سـارـ الـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـقـوـلـهـ تـبـيـضـ بـيـانـ لـوـجـهـ

الشبيه يعني ان الآيات مشبهة بالحوض في تبيين الوجه وجملة تبيين بالرفع صفة الحوض فان قلت كيف يجوز جعل جملة تبيين صفة للمحوض مع انه لا مطابقة بينهما في التعريف والتوكيد اذا جملة نكرة قلت قد حرق في محله ان الصفة ثنان صفة خاصة للموصوف وصفة عامة لهما مطابقة اى ان تلزم في الثاني لافي الاول والصفة همها من قبل الاول كالايضي والوجوه امام على حقيقتها واما المراد بها ذواتها على طريق المجاز اللغوي او الحذفي وبويد الثاني بيانها بالعصابة وبمتعلق بتبيين والتوكيد للحوض ومن العصابة بيان للوجوه والعصابة جمع عاص كالفراء جمع غاز والواو في وفندجاوته الحال وضمير الجم راجع الى العصابة والمفعول راجع الى الحوض وانكaf للتثنية والجم بضم الحال وفتح الميم جمع حمة كنهمة وهي بمعنى الفحم والفرق بينها وبين الفحم ان الفحم يقال لما يبقى بعد احتراق الحطب والحمامة لما يبقى بعد احتراق الفحم واما الحمة التي بكسر الحاء فهى بمعنى الماء الخارج الذى يخرج من الارض يسلق به المعلول والمرضى قال عليه السلام العالم كالمحة يتبعها القراءة ويقرب اليها وبعد آءه وفي البيت اشارة الى ما في الخبر من ان بعض عصابة المؤمنين يدخلون النار ويخترون فيها فدرذنو بهم فيخرجون منها فبلغون في نهر الحياة وفي رواية في صب عليهم ماء الحياة فيذهب السواد عنهم وينظهر الى باض وهذا من فضل دين القياض وحاصل مني اليت ان الآيات البينات تشفع للعصابة يوم المرصاد كما يشفع حوض بنيتا للعصابة الخارجين من النار بتبيين وجوههم قبيل الدخول الى دار القراءة وفيه اشارة الى قوله عليه السلام القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فان من جعله امامه او صله الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار يعني ان القرآن شافع يوم القيمة لصاحب الكبيرة والصغرى ورائع المدرجات من يتلوه ويعمل به وشالك بلين مصدق في شكايته لمن يضمه بعدم العمل وعدم القراءة والنسبان وعدم الترتيل وعن الراهنى من شهد عليه القرآن بالقصير فهو في النار فان قبل كيف يمكن شفاعة القرآن في القيمة لانه ان اريد من القرآن الكلام النفسي فهو فائم به تعالى وكونه شافعا بذلك تعالى يقتضى المغایرة له وهو باطل وان اريدة الكلام اللغطي فهو كالعرض في عدم البقاء ولو سلم فلا يلغي انقلابه جوهر لا امتناع انقلاب الحقائق فلئن اجيب عنه بأنه تعالى يجعل القرآن اللفظي في ذلك اليوم جسمها في صورة يراها الناس كالاعمال عند الميزان وانقلاب الحقائق ليس بباطل مطلقا بل الباطل منه انقلاب الواجب الى الممكن والممكن الى الواجب فلين امثل

وكالصراط وكالمزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يتم

لما بين فوائد الآيات وخواصها النافعة يوم العروضات توهם ان بسمل وبقال ألم يك للقرآن فوائد نافعة في الدنيا كما كانت في الآخرة فقال مجبيا وداعا له والصراط الح الخ الواو عاطفة والصراط ممطوف على كأنها يعني ان القرآن العظيم مشبه بالصراط المستقيم في كونه موصلا الى المطلوب والصراط جسر محدود على من جهونم يعبره الاولون والآخرون من المؤمنين والكافار والنبي عليه السلام قائم عليه فاذلا بارب سليم وهادى من الشعرة واحد من السيف والناس في جوازه متغاؤتون وروى انه يكون على بعض الناس ادق من الشعرة وعلى بعض مثل الوادي الواسع بل بعض غير عليه ولا يعلم وفي حمل الصراط مشبه به رد للمعتزلة حيث انكروا الصراط وقالوا بأنه لا يمكن العبور على مثل ذلك فايجاده عبث ولو امكن فيه تعذيب للمؤمنين والانباء ورد بان العبور عليه ممكن والانباء والمؤمنون يمررون عليه من غير تعب والميراث عبارة عما يعرف به مقدار الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كفيته قبل توزن كتب الاعمال وقيل تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات طلائبية وقيل يوزن العبد مع عمله مررت بالخير ومررت بالشر وقوله مدد له تميز من الاصناف في كالبران لاف كالصراط وهو مصدر مبني او اسم آلة والمعنى ان الآيات تشبه الميراث من جهة توزنه معدله ففي رد للمعتزلة ايضا انهم انكروا الميراث و قالوا الافتاد له ولا عرض ويحوزان تكون المراد من الصراط والميراث جنس الصراط والميراث فوجه الشبه بالصراط هو العصمة عن الوقوع في المكر والتوصل به الى المطلوب وبالميراث اقامه العدالة والتحاشي عن القلم و قوله فالقسط فريغ على التشبيه الثاني اي اذا كان القرآن كالميراث في العدالة فالقسط الح والقسط من قسط يقسط كمن ينصر يعني العدل وما القسط يعني الجور فن قسط يقسط بكلس يجلس واذاروي ان الحاج دعا سعيد بن جابر فجاء اليه فقال الحاج له كيف تعطني يا سعيد قال انت فاسط عاد لذا فاستحسن اهل المجلس جواب سعيد فقال الحاج لا لانه اراد بقوله انت فاسط يعني انت جائر وظالم كما في قوله تعالى واما القاسمون فكانوا الجهنم حطبا واراد بقوله عادل عادل عن الحق ونصر عن اتهمي و قوله من غيرها ظرف مستقر صفة قسط والضير للآيات وفي الناس متعلق بما يقسم قدم للضرورة والقسط اي العدل فيما بين الناس والناس اسم للبشر وهو امامن النسبان او من الانس ويؤديه قوله

وماسي الانسان الا انسنه * ولا القلب الا انه يتقلب

واما خص الناس بالذكر لكون احتياجهم الى القرآن اكثمن اجزاء اداه الشر افقط منه

ثم ان المراد من الناس المعهود اعني امة نبينا عليه السلام دون سائر الامم بغيرينة السباق واللحاق ولم يقم بمعنى لم يدم ولم يتحقق وحاصل منه في البيت ان الآيات التي اثنت كأنصراط في تمييز الحق من الظلمات وكالتي ان من جهة العدالة ورفع الخصومات فاذا كان كذلك فطلب العدالة في الدنيا بين الناس من غير هذا لفقرآن الذي كالمقياس لم يثبت واريدم بل الاجماع بين الخلق على غير ذلك لم يقيم فقيام الدنيا واهلها انما هو بالعدالة والعدل قاعدة بالشريعة والشريعة اعما قامت بالقرآن فلوا تكن الآيات ثابتة لما كانت الدنيا قاعدة ولما كانت الخصومات بين الخلق ثق دافعة

لأنجذب لحسود راح يذكرها * تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

لما تورد في هذا المقام سؤال من طرف بعض بازيعقال او كانت الآيات متصفة بهذه الصفات لما ذكرها بلغا، فحططان ولا بحددها فصحاء عدنان اجب عن هذا السؤال بجواب مطابق للواقع وقاطع اشبهه السائل ودافع فقال لأنجذب لانجذب نبهى حامنر و كدبون مخففة اي لا يكزن لك عجب ولحسود متلقي به ولحسود على وزن الصبو و يقال لرجل له حسد شديد والفرق بين الحسد والغبطه ان الاول يستعمل في تعنى زوال نعمة الغير او تعنى تحويل نعمة الغير الى نفسه والثانى يستعمل في تعنى مثل نعمة الغير بل تعنى زوالها عنه و راح يمني صاروا سنه نعمة راجع الى الحسود وجلة يتذكرها خبره وضمير الفاعل في يتذكر راجع الى الحسود ايضا والمفعول راجع الى الآيات وتجاهلا بالنصب مفعول له ليذكر و التجاهل اظهار الجهل وليس له جهل في الواقع لان الكفار كانوا يعرفون حقيقة الآيات من بلاغتها وفصاحتها او اخبارها عن المفاسد كما يعرفون ابناءهم لكن وظهرون الجهل و يتذكرها عنانا واستكبارا والواوفي وهو للحال والضيير راجع الى الحسود والمدين ههنا بمعنى النفس والذات من بين معانها واضافته الى الحاذق من قبيل شجر الاراك والحادق بمعنى الماهر والفهم بالكسر صفة الحاذق وهو بمعنى كثير الفهم وشديد المعلم وفائدة الآيات بهذا القيد اعني قوله وهو عين الح فقط توهم كون انكاره من جهة له لام عناده مع ان في هذا القيد تعظيم للقرآن العظيم من جهة كون عدو الشيء عظيم يدل على عظم ذلك الشيء كما الا يخفى على اهله

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * و يذكر الفم طعم الماء من سقم

فليا كانت حلة نبهى التعجب من انكار الحسود خفية اراد ان يدينها بتشيل المقول بالحسوس و اثنان نظير لهم من المأوس فقال قد تنكر العين ضوء الشمس الح فدللتفليل وتنكر من الانكار والعين ههنا بمعنى الباصرة والضوء بمعنى النور و اعما قال ضوء

(الشمس)

الشمس ولم يقل نورها لأن الضياء أقوى واتم من النور في الضياء فرقاً إذا النور كيفية ظاهرة بنفسها مظاهر تغيرها والضياء أقوى منه وأذل ذلك أضيق إلى الشمس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقد يقال يبني ان يكون النور أقوى على الأطلاق أقوله تعالى (النور السموات والأرض) الآية وانت خير بان هذا انت ايم اذا لم يكن معنى النور في الآية المنور وقد حمله اهل التفسير على ذلك وقد يفرق بينهم ابان العصباء ضوء ذاتي والنور ضوء عارضي تأمل والشمس كوكب نهاري يعني العالم وقد سبق تفصيله امام ردم من منشأة متعلقة بتذكر والزم بعد تفخيم وجمع العين يقال بعدت العين من الباب الرابع اذا هاجت ثم ان في هذا المصراع تشبيه الحسود التكرا لايات التجاهله بين فيهم ارمدفيكونه ماستعين على ما يضر ولا ينفع ويورث لاصاحبه انكار شيء ظاهر وتثبت فيه الآيات بضوء الشمس في الظهر وورع عدم الخفاء والاشتهر عذر الصغار والكبار وتشبيه التجاهل بالرمد في ايراث الاذى لاصاحبه وايراث انكار امر باهرو ظاهر ثم اعلم انه يمكن ان زتب هنا قياساً تعبيه هكذا الحسود مثل من في عينيه رمد وآيات مثل حنوه الشمس والتجاهل مثل الرمد وكل من كان مثل من في عينيه رمد يذكر ما كان مثل ضوء الشمس مما هو مثل الرمد ينبع الحسود كان يذكر الآيات من التجاهل وقوله وينكر الواو عاطفة والجلة معطوفة على جملة شنكر الاول والقسم يقر بأشد الميم للضرورة واصل ثم فهو على وزن سوط فخذلت الهاء تحفيفاً شبيه بها بحرف اللين في الاسم على حرفين فلم يربوا يقاناع الاعراب عليهما لا تشتمل اللفظة فابلدو امن الواو مما فتاوا في لام خرج بهما من الشفة والدليل على ان الاصل في ثم او او وقولهم تفوتح بكندا ورجل افوه وقولهم في تنصيره فويه لان التنصير يرد الاشياء اي اصولها وقوله طعم بالتصب مفهول يذكر والطعم يعني اللذة والمه اسم جنس يقع على القليل والكثير ومن منشأة متعلقة بتذكر والسمق المرض ثم ان في هذا المصراع ايضاً تشبيه الحسود بضم في صاحبه من ض في كونه مشتملاً على ما يمنع عن الوصول الى ما هو الحق في الواقع وتشبيه الآيات بما لا يزيد في كونه سليماً لحيوة كل شيء وتشبيه التجاهل بالسمق في كونه مورنا الاذى الى صاحبه وكونه مانعاً من الوصول الى الحق وفيه ايضاً يمكن تزبيب قياس كالاول فتأمل ولا تذكر من الخامدين فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

يا خير من يعم العافون ساحتنه * سعيها وفوق متون الآفاق الرسم

لما تشتمل بذكر مجراته وبيان ما هو من اعظم آياته اعني به الكتاب الذي هو بالعبر البسيط * والقرآن الذي هو اليم المحيط * وبعد ذكر ذات المحبوب اشتغل الى تكرار

بيان من هو المطلوب فاتى به مخاطبها ييا الدالة على الحضور لتحصيله العملة من بيان
او صافه التي هي كالشمس في الظله ورافقا ياخير من عدم الحكمة او صفت اداء البعير
وقد ينادى بها القريب تزيله منزلة البميد اما جلالاته كاف قوله الداعي بالله
ويارب وهو اقرب اليه من جبل الوريد استصغارا لنفسه واسنبعا دالها من محاذيل
الزناف واما نيتها على غفلته وسوء فهمه وقد يقصد به التنبية على ان ما يقصد به من
خطير يعني بشأنه وما وقع هنا مامان قبيل الاول او الثالث فتأمل وخير اسم تفضيل
ومن من الفاظ العموم وعمر يعني قصدا ياخير من قصد الماءفون جمع العاقيعنى
السائل اي السائلون والساحة بالنصب مفعول به وهو يعني حريم الدار والضمير
راجع الى من والساحة من قبيل ذكر محل وارادة الحال اذ شرف المكان بالمعنى
ولذا قال الشاعر

وَمَا حَبَّ الدِّيَارَ شَغْفَنْ قَلْبِيْ * وَلَكُنْ حَبَّ مِنْ سَكْنِ الدِّيَارِ

والمعنى باخير من قصد السائلون ذاته ونفسه وعيال الصب على انه حال من فاعل
العامون فان قيل كيف يجوز كونه حال منه مع انه لا طابقة بين الحال وذبه لان
الحال مفرد وذا الحال جمع قلت كونه حالا باعتبار الافراد كذلك قبل فتأمل والمصدر
اعنى السعي هنا يعني الفاعل اعني ساعين والواوف وفوق عاطفة وفوق ظرف
متصل بمحذوف معطوف على سعي اي وكائن فوق المتون والمتون جمع متون وهو
يعنى الظهور كاف قوله

وَفَرَعَ بِرِيزِنَ الْمَنَ اسْوَدَفَاجِمْ * ائِثْ كَفْنُ الْخَلَةِ الْمُتَعْشَلُ

والابنی بتقديم الباء على النون مقلوب الابنی بتقديم النون اصله انوچ جمع ناقفة قد دامت
الاو اوصار اوچ ثم قلبت ياملن يد الخفة والرسم بالجز صفة الابنی وهو بضمتين جمع
الرسوم وهي الناقفة التي توثر في الأرض من شدة الوطى اوناقفة تسير سريعا على كل
التقديرین ففيه تجرب يدتم اعلم ان هذا القول من النظام الفاهم اعني وفوق متون الحال
نكملا للكلام الاول يعني ان الكلام الاول يبدل على كونه مقصود للسائلين الجائين
من قریب وهذا الكلام يبدل على كونه مقصود للسائلين الجائين من مكان سحيق
ومطلوب للراکبين على كل صناریا تین من كل فرج عبiq بشده وامناع دنيوية
واخر وبة عشاهدة النبي الشفیق * وحامى معنى للبيت باخير كل من يقصد اليه ارباب
ال حاجات والمطالب * وافضل من ترجى الى ساحته اركاب * وكونه خير من يقصد
اليه ارباب الحاجات * يبدل على كونه فاصل في الحاجاتهم ومعطيها مقاصدهم

وَمِنْ هُوَ الْأَيْةُ الْكَبْرِيُّ لِمُتَبَرِّ * وَمِنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعَظِيمُ لِمُقْتَمِ

ثم كرر التداء لزيادة اشتباهه الى ذاته الاعلى * مع بيان اوصافه الاسمية والاشارة الى حكمته عزوجه الى سدرة المنشئ فقال ومن هو الح فالواو عاطفة ومن معطوفة على المنادى اعني خير فالنقد يامن هو الآية وهو ضمير فصل بعده الفضور والآية بمعنى العلامة التي يميزها بين الحق والباطل والكبير تأييث الاكبر وتنوين معتبر للكثير اي لكل معتبر والمراد من المعتبر المستدل على الحق تعالى وعلى دينه الحق المعتبرين الحق والباطل والواو عاطفة والنحو عبارة عن المنفعة المعقولة على جهة الاحسان الى الغير وقبل النسمة على قسمين نعمة المذاق كصحبة البدن والامن والعاافية والتلذذ بالطعام والمشابب والنكح ونعمه دفع المضار من الامر ارض والبلاد والشدائد والغفر وفى كتب التصوف النعم ست الاولى نعمة النفس وهي الطاعات والاحسان والنفس فيها تقلب والثانية نعمة القلب وهي اليقين والإيمان وهي فيما تقلب والثالثة نعمة الروح وهو الخوف والرجاء وهي فيما تقلب والرابعة نعمة العقل وهو الحكم والبيان وهي فيما تقلب والخامسة نعمة المعرفة وهو الذكر والقرآن وهي فيما تقلب والسادسة نعمة الحبة وهو الافتة والواسطة والامن من المجران وهي فيها تقلب والنعمة هنا بمعنى النعم بخلاف عليه السلام نعمة عظمى لكونه وجه لساير الخلق مع لذاته قد صدر عنه نعم كثيرة لا يحصى بهداه واعمالها الجالا فضلا عن افرادها فتصيلا والعظمى تأييث الاعظم ولقيت امامتنا ملائكة نعمه واما ظرف مستقر صفة للنعمة كما كان قوله لمعتبر صفة لذاته والمقتضى على صيغة اسم الفاعل من اخذ الدخير واعتمد به يعني انه عليه السلام هو الآية الكبرى لكل من اخذ الفبرة لانه اكل الموجودات ونعمه عظمى اكل من عمله غنية وخيرا لانه رجدة وهداية تامة ورافع للظلامات ودافع للشبهات ومحض وحدة للسائلين في الارض والسموات ثم اعلم ان هذا اليت والبيت الذى قبله اشاره الى حكمه معراج رسول الله عليه السلام وهو انه اختصم الملا الاعلى ونظروا في اربع مسائل مقدار الف سنة ولم يوفقا حلها فلما بعث نبينا عليه السلام علما ان هذه المشكلات انت تجعل منه عليه السلام فتضطر عدو الله تعالى لاجله فدع الله حبيبه الى م تمام قاتب قوسين او ادنى فارسي الى عبده ما وحي ومن جملة قوله عليه السلام رأيت ربى باحسن صورة فقال يا محمد فهم يختصون الملا الاعلى فقلت انت تعلم فوضع يده بين كتفى فوجدت برد هما بين ثديي ثم قال يا محمد هل تدرك فهم يختصون الملا الاعلى فقلت نعم في الكفارات والنجيات والدرجات والمهلكات قال صدقتك يا محمد ثم قال يا ملائكتي وجدت حلال المشكلات فأسألا شكلات ف قال اسرافيل ما الكفارات فقال عليه السلام اسباع

الوضوء في المكاره والمثى بالاقدام الى الجماعة وانتظار الصلاة بعد الصلاة ثم قال ميكائيل وما الدرجات فقال اطمام الطعام وافشاء السلام والصلاه بالليل والناس نائم ثم قال جبرائيل وما النجيات فقال خشية الله في المسرو والملائكة والقصد في الفخر والغنى والعدل في الغصب والرضا ثم قال عزرايل ما المهابات فقال شبح مطاع وهو متبع وانجذاب المرأة بنفسه فقال الله في كل ذلك صدق كذا ذكره في البريقه شرح الطريقة

سرير من حرم ايلا الى حرم * كما سرى البدور في داج من الظل

فيما ذكر النساء في البيتين السابقتين مع الاشارة الى تمام اوصافه واظهار كمال اخلاقه ايجا الا ارادان بأني بجواب النساء مشيرا ايضا الى اعجب امر آخر من الامور التي بين الله وبين افضل خلقه واخص عباده ولم يعط ذلك الامر لاحمد من الانسان بل هو مخصوص بنبي آخر الزمان فقال سرير من حرم الحن سرير على سيفه الخطاب عليه السلام وسرى لغفه في اسرى يعني سارق الليل وكان الاسراء الذي حصل له قبل الهجرة يمسده روحه مما ويدل عليه قوله تعالى (سجين الذي اسرى بهده) الآية لأن العبد اسم للروح والجسد جسم ما قال الشيخ الابكران مراجحة عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بالجسد والباقي روحه رؤياها قبل النبوة ورون حرم متعلق بسرير وحرم يفتحين حرم مكة شرفها الله تعالى قال في الدور اعلم ان البيت لما كان معظم ما سرفا جعل له حصن وهوكمة وحى وهو الحرم والحرم حرم وهو المواقف حتى لا يجوز لمن وصل اليها ان يتجاوزها الا بالاحرام انتهى وفق تفسير روح البيان ان حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق المراق على سبعة اميال ومن طريق المجرى على تسعه اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال ثم ان الحرم عام لكل ما كان في داخل الحرم فلا ينافي ما قال الرواية انه عليه السلام كان اسراؤه من بيت ام هانى بنت ابي طالب لأن بيتها كان في الحرم وليلا نصب على الظرفية سرير وهو نأيد الاسراء والسرى في لسان العرب لا يكون الا ليل حتى لا يختيئ انه كان فهارا ولا فادة تقليل مدة الاسراء اي في جزء من الليل لما في التكثير من الدلاله على البعضه وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين فان قلت فلم جمل المراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون فيه اشكال وطعن وما الحكمة في اختيار الليل قلت اجيب عنه بأنه انما جعل ليلاما لتمكننا للتخصيص بعقم المحبة لانه زمان اتخذه عليه السلام حيبا وخليلا والليل احسن زمان بجمع المحبين فيه والراحة في الخلوة متحققة بالليل وقال بعض

الفضلاء اهل تخصيصه بالليل (لبرداد الذين آمنوا بآياتنا بالقرب وليقتنون الذين كفروا) زبادة على فتنتهم اذا الليل اخفى حال من النهار وقبل حكمته انه افتر النهار على الليل بالشمس فقبل له لانقحر ان كانت شمس الدنبا تشرق فيك فسيخرج شمس الوجود في الليل الى السماء وقال بعض اهل المعرف حكته انه لما حمّ الله آية الليل وجعل آية النهار بمصرة كان الذين محرونا ومنكسرنا فكان الا سراء محمد عليه السلام في الليل للعدالة وسيطهر جواب آخر من تشبيه الناظم الفاهي فتتصارع والي حرم متعلق بسريره والمراد من هذا الحرم المسجد الاقصى والتمير عنه بالدرن اغاثه للمشاكلة وقبل اطلاق الحرم عليه لكونه محترما وقوله كما سرى البدر الى تشبيه سيره عليه السلام وقطع المنازل والانواه والمشبه به فااصر وقوف داج من الظالم متعلق بسريره وداج صفة موصوف محذوف اي في ليل داج والداعي من الداعي بمعنى الظلة قد اج بعنى راكد ظلامه ومن الظلم متعلق بداج بتضمينه معنى راكد والظاهر بالضم فالفتح بمعنى ظلة والمراد اظهاره بمعنى الظلة وما يقابل من ان قوله من الضل اظرف مستقر صفة داج والمراد من الظلم الليل مجازا فبعد كل البعد ثم اعلم انهم قالوا ان انكار مراجنه عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكونه بروحه وجسده كفر بالازرع وامام المسجد الاقصى الى السموات العلي ففيه اختلافات فذكره لا يكون كافرا

و بترقى الى ان نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فلا كان مظنة ان يتوهّم من البيت السا بي ان سيره انما كان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى دون غيره من المنازل على ارادته فقام وبترقى الخفت ماض مخاطب من البيوتنة وفي نسخة ظلت يقع الظاء وكسراه على كل السختين بمعنى صرت وترقى بمعنى تصل الى متعاق بترق ونلت بكسر النون ماض مخاطب من النيل بمعنى الوصول ومتزلة بالنصب مفعول نلت ومن بيان للمنزلة وقاب قوسين بالنصب محكى على انه محكى عمّا وقع في القرآن والقاب بمعنى المقدار والقوسين من قسي العرب وهو عبارة عن كمال القرب مع رعاية الادب وذكر القوس لكونه مذكورة في القرآن والقرآن بلغة العرب وإنما كان قاب قوسين عبارة عن كمال قوس القرب لأن عادة العرب ان الامر بين او الخليفين اذا وردا الصلح وعقدا المعهد والصفاء خرجا بقوتهم فالنصف كل واحد منها طرف قوسه بطرف صاحبه والمعنى فقد وصلت الى منزلة هي كمال العرب ومعنى قرب الرسول عليه السلام الى الله ودونه منه اتفا هو قرب المكانة لاقرب المكان ولا قرب الزمان بل هو قرب اللطف والمحبة بلا مشابهة الى قرب الانسان ولم تدرك مضارع مجھول ونث واجملة

صفة مترفة اي لم يدرك تلك المترفة احد من الانسان ولا ملائكة الرحمن بل لم ترم وهو ايا صاعلي صيغة المجهول من الروم بمعنى الطلب اي فقدم وصلت الى مترفة امام بطل بـ
تلك المترفة احد غيرك لانه ممتنع في حق غيرك فلا وجده اطلب ما هو ممتنع وفي البيت
اشارة الى ما ورد في الحديث من انه عليه السلام قال عرج بي جبرائيل الى سدرة المشتهى
ودنالجبار رب العزوة قدر حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوخي اليه ربه ما والوى
قال العلامة المزروق (انه عليه السلام لما قرب الى ربه وكان قاب قوسين قال اللهم انت
ما تفعل بي اتي قال الله تعالى ازل عليهم الرحمة وبدل سبئاتهم حسنات ومن دعاني منهم
ليسته ومن سالني اعطيته ومن توكل على كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الآخرة
اشفعت فيهم ولو لان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت امتك) ثم اعلم ان
خاصية هذا البيت انه اذا كان احد معقودا فاراد الفتح فليأخذ ثلاث بضات
ويطيخها في ماء ثم ليزرع قشرها ثم ليكتب المصراع الاول من هذا البيت بالحروف
المهملة على اثنين من تلك البضات يجعل حروف هذا المصراع من قدها يذبحها
والمصراع الثاني على اثنتين لها في كل اثنين المرأة وابو كل البيضتين الاولين زوجها
فإن صدقه يفتح باذن الله تعالى قال الاستاذ طول الله بقاء وقد جربناه ووجدناه صادقا

وقد منك جميع الانبياء بها # وارسل تقديم مخدوم على خدم

فلم يدفع شبهة المشبهين اراد ان يبين بعض موافق في ذلك السير من الفضيلة له
عليه السلام والخير فقال وقد منك جميع الانبياء الخ قد منك فعل ما من قدم وهو
قد يكون متعمدا وقد يكون لازما ومهما من الاول اي جعلك جميع الانبياء امامهم
واقتدوا بك وصيروا امامهم وبجمع بالرفع فاعل قد منك وتأييث فعله باعتبار
الاضافة يعني ان الجميع مضاف الى الانبياء والانبياء جمع وكل جم مؤنة فالجمل
فذا اكتسب التأييث بالاضافة كاف قولهم قطعت بعض اصابعه وكفراه تلقيطه
بعض السبابه وكقول الشاعر # وما جب البارشفن قلبي # والتي اتهم من الرسول
والباقي فيها يعني في يتعلق بقدمنت والتغيير راجع الى بيت المندس بغيرته المقام
ويكون الحرم الثاني عبارة عنه وقوله ولو ارسل بالجر عطف على الانبياء ولو ارسل بضم
الراه والسيدين جمع رسول لكن يقرأ في البيت بالسكن اضرورة الوزن وقوله تقديم
مخدوم صفة موصوف مخدوم بتقدير الجار اي تقديم ما مثل تقديم المخدوم والمصدر
مختلف الى مفعوله وهلى خدم متعلق بالتقديم والخدم بفتحتين بمعنى انتقاده والمراد
من المخدوم في هذا المقام رسول الله عليه السلام ومن الخادم سائر الانبياء عليهم
السلام والبيت اشارة الى ما وقع في ليلة المراج من كونه عليه السلام اماما للانبياء

في المسجد الأقصى وسلامة ممهم أذري أن لما تلقى صلوا الله عليه وسلم بيت المقدس نزل عن البراق فرر بظهه في الحلقة التي كانت الأنبياء ربطة فيها فدخل المسجد فإذا المسجد مملوء بالأنبياء فاقتصر الصلاة قال عليه السلام فعمنا صفوانا ننتظر من يؤمننا فأحمد يحيى جبرائيل فقد مني فصلبيتهم بهم ثم خرجت من المسجد بخاتمة جبرائيل عليه السلام بناءً من خبر وانه من ابن فاخترت اللين فقال جبريل اخترت الفطرة الحديث ثم اختلف هل كانت تلك الصلاة قبل عروجه عليه السلام إلى السماء وبعد ذلك والمستفاد من هذا البيت كونها قبل العروج لا يتحقق وقال القاضي عياض بختل الذي يكون صلي بهم بيت المقدس قبل العروج وبعد فاز في الحديث ما يدل على ذلك ولا يتحقق منه انتهاء في هذه الصلاة هل هي فرض أو نظر فعلى رواية أنه صلوا بهم بعد ذلك تكون فرضاً اعني الصريح كذا في المأهول

وانت تخترق السبع الطياف بهم * فـ وكتب كشت فيه صاحب العلم

لما بني مأوى في المسجد الأقصى بمبدل على كمال من بنائه العملي أراد أن يبين أيضاً بعض ما وقع له بعد ذلك من الأمور الحجية والاسرار الغريبة في السموات العلي وما وافقها من العرش وسدرة المنتهى فقال وانت تخترق السبع السبع الخ الواو والمطف أو المحال وتخترق من اختراق الطرق اذا قطعه ومر به اي وانت تغير وقطatum وفي اتيان صبغة المضارع مع ان النظائر صبغة الماضي استحضار للحال الماضية وفي اتيان انتظرت تخترق دون غيره رد ذلك لاسفة القائلين بيان الافلات اجرام صلبة غير قابلة للخرق والآيات لانها لو كانت قابلة لتها وكانت اجراؤها قابلة للنفرق فبلزم ان تكون الجهات محدودة قبلها اذا تفرق لا يكون الابالحركة المستحبة والجواب ان الاجسام متماثلة الحقائق قبل الخرق والالتلام فعلى تقدير تسليم اغایيم في المحدود دون ماعدهاته والسبع بالتصب مفعول تخترق لكنه صفة موصوف مخدوف اي السموات السبع كاكي قوله فان خفتم ان لا تصدلوه واحدة اي فزوجة واحدة والطباقي صفة بعد صفة للسموات المخدوفة وهو ما صدر من طابق فحيث له ثلاثة اوجه او لها بمعنى مطابقاً بعضها بعضها من طابق التعل وهذا وصف بالمصدر وثانيها ان يكون التقديرات الطبيعية والثالثها ان يكون من قبيل قوله فاما هى اقبال وادبار واما جمع فيكون جمع طباقي كجل وجبال وقبيل جمع طبقة وبهم حال من فاعل تخترق والباء للملابس اي مارابهم والضمير للأنبياء والرسل فيكون اشاره الى ماروى انه عليه السلام حيث قال جاء جبريل فخرج بي الى السماء فلما جئت الى سماء الدنيا قال جبريل خازن السماء اقحم الباب قال

من هذا قال هذا جبريل قال هل ملك أحد قال معي محمد قال ما أرسل اليه قال نعم فلما قتح صعدناه فإذا بارجل قاعد على عينيه اسوده وعلى يساوره اسوده فإذا نظر قبل عينيه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فسلت عليه فقال من حبا بالنبي الصالح والابن الصالح فلت جبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسوده التي عن عينيه وعن شفاهه نسم بنيه فأهل العين منهم اهل الجنة والاسوده التي عن شفاهه اهل النار ثم عرج في السماء الثانية فقال لها زمانها القبح فقال لها زمانها مثل ما قال الاول ففتح فصعدناها إلى السماء الثالثة فإذا فيها يوسف عليه السلام ثم إلى السماء الرابعة فإذا فيها يحيى وعيسى ثم إلى السماء الخامسة فإذا فيها هرون ثم إلى السماء السادسة فإذا فيها موسى ثم إلى السماء السابعة فإذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم عرج في حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صرير القلام ففرض الله على امتك فقلت خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على امتك فقلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لاتطبيق ذلك فرجعت فوضع شطرها ثم رجمت الى موسى فقلت وضع شطرها فقل راجع الى ربك فان امتك لاتطبيق فراجعت فوضع شطرها ثم رجمت الى موسى فقال ارجع الى ربك فان امتك لاتطبيق فرجعت فقال هن خمس لا يبدل القول ابدا فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك فقلت استحييت من ربى الحديث ويجوز ان يكون الباء في بهم بمعنى مع اي مصاحبا معهم فيكون اشاره الى ما وقع في بعض الروايات من انه عليه السلام لما صلي في المسجد الاقصى مع الانبياء صعدوا معه الى السموات العليا وهذا يناسب لسباق القيمة ولها تلاقى الاختلاف وقوله في وكتب حال بعد حال اي كانوا فيهم والموكب جماعة الفرسان والمراد به هنا جماعة الملائكة على الاحتمال الاول في بهم بناء على ما روى انه عليه السلام صعد بخلافه عن عينيه وملائكة عن شفاهه وجماعة ارواح الانبياء على الاحتمال الثاني فيه وكانت بصيغة الخطاب وهو مع خبره صفة موكب والضمير فيه لموكب والعلم به هنا اما بمعنى الرأيه فيكون كونه عليه السلام صاحب العلم فيهم كلامه عن كونه رئيسهم لأن صاحب العلم في القوم يكون رئيسهم او بمعنى الجبل فيكون العلم استعارة بمعنى المرتبة كالابخفى تعير اسم ماربه فيكون المعنى في موكب كنت فيه صاحب المرتبة العالية التي لا مرتبة فوقها

حتى اذا لم يدع شأومال شيئاً من الدنو ولا من في لسته

فلي adul اليت الاول على انه عليه السلام صعد السموات مع الملائكة وتوهم منه اذنهم عليهم السلام ايفارقه عليه السلام حتى وصلوا الى قلب قوسين اراد ان يدفعه

(بتخصيص)

بخصوص ذلك المقام ببنينا عليه السلام فقال حتى إذا لم تدع الخ حتى غابه لقوله
 تخترق واذا لا يضر فيه المحسنة فلا تقتضي الجواب او لا يشرط فهو ابه مخدوف او قوله
 خففست اوا لم تدع يعني لم تترك الشأن ومعنى الغاية اي لم تترك منتهى ولمسنون امام متعلق
 بـ لم تدع وظرف مستقر على اوصفة شأوا ولمسنون على صيغة اسم الفاعل يعني طالب
 السبق وتنوينه للتكثير اي للكل مسنيق سواء كان نبيا او ملكا ومن الدنو امام متعلق
 بـ لم تدع اوصفة شأوا والمراد من الدنو الدنو الى الله ومن الله والمراد من د نوه تعالى
 نهاية القرب واطفال محل وايضاً المعرفة والاشراف على الحقيقة اذا لا دلول الحق
 تعالى ولا بعد له ولا مرقي عطف على شأوا وتنكير النفي للتاكيد والمرقي بفتح الميم وسكون
 الاء يعني المصمد والمسمى كالمسنيق في التراكيب وهو على صيغة اسم الفاعل
 من استئن بمعني المرتفع والمراد من المسمى هو جبريل الامين لانه مرتفع ومطمئن
 اي متمكن لانه ذوقه عند ذى العرش مكين ففيه اشاره الى ماروى ان جبريل
 عليه السلام لما صعد به عليه السلام حتى انتهى الى سدرة المنشئ وهي شجرة اوراقها
 مثل آذان الغيبة في اصلها انها زهران ونهران باطنان سأل رسول الله جبريل
 عن هذا فقال له جبريل اما الباطنان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات في
 جبريل في ذلك المقام وقال لو دونت اهلة لا حترفت واذا قال تعالى وما نا الله مقام
 معلوم وكوته باقيا في سدرة لمنتهى تكون علم الملائكة منتهيا اليه ما غيره متجاوز عنها
 فالتجاوز عنها خاص بالنبي الجليل غير لائق من عداء من الملائكة

خففست كل مقام بالاضافة اذا * نود يت بالرفع مثل المفرد العلم

لما كان مضمون البيت السابق محل شبهة اراد ازيد فهمها بأكيد ذلك المضمون وتقرير
 ترقية عليه السلام الى مرتبة لا مرتبة فوقها ففقال خففست الخ خففست اهلل خففست امبدل
 من قوله لم تدع اوجواب لا الخفف خفف خففه وجده لشئ تختت شئ ومنه الخفف
 في الاغرب والمعنى جعلت في الاسفل وترك فيه وكل مقام بالنصب مفعول خففست
 والمقام بفتح الميم اسم مكان يعني محل القيام اي كل مقام من مقامات الانبياء فان قلت
 ما الفرق بين المقام بفتح الميم والمقام بضم الميم قلت الفرق بينهما مختلف فيه قال
 بعضهم اذ اقرى من الثلاثي يقرأ بالفتح بمحقق زيد مقام عمرو واد اقرى من المزيد
 يقرأ بالضم نحو اقيم فلان مقام عمرو واد المولى ابو السعود حين سأله سائل بقوله
 يا وحيد الدهر يا شيخ الانام * افترا فرق المقام والمقام

وقال الفرق بينه ما انه اد اقبل اقيم فلان اقام اقام فلان مقام فلان نظر الى فلان الثاني
 ان كان المقام له بـ قال مقام بفتح الميم سواء قرئ الفعل اقام اقام وان كان لغير فلان

الثاني في نفس الامر يقال مقام بضم الميم سواء قرئ الفعل افيم او قام كالباء من حروف
القسم لأنها اصل في القسم والواو يدل منها والتاء بدل من الواو فإذا قيل التاء اقيم مقام
الواو يقال المقام بالضم لأن المقام ليس للواو بل للباء فإذا قيل الواو اقيم مقام الباء
يقال المقام بفتح الميم لأن المقام للباء في نفس الامر لأنها اصل في القسم وما وقع في هذا
المقام بفتح الميم كالايمن على ذوى فهم قوي وبالاضافة متعلق بخفة صفت والمراد من
الاضافة هبنا منها اللغو اعني النسبة والمعنى بالنسبة الى مقامك لأن مقامك
ارفع من مقامات جميع الانبياء والملائكة ويقول هذا الفقير كمثل ان يكون مراده من
الاضافة الاضافة التي وقعت في سورة الاسراء اي في قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده حيث اضيق العبد المرادي رسولنا الذي له كمال في العبودية لا كمال فوقه
إلى المعبود الذي لا معبود فوقه فيكون اشارته إلى كون المراجج بحسبه وروحه
عليه السلام لأن العبد انا يطلق عليه ماما كاسبق وادظرف لقوله خذت اعلم انهم
قالوا ان كلية اذ تستعمل على اربعة اوجه الاول ان يكون اسماء للزمان الماضي فحيث
قد يكون ظرفا نحو فقد نصر الله اذا خرجه الذين الآية وقد يكون بدلا من المفعول
نحو واذكر في الكتاب صريح اذ تبيّن وقد يكون مفعولا به نحو واذروا الذات قبل
وقد يكون مضافا اليه لاسم زمان نحو يومئذ والثاني اذ يكون اسماء للزمان المستقبل
نحو يومئذ تحدث اخبارها والثالث اذ يكون لما فاجأه نحو خرجت اذزيد فائما لكن
هذا قليل الرابع ان يكون للتعليل نحو لينفعكم اليوم اذ ظلمتم وما وقع في هذا المقام
من اول الاول ومن جعله للتعليل فليأت بشيء يشق العليل * ونوديت فعل ماض
مجهول على صيغة الخطاب من النداء بمعنى طلب الاقبال والمنادى هو الله تعالى
حيث روى انه تعالى قال له عليه السلام في تلك الآية ادن يا محمد ادن يا محمد وقوله
بالرفع اي ملتبسا برفع الله ايك فالمراد بالرفع معناه اللغو اعني الارتفاع لا النهو
ومثل بالنصب صفة مصدر مخدوف منصوب على المفعول المطلق والمرد بمعنى المنفرد
الواحد في قومه والعلم بفتحتين بمعنى العالى والتشبيه فى الارتفاع والامتياز عن سائر
جنسه وحاصل معنى البيت جملت وتركت فى الاسفل كل مقامات الانبياء ومراتب
الاصناف ببركة اصنافك الى رب الكريم * وسراقة نسبتك الى الخالق العظيم * حين
طلب الله تعالى اقبالك بغضله وعانته ميرزا ايك عن سائر الناس مثل ما يطلب
الميرز فيما بين الانماط نحو ياهذا الرجل بالتعظيم والاكرام ثم اعلم ان في هذا البيت
من صنائع البديع صنعة من اعمال التطير وهي جمع امر وما يناسبه لبيان اتصاد حيث جمع
بين الخفف والاضافه وبين النداء والرفع والمفرد العلم وصنعة الطلاق وهو الجمجمة بين

(المعينين)

المعين المتقا بين في الجملة يعني بين الشخص والرفع كلام لا ينفع على اهل الصنع
والصنائع والله الحافظ من الموانع

كباتفه ز بوصل اي مستتر * عن العيون وسرای مكتشم

فلياذ كرسيره ومراججه عاليه السلام من الأرض الى الساعات العلي بالاكرام وكانت
علته الغائية خفية بين اول الاوهام اراد ان يبينها باختصار في الكلام فقال كيما
تفوز الخ كي حرف جر يعني اللام للتعديل وما زلت وتفوز منصوب بان مقدرة بعد
كى او منصوب بكي فيكون كى يعني ان اللام مقدرة قبلها وتفوز من الفوز يعني النظر
ويوصل متعلق بتفوز المراد من الوصل الوصلة الى الله تعالى واى مستتر صفة تكشف
اي بوصل مستتر اي مستتر يعني كامل الاستثار وعن العيون متعلق بمستتر والعيون
جمع عين يعني البصرة والمراد جميع عيون الناس حتى عن اعين الملائكة والأنبياء
وقوله سر بالجرم مطوف على بوصل اي مكتشم كاي مستتر يعني كامل في الاكتشام
ثم اعلم ان في قوله بوصل اشارة الى رؤيه عليه السلام ربه والمناجاه له وقد اختلف
القوم في انه عليه السلام رأى الله تعالى في ليلة الاصحاء بقلبه او بعين رأسه فقال
بعضهم جعل بصره في قهواده فرأى بقهواده فيكون يعني قوله تعالى لما كتب الفواد
مارأى) على هذا ما كذب الفواد مارأى به الفواد وقال بعضهم رأى بعينه لقوله
عليه السلام ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤيه وقوله عليه السلام رأيت
ربى فاحسن صورة اي صفة قال في الكواشى هذا الاجه فيه لا يجوز له اراد الرؤيه
بالقلب بازداده معرفة على غيره وقال الحق في روح البيان يقول الفقيه اراد الرؤيه
في مقابلة الكلام يدل على رؤيه العين لأن موسى سألهما فتح منها ما فقضى ان يفضل
نيساع عليه السلام يامتع منه وهو رؤيه الاعصر يه ولا شئ ان الرويه القلبية يشرئ فيها
جميع الانبياء حتى الاولاء وقد صرخ ان موسى عليه السلام مرأى ربها بعين قلبه حين
خرق الطور مغشيا عليه وجله على ز يادة المعرفة لا يجدى نفعا انتهى وقال بعض
الفضلاء ذكر الله في الآية رؤيه فواده عليه السلام ولم يذكر رؤيه العين لأن رؤيه
العين سر ينه وبين حبيبه والى هذا امثال الداخلم بقوله وسرای مكتشم والخاصل انا
نذهب الى حجحة رؤيه بعينه وبقلبه الحديث روا مسلم في صححه رأيت ربى بعين وبقلبي
ولكننا اجزون عن درك كييفيتها وفى قوله سرای مكتشم اشارة الى اسرار الاشكيف
ل احد غير محمد عليه السلام على ما يدل عليه قوله تعالى (فأوحى الى عبده مالوسى)
قال بعض الفضلاء سر الله بعض ما اوصى الى عبده عليه السلام عن الخلق لا يطلع
عليه غيره لأن ذلك من خواص محبتة ومعرفته وعلو درجهاته اذين الاحباب يجري

من الامصار ما لا يطلع عليه غيرهم من الاجانب والاغبار اتهى فار الشاعر
 لا يكتم السر الا كل ذي خطر * والسر عند كرام الناس مكتوم
 والسر عندي في بيته غافق * قد صناع مقناه و الباب مخوم
 وقال آخر بين الحين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم لخاف يمحكيه
 سريما زجده انس يقابلها * نور يحيى في بحر من التيه
 وقال بعض اهل الحال لو بين كل من تلك الاسرار لجمع الاولين والآخرين لما توا جبعا
 من نقل ذلك الوارد الذي ورد من الحق على قلب هبه و تحمل ذلك المصطفى
 عليه السلام بقوه ربانية ملوكية لا هو بة البسه الله ياها ولو بذلك لم يتمثل ذرا منها
 لأنها انباء عجيبة و اسرار ازياء ظهرت كلها منها التعطلت الاحکام و لفنت الارواح
 والاجسام و اندرست الرسوم و اضمرحت العقول و العلوم وقال بعض المفسرين ان
 ما اوصي اليه عليه السلام تلك الليلة على اقسام قسم اداء الى العزام وهو الاحکام
 والشرائع و قسم اداء الى الخواص وهو المعاشر الالهية و قسم اداء الى اخص
 الخواص وهو الحقائق والنتائج للعلوم الذوقية و قسم آخر يرقى مملاكه مما خصه
 الله تعالى به وهو السر الذي بينه وبين الله تعالى عز وجل

فجزت كل فخار غير مشترك * وجررت كل مقام غير مردم

لما بين العلة الفائية للمراجع من الوصلة الى جمال الرب اغراج ومن نيله السر الذي
 لم يطلع عليه احد من الاولاء والابتها و الملائكة الذين هم في السموات كالسموات
 الوهاج اراد ان يبين ما يتفرع على تلك الوصلة من الفضائل والفوائل التي تورث
 للامة السر و روا ابتهاج ومايدفع به بلا ياهم في الدنيا و ما ينجيهم في الآخرة
 من عذاب ذي امواج فقال فجزت كل فخار الح القاء للتفصيل والتفريج و حررت
 على صيغة الخطاب كفت من حازب معنى جمع الخطاب له عليه السلام اى جمع وكل
 بالنصت مفعول حررت و الفخار بكسر الفاء ما يفتخر به من الفضائل و الفوائل
 والشمائل وغير بالنصب على انه حال من فاعل حررت او على امه صفة كل او مجرور على
 انه صفة لفخار و حررت عطف على حررت وهو بالحيم والزاي من الجواز كما كان الاول
 بالحاء المهملة والزاي من الحوز و حررت يعني عبرت وذهبت و تعديل وكل مقام وكل
 فخار وغير مردم كغير مشترك و المردم كالمشتراك اذ كلها مسمى مفعول يعني المصدر
 الم المشترك يعني الاشتراك و المردم يعني الا زدحام يعني الاجتماع والمنازعة قال بعض
 الفضلاء المراد بكل فخار غير مشترك مثل الوسيلة والدرجة القيمة والكوت و الشفاعة
 العظمى و المقام المحمود والواه المهدود ومن المقام الغير المردم مقام الحبة و ختم

الشدة والرسالة العادة وامثالها مع ما فيه من الاشارة الى ماروى عنه عليه السلام في حديث الامراه حيث قال فتقدمت وجبريل على اثرى حتى انتهى بي الى حجب الذهب فرك الحجاب فقبل من هذا قال انا جبرائيل ومعي محمد قال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتفلت فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة عين وغضط الحجاب مسيرة خمسة عشر عام ففارى تقدم يا محمد فضبت فانطلق الملك في اسرع من طرفة عين الى حجاب المؤمن فرك الحجاب فقال ملك من وراء الحجاب من هذا قال انا صاحب حجاب الذهب وهذا محمد معى فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتفلت حتى وضعني بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوز في سبعين حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمسة عشر عام ثم دلى رفرف اخضر يغلب ضوء ضوء الشمس ووضعت على ذلك ازرار فرك ثم احتفلت حتى وصلت الى العرش فابصرت امرا عظيماء ثم تدلى لى قطرة من العرش فوقت على لسانى فاذاقوا الذائقون شيئاً قط احلى منها وابنائى الله بهما ابا الاولين والاخرين الحديث

و جل مقدار ما وليت من رتب * و عز ادرك ما اوليت من نعم

اما كان في ليلة المراج اسرار بين رسولنا وربنا الفراج وكانت تلك الاسرار مكونة من اخبار والابرار حتى عجز كل من بين اخبار تلك الليلة العظيمة عن بيان تلك الامور الجليلة اراد الناظم الفاهم ايضا بيان عجزه عنها ببيان جملة ما وافق فيها وبين عدم ادراك احد من الخلق ما كان ينهى ما من الاسرار والدفائق فقال وجل مقدار الحوال والاسناف وجل بمعنى عظم والمقدار بالرفع فاعل جل ووليت ماض مجھول على صيغة الخطاب من ولاه اي جعله وابا ومن رتب بيان ما اولى رب جم رتبة وعز مطوف على جل وعزى حسر ودر والادراك الاحاطة بالشيء ذاتها وصفة واوليت ماض مجھول على صيغة الخطاب ايضا لكنه من اواله بمعنى اعطاء والمعنى ما اعطيت ومن نعم بيان ما اولى رب كسر النوز وقهر العين بجمع نعمه وفي قوله ماوليت من رتب اشاره الى كونه عليه السلام والي يوم القيامه على اهلها بالشفاعة حيث اعطى له الشفاعة ليلة المراج وكذلك اعطي له فيما اولى به من ان الجنة محرومه على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وقوله تعالى له عليه السلام لولاك لذاك لما خلقت الافلاك وكذا اعطي له فيما اقره جبروبته به ما اولى اعداء وغير ذلك مما لا يحيط به فلم وفي قوله ما اوليت من نعم اشاره الى اعطاء تعالى له عليه السلام فيما اولى الاولين والآخرين وجعل امنه خير الامم وارسل النصيحة لامة حيث روى عنه عليه السلام انه قال شكاى الله من امني ليلة المراج شكای الاولى

انه قال اني ام اكفلهم علی الفد وهم يطلبون مني رزق القدوة الثانية انه قال لا ادفع
ارزاقهم الى غيرهم وهم بدفون عمليهم الى غيري والثالثة انه قال انهم يأكلون رزق
ويسذرون غيري ويجهلون معنی وبصـاحبون خلقـ والرابعة ان العـرة لـي وانا المـعـرـ
وهم يطلبون العـرـ من سـواـيـ والخامـسـةـ اـنـيـ خـالـقـ النـارـ لـكـلـ كـافـرـ وـهـمـ يـجـتـهـدـونـ
انـيـ يـوـقـعـوـاـنـفـسـهـمـ فـيـهـاـ وـقـالـ قـلـ لـامـتـ اـنـ اـحـبـواـ حـادـاـ الاـحـسـانـ اليـهـمـ فـاـنـاـ اوـلـيـ بـهـ
لـكـثـرـةـ نـعـمـ عـلـيـهـمـ وـانـ خـقـمـ اـحـدـاـ مـنـ اـهـلـ السـدـاـ وـالـارـضـ فـاـنـاـ اوـلـيـ بـذـلـكـ لـكـمالـ
تـدـرـقـ وـانـ اـنـتـ رـ جـوـمـ اـحـدـاـ فـاـنـاـ اوـلـيـ بـهـ وـانـ اـنـتـ اـسـتـهـيـتـ مـنـ اـحـدـ جـفـاتـكـ اـيـهـ
فـاـنـاـ اوـلـيـ بـهـ لـاـنـ مـنـكـمـ الـجـاهـاءـ وـمـنـ الـوـقـاـةـ وـانـ اـنـتـ آـتـمـ اـحـدـاـ بـالـمـالـ وـاـنـفـسـكـ فـاـنـاـ اوـلـيـ
بـذـلـكـ لـاـنـ مـعـبـودـكـ وـاـنـ مـسـدـقـتـ اـحـدـاـ فـيـ وـعـدـهـ فـاـنـاـ اوـلـيـ بـذـلـكـ لـاـنـ اـلـصـادـقـ
وـكـذـلـكـ قـالـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـأـتـيـ مـاـلـ اـمـتـكـ لـثـلـاـيـطـولـ حـسـابـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ
وـلـمـ اـطـلـ اـعـمـارـهـ لـثـلـاـقـسـوـاـفـلـوـ بـهـمـ وـلـمـ اـفـجـأـهـمـ بـالـوـتـ لـثـلـاـيـكـوـنـ خـرـوجـهـمـ مـنـ الدـنـيـاـ
بـدـوـنـ التـوـيـةـ وـاـخـرـتـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ عـنـ الـآـخـرـيـنـ لـثـلـاـيـطـولـ فـيـ الـقـبـورـ جـبـسـهـمـ كـذـاـ

فـرـوحـ الـبـيـانـ تـعـسـيرـ الـقـرـآنـ لـاستـغـابـيلـ خـلـقـ صـبـاحـ الـكـشـفـ وـالـعـرـفـانـ

بشرى لنا مبشر الاسلام ان لنا هـنـ العـيـابـةـ رـكـنـاـ غـيرـ مـنـهـدـمـ

لـمـ يـبـينـ مـنـ اوـلـ هـذـهـ القـصـةـ الـاطـيـفـةـ الـهـنـايـيـلـ عـلـيـ اـفـضـلـيـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـسـرـفـيـتـهـ
مـنـ جـمـيعـ الـاـنـامـ وـعـلـوـرـبـيـتـهـ وـمـعـوـدـرـجـهـ وـكـوـنـهـ نـاـئـلـاـ النـعـمـ السـكـبـيـرـةـ وـالـاسـرـارـ وـالـكـلـمـ
الـقـفـيـرـةـ وـكـانـ قـائـلـاـقـالـ هـلـ اـصـابـشـيـ مـاـمـتـهـ مـنـ تـلـكـ النـعـمـ وـهـلـ طـابـهـمـ ذـلـكـ العـرـوـجـ
وـكـانـ فـيـ خـقـهـمـ مـنـ الـكـرـمـ اـجـابـعـنـهـمـ بـالـبـشـارـةـ وـالـسـرـوـرـ وـرـوـيـانـ نـعـمـهـ مـاـاصـابـهـمـ
مـنـ ذـلـكـ الـعـبـورـ فـقـالـ بـشـرـىـ اـنـاـ لـخـ بـشـرـىـ اـمـاـخـبـرـ مـبـتـداـ مـحـذـوـفـ اـيـ هـذـهـ القـصـةـ
بـشـرـىـ وـلـنـاـ صـفـةـ اوـمـبـدـاـ اـيـ بـشـرـىـ قـدـبـتـ وـاـمـاـبـشـرـىـ مـبـتـداـ خـبـرـهـ لـاـ خـبـشـدـ
بـرـدـ عـلـيـهـ اـنـ بـشـرـىـ نـكـرـهـ وـالـمـبـدـاـ لـاـيـكـوـنـ ذـكـرـهـ وـيـخـابـ بـلـهـ مـخـصـصـ لـهـ مـوـصـوفـ
بـضـفـةـ مـحـذـوـفـ اـيـ بـشـرـىـ عـظـمـيـ اوـلـهـ فـاعـلـ فـيـ الـمـعـنـيـ اـيـ عـاـبـتـ بـشـرـىـ ثـمـ اـنـ بـشـرـىـ
يـعـنـيـ الـمـسـرـ وـالـفـرـحـ وـمـعـشـرـ بـالـتـصـبـ عـلـيـ اـهـمـنـادـيـ اوـعـلـىـ الـاخـصـاصـ كـافـيـ الـخـدـبـتـ
نـحـنـ مـقـاـسـرـ الـاـيـيـاهـ الـتـورـتـ وـالـمـعـثـرـ بـعـمـيـ اـلـجـمـاعـهـ قـالـ فـيـ كـلـيـاتـ اـبـيـ الـبـعـاـكـ جـمـاعـهـ
اـمـرـهـ وـاـحـدـهـ قـهـ وـمـعـشـرـ وـالـتـسـبـهـ بـجـمـاعـهـ الـاسـلـامـ خـاصـ بـهـذـهـ الـاـمـةـ لـاـنـ التـسـبـهـ
بـاـسـمـ الـسـمـاعـنـ خـصـاـصـهـمـ كـاـسـيـانـيـ وـقـوـلـهـ اـنـ بـكـسـرـ الـهـمـرـ قـتـلـلـ الـدـعـوـيـ الـمـسـتـفـادـهـ
يـمـاسـقـ اـيـ الـبـشـارـهـ مـخـصـصـهـ لـاـنـ قـتـلـيـبـ ظـيـاسـهـ هـكـذاـ الـبـشـارـهـ خـاصـهـ لـاـنـ يـاـمـ مـسـرـ

الـاسـلـامـ لـاـنـ لـثـانـمـ الـعـيـابـهـ رـكـنـاـ غـيرـ مـنـهـدـمـ وـكـلـ مـنـ شـانـهـ كـذـاـ فـاـلـبـشـارـهـ خـاصـهـهـ فـيـنـجـ

الـمـطـلـوبـ وـلـاـنـطـرـفـ مـسـتـقـرـ حـرـفـوـعـ عـلـيـ اـنـهـ خـبـرـانـ وـاسـمـهـ قـوـلـهـ الـاـقـيـ رـكـامـنـ الـفـلـيـهـ

ظرف مستقر منصوب على انه حال من ركنا قدم على ذى الحال لكونه نكرة ووجه له صفة ركنا بعده كل بعد لا يخفى والمراد من العناية من يد الاعتناء بعاصتهم والكرامة عليهم وهي العنايات الازلية التي تورث السعادة الابدية وهي الخصائص التي لم توجد في سائر الامم منها احلال الفتن ولم تحل لامة قبلها ومنها انه جعل الارض لهم مساحتها جعل تراب الارض لهم طهرا و منها الاوضوء فانه لم يكن الا للانبياء دون ائمهم ومنها اجمع الصلوات الخمس ولم يجتمع لأحد غيرهم ومنها الاذان والاقامة ومنها البسملة حيث لم تنزل على احد من الامم ومنها التأمين خلف الجماعة ومنها الاختصاص بالركوع ومنها الصغوف في الصلاة كصفوف الملائكة ومنها الامام ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة ومنها انها اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر اليه لا يذهب ابدا وترى بين الجنة لهم فيه واستغفار الملائكة لهم في كل ليلة منه وكون ذنوبيهم مغفرة جيحا في آخر ليلة منه ومنها السحور وتحليل الفطرة ونهاية الليل القدر ومنها ان لهم الاسترجاع عند المصيبة ومنها ان الله رفع عنهم الاصر والاغلال ومنها ان الله لم يجعل عليهم في الدين من حرج ومنها ان الله رفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان ومنها الاسلام وصف خاص بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبياء ومنها ان شريعتهم اكمل الشرائع ومنها انهم لا يجتمعون على الصلالة ومنها ان اجماعهم جمة واختلافهم رجمة ومنها انهم اقل الامم علاوة و اكثرهم اجراء منهن الطاعون شهادة ورجمة لهم وكان على سائر الامم عذابا و منها انهم اذا شهد منهم اثنان لم يبد خيرا وجبت له الجنة ومنها انهم اوتوا الاسناد وهو خصيصة قضية من خصائص هذه الامة ومنها انهم اوتوا تصنيف الكتب ومنها ان فيهم اقطابا او قادة او بجاها او بادا ومنها انهم يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرون منها بلا ذنب لانها تغفر لهم باستغفار المؤمنين لهم ومنها انهم اختصوا في الآخرة بأنهم اول من تنشق عنهم الارض من بين الامم ومنها انهم يدعون يوم القيمة غير المحجوبين من آثار الاوضوء ومنها انهم يكونون في الموقف على مكان عال ومنها انهم يؤمنون كتنا بهم بايمانهم ومنها انهم يدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب ومنها انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم وركن الشيء جانبه الاقوى الذي يستند ذلك الشيء اليه لغة قال تعالى او آوى الى ركن شديد وفي الاصطلاح ركن الشيء ما يقوم بذلك الشيء والمراد هنا معناه اللغوي اعني معنى المستند يعني ان لنا مستند او طرفا او ياؤه والتي عليه السلام وشرعيته وغير منه لهم بالنصب صفة ركنا ومنهم اسم فاعل من الانهدام يعني الرزوال المعنى غير محفوظ انساخه فان هذه الشرعية باقية الى يوم ال تمام اعانته قرب هاد

لما دعا الله داعينا الطاعنة * باكرم الرسل كنا اكرم الام

لما كانت الصغرى المذكورة في البيت السابق أعني قوله ان لنا من العناية الحنفية
اراد ان يثبتها فقال لما دعا الله الح فترتيب قياسه هكذا ان لنا من العناية ركتنا متيما
لأنه لما دعا الله داعينا اطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الام وحيثما كنا اكرم الام فان لنا
من العناية ركتنا غير منهدم لكن المقدم حق فالحال منه ثم ان للطرف بمعنى اذيليه
فعل ماض لفظاً او معنى ولهنا وليه ماض لفظاً ويكون جوابه فعلاماً ضيلاً لفظاً
كما وقع ه هنا او معنى اتفاقاً وقد يكون جوابه ما صبا مغرونا بالغاء وقد يكون جملة
اسمية مقره منه اذا الفاجأة وبالفاء عند ابن مالك وعلاماً ضارعاً عند ابن عاصي فور وقد
يكون لاحرف استثناء بمعنى الافتراض على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس
ما عليها حافظ اي الاعليها وقد يكون فعلاً نحو لم لا تكون جازمة اذا دخلت على
المضارع قال في الارشاد في قوله تعالى (و تلك القرى اهلها شاه لهم اذ اطلقوا)
استعمل للتعديل ولبس المراد منه الوقت المبين انتهى وكذلك ما وقع ه هنا ودعاه بمعنى
سمى والله فاعله وداعينا مفعول دعا وسكون يلهم للضرورة والداعي ه هنا بمعنى
الهادى والسعير للدعاوة والمراد به رسول الله عليه السلام واطاعته الام بمعنى الى
معلم بداعينا والطاعة بمعنى العبادة والمعير ما راجع الى الله او الى الداعي المراد به
الرسول والطاعة اليه طاعة الى الله ولذا قال تعالى (من يطع الرسول فقد اطاع الله)
الابية وباكرم الرسل متعلق بذلك الله ووجه تسميتها تعالى ايها عليه السلام باكرم الرسل
قد ثبت بالاخبار الصحيحة كقوله عليه السلام انا اكرم الخلق على الله وآدم ومن دونه
تحت اوثق وقد سبق تفصيله وكنا جواب لما باكرم الام بالنصب بخبر كنا اهيام جميع امه
والامه بمعنى الجماعة فان كل امة جماعة لبيهم والنبي امامهم والحاصل ان كونه عليه
السلام اكرم الرسل سبب لكوتنا اكرم الام لأن الامه نابضة والنبي متبع فاكرمية
التابع انا هي من اكرمية المتبع وبهذا اهل الكلام من العلماء الاعلام جعل القضية
بالعكس كالابن يعني على اولى الافهام ثم اعم انه مما يدل على اكرمية هذه الامة حدث
ذكره ابو نعيم في الحلية عن انس انه قال قال رسول الله عليه السلام اوحى الله الى
موسى نجني اسرائيل الله من لعنني وهو جاحد بالحمد ادخلته النار قال يارب ومن
اجحد قال تعالى ما خلقت خلقاً اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمى في العرش قبل ان
اخلق السموات والارض وان الجنة محرومة على جميع خلق حتى يدخلها اهواه وامته قال
ومن امته قال الحمادون يحمدون صنعوا وهم يهودا وهم يهودا وعلى كل حال يشدون اوساطهم
ويطهرون اطرافهم صانعون بالنهار ورهبان بالليل اقبل منهم البسيروادخلهم الجنة

(بشهادة)

بشهادة ان لا اله الا الله قال موسى فما جعلني نبي ملك الامم قال نبأها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأثرت ولكن ساجم ينثك وينه في دار الجلال

راعت قلوب العدى ابناء بعثته * كنأة احفلت غلام من الغنم

لامفرغ من قصة المراج و ما يتعلّق به من حصول الوصول وقطع كل من اتب من الفروع والاصول وصوده الى ما فوق سدنة المتنهي وبلوغه الى المقصود والى شرع في بيان بعض هزاوه وشجاعته صحابته في مواجهة الجماد لدفع اهل الكفر والعناد وتطهير الارض من اهل الزينة والفساد في اول وقوع الخوف في قلوبهم بمحبة اخبار بعثته واباء نبوة فقال راعت قلوب العدى الحزاع من الروح بمعنى التخويف وقلوب العدى بالنصب مفعول راعت وهو جم قلب وهو محل الادراك وكيفية ادراكه بجهولة وكونه عبارة عن الروح المعي بالقوة العاقلة والنفس الناطقة على ما في التلويم تقم عليه شبهة فضلا عن الجهة وقد يطلق على المضفة التي في الجانب اليسير والمراد به هنا المعنى الاول كالاتي في العدى بكسر العين مقصورا على عدو كالاعداء والمراد بهم اعداء الدين اعني الكفار والمشركين والاتباء بارفع فاعل راعت وهي جمع بناء بمعنى الخبر وخبر البعثة وان كان في ذاته واحد اجمع بالنظر الى الخبر به لانه كثير او يعادل الخبرين او جمه بجازلة المظليم لشأنه فتدبر والبيه مصدر بمعنى الرسالة والنبوة والضمير راجع اليه عليه السلام اي كونه من سلا وكونه مدحه بالبنوة واظهار بطلان اديانهم وكسر اصنامهم في عيالهم ثم اى بنظر لكون اعدائهم متفرقون بخبر بيته فقال كنأة الحنأة بمعنى صوت الاسدوجلة احفلت صفتها وهم من الافعال بمعنى الاهرب اي اهربت وفرقت وافزعت وغفلابا بالنصب مفعول احفلت والغفل بضم الغين بجمع غافل والفتح اسم جنس يقع على الكثيرو الشليل وحاصل المعنى ان اخبار بيته تؤثار بعثته خوفت قلوب الاعداء من الكافر بين من اهل الكتاب والمشركين مثل صيحة الاسد اهربت الاغترام الغافلة وفرقت جمهم بمحبة عاليه وفي هذا البيت اشاره الى نصرته عليه السلام بالرعب اذ ورد في الحديث الصحيح انه عليه السلام قال نصرت بالرعب مسيرة شهر وفي حدث شهرین حيث وقعت المهمية في قلوبهم بلا جهاد ولا مقاومة بل من عند الله فكانوا يحيطون من القطرار ويومنون باجي المختار

مازال يلقاهم في كل مفترك * حتى حبقو بالقناطح على وصم

ثم شرع في بيان جهاده وفاته في المعارك والكتائب وكونه غالبا عليهم بالرماح والقواصب فقال ما زال يلقاهم الح ما زال بمعنى دام مجازا ويلقاهم من اللقا بمعنى الملاقاة وفاته راجع اليه عليه السلام وضمير مفعوله راجع الى الكفار وسفرا يلقاهم

بأشباع ضمة الميم لضرورة الوزن والمعترضة على صيغة المفعول بمعنى المعرك ومحل الحرب يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الكفار في محل الحرب كلًا خرج لأجل المقاتلة و يغلب عليهم وكان عدد مغارزه عليه السلام الذي خرج فيها بنفسه سبعة عشر مركبة قاتل في تسع منها بنفسه بدر واحد والمر بسيع والخدق وهي قرية بطة وخبير وحنين والطائف وفتح مكة وسيأتي بيان بعضها ان شاء الله تعالى وحتى متصل بمقداراي كان يلقاهم في كل معترك وقتلهم حتى حملوا حكم ومن حمل
بعض شاهد كاف في قوله

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك * وقاعدة التشبيه نقصان ما يحيى
وضمير الجمع راجع الى الكفار يعني شاهد الكفار بالقتال وهو بفتح الفاء بمعنى الرفع والباء فيه للسيبية وفيه حذف مضارف اي بسبب ضرب القتال وما من صوب مفعول لكتاب على وضم ظرف مستقر على انه صفة لجها والوضم بفتحتين خشب او حديد يقطع القصاب الحجم ويعلقه عليه ويترك بعد الكل من عجل اليه ويرغب فيه وحاصل منه اليت دام النبي عليه السلام مجاهد اعداء الاعدام في كل معرك وكتيبة حتى تركهم جرسى وقتلى على رؤس القتال مشابهين للحتم الموضوع على الخشب والمرتكب في العيان بلا حرج ولا يخفى ما فيه من تشبيه الاصحاب بالقصاب والكافر بالغم ورماح الاصحاب بسلاح القصاب في قال شهادته واصحابه وتابعوه واحزابه وكون قلوب الاعداء في ظاهر الجبانة في السر والعلانية وكون موتابهم معلقة على الرماح مع فضائحه وافتراض

ودوالفار فكادوا يغبطون به * اشلاء شالت مع العقبان والرخام

لما بين خروجه عليه السلام والخلافة للكفار وقتلهم بعنابة الملوك الجبار اراد ان يبين بعض ما وقع في تلك الغزوات من انه زام اهل النار ورهبهم منه عليه السلام بلا قرار امع سرعتهم بتواطئ بعضهم ببعض الغرار فكان دوافر الراح ودوافر الماء ودوافر الودع من المحبة يقال ودهما احبها ويعني التمني وضمير الجمع للكفار والفار بالنصب مفعول ودوا يعني ان الكفار احبوا الغرار من المقابلة له عليه السلام وابنها اراد عدم اقتدارهم على المقابلة بل على المقاولة والفاء في فكادوا للعطاف والتفسير لود واوكاد من افعال المقاربة اي قربوا واجلة يغبطون بالنصب خبر كاد وهو من غبط يغبط كضرب بضرب وقال في القاموس كضرب وسم الاسم الغبطه بكسر الغين وهي تمني حصول مثل النعمه الحاصله للغير من غير ذلله او قدر اراد بالغبطه لازمهما وهي المحبة والسرور والمراد هنا هو المعنى الاول والفرق بين الغبطه والحسد قد سبق قبيل مبحث الآيات فتدبره

(متعلق)

متعلق يغبطون والباء سيبة والضمير راجع الى الفرار واشلاء بالنصب مفعول يغبطون وهى كأشباء سجع شلو بمعنى المضى وشالت بمعنى ارتفعت وجملة شالت من صوب مخل على انه صفة اشلاء فضييره راجع البها ومحى حال من فاعل شالت ولا يجوز ان يكون ظرفًا لشالت كاذب اليه بعض الشارحين لأنهم قالوا ان كلمة مع تستعمل على ثلاثة اوجه بمعنى الحال نحو جانبي زيد مع عمرو وبمعنى الظرف والظرف امان يكون بمعنى بعد او معنى عند ولا يجوز ان يكون موقعه نامن هذين المعنين فيكون حالا لاظفرا كلا يخفى والعقبان بكسر العين جمع عقاب وهو نوع من سباع الطير بصاده وصادبه والرخم بفتحهين جمع رخمة وهو ايضا نوع من الطير الذي يقع على المية وفي بعض الاوقات يرفع الدجاجة ومن قال ان الرخم جنس واحد درجة فقد غفل عن كتب اللغات كما لا يخفى على الثقة وحاصل معنى البيت ان اهل الشرك والعناد انهزموا في الجنهاد وقُتُلوا الفرار من مجاهدة سيد الابرار فقاربوا من كان خوفهم ونفرة جوفهم ان يكونوا ماثل قطع اللحم التي ترمي بها الطبورى يختلاصوا من جهاد نبى الله الغفور

تضى الليل ولайдرون عدتها * ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم

لما بين انهزماهم وفرارهم خوفهم من القتال ارادان بين كون خوفهم باقابفهم في كل حال بلا مفارقة عنهم ولازوال وكون ربهم حاملابا لهم على حال لم يمر فواعدد الايام من الشهور والاعوام حتى تحيى الايام المعدودة في الشهور الاربعة المعهودة فقال تضى الليل الح تضى بمعنى تمر والليلي فاعل تضى وفي الليلي تغلب المؤثر على المذكر اعني الايام فإنه وإن كان الاصل تغلب المذكر على المؤثر كاف التعمير للشمس والقمر وكاف الآيات الكثيرة كقوله تعالى (باليها الذين آمنوا) لكن غالبها ناعل على خلاف الاصل بناء على الاصل ولأن في ذكر الليلي أيام الى سو وحال اوقاتهم فان ظلة النهار وسواه كنبأه عن ذلك ولأن فيه إشارات الى ان حالهم في الليلي التي هي اوقات الاستراحة كانت كذلك فكيف زمان ايامهم المخلوطه بالكتدرات ومن لم يجعله من باب التغلب بل جعله من قبيل قوله تعالى سر اين تغلبكم الحر فليس له من الفهم نصب ولا يدرؤن الواول الحال ويدرون من البراءة اي لا يعلمون وعدتها بالنصب مفعول يدرؤن والعدة بكسر العين بمعنى العدد وضييره راجع الى الليلي اي لا يعرفون عدد الايام والليلي لشدة قتال عليه السلام وغاية خوفهم منه حيث كان تصورهم وتفكيرهم في كل زمان وأن الخلاص من عذاب الحر والنيران وما في مالم تكن ظرف فيه مصدرية اي دوام لم تكن وضيير المؤثر في تكن راجع الى الليلي ومن متعلق به تكن والشهر برج

شهر والحرم بالجريدة الـاشهـر وـهـو بـضـفـتـين جـعـ حـرـمـ وـالـراـدـيـاـلـاـشـهـرـ الـحـرـمـ اـرـبـعـةـ اـسـهـرـ
وـهـى ذـوالـقـعـدـةـ وـذـوالـجـمـعـةـ وـالـحـرـمـ وـرـجـبـ وـالـحـرـمـ اوـلـ الشـهـرـ وـرـوـلـذـاـيـدـ خـلـ عـلـيـهـ الـافـ
وـالـلامـ فـاـكـثـرـ اـسـتـعـمـالـهـ وـعـدـواـ الشـهـرـ وـرـائـيـ عـشـرـ شـهـرـاـ اوـلـهـاـ الـحـرـمـ وـكـانـ اـسـمـ الـحـرـمـ
فـىـ صـدـرـ الـجـاهـلـيـةـ الـمـؤـتـمـ لـاـنـهـمـ كـانـواـ يـأـتـيـنـونـ فـيـهـ مـنـ الـغـارـاتـ فـسـمـيـ بالـحـرـمـ الـهـرـمـ
الـقـتـالـ فـيـهـ وـقـيـلـ تـحـرـمـ الـجـمـعـةـ فـيـهـ عـلـىـ اـبـلـسـ وـتـأـيـهـاـ صـفـرـ وـكـانـ اـسـمـ فيـ الـجـاهـلـيـةـ تـاجـرـ
لـاـنـهـ تـجـرـفـهـ الـاـبـلـ اـیـ تـهـزـلـ فـسـمـيـ صـفـرـ الـاـصـفـارـ الـاـشـبـارـ فـيـهـ اوـلـاـصـفـارـ مـكـدـمـهـ
اـهـلـهـاـ اـذـاسـفـ وـاـيـقـالـ دـارـ صـفـرـ اـيـالـهـ اوـلـاـصـفـارـ اوـلـوـجـوـهـمـ حـيـنـ وـقـعـفـ النـاسـ حـمـيـ
اوـبـادـوـنـاـتـهـارـ بـيـعـ الـاـولـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـ اـخـوـانـ وـرـابـهـاـ رـبـعـ الـاـخـرـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ
بـصـانـ فـسـيـاـرـ بـيـعـنـ لـاـرـتـبـاعـ النـاسـ فـيـهـاـ اـيـاقـنـهـمـ فـيـ الـحـصـبـ وـخـامـسـهـاـ جـادـيـاـ الـاـولـ
وـكـانـ اـسـمـهـاـ فـيـهـاـ حـيـنـ وـسـادـ سـهـاـ جـادـيـاـ الـاـخـرـ وـكـانـ اـسـمـهـاـ فـيـهـاـ جـادـيـاـ جـادـيـاـ
جـمـودـ المـاءـ فـيـهـمـ وـجـيـعـ الشـهـرـ وـمـذـكـرـ الـاجـادـيـيـنـ وـسـابـهـاـ رـجـبـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ
اـلـاصـمـ لـاـنـهـ لـاـيـسـمـعـ فـيـهـ صـوتـ السـلاـحـ فـسـمـيـ رـجـبـ لـتـعـظـيمـ اللـهـ وـتـعـظـيمـهـمـ لـهـ وـفـيـ الـرـوـضـةـ
لـمـيـدـنـ اللـهـ اـمـةـ مـحـمـدـ فـيـ رـجـبـ وـتـأـمـنـهـاـ شـعـبـانـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ اـجـلـانـ مـسـيـ شـعـبـانـ
لـاـنـشـعـابـ الـقـبـائـلـ فـيـهـ وـقـرـقـهـمـ بـالـغـارـاتـ اوـلـاـنـشـعـابـ الـخـبـرـ فـيـهـ وـتـاسـعـهـارـ مـضـانـ وـكـانـ
اـسـمـهـ فـيـهـاـ نـاقـاـ فـسـمـيـ رـمـضـانـ لـاـنـهـ تـرـمـضـ فـيـدـ الذـنـوبـ اـیـ تـحـرـقـ اـوـلـ مـضـالـ
وـطـاشـرـهـاـ شـوـالـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ العـاـذـلـ ثـمـ سـمـيـ بـشـوـالـ لـشـوـلـ النـاقـةـ فـيـهـ بـذـبـتهاـ
لـيـعـ الذـكـرـ اـنـهـ حـاـمـلـ اوـلـاـنـ الـعـرـبـ كـانـ تـشـوـلـ فـيـهـ اـیـ تـسـرـحـ عـنـ اـمـكـنـتـهـ اوـحـادـيـ
عـشـرـهـاـ ذـوالـقـعـدـةـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ رـنـةـ ثـمـ سـمـيـ ذـالـقـعـدـةـ لـقـعـودـهـمـ فـيـ رـحـالـهـمـ
عـنـ الـعـدـوـ وـالـحـرـبـ وـثـانـيـ عـشـرـهـاـذـالـجـمـعـةـ وـكـانـ اـسـمـهـ فـيـهـاـ بـلـكـ ثـمـ سـمـيـ ذـالـجـمـعـةـ لـادـاـ
الـجـمـعـ فـيـهـ قـاعـمـ اـنـ تـسـمـيـهـذـهـ الشـهـورـ بـهـذـهـ الـاسـمـيـ اـغاـهـيـ بـالـنـظـرـالـىـ مـاـوـقـعـيـومـ
تـسـمـيـتـهـاـ وـلـاـيـلـنـمـ كـلـيـمـ وـجـهـ التـسـمـيـةـ كـاـلـاـيـخـنـ ثـمـ اـعـلـمـ اـعـدـاـيـمـ اـسـبـوـعـ سـبـعـةـ اوـلـهـاـ
الـسـبـتـ كـاـيـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـ الشـاـعـرـ

الـمـرـانـ الدـهـرـيـوـمـ وـلـيـلـهـ * يـكـرانـ منـ سـبـتـ عـلـيـكـ الـىـ سـبـتـ
وـكـانـ اـسـمـاءـ اـيـامـ الـاـسـبـوـعـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ اـيـضاـعـيـرـ الـاـسـمـاءـ الـمـعـهـوـدـةـ حـيـثـ كـانـوـيـقـوـلـونـ
لـلـاـحـدـ اـوـلـ وـلـيـوـمـ الـاـثـنـيـنـ اـهـوـنـ وـلـلـاـثـلـاـثـاءـ جـيـارـ وـلـلـاـرـ بـعـاءـ دـيـارـ وـلـلـخـمـيـسـ مـوـنـسـ
وـلـلـجـمـعـةـ عـرـوـبـةـ وـلـلـسـبـتـ شـيـارـمـ اـنـ اـسـمـاءـ الـاـيـامـ الـاـسـبـوـعـ مـنـ الـاعـلـامـ الـفـالـيـهـ فـيـلـزـهـمـهاـ
الـلامـ وـقـدـيـجـرـ دـلـفـظـ الـاـثـنـيـنـ مـنـ الـلامـ وـحاـصـلـ معـنـيـ الـبـيـتـ اـنـ الـكـفـارـ قـدـ بـلـغـوـالـيـ حـالـ قـدـ
كـانـتـ غـرـ الـلـيـالـيـ وـلـاـيـعـلـمـونـ عـدـدـهـاـمـ شـدـةـ الـلامـ وـالـهـمـمـ مـلـأـ وـاـفـيـهـاـمـ الـمـفـاسـةـ
وـالـغـمـومـ وـغـابـوـاـعـنـ حـسـابـ الـاـيـامـ وـالـلـيـالـيـ مـالـمـ تـجـيـيـ اـيـامـ الـاـشـهـرـ الـحـرـمـ وـالـلـيـالـيـ فـاـذاـ
جـاهـتـ تـلـكـ الـاـشـهـرـ الـاـرـبـعـةـ الـمـكـرـمـةـ كـانـوـفـيـهـمـ باـلـسـتـراـحـةـ مـنـمـهـةـ لـكـونـ النـبـيـ فـارـغاـ

(عن)

عن القتال في تلك الاشهر بلا زوال لكرنه مشغولا بعبادة ربه الكبير المتعال ذي الجمال والجلال

كما الدين ضيف حل ساحتهم * بكل قرم الى حلم العدى قرم

لما بين انهزام المشركون في المقابلة وفرارهم وقدم قدرتهم على المقابلة وكان مظنة ان يسئل عن سبب الانهزام وباعت عدم قرارهم فيما والقيام اراد كشف القناع والثام عن وجه سبب وبيان كون باعده مقابلتهم بالاسلام وقد ورد ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه في كل عام فقال بتشبيه طيف كما الدين الخ فكان للتشبيه وما كان له الدين في اللغة يعني العادة بدلائل قول الفراء دين الرجل حادته ويعني الحساب كقوله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم ويعني الجزاء خيرا وشراما فقولهم كما الدين تدان وقول الجماة

ولم يرق سوى العدو * نذنام كادنا

وفي العرف ومن المهي سائق لذوى المقول باختيارهم الحموى الى ما هو خير لهم بالذات ثم ان الدين يقع على الحق والباطل جسم الكونية عبارة عن اية قدسواه كان حقا وبالاطلا ولهمذا يقال دين اليهود والنصارى باطل ودين الاسلام حق والمراد بالدين ههنا الاسلام لأن الدين عند الله الاسلام ويمكن ان يرادي الدين ههنا صاحب الدين وداهيه وموجده اعني النبي عليه السلام مجازا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب والضيق يعني المسافر فالدين مشبه والضيق مشبه وجملة حل ساحتهم صفة ضيق بيان لوجه الشبه مع قيوده وحل يعني نزل والساحة يعني ما حول الدار وضمير الجمجم راجع الى الكفار و بكل قرم حال من فاعل حل اي ملتبسا ومصحوبا بالقرم يقع القاف وسكون الراء يعني السيد والمراد بكل قرم صحابة رسول الله عليه الاسلام والى حلم العدى متყاق بقرم المؤخر والمراد من العدو الكفار وقرم بالجر صفة بعد صفة لضيق او صفة بكل قرم وهو الاقرب لفظا ومعنى القرم يقع القاف وكسر الراء يعني شبد الاستشهاد الى اللحم وحاصل معنى البيت ان دين الاسلام او صاحبه اعني نبينا افضل الانبياء الفحش مثل سلطان نزل للضيافة في ساحة دارهم مستوى على حيطان بلا دهم مصاحبا جنود كلهم ازمة الاسلام والسداد الكرام مطبيعين لسيدهم مع القيام في خدمته بالاهتمام مشتهين الى حلم العدى وازالة الاشفيه وتزييف اجسادهم وتخييب بالأدهم واسروا لا دهم مع الغلبة في كل الايام والاسلام لا يقبل الانهزام لانه يعلو ويغلب في كل حال ولا يعلى ولا يكون مغلوا باولوكانت اعداؤه كالجبال ومن كان خصم هذا الدين فله في الدنيا والآخرة عذاب مهين ومن كان في الدنيا

حبيباً أعطاء الله من الجنة نصباً

بِحَرِّ بَحْرِ خَبِيسْ فُوقَ سَاحِهَةَ * يَرْمِي بَوْجَ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمْ

لما تم بيان انحراف الكفار وسببه وباعته بكلام لم يرق فيه مشبهه لاصغار والكبار اراد بيان شجاعة جيشه عليه السلام ومتانة صحباته الفخامة وكون عسكته تام الاركان وكونه كثيراً كاملاً الاطراف بلائق صنان فقال يحيى بحر خبيس الخجلة يحيى بحر مبتداً مخدوف اي هو يحيى والصغير المستفيف راجع الى الدين المرادي برسول الله عليه السلام والغدول عن الماضي الى المضارع لاستحضار الصورة البدية ما اتنا خرا الجر بالنظر الى ذات النبي عليه السلام وبحر بالنسب يغقول يحيى واضافة البحر الى الخبيس من اضافة المشبه به الى المشبه اى خبيس مثل بحر والخبيس العسكت الذي تمت اركانه سمي به لكونه مشتملاً على خمسة اركان لأنهم افسحوا العسكت الى خمسة اقسام المقدمة والپئية والميسرة والساقة والقلب وتشبيه الخبيس بالبحر اماماه في الهيبة والاهلاك وتعوج البعض على بعض بلا انفكاك والمراد بحر العسكت اراده في المحاديات والذهاب بهم الى المقاتلات وفوق صفة خبيس وسابحة صفة موصوف مخدوف اى خبيس كائن فوق خيل سابحة والسابحة من السبع والسبعين الفرس الحسن الذي يحيى نحت راكيه بلا اتعاب له ولا مشقة عليه كانه سفينه يحيى في البحر وحمله نبى صفة خبيس فضيبيه راجع اليه او راجع الى البحر والموج من ماج البحري اضطراب وارتفاع بهضنه فوق بعض والمراد بالموج ههنا السهام والرماح فيه استعارة مصراحة بان شبه الرماح والسمام بامواج البحر الفاحش والجريان وامتداد بعضه فوق بعض والهيجات فاستعارة الموج للسمام والرماح فذكر الموج واريد السمam والرماح فيرمي قرينة اهده الاستعارة وقوله من الابطال تحریداً على الموج استعارة بالكتابية كما ياخفي وقوله من الابطال طرف مستقر على انه صفة لموج اى موج حاصل من الابطال او بيان لقوله المؤخر ملتطم والابطال جمع بطل يعني الشجيم القوى وملتطم بالبحر صفة موج وهو على صيغة اسم الفاعل بمعنى صارب بهضنه على بعض من شدة الميكان في الصغير الملتطم الرابع الى الموج استعارة بالكتابية اذ المراد بالانظام هناء صادمة الابطال واصطراك اسلحتهم كالاخفي وحاصل معنى البيت ما زال النبي عليه السلام يحيى ويعود جنداً تام الاركان له خمسة اطراف كانواهم بحرو كاهم من الاسراف يحيى كاهم على خيول جارية بالجريان البسيير ونون ساريه كسر بان السرير على وجه اماء الكبار الى مضمار المعارك وميدان المهالك يرمي ذلك الجند سهاماً وارماها الى الكفار كاماً واج المحار وهم ابطال تصادم وتتصاكم اسلحتهم بالاضطراب بلا فرار من الا سداء ولا

(اجتناب)

من كل منتدب لله محاسب * يسطو بستاً صل لا لکفر مصطلم

ثم شرع في عداوصاص ابطال ذلك الجنة العظيم من كون فقصدهم من المقالة هو الاجابة على امر الله الکريم وكونهم ماهرين في استعمال الاسباب والرماح وحادقين في علوم السهام والسلاح فقال من كل منتدب الحق ثم ان من كل منتدب بدل من الابطال والثواب اسم فاعل من الانتداب ولانتداب بمعنى الاجابة للدعوة الى شئ بالحدث والآخر اى من كل محبب الدعوة والله في قوله الله حذف مضارف ومحنة بـ بالجر صفة منتدب وهو ايضا على صيغة اسم الفاعل من الاحتساب بمعنى العمل لله والاحلاص فيه طلبنا لرضاء الله كما في قوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا الحديث وقوله يسطو صفة بعد صفة او حال وضميره راجع لكل منتدب ويسطو بمعنى يصول ويغلب على الاعداء وبستاً صل الباء فيه للصلة حبة او الاستعانة متعلق يسطوا او المستاصل على صيغة اسم الفاعل من استاصله اي قلعه من اصله ودمنه بـ بقية اثره والمعنى بالله مستاصله وفالعة وللکفر متعلق بستاصل و فيه بمحاذ حذفي ا لاهل الكفر من قبيل قوله تعالى وسائل القرىء او قلع الكفر كابة عن قلع اهله فتدبر و صظم بالجر صفة مستاصل وتأكده وهو ايضا على صيغة اسم فاعل من اصطلاحه بمعنى اهلکه اى مهملات ثم ان في هذا البيت ايمانه الى قوله عليه السلام انتدب الله لمن خرج في سبيله و معنى الحديث من خرج وقصد الى الجهاد في سبيل الله طلبنا لرضاء الله كما الله ضامنا وكيف لا لغفرة ذلك العبد او سارع الله الى ايقافه مقابلة جهاده بالمنوبات او اوجب الله ان ينجره ما وعده من الجنة والجور والغلوان و حاصل معنى البيت ان اواثق الابطال المهرة يسطو في ابطال اهل الصلال كلهم بمحيا الدعوة ربهم الكبير المتعال مع الرغبة والميل اليه في النفي والمبله ومحتمد في اخلاص النية بلا عراض ولا خوف من المنية مع الاحتساب الى رضاء الله بل اغرض غير رجاء مثواب الله بسطو و تحمل كلهم بالآت قوية مستاصله للكفرة السنية وباسلمه مهملة بطبع اهل الفساد و بطهرة وجه الارض من اهل العناد

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم

لما بين كون النبي عليه السلام مو رد الجندو الد الكاملة والثائب المقالة وبعض اوصاف ابطال جنوده واحوال شجاعان جيوشهم كان مظنة ان يسأل عن ثمرة جهادهم وقلة قتالهم وصعابهم فقال دفما للذلال الظن ومبينا الثرة ذلك الغن حتى غدت الح كلامه حتى اماغية ليه ام بسطو والخصيص بالاول تخصيص بلا

عنه من كان ينتحن وخدت بمعنى صارت وملة الاسلام بالرفع اسم علت واصنافه الملة الى الاسلام ي يأتي اي ملة هي الاسلام او من قبيل شجر الاراك واعلم ان الدين والشريعة والملة والناموس متحدة بالذات ومتغيرة بااعتبار اذالظرفية المخصوصة الثابتة عن النبي عليه السلام تسمى من حيث الانقباد لها دينها ومن حيث يرد لها الواردون المقطعشون زلال نيل الكمال شرعا وشرعيه ومن حيث تعلى وتنكت او يجتمع عليها الناس للقبول ملة من الامم الاملا او من اهل بمعنى اجمع ومن حيث لها مملكت اسمه ناموس باسموسا وقوله وهي بهم الواو والحالية وهي مبتدأ وبهم ظرف مستتر خبر المبتدأ ومحير هي راجع الى الملة اي الحال انها من صورة بهم ومن بعد ضربتها متعلقة بابعده وضمير المؤنث راجع الى ملة الاسلام والمراد من غربة الاسلام استقرار احكامه كل احده معلم معرفته وعدم الاختلاف به او المراد منها كونه لا ينتمي له ولا صاحب ولا حافظ ولا حامي له يواسى امره ويسعى في مصالحة القرابة وصلة الرحم عبارة عن رعاية الاقارب بزياراتهم وتقدح خواطيرهم واعطاء نفقة من تجب عليه نفقته وفي الحديث صلوا الرحمنكم او بالسلام والمراد من صلة الاسلام الاعظم اليه باحيائه وباكتشاف اصحابه وحاصل معنى البيت انه قد كانت نهاية جره عليه السلام العسكري الكبير وفائدة صولتهم وجلتهم على اهل النار والزاهر بكون ملة الاسلام والحال انها من صورة بهم ومصونة عندهم موصولة من احبابه واصحابه الذين هم عزوزه هابلاف ابدائهم في بايه ومن اتباعه واتاباع اتباعه من افتدى بكلبه مدار الزمان الى يوم القيام بدلا و لا به بعد كونه ماغرية ذات كربلا وبعد ان لم يكن لها احد صحبي ثم ان في هذا البيت ايماء الى قوله عليه السلام ان الدين بدأ فريا وسيعود فريا فطوابي للغرباء رواه مسلم في صحيحه

مكفولة ابداً منهم بخيراً بـ ✶ و خير بعل فلم يتم ولم يتم

ثم اراد بيان كون ملة الاسلام دائمة باحيائهم الى يوم القيام ومحفوظة من التفسخ والتبدل ومصونة عن التغيير والتحويل فقال مكفولة ابداً لخ مكفولة اما بالنصب او بالرفع فعلى الاول اما بدل من موصولة او عطف عليه يحذف حرف المعطى المضروبة او حال منها او خبرها ان لغدت وعلى الثاني اما ما يحذف اى هي او هي خبرها ان لغدت تدرا والكاف الأول اسم مفعول من كفل يكفل بمعنى ضمن والكافيل بمعنى الضامن والحافظ فمعنى مكفولة محفوظة ومصونة وابدا من صوب على الغار فيه لمكفولة والابد بمعنى الدهر والزمان الطويل ويمعنى الدائم وفي عناقيد الغواند الابد بمعنى الوقت المستقبل

(الغير)

الغير المتأهي كأن الأزل يعني الوقت الماضي الغير المتأهي وقد يضافون إلى جمعهم
فيقال أبداً باد وازل الأزal وأما السرمد فاعم منها ما شئوا ومنهم متعلق بعكفولة
والضمير للكفار أي من شرورهم وأضرارهم وافتادهم وبخرباب متعلق أيضاً بعكفولة
والمراد بالاب رسول الله عليه السلام والصحابه الكرام والعلماء الاعلام بجازوا واستعارة
مصرحة ووجه التشبيه كونه مظهر احافظوا السعي في حياتها من اعدائهم وهذا
بعد تشبيه الملة بالابن في الظهور وكونه نافعاً باقى بعد وفاته ايسه وكونه محتاجاً إلى حافظ له
وقوله وخبر بعل عطف على خبر ابا عبد الله عليهما السلام وابن عباس يعني الزوج كاف
قوله تعالى (وبعولتهن احق بدهن) الآية واصل البعل السيد والمالك سفي الزوج بعلا
لقياً ماماً زوجته كأنه مالك اهلاً وربه والمراد بخبار بعل النبي عليه السلام واصحابه
وورثته من علماء امته شبه النبي عليه السلام واصحابه وورثته زوج الملة في القبليم
بمصالحها ومنع بحالاني حبه وهذا بعد تشبيه الملة بآل زوجه في احتياجهم إلى من يقيم
مصالحها ويحفظها من بحثها ما وفاتها في فلم يتم تغريبة اي اذا كانت الملة محفوظة
بخبار داعياً فلم تضر بنيه فتبت من يتم يتم كم يغليق قال يتم الولد اذا مات ابوه وهو
صغر قيل يتم اصل معناه الافتراض ومنه الدرجة اليقعة وقبل هو في الاذ ميثن من قبل
الاباء وفي الدهام من قبل الامهات وفي الطيور من جهتهم او قبل ان يقال في الادعيات
لمن فقدت امه والاصح هو الاول ولم يتم عطف على امهاتهم، هوناظر الى قوله، خبر بعل
من قبيل اللف وانتشر المرتب اي اذا كان لها زوج فلتتم وشمن آمنت المدأ اذا مات
زوجها وخلت منه ومنه قوله تعالى وانكحوا الاباء منكم وحاصل معنى البيت ان ملة
الاسلام كانت كابن الكرام او كبن السلاطين العظام محفوظة ومصونة دائباً بالاب
الذى هو اكرم الانبياء العظام واصحابه الذين هم اشرف الاناء وعلماء امته الذين هم
ورثة الى يوم القيمة وكانت كروجها لها بعل اشرف البعول وهو النبي الرسول واصحابه
وعلماء امته الذين كانوا لهم من غبوب ومقبول حيث كانوا في اقامه امورها وربية مصالحها
وحفظها من الاغيارات من اهل الشرك والكافر فنعم الاباء والزواج الكبار

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * ما ذاروا منهم في كل مصطدم

لابين بعض اوصاف شجاعته عليه السلام و عمرة جهاده مع ابطال للكفار سر مع بيان
كون اولئك لا بطل ثالثين في المعارك كاجبال وغير قاريين من الجبال والقتال ف قال
هم الجبال الخ هم مبتدأ راجع الى ابطال السابقة والجبال بالرفع خبر المبتدأ والالف
واللام فيه يفيد المحصر لكنه ادعى والجبال جمع جبل والجمل من قبيل زيد اسد ووجه
التشبيه المذكر والثبات وعدم الفرار ولو جاءت عساكر الاعداء من الجهات والمعظم

والمهابة والمتانة والفاء في فسل امامية او تفريغية اي ان لم تصدقى فسل وسل امر من سأل يسأل اي فيلزم لك السؤال وعنهم ظرف لسل والضمير للأئم والمصادم لهم بالتصب مفعول به لسل والضمير للابطال والمصادم بضم اليم مصدر من صادم مصادمه يعني التقاء العسكريين واصطكاك خيولهم او قيل هو بفتح الميم اسم مكان يعني محل الحرب وما ذاراً او بدل من مصادمهم اي فسل عنهم اي شراؤه وضمير الجم فرأوا وراجع الى الكفار ومفعول الرؤية ممحذوف اي رأوها او العامل في ما ذاراً او المؤخر قدم عليه لاقضاء الاستههام الصدارية في الكلام ومنهم متعلق برأوا او الضمير للابطال المراد بهم الاصحاح وفي كل مصطلح متعلق برأوا المصطلح اسم مكان يعني محل الحرب وحاصل معنى البيت ان الاصحاح الذي هم الابطال مشبهون بالجبال فأن لم تصدقى فسل عن الكفار مضاربه او ثبات الكبار ومقاتلتهم مع اهل النار وسل عنهم ماذا رأوا من اوثق الشجاعة في كل معارك وكثائب وبدان من السيف والسهام

وصل حبنا وسل بدر اوسل احدا ● دصول حتف لهم ادھی من الوخم

لما ذكر مواضع حرثه عليه السلام في قوله السابق في كل مصطلح بالابهام اراد بعض تفصيل تلك الفروع وذكر سماء بعضه للتبرير فقال وصل حبنا خال الواء او عاطفة وسل امر كما سبق آنفا وحبنا بالتصب مفعول به لسل اي اهل حنين من قبيل وسائل القرية وحبن بضم الحاء وفتح التون وادبين مكة والطائف وقد وقع فيه محاربة عظيمة بين الفريقين وقصته انه لما قسم مكة رسول الله عليه السلام اقام بها خمس عشرة ايلة فلما سمعت به هوازن جمهها مالك بن عوف النضرى فاجتمع عليه مع هوازن تقييف وبنو النضر وسعد بن ابي بكر وغيرهم وقصدوا حرب رسول الله عليه السلام فلما سمع به رسول الله عليه السلام امر الناس بالخروج الى حنين يوم السبت است مالي خلت من شوال فخرج عشرة آلاف من المسلمين الذين شهدوا فتح كنوز وبلدان لا يزال من غيره فنظر رجل من المسلمين الى عسكر الاسلام فقال اعجب بما من كثرا لهم ان نغلب اليوم من القلة فساخت تلك المقالمة رسول الله عليه السلام ودعا قولة تعالى ويوم حنين اذ عجبتكم كثرا لكم ثم ساروا ولا يعلون كون العدو مخبوأ عنهم وكان الاعداء قد كثروا في شعاب ظلمة الودي فحملوا على المسلمين بلا اخبار فوق ما وقع لكون هنكل الاسلام مغورين بالكثرة وعدم قوليهم ر لله هو الناصر فتفوق المسلمين وبقي رسول الله وحده وهو ثابت في مر كره ليس معه الا عمه العباس آخذ ابلجام غلته البيضا وابوبكر وعمر وعلى ونحسة من سائر الصحابة ثم طفق رسول الله عليه السلام يركض بغلته نحو الكفار ويقول انا الذي لا كذلك *

(انا)

اتابن عبد المطلب ثم قال يارب آتني ما وعدتنى من النصرة وقال للعباس ادع الناس
 بالنداء وكان العباس بلبن الصوت فنادى الأنصار وغيرهم فاجتمعوا والتقي الفر يقان
 فازل الله النصرة وزرات الملائكة عليهم فنظر رسول الله إلى الكفار فأخذ كفامه تراب
 فرميهم به وقال (انهزموا وربكم شاهت الوجوه) ففر هنالك كافئه غمة فدل على
 في اعينهم كلهم فانهزموا وسلم بدر ابرار العامل للوزن وبدر اسم موضع بين كثرة
 والمدينة وقد قدم فيه محربة قاعز الله الاسلام واهله مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو
 في بعض الله وجه النبي واصحابه وآخر الشيطان واحذبه قال تعالى ولقد نصركم الله
 بيد الابية وقد كانت هذه الغزوة ظلم غزوات الاسلام وكان خروجهم في رمضان
 وجلة عسكر الاسلام بلصيحة وخشبة عشر رجلا كان المشركون الفاهمون في تلك
 البقعة فقتل عظيم فازل الله سكتنه على رسوله وايدم بجنود الملائكة فقتل من المشركون
 في ذلك اليوم سبعون وأسر منهم سبعون وقتل أكثر صناديد قريش في ذلك اليوم
 وقد وقع في هذه الغزوة بعائد ومجزات لا يتحمل هذا المقام ذكرها او بايجاز
 في الكلام وسل احد اعداء طرف على القريب والبعيد واحد بضمتين موضع بقدر المدينه
 وهو محل المحاربه وقصته انه لما صارت قريش يوم بدريليات قتل صاديقهم اجمعه ا
 لحرب رسول الله واطاعهم قبائل كثيرة كان عددهم ثلاثة آلاف رجل فارسل اليه
 عليه السلام اخبار بجيئهم وكان يوم الجمعة فخرج رسول الله إلى الخطبة فامر الناس
 بالتهي و قال ايها الناس ان رأيت في منامي بقر اينحرورأيت كائني في درع حصينة
 ورأيت كان سيف انفصمت ورأيت كائني من درع كرشنا وافت البر بنغر من اصحابي
 يقتلون واما الدرع الحصينة فالمدينه والدرع انفصمل سيف بشيء يصبه في نفسه واما
 الكيش فكبس كتبة القوم اقله ارشاد الله تعالى فتشاه رسول الله مع اصحابه ورأى
 رسول الله الاقامة في المدينة وقال رجال من المسلمين اخرج بنا يا رسول الله الى عدائنا
 فخرج رسول الله يوم الجمعة فلما التقى الجمما انهزم المشركون فالتفت الناس الى اخرهم
 فاجتمع الكفار فحملوا على المسلمين ما قمع جيشه لل المسلمين ما قمع من الشهادة اصابة
 المحن رسول الله على الله عليه وسلم وفيه حكم ومصالحة له تعالى كاظمه باركان استغاثة
 عن العالمين واختبار المحدين حتى يذين الراضي بقضائهم والصابر على بلائه والذاكري على
 نعمائهم وقوله فضول حتف بالتصب مفعول اسل او عز فضول والفضول جمع فضل
 وهو طائفه من زمان الحتف لهم لاثائى ازمهن الهملاك ولهم ظرف يستغرصه حتف
 اي حاصل لهم وادهى صفة دصول او حتف او حال وهو اسم تقضيل من الداهية
 يعني الاذنة العظيمة والبلية النازلة الحسيبة من الوشم متواق بادهى ما ونم افتحتین

مرض يقال له الوباء، وهو مرض عام لا يسلم منه غالباً من الموت ومعنى البيت معلوم

المصدري البيض حراً بعد ما وردت * من العدى كل مسود من اللهم

ثم شرع في بيان كمال مهاراتهم في استعمال السلاح وغاية حذف قافية في تقليل الرماح فقال المصدري أحـ المصدري أـ اـ من مصوـب على المدح أـ مدح المصـدرـي او بـ حـرـرـ على أنه بـ دلـ من الضـمـيرـ في منهـمـ فيـ الـبـيـتـ السـابـقـ والـمـصـدرـيـ جـمعـ مـصـدرـ رـاسـمـ فـاعـلـ منـ اـ صـدـرـهـ بيـنـ جـمـلـهـ صـادـرـاـ فـاصـلـهـ مـصـدـرـينـ سـقطـ نـونـهـ بـالـاضـافـةـ والـاضـافـةـ فـيـهـ كـاضـافـةـ الصـارـبـ الرـجـلـ وـالـبـيـضـ جـمعـ اـيـضـ وـالـمـرـادـ بـهـ السـيـوـفـ المـصـفـولـةـ كـافـ قـوـهـ وقد كانت البيض القواضب في الوعي * بوأـتـ وـهـيـ الانـ منـ بـعـدـهاـ بـرـ وـحـرـ بالـنـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الـبـيـضـ ايـ متـلـطـخـةـ تـلـكـ السـيـوـفـ المـصـفـولـةـ بـالـدـمـاءـ الـحـرـ بـضمـ الـحـاءـ وـسـكـونـ الـمـيمـ جـمعـ اـحـرـ وـبـعـدـ ظـرفـ الـلاـسـداـرـ وـمـاـهـ صـدـرـيـهـ وـوـرـدـتـ بـعـنـ دـخـلتـ وـأـصـلـتـ وـالـضـمـيرـ لـلـسـيـوـفـ وـمـنـ العـدـيـ طـرفـ مـسـتـغـرـ حـالـ مـنـ كـلـ مـسـودـ الـمـؤـخـرـ وـكـلـ مـسـودـ بـالـنـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ لـوـرـدـتـ وـمـنـ الـلـامـ يـانـ الـمـسـودـ وـالـلـمـمـ بـكـسرـ الـلـامـ جـمعـ لـمـةـ وـهـيـ الشـعـرـ المـشـتـرـسـ إـلـىـ الـمـنـكـبـ وـالـمـرـادـ بـنـتـهـاـ وـهـوـلـأـسـ وـالـتـعـيرـ بـالـمـسـودـ اـشـارـةـ إـلـىـ الـكـفـارـ الـمـقـتـولـينـ شـيـانـ اـولـواـ قـوـةـ وـحـاـصـلـ مـنـ الـبـيـتـ اـمـدـحـ الـاصـحـابـ الـكـرـامـ وـالـابـطـالـ الـعـظـامـ بـاـنـهـمـ الـمـصـدـرـونـ السـيـوـفـ المـصـفـولـةـ مـتـلـطـخـةـ بـدـمـاءـ الـكـفـارـ بـعـدـ اـتـصـلـتـ تـلـكـ السـيـوـفـ وـوـسـلـتـ اـلـرـؤـسـهـمـ وـبـعـدـ مـاـقـطـعـتـهـمـ بـيـدـاهـمـ وـأـفـاسـهـمـ فـتـمـ السـيـوـفـ سـيـوـفـهـمـ وـنـعـمـ النـفـوسـ نـفـوسـهـمـ

والكتابين بـسـمـرـ الخـطـ مـاتـرـكـتـ * اـقـلامـهـمـ حـرـ جـسمـ غـيرـ مـنـجـعـ

لـمـابـينـ كـوـنـ الـاصـحـابـ مـاهـرـينـ فـيـ اـسـتـعـمـالـ السـيـوـفـ اـرـادـ اـثـيـبـنـ كـوـنـهـمـ حـاذـقـينـ فـيـ اـسـتـعـمـالـ السـهـامـ وـالـسـيـوـفـ فـقـالـ وـالـكـاتـبـينـ بـسـمـرـ الخـطـ الخـ الـوـاـهـ طـافـةـ وـالـكـاتـبـينـ عـطـفـ عـلـىـ الـمـصـدرـيـ وـالـكـاتـبـ بـعـنـ الـسـاطـرـ وـالـنـاقـشـ عـلـىـ شـئـ وـالـبـاهـ فـيـ بـسـمـرـ الخـطـ مـتـعـلـقـ بـالـكـاتـبـينـ وـالـسـرـ كـالـمـهـرـ جـمعـ اـسـمـ وـالـمـرـادـ بـهـ نـصـالـ الـرـماـحـ وـالـخـطـ اـسـمـ بـلـدـةـ فـيـ الـهـرـيـنـ نـسـبـ اـلـيـهـاـ الـرـماـحـ اـعـنـ خـشـبـهـاـ يـقـالـ رـماـحـ خـطـيـةـ اـيـ رـماـحـ حـسـنـاءـ ذاتـ قـيـمةـ غـالـيـةـ فـائـصـاـفـةـ السـمـرـ اـلـىـ الخـطـ لـادـنـ مـلـاـسـةـ وـمـاـنـافـةـ وـجـلـةـ تـرـكـتـ حـالـ مـنـ الـكـاتـبـينـ وـاـقـلامـهـمـ بـالـرـفعـ فـاعـلـ تـرـكـتـ اـيـ غـيرـ تـرـكـةـ اـقـلامـهـمـ اوـاجـلـةـ اـسـتـيـافـةـ وـالـاقـلامـ جـمعـ قـلمـ وـالـمـرـادـ بـهـ السـهـامـ اوـالـرـماـحـ مـجـازـاـ وـاستـعـارـةـ بـالـكـسـابـةـ كـالـإـيجـافـ تـبـيـرـهـاـ وـحـرـ جـمـعـ مـنـصـوبـ مـفـعـولـ تـرـكـتـ وـالـسـلـوـفـ بـعـنـ الـطـرـفـ اوـ بـعـنـ الـنـفـقـ الـمـهـزـ وـلـمـ كـافـ قـوـهـ

وـحـرـ كـثـنـونـ تـحـتـ رـاءـ وـلـمـ يـكـنـ * بـدـالـ بـوـمـ الرـسـمـ غـيـرـ النـقـطـ

(واضافـةـ)

وأضافة الحرف الى الجسم بمعنى اللام على الاول ولبيان اول من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه اى جسم كحرف على الثاني والمراد من الجسم جسم من قبيلهم من العدى وغير منتج بالتصب حال من حرف جسم ومن جعله صفة له فقد بعد عن المعنى كالابنخى ومنجم على صفة اسم الفاعل من النعم بمعنى قبل النقطة ومعنى غير منجيم غير منقوط وهو بمعنى مطعون مجازا واستعارة تعبية كالابنخى تدبر ولا يتحقق ما في هذا البيت من ايها من التناسف من ذكر الكتاب والخط والقلم والحرف ومنجم وحاصل معنى البيت ان الاصحاب كانوا يكتبون وينفسون على صفحات اجسام العدو والمرؤولة التي هم كالحرف المهزولة بالرماح الخطيبة المأومة من الانكسار وماركت اقلامهم التي هي الرماح طرف جسم من الكفار البعد جعله منقوطا ومطعونا ومنقوشا بالاثار

شاي السلاح لهم سجا تميزهم * والورد يمتاز بالسجا من السلم

ما بين الاوصاف الطيبة للاصحاب التي مبها يمتازون عن المشركون واهل الكتاب اراد أن يبين ايضاً كونهم متساوين بذواتهم وسياهم ماعدا الشباب فقال شاي السلاح الخ شاي السلاح اما صفة المصدر او بدل او حال منه وشاي مقلوب شائكة اي تمام السلاح كافية قوله

الدى اسد شاي السلاح مقدف * له لبداطقاره لم تعلم

وهو جمع شاي اصله شاكين حذف نونه بالإضافة وتوهم احتمال كونه مفرد الا يصدر عن حاصل فضل عن فاضل كالابنخى ثم ان قوله شاي السلاح اجال بعد تفصيل وقوله لهم ظرف مستقر خبر مقدم وسيما مبتدأ وابنجله صفة بدم صفة المصدر او حار منه وقد يريم ما حقه التأثير بيفيد الحصر والسيما بمعنى العلامة التي تكون في وجه الانسان يستدل بها على بعض احواله وجملة تميزهم صفة لسيما تميز بمعنى تفرق وضميره المستتر راجع الى السيما والسيما مؤنس بالآلاف المقصورة والضمير المفعول راجع الى الاصحاب اى الاصحاب سجا تفرقهم عن الكفار وقوله والورد جواب سؤال مقدر كله قيل يمتاز بالسيما شيئاً كثيماً جنس واحد لان الاصحاب والعدى كلهم من بنى آدم فاجاب عنه مع تشبيه لطيف بهذا القول والورد يفتح الواو عر شجر معلوم يقال له بالعربي ايضاً حوجم والسلم بفتحتين شجر يشبه شجر الورد وشجر الورد يمتاز عنه بحسن الخلقة وبها المظفر فالورد مجاز بمعنى الشجرا والورد على حقيقته والسلم مجاز بمعنى زهر السلم تدبر وحاصل معنى البيت ان اصحاب رسول الله كانوا تابي الاسلحه متساوين عن الكفار واهل الشقاء بالاوصاف الطيبة وحسن السيما لأنهم اشداء على الكفار

رحماء بينهم باتوا من الاذكـار كـانـه يـة زـمـجـه الورـد من شـجـرـالـسـلـم وـزـهـرـالـورـد من نـورـالـسـلـم وـقـدـورـدـ فـيـ حـقـ الـاصـحـاـتـ سـيـامـمـ فـيـ وـجـوـهـمـ مـنـ اـشـجـودـ فـهـمـ ثـمـارـ اـشـجـرـ حـدـائـقـ الـوجـودـ وـازـهـيرـ يـاضـ حـسـكـ الـاسـلـامـ وـالـجـنـوـ .

نهـىـ لـبـكـ رـبـاـحـ النـصـرـ نـسـرـمـ * فـحـسـ الزـهـرـ فـيـ الـاـكـاـمـ كلـ كـيـ

مـ شـرـعـ فـيـ يـيـانـ كـوـنـهـمـ مـنـ صـورـيـنـ فـيـ جـيـعـ الـجـمـادـ وـانـ لـبـكـ كـدـلـكـ فـيـ بـعـضـهـ فـيـ عـيـوـنـ الـعـبـادـ وـقـالـ تـهـدـىـ الـبـكـ لـخـ تـهـدـىـ مـنـ اـهـدـىـ بـهـدـىـ بـعـضـهـ تـوـصـلـ اوـ بـعـضـ اـرـسـالـ الـهـدـاـيـهـ وـالـبـكـ مـتـعـقـ بـتـهـدـىـ وـالـخـطـابـ لـكـلـ اـحـدـ وـجـلـهـ تـهـدـىـ حـالـ وـرـبـاـحـ بـالـرـفـعـ فـاعـ تـهـدـىـ هـىـ جـمـعـ رـيـحـ وـمـرـادـ مـنـ رـبـاـحـ النـصـرـ التـايـدـاتـ بـالـنـصـرـ كـافـ قـوـهـ لـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ (ـنـصـرـ بـالـصـبـاـ وـاهـلـكـ عـادـ بـالـدـبـورـ) وـلـمـرـادـ مـنـ رـبـاـحـ الـدـوـلـاتـ كـافـ قـوـهـ

ذـاهـتـ يـاـحـكـ فـاغـتـمـهـ * فـمـقـيـ كـلـ عـاصـفـةـ سـكـونـ

وـاصـفـهـ اـلـنـصـرـ بـجـمـيـنـ النـصـرـ بـجـمـيـنـ زـاذـورـ (ـوـماـنـصـرـ الـاعـمـ عـنـدـ اللهـ) وـزـعـيمـ بـالـنـصـرـ مـفـولـ تـهـدـىـ وـاـضـمـيرـ رـاجـعـ اـلـصـحـاحـةـ وـالـنـشـرـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ بـعـضـهـ اـنـجـهـ اـطـيـبـهـ وـبـلـرـاـ بـهـ هـنـاـ خـيـارـهـمـ الـطـيـبـهـ وـأـنـبـأـهـمـ الـجـيـبـهـ فـيـهـ اـسـتـعـارـ وـنـجـازـ كـالـيـخـوـ وـالـعـامـ وـفـحـسـبـ لـلـتـفـرـيـعـ وـنـحـسـبـ بـصـيـغـهـ اـنـ طـابـ بـعـضـهـ نـظـنـ وـالـزـهـرـ بـالـنـصـبـ مـفـولـ نـحـسـبـ وـالـأـلـفـ وـالـلـامـ فـيـ الـلـاستـغـارـقـ بـعـضـهـ كـلـ زـهـرـ وـالـزـهـرـ نـوـرـ الـنـبـاتـ وـقـيـ الـأـكـامـ ظـرـفـ مـسـتـقـرـ حـالـ مـنـ لـزـهـرـ وـصـفـهـهـ وـالـأـكـامـ جـمـعـ بـعـضـهـ فـيـقـتـصـيـ انـقـسـامـ اـلـأـحـادـ اـلـآـحـاـ . اـىـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ الـأـزـهـارـ فـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ لـأـكـامـ وـمـنـ جـعـلـ الـأـكـامـ جـمـعـ كـمـ بـعـضـ الـكـافـ وـجـعـ الـلـامـ فـيـهـ عـوـضـاـعـنـ الـمـضـافـ الـلـيـهـ اـعـنـ رـسـوـلـ اللهـ وـأـعـتـدـ الـقـلـبـ وـقـعـ فـيـ التـكـلـفـ وـكـيـ بـالـنـصـبـ مـهـمـوـ مـاـنـ لـنـحـسـبـ وـالـكـمـيـ بـعـضـ الـشـجـاعـ وـهـوـ بـسـدـيـدـ الـيـاءـ فـعـيلـ خـفـفـ لـلـضـرـوـرـةـ قـالـ اـكـثـرـ الشـرـاحـ فـيـ الـبـيـتـ قـبـ اـعـيـ اـلـمـفـوـلـ اـشـانـ لـنـحـسـبـ وـهـوـفـوـلـهـ كـلـ كـيـ مـقـدـمـ عـلـىـ لـمـفـوـلـ (ـوـلـ اـعـيـ قـرـلـهـ الـزـهـرـ فـيـ الـمـعـنـيـ فـحـيـنـدـ يـكـونـ المـنـيـ فـهـسـبـ كـلـ شـجـاعـ فـيـ درـرـدـ زـهـرـاـ فـيـ اـكـامـهـ وـحـاـصـلـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ اـنـ الـاصـحـابـ الـكـرـامـ كـانـوـ مـتـصـرـيـنـ فـيـ جـيـعـ الـجـهـادـ وـغـارـيـنـ عـلـىـ اـسـكـفـارـتـيـ تـهـدـىـ وـتـوـصـلـ الـبـكـ هـيـةـ كـلـمـاـهـيـتـ زـيـاحـ لـنـصـرـةـ وـتـحـرـكـتـ اـخـبـارـ تـأـيـدـتـهـمـ بـالـبـرـكـةـ وـالـدـوـلـةـ اـخـبـارـهـمـ وـاـذـ كـانـ كـدـلـكـ فـحـسـبـ كـلـمـاـهـيـتـ الـاـزـهـارـ فـيـ كـامـهـ كـانـهـاـ اوـلـكـ اـلـئـكـ الـاصـحـابـ اوـلـ شـرـوـفـةـ حـةـ بـعـيـبـةـ رـائـحـهـ طـيـبـهـ وـكـدـلـكـ اـلـئـكـ الـاصـحـابـ اوـلـ شـرـوـفـةـ حـةـ بـعـيـبـةـ

كـانـهـ فـيـ ظـهـرـ الـخـيـلـ بـنـتـ رـبـيـ * مـنـ شـدـةـ الـحـرـمـ لـمـنـ شـدـةـ الـحـرـمـ

لما بين كونهم ماهرين في استعمال السبوف والتصال اراد ان يبين كونهم حاذقين في استعمال الخبول في مضمار القتال فقال كان لهم الحكمة الشبيهة والضمير للاصحاب وفي ظهور ظرف مستقر حال من الضمير والظهور جمع ظهر بمعنى المتن والخليل اسم جنس يقع على الذكور والإناث واصنافه النبت الى الربي من قبيل شجر الارالة والربيع بالقصر جمع ربوة بالحركات الثلاث في ازاء وتشبيه الاصحاب بنبت الربي وخبولهم باز في انماهوف الشبات والتفرق في مدة كثيرة اذ انبت الربي انبت على الارض من سائر الشبات لطول عروقه ووصوله الى الماء ومن شدة متعلق بكاف التشبيه والشدة بكسر الشين والحرز يفتح الحاء وسكون الزاي بمعنى قوة الشبات ومراعاة الاستعمال وقوله لامن شدة دفع توهם نشأمهافله من ان يتألم عليهم على الخبول يجذون يكون لشدة سرجها وقوة ربطها لامن ذواتهم فدفع بقوله من شدة الحرز لامن شدة الحرز والشدة الثانية يفتح الشين كما ان الحرز الثاني بضم الحاء والزاي جمع حرزاً وهو ما يشد به سرج الغرس على ظهره باربط النام والاستحكام النام وحاصل معنى البيت ان الاصحاب كانوا ماهرين في استعمال الخبول وكانوا انا بنين عليهما بلا تحرك لكانهم عليهما نبت ربي في الشبات والتفرق وشدة الرسوخ وقوة المثانة لا يمكث به سرجها ولا يمكث به جملها

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا * خاترق بين البهم والبهم

لما بين كون الاصحاب في غاية الشجاعة ونهاية المثانة ومهارتهم في استعمال آلات الحرب اراد بيان ما يتفرع عليه من الخوف الخاصل منهم لعنوان العدى والقلوب فقال طارت الحفارة طارت ابتدائية وهى من الطيران بمعنى التحرر لمن مكانه او قلوب العدى بالارفع فاعمل طارت وفبه مجاز واستعارة فما في طارت استعارة تبعية اوف القلوب استعارة مكنية كالابخنف وبالجملة المراد من طيران القلب اضطر ابه واتزعجه ومن باسهم متعلق بطارت ومن منشأة والباس بمعنى الشدة كاف قوله تعالى (واطعموا الباس الفقير) وضمير الجم راجع الى الاصحاب وفرق بالنصب مفعول له حصول اطارات كافي قعدت عن الحرب جتنا ومقعول متعلق لها او تمييز من نسبته او حال من قاعده تدبر والفاء في فاتفرق بيعية او سبية ومانافية وتفرق من التفرق يقوض ضمير المستتر راجع الى القلوب والبهم الاول يفتح الباء وسكون لها، جمع بهم وهو السحلنة ولد الغنم والبهم الثاني بضم ففتح جمع بهم بضم فسكون بمعنى الشجاع والابخنف ما في هذه البيت من الجناس المحرف في قوله بهم وبهم والجناس الشبيه بالمشتق في قوله فرقا وتفرق وحاصل معنى البيت ان قلوب الاعداء اضطررت من اجل شدة

اوائل الاصحاب في الحرب وفرعت وزالت عقولهم الى ان صارت لاعزبین الشجاع
والسخنة

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجشم

لما بين كون الاصحاب منتصرين في كل الغزوارات غير فارين من الكفرة واهل والارشوع
في بيان السبب الموصى الى ذلك فقال ومن تكن الخ الواواياتية ومن شرطية ونكن
بالجزم اهانة اوناقصة وبرسول الله خبر مقدم لكنن والباء فيه اماللاستعنة
والسيبة وتقديمه اضرورة الشعر ونصرته بالرفع اسم تكن واضافته امالا الفاعل
او الى المفعول وان شرطية وتلقه بجرؤهم بان اصله تلقاه وضمير المفعول راجع الى من
والاسد بضم الالف وسكون السين جمع اسد بمعنى الهرز بروهو بالرفع ففاعل تلقه وتقديمه
مفعول تلقه على فاعله اشارة الى ان الرجل لا بل في باختياره الاسد وفق آجامها الما
متملق بتلقه او تجشم المؤخر والآجام بالمجمع اجهة وهي ارض كثيرة القصب واضافة
الآجام الى الصغير الراجح الى الاسد لادنى ملابسه ثم ان هذا القيد اعني في آجامها يفيد
منزيد المبالغة وانما كيد فان الاسد في اتجته اشد بأسا واصعب حلاوة من في امكانه اخر
لتوفير الغيرة في الدفع عن ساحته وتجسم بفتح الناه وكسر الجيم من وجم بجم وجوما
بعني حزن او سكت والصغير المستتر فيه راجع الى الاسد وجلته جواب الشرط الثاني
والشرطية جواب الشرط الاول وحاصل معنى البيت ان الاصحاب الكرام ما كانوا
منتصرين في الجهد الا بنصرته عليه السلام واعاته فانه من كانت نصرته واعاته
واعاته على محاربة الاعداء بواسطة رسول الله فهو منصور ومحفوظ من جميع
المصاب والانهزام حتى ان تلقه جميع افراد الاسد المشهوره باهلاك من لاقته
في امكانتها المسعا بالغابة وهي فيها اجرأ منها في غيرها تسكن على حالها خوفا
واحذرا مال رسول الله عليه السلام ثم اعلم ان البيت اشارة الى ماروى من سخري الاسد
لم وللله الذي اسمه سفينة حين ارسله عليه السلام الى معاذ بالدين فلقيه الاسد
في الطريق بق فالسفينة انا مولى رسول الله ومعي كتابه ففهمهم الاسد
وتحى عن الطريق وفي رواية اخرى عن سفينة ان السفينة تكسرت فخرجت
إلى جزيرة فإذا الاسد قاتله انما مولى رسول الله بفعل بغموري بعنكبيه حتى قامى
على الطريق ولدى عليهما

ولن ترى من ولن غير منتصر * به ولا من عدو غير منقص

ثم اكيد البيت السابق لكونه نظرياته ذا البيت فلذا قال ولن ترى الخ الواواعاطفة ولن
نافية وترى على صيغة الخطاب من الرؤبة اما العينية او العلية ومن ولن كلة من زائد

وتنوين ولن التكثير والوى بمعنى الغريب وغير اما بالجز على انه صفة ولن او بالرفع على انه خبر مبتدأ ممحذف او بالنصب على انه حال وهذا كلما ان كانت الرؤبة الرؤبة البصرية والافهم والمفعول الثاني، من تصر اسم مفعول من انتصر و به متعلق به والضمير راجع اليه عليه السلام والمراد بالانتصار به التقوى والتأييد به ومن قال ان المتصدر بكسر الصاد اسم فاعل فهو عن معنى البيت غافل ولم يدع عطف على من ولن اي ولا ترى من عدو له عليه السلام وغير بالجز او بالرفع او بالنصب ومنه اسم فاعل من اقصد بمعنى لقطع وتفرق وروى في بعض النسخ بالفاء وهو كسر بلا فصل كما كان الاول مع فصل وحاصل معنى البيت ان الاصحاب ممن صرورون به عليه السلام في كل الاوقات اذلن تعلم ولن تبصر وليله عليه السلام غير منصوبه ولا ترى هدوا غير مكسور به بل كل ولن به متصدر وكل عدو له منكسر اعلم ان جم眾 الاوليات منتصر وربه عليه السلام ولذا قال الاول الشیخ الحمد المثلث لم تكن الاقطاب اقطابا ولا اوتادا ولا عماد عمادا الا برسول الله وبنعطيهم له واجلاهم شريمه وكل من كان عدوا لشريمه كان عدو الله عليه السلام وكذا كل من كان عدو الصواحب الشرع من العلماء وكل من يتكلم بيتأذى به عليه السلام فهو عدو ولذا قال الحق في روح البيان حكى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا يخاص لاحد عن الهوى ولو كان فلا نار فيه الذي عليه السلام حيث قال حيث الى من دنياكم ثلاث الطيب والنسماء وقرة عيني في الصلاة قلت لهم اما ستحي من الله فانه عليه السلام ما قال احيث بل قال حيث فكيف بلام العبد على ما كان من الله ثم حصل لي غم وهم من استماعي مثل هذا الكلام فرأيت الذي عليه السلام في النام فقال لي لانتم فقد كفينا امر ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل في الطريق فوذ بالله من التطاول على الآباء وورثتهم من العلماء والوليا انتهی

احل انتهی في حرزملته ﴿ كاللیث حل مع الاشبال في احمد

لما توهם از يستفاد من الآيات السابقة ان الانتصار به عليه السلام خاص بالصحابه دون سائر امتهم دفع ذلك الوهم بتعظيمه فقال احل انتهی بمعنى انزل وامته بالنصب مفعول احل والامة نوعان امة الاجابة وهي كل من به عليه السلام وامة الدعوة وهي كل من باعه دعوة النبي عليه السلام والمراد به انها الاول وفي حرز متصل باحل والحرز بكسر الحاء بمعنى الحصن ففيه تشبيه الدين بالحصن الحصين في حفظ من دخله من الاعداء وكاللیث حال من فاعل حل واللیث اسم الاسد وحل الثاني صفة اللیث بناء على ان الاسم فيه للعهد الذهني او حال وهو ايضا بمعنى نزل والاشبال جمع

شل بكسر الشين وهو ولد الاسد وفي اجم متعلق بجمل الثاني والاجم بفتحتين بمعنى مكان يسكن فيه الاسد شبه الناظم الفاهم نبينا عليه السلام بالاسد في السلطة وكالشجاعة والهيبة وشدة البطش وجاهة الاولاد وشبه امته باولاده في كونه عليه السلام سبب حياتهم كالاسد وشبه الملة بالاجم في ان كل امنهم سبب للحفظ ومنع ضرر الغير وحاصل معنى البيت ازلى رسول الله المتين امته في دينه الحصين كما في التردد الليث معه اولاده في آجاهم للحصين فلا يستولى على انته شخص بظاهر ولا ينزل عليهم بلية فان قلت كثيرا ما ترى امته يغائب عليهم عدوهم وينزل عليهم بليات لا تبعد ولا تخصى فكيف يصح هذا التبيين من الناظم الفاهم قلت مراد الناظم كونهم عفو ظبن من بليات الآخرة ومن مثل الحسف والمحسخ وغيرهما من البليات التي نزلت على سائر الامم او تقول ان امته محفوظة من جميع ما ذكر ومن المغلوبة ومن كان مغلوبا وزنل عليه بليات فليس من امته اذاته من اتبعه ولا يتبعه الامر اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام مادعا الى الله واليوم الآخر وما صرف الاعن الدنيا والحظوظ العاجلة ومن اعرض عن الدنيا يكون سالم من البلايا ومن كونه مغلوبا للاعداء واما من حدل عن سبيله واعرض عن متابعته واقبل على الدنيا ولحق بالذى قال الله في حقه (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى) فقد خرج عن سبيله واعرض عن كونه امته فله البلايا والمغلوبة للاعداء فتأمل يا رجل من حين تصبح الى حين تمسى لاتسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع ان تكون خدا من امته وتابعه ويحك ويأوي لينا ما بعد ظتنا وما اخشى طمعنا ثم اعلم ان في هذا البيت اشاره الى ماجاه في الحديث القديسي (لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي) والى قوله تعالى (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وزواجه امهاتهم) وفي قراءة شادة (وهو اب اهم)

كم جدلت كلام الله من جدل # فيه وكم خصم البرهان من خصم

لما استفید من البيت السابق كون الاسلام حصننا لا يستولى علينا احد من حدوه بل هو يغلب على اعدائه اراد تفصيله فقال كم جدلت كلام الله اخ لكم خبرية للتکثير وجدلت من التجديل وهو معنى الوضع على الارض اي كثيرا من المرات وضعت على الارض وكلمات الله بالرفع فاعل جدل وتم اراد من كلام الله القرآن العظيم اذا الاسلام عبارة عنه ومن جدل مفعول جدل ومن زائدة والتجدل بكسر الدال بمعنى كثير الخصومة وفيه متعلق بتجدد والضمير اما مراجع الى المذهب اى بلهب الاسلام والدين او برسول الله فيكون بمحاجة اخذفي اى في دين رسول الله وكم خصم هطف على كم جدل

(وخصم)

وخصم بالشديد من المبالغة بمعنى كثيراً ما غلب في الخصومة والبرهان بالرغم فاعل خصم والمراد بالبرهان اعم من المجزئات والكرامات الباهرات ومن في من خصم زائدة لكن في من جدل وقد جاز زيادتها في الابيات كما في قوله قد كان من مطر و الغulan المذكور ان هناؤان كانوا مثبتين صورة لكنهما متضثنان معنى التقى تدبر و خصم بكسر الصاد بمعنى كثیراً الخصومة و حاصل معنى البيت كصر رمت الى الارض في الجادلة كلمات الله التي جاءت من عنده منكوساً على الرأس شخصاً كثیراً الجدال و كمر قغلب الدليل القاطع شخصاً كثیراً الخصام

كفالك بالعلم الامي مجرزة # في الجاهلية والتآدب في اليوم

لما استفید من البيت السابق انه عليه السلام معجزة بهما كان الخصم مفلوباً و كان مظنة ان يسأل عن تلك المعجزات اجاب عنه بيان بعض ما اشتهر فقال كفالك بالعلم الخ كفالك بمعنى حسبك والخطاب لكل احد وبالباء في العالم زائدة كثيف بالله واللام في العلم للعهد الذهني وفي الامي صفة العلم او حال منه والامي منسوب الى الام وهو الاصل وهو في العرف عبارة عن لم يعرف الكتابة ولم يقرأ من الخطوط لم يتعلم من معلم ولا مجلس بين يدي الاستاذ بطرق العادة بل بيق على اصل الخلقة والقطرة و قبل معنى الامي منسوب الى ام العرب وهم قوم الغالب عليهم عدم معرفة الكتابة والحساب و مجرزة بالنصب تمييزاً كاف طاب زيد نفسه و معنى المجزئ قد يسبق لكن المراد به هنا معنى خرق العادة مطلقاً فنذكر ومن اراد به المعنى السابق فليبيصر فان كنت ذا بصيرة فتدبر في الجاهلية متعلق بالعلم اي في وقت الجاهلية وهي عبارة عن زمان انحراف فيه الشروع السابق ولم يكن فيه الوحي اللاحق وتفرق الناس في اديانهم و يسمى ذلك الزمان ايضاً بالفترة والتآدب بالجر على انه معطوف على العلم او بالرغم معطوف على العلم اذا بلاء فيه زائدة والتآدب بمعنى كونه عليه السلام مؤدياً يعني عدم كونه فاحشاً ولا منفعشاً ولا غليظ القلب لانه عليه السلام كان جمجمة محاسن الاخلاق من صباوته الى نبوته عليه السلام وفي الitem متعلق بالتآدب بلا تخلف والitem بضمتين يعني موت الاب وبقاء الابن صبياً و حاصل معنى البيت ان معجزاته عليه السلام كثيرة وشهيرة فاذ انتظرت اليه عليه السلام بعين البصيرة كفالك ايها الطالب لمجزئاته و آياته العلوم التي لا تتمد ولا تختفي فيه عليه السلام بغیرة لم من العلماء ولا كتابة من الادباء في زمان كثيف فيه الجهل على الانام وزاد فيه الصلال بلا انسجام وكذا كفالك كونه مؤدياً بعكارم الاخلاق والحسان و متادياً على وجده الكمال في اوان ينه و زمان حداه سنه وأول خلقته

خدمته ب مدحه استغيل به * ذنوب عمر مضى في الشمر والخدم

لما فرغ من بيان بعض اوصافه وبيان بعض مجراته ومراجده وغرواته وبعض اوصاف اصحابه الكرام اراد ان يشرع في الاستحمام من جنباته الكريمه والاستشارة من ذاته الرؤوف الرحيم وبيان الفرض من نظمته هذه القصيدة الاطلاقية المباركة الطيبة الشريفة فقال خدمته ب مدح الخ خدمته على صيغة نفس المتكلم من الخدمة ذات مدحه والضمير له عليه السلام ولجلالة استثنائية والمدح يمتدح به اعني ما يبين فيه الفضائل والمراد به هذه القصيدة وجلالة استغيل صفة مدح احوال منه من الاستغاثة يعني طلب المغفور به متعلق به واباء فيه الاستغاثة والضمير راجع الى المدح وذنوب بالنصب على انه مفعول به لاستغيل والذنوب جمع ذنب شامل لاصغاره والكبار وعمر الانسان صيارة عن مدة حياته واضافة الذنب يعني في وجله مضى صفة عمر ومضى يعني ذهب يعني لا كل العمر بل العمر الذي ذهب الخ وفي الشمر متعلق بمضى والشمر قول موزون وزناعن تعمد كان اليت ماترك من المصراعين والقطعة شعر يكون مؤلفا من سبعة ايات والقصيدة ماترك من هشة ايات فاقفوفها والمراد من الشمر هنا معناه المصدرى اعني اتيان الكلام الموزون عن تعمدو ان كان المراد الاول يقدر فيه مضاد اى في استعمال الشعر وابيائه والخدم بالجز عطف على الشمر وهو مكسر الخاء وقطع الدال جمع خدمة والمعنى في انواع الخدمة او في خدم الخلق حين تدبر وحاصل ممثى اليت ان حاصل المرام من مدى سيد الاتام بهذه القصيدة المشتملة على اوصافه عليه السلام طلب المغفور من الله الملك العلام بسبب هذه القصيدة عن ذنب في مدة حياة مضت في الاشتغال بالشعر في مدد الناس ومذمتهم وتلتفت في خدمات او باب الدنيا لاغراض فاسدة في صحبتهم اذ روى ان الناظم كان في اول الامر من مقربى المسلمين وكان يندم عليهم ويدفع احزانهم بانشاد الشعر في مذمتهم وفي مذمة اعدائهم وكان قصده جذب الدنيا واخذ المنصب الاعلى وقد سبقت الاشارة الى بعض هذا في مفتتح الكتاب ثم اعلم ان في اليت رد الجزر على الصدر من قبيل قوله سر يع الى ابن العم يلطم وجهه * وايس الى داعي النداء سريعا

اذ قلداني ما تخشى عواليه * كانى بهما هدى من الدعم

لما كان مظنه ان يسأل عن مضمون اليت السابق من طلب المغفور عن الذنوب الحاملة من الشعر والخدم انه هل حصل ذلك من الشعر والخدم ذنب حتى تطلب المغفورة لها قال نعم اذ قلداني الخ فاذلتليل اطلب المغفور قلداني على صيغة اثنين وضمير الثنوية راجع الى الشعر والخدم وقلد من التقليد وهو ربط العنق ثم ان اسناد قلداني الى

(الشعر)

الشعر والخدم بجاز من الاستناد الى السبب وف قلد استعارة تبعة تشبيه لزوم الام بالفلادة في مطلق الزرم وعدم الافتراق كالابخفي و ما تخشى من صوب مخلص على انه معمول ثان لفلدو تخشى على صبغة المجهول من الخشبة بمعنى الخوف وعواقبه بالرفع نائب فاعل تخشى وهى جمع عافية وضمير عواقبه راجع الى ما المراد بما تخشى عواقبه الاتام والاذار الحاصلة بهما و كان للتشبيه وبهم ماظرف مستقر حال من اسم كان وضمير التشبية راجع الى الشعر والخدم فان قلت الالائق ان يفرد الضمير ويرجع الى عالان ما كان كالفلادة دون الشعر والخدم فلت ان الشعر والخدم لما كانا سببين قويين في كون ما تخشى عواقبه قلادة ذكر السبب واراد المسبب كالابخفي وهدى بالرفع خبران والهدى بقمع الماء وسكون الدال ما يهدى الى مكة للذبح فيها ومن شأنه ان يقلد بتعليق شىء في عنقه ليعلم انه هدى فلا يعرض له بشئ ومن النعم بيان للهدى والنعم بفتح النون والعين هو الاibil والبقر والذنم ثم ان في تشبيه نفسه بالهدى اشاره الى انه متوجه في كل امر الى جناب الحق وان فعل ما تخشى عواقبه من الاقبال على غير الله على مقتضى قوله تعالى (فَإِنَّمَا لُوافِمُ وَجْهَ اللَّهِ) وحاصل معنى البيت ان طبى المفو من الله عن ذنبه لازم لانه بسبب الشعر والخدم المذمومين لزم على الاتام والاذار ما تخشى عواقبه من انواع العقاب في عاقبة الدار فكائني حيث لا يهلاك بسببيه كالهدى المقلد المعدل لهلاك وان لم يتحول فلي عن خالق الافلاك

اطمعت غي الصبا في الحالتين وما * حصلت الاعلى الاتام والندم

لما استفید من السابق ان اشتغاله بالشعر والخدم كان في بعض عمره اداري انه مع بيان سبب اشتغاله وعدم تحصيله شيئاً من المحسن فقال اطمعت غي الصبا الح اطعمت اي ابعت وغي الصبا بالتصب معمول اطعمت والغي بشدد يد الياء بمعنى الغواية والضلاله والصبا بكسر الصاد وقت الصبا وة والمرا د من غي الصبا الاغترار بالباطل والانخداع بالتماثيل والركن والميل الى الماجل وترك التنظر في الامر الا جل وفي الحالتين متعلق باطمعت او ظرف مستقر صفة لغى الصبا اي الحال في الحالتين والمرا د من الحالتين الشعر والخدم واستفید من هذا المصراع ان المقدم والباعث الى الاستغفال بالشعر والخدم او ان الصبا وة والشباب فتأمل والواوفق وما حصلت الحال ومانافية وحصلت بالشديد من حصل على كذلك بقي عليه فلمعنى ما يسبت منه هما على شىء والانلا سنتها والاتام جمع اثم وهو الذنب والندم بفتحتين الندامة والمرا د به ما يترتب عليه الندامة والافتادم نفسه توبة وهي موجبة للنجاة قيل في البيت لف ونشر مرتب اذا اتام ناظر الى الشعر والندم ناظر الى الخدم وحاصل

معنى البيت أني وافقت وما خالفت ضلاله الصباوة والشباب في الاستعمال بالشعر
والاشتغال بالخدمة وتضييع العمر بهما والحال أني ما حصلت وما بقيت إلا هو
المعاصي والنداة، والحسد والحزن

فيا خسارة نفس في تجاراتها لم تشر الدين بالدنيا ولم قسم

لما بين كون نفسه باقية على الأئم والأوزار غير محصلة لما يتغنى بها يوم القرار اراد ظهور
الحسد والنداة عليها فقال باللغة الفارسية فباخسارة نفس الحكمة بالنداة
و خسارة بالنصب منادى مضارف إلى النفس ونداء الخسارة بمحاجلان الخسارة
لا يأتي منها الاقبال وإنما المعنى على المبالغة في شدة التحسر كأنه نادي الخسران وقال
تعال يا خسر ان فهذا اولنك قال ابن الشیخ في سورة يس النداة مثلك هذا المقام يكون
لجرد الثنیة انتهى والخسارة اصابة الضرر الغیر المقصود من التجاراة وتنوين نفس
عوض عن المضارف اليه ای نفسی وفي تجارتہ امتعلقة بالخسارة وفيه حذف مضارف
ای وقت تجارتھا وحياة الدنيا والتجاراة طلب الریح بالبيع والشراء وهو هنا تجاذب
عن طلب من صفة الله وموبيته وانما خسرت لنفسه في تجارتھا لأنها اخرجت استمداد
الاعراض عن الدنيا والتغول في عبادة المولى عن اليد والقدرة فكانوا اصحاب الاتصال الرجوع
إليه ولذا قال لم تشر الدين الح فجملة لم تشر استثنائية كأنه قبل لم خسرت نفسك في
التجاراة فاجاب عنه بيانيه فقال لم تشترا الح والضمير في تشترا جمع الى النفس ومنع الامر تختز
واي نور ولم تستبدل والد بين بالنصب مفعول به الشترى والمراد من الدين همهنا كالم
الذى تدور عليه التجاه من كل الbillيات الدينوية والاخروية وبالدنيا متعلق بما تشرت
ولذا قبل دنیاك كل ما يشغلك عن مولاك وهى هنا عزلة الثمن وإن اسم عطف على
لم تشر وهو من ساميسوم سوماوسوم هو الایتیان بعقدمات البيع والشراء وهذا المبالغة
كم ان الاشتراك بمحاجز عن الاسبدال والصوم عن القصد ويجوز في البيت استعارة تمثيلية
تأمل وجاء معي البيت باخسارة نفسی تعالي فهذا وفتك حتى يتوجب منك قوى
في تجارتھا اذا متأخذ الدين بدل الدين ولم تبدل الفانى بالباقي ثم لم تقصد لتحصيل الدين
بتزك الدين بمحسن النية قال في روح البيان ان الله خلق الروح فورا يعلو باخلق
النفس ظلمانية ثم اشرك يمينها واجعل رئيس ما لله ما الاستعداد الفطري القابل للكمال
والترقى في القرابة والمعونة والخسارة والنقصان فلن آمن وجاهد نفسيه والله في سبيل
الله وطلب في كل حالة رضى الله فقدر بروحه وخسرت نفسه ومن لم يؤمن بالله
ورسوله وكفر بهما او آمن ولم يات بعمل حسن اصلاح فقد خسر روحه ونفسه جميعا
فعلى العاقل ان يجعله قبل بجيء الوفوت ويرجع في تجارتھه ببذل النفس والمال في طلب

(الله)

الله فان سلامه رأس المال الذى هو الاسلام مادام حاصلا يمكن ان يتدارك اى بيع
في صفة ولم يحصل في صفة اخرى فلا ينفع تضييع العمر في الابعنى اذا الفرصة
غبية ولذا قال الشاعر الفارسي
ممكن عمر ضائع بافسوس وحيف * كفر صوت عزيز ست والوقت سيف

ومن بيع آجلا منه بعاجله * بين له الغبن في بيع وفي سلم

لما سبق من البيت السابق انه اشتري الدنيا بالدين اذ فهو و المخالفة معتبر في هذه
الناظم الغاهم الامين فكان قبل ما يحصل لم اشتري الدنيا بالدين اجاب عنه بقوله
ومن بيع آجلا اخ الواء او يتدايم ومن اسم شرط مبندأ وبيع مضارع مجزوم من باع
بيع بما والبيع وكذا الابدابع من الاضداد يقع على فعل المشترى والبادع كالشراء
وكذا الاشتراء والمراد به هنا ما وافق على فعل البادع اريد منه المعنى المجازى اعني
الاستبدال والخروج من اليد وآجل بالنصب معمول بيع والآجل ما يأتى بعد اجل
ومنه والمراد به هنا المعنى وما يتعلق بالدين اذ ثمرة تظاهر في الآخر و منه ظرف مستقر
صفة لا آجل ولا ضميره راجع الى الدين اي من خط الدين ومن ارجح ضمير منه الى من فقد
وقد في تكليفه برو وما جله من عبء يتعلق بالبيع والعاجل ما يأتى عجلة والمراد به الدنيا وهو
في مقام المثل المأخذ في البيع اذا دخل عليه الباء وضمير عاجله راجع الى من وجده بين
جزاء الشرط وهو مضارع مجزوم من يار بين اي ظهر فمعنى بين اي يظهره فر ياقات

الشاعر سوف ترى اذا تجلى الضبار * اف من تحنك ام حمار

وضميره راجع الى من والغبن الارفع فاعل بين وهو بفتح الغين وسكون لباء معنى الضرب
لكل ازيد زبادة فاحسنة وفى بيع متعلق بالغبن او صفتة وفي سلم عطف على في بيع
واعادة الجار اضرورة الشعر وامض البيع عام لتنوع البيع كبيع العين بالعين وهو
المقابضة وبيع العين الدين وهو المدانية وبيع المثل بالعن وهو الصرف وبيع الدين
بالعين وهو السلم بالفتحتين وما نحن فيه من قبيل السلم ولذا نعرض الى تصر يحه بقوله
وفي سلم وفي البيت استعارة تمثيلية واستعارة مصحرحة وبيانها يتحقق على اهل البيان
ويعلم الى رد من يقول الدنيا تقد والآخر تسببة واعطاء التقد لها اخرين معمول فان السلم
ان يكون باعطاء التقد للنسبية وحدائق التجار تقوه بالقبول اعلم الله تعالى خلق
الانسان من كلام الدين والآخرة ولكل جزء منه م寐يل واراده الى كله يتغدى منه
ويتفوى ويتكلم به ففي جزء الدين وهو النفس طر يق الى دركات النيران وفي جزءه
الآخرى وهو الروح طر يق الى درجات الجنة وخلق من هذين الجزمتين القلب وله
طر يق الى كونه بين اصبح للوجه واصبح الفهر عن ير الدابة ان يكون مظهرا فمه مازاع
فلمه م حول وجهه الى الدنيا في بيد العاجله وبرى بهانفسه الى ان يبلغ الى دركات

جهنم ومن بر الله به ان يكون مظهرا لاطفة اقام قلبه وحول وجهه الى الامام العلوى
في بد الاخرة ويسعى لها سعيها

ان آت ذنبها عاهدى منتفض * من النبي ولا حلى بمنصرم

لما ذكر كون نفسه منفحة في اودية العاصي والازوار وخشوارتها في تجارتها وعمد
كسبها ربحا ينبع في دار القرار وفهم منه انه لم يكن له فوز ونجاة من العذاب الا بم
الخش والبيقات فوفدت نفسه في دهشة وحيرة كاد يقطع لرجاء من مغفرة تلك الذنوب
شرع دوسلية المفس وتأنيسها او دفع وحشتها او حيرتها ابدا ان ما يكون سببا للمغفرتها
مع ان آت ذنب الخ ان حرف شرط وآت عداه همة وكسر لقاء نفس متكلم وحده
اصله آتى من اتي يائى فسق الباء الجزم فعنى ان آت اراد فعلت وذنب بالصب معمول
آت والذنب عام يشمل كل الذنوب واحدا بعد واحدا الفا وفالجزء اى فلا احرز
ولا يقطع ارجا وطنب المغفو ولا اخترن بالنفسى ولا تحيى ولا تقطى الرجا
ففي المبارزة على كلام التقديرين ايجاز الحذف فيكون قوله ما عاهدى علة الجزم المدوف
كالباحث ومانافية والمهد بمعنى الميثاق والمراد به اتزامه التوحيد والدين والعقائد
والمنفخ من نقض المهد بمعنى عدم الوفاء به ومن النبي متعلق بمنتفض ولا حلى
عطاف على ما عاهدى وذكر ي والنف لتأييدا لانهم يكن حبلی المؤذن ادمن الحبل
اووسائل التي يبنها وبين النبي عليه السلام والاصوب ان يكون المراد من المهد والحلب
ماسباتي في البيت لا تى وهو لوع الدى جا في التسمية بمحمد ومنصرم على صبغة
سم الفعل بمعنى المنقطع وحاصل معنى البيت ان فعلت ذنبها وكتب سببا
فاني ارجو ستره وغفرته لان عهدي الذي هو الا يدار ليس منتفض لان نقض التوبة
باتراك المقصنة لانه نقض عهدا زينا ولا ان حلى اى او عد الاتى ليس بمنقطع
م جههه عليه اسلام يا هو مأمول و كل حا وزمان

فان لي ذمة منه بتسمى * محمد ا وهو او في الحق باندم

لما بين في البيت السابق انه عهدا وذمة مع النبي عليه السلام وكارثي فهو من ذلك
خطاء اراد دفعه وتقسيمه فقال فان لي ذمة الخ لفاء للتفسير والذمة بمعنى الامان
كما في قوله عليه السلام وبمعنى بذتهم دناتهم ونطاق على المهد ايضا ومنه ظرف
مستقر صفة للذمة والضير راجع الى النبي عليه السلام وپتسعي متعلق بالذمة
واباء فيه للسيبة والتسمية ان كانت مصدرا المعلوم تكون اضافه المصدر الى المفعول
الاول واغاعل متزوك اى تسمية الله ايها لان الالقب تنزل من السماء وتلقى على
المسعى او تسمية مسعي ايها محمد وتحتل ان يكون ابني خاطب الناظم في روياه بهذا
الاسم او في البقظة كما وقع بعض اشخاص البار فيكون التقدير بتسميته عليه السلام

اباً، وَمُحَمَّداً بِالنَّصْدِ - مَفْهُولُ الْتَّسْعِيَةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ اسْمَ مُحَمَّداً هُمْ كُرْبَيْرُ نَرِيفُوهُ،
أَشْرَفَ اسْمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْصَهُوا وَأَرْفَهُوا بِهِ يَنْادِيهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْمِيهِ وَالْدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ وَهُوَ الْمُخْتَصُ بِكُلْمَةِ التَّوْحِيدِ وَبِهِ كَنَّى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهِ كَانَ يَكْتُبُ
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ وَبِهِ يَصْلِي عَلَيْهِ الْمَصْلُونُ وَبِهِ صَدَعَ مَلْكَ الْمُوْلَى إِلَى السَّمَا، لِمَا قَضَى
رُوحَهُ قَاهِلًا وَمُجْمِعًا، وَتَفْصِيلُ الْكَلَامِ فِي كِتَابِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ أَقْوَلَهُ وَهُوَ لِنَجْلَةِ اسْتِيَافَةِ
وَالضَّيْرِ لِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَفَّ، صِفَةُ مِبَالَغَةِ اللَّهِ ضَيْلٌ مِنْ وَفِي بَالِهِمْ، يَقِنُ أَذْارَاعِي
مَقْتَضَاهُ أَوْمَ، وَفِي بَعْنَى تَمَّ إِيمَانِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ بِعْنَى إِلَانَمْ وَالْمُخْلوقَاتِ وَالْأَدَمَ، بِكَسْرِ
إِنَّذَالِ جَمِيعَ ذَمَّةِ وَحَاصِلِ مَعْنَى الْبَيْتِ فَانْتَلَعَ عَهْدَهُ وَمِثْقَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَآنَ اسْمَى
مُحَمَّدٍ وَمُوْدَّاً عَلَى مُحَبَّبِهِ لَهُ وَالْاسْمُ لِاِتْغَيْرِ بِعَنْفَافَةِ الْمُسْمَى وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَاةِ
الْذَّمِ اَوْ فِي قَوْمٍ بِحَقِّهِمْ بِالشَّفَاعَةِ لِأَعْلَمَهُمْ فِي دَارِ الْمَبْيَ وَفِي الْبَيْتِ شَارَةِ إِلَى مَارِدِ
وَالْحَدِيثِ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّمَّا جَبَرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقِنُ أَعْلَيْكَ اِسْلَامَ
وَيَقُولُ لَكَ وَعْزِيْ، جَلَّ لَأَعْذِبْهُنْ يَسْمَى بِاسْمِكَ بِالنَّارِ وَإِلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَخْرَى
اسْتَحْيِي أَنْ أَعْذِبَ بِالنَّارِ مِنْ اسْمِهِ اسْمَ حَبِّيْ وَرَوْيَ الْقَاضِي عَيَّاضُ فِي الشَّفَاعَةِ
إِنَّ اللَّهَ تَمَّالٌ وَمَعْلَمَتْكَنَهُ يَسْتَغْفِرُونَ لَنْ اسْمَهُ مُحَمَّدًا وَاحْمَدَ وَأَهْذَا كَانَ أَكْثَرَ اسْمَى الْعَلَمَاءِ
الْكَرَامُ مُحَمَّداً

ان لا يكُن في معادى آخرذا ييدى * فضلًا والأقل يازلة القدم

ثُمَّ ارَادَ بِيَانِ كُونَهُ مَحْتَاجًا غَایِبَةِ الْاِحْتِيَاجِ لِشَفَاعَةِ صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالْمُرَاجِ وَكُونَهُ
مَقْطُوعَ الرِّجَاءِ، مِنْ سَائِرِ الْعَبَادَاتِ لِمَيْكَنِ رَسُولِ اللَّهِ شَافِعَاتِ الْمَعَادِ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ الْخَ
انِ لَمْ يَكُنْ جَلَّةً شَهِ طَبَّةٍ وَالضَّمِّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي جَوَابِهِنَّا الشَّرْطُ وَجَهَانَ
اَحَدَهُمَا اَنْ يَكُونَ قَوْلَهُ الْآتَى فَقَلَ وَالثَّانِي اَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا، فَقَلَ يَا شَدَّةُ الْبَالِ
وَبِأَبُوْسِ الْحَالِ * وَالْمَعَادُ مَصْدَرُهُ مَكَانُ اُوزْمَانُ وَالْمَرَادِبُهُ حَانَةُ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدُهُ
وَالْاَخْدَنُ بِالْبَدْ عِبَارَةُ عَنِ النَّصْدِ وَالْاَمْدَادِ وَالْمَعَاوَةِ وَدُفُعُ الْبَلَى وَفَضْلًا بِالنَّصْبِ
عَلَى اَنَّهُ تَمْيِيزٌ، نَسْبَةُ آخَدٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَإِرَادَةِ الْفَضْلِ اِشَارَةُ إِلَى اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِلُو شَفَعَ يَشْفَعُ تَفْضِلًا وَاحْسَانًا وَقَوْلَهُ وَالْاَفْيَهُ خَلَافُ بَيْنِ الْقَوْمِ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ اَصْلَهُ، اَرَادَتْنَوْنَ اَنْ فَقِيلَ لَامَ لَأَفْرَاءِ هَذَا الشَّرْطُ مَحْذُوفٌ اَنْ كَانَ
قَوْلَهُ فَقَاهِلًا، اَفَقَوْلُهُ اَنْ اَمْكَنَ اوْ فَقَلَ اَرَكَانَ جَوَابِهِنَّا مَحْذُوفًا وَجَلَّهُهُمْ هَذَا
الْشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ تَكُونُ تَأْكِيدَ الْجَلَّةِ اَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَدِيرُ وَقَالَ دَوْضِعُهُمْ الْاِبْلِشُونَ بَنِ
وَكَهُ ةَالْهَمْنَةِ بِعَمَيِ الْعَهْدِ قَالَ تَعَالَى لَأَرْقَبُوْ فِي مَؤْمَنِ الْاَوْلَادِمَهُ وَهُوَ الْاَصْوبُ
وَقَوْلُهُ فَقَلَ خَطَابٌ لِمَنْ جَرَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، يَازْلَهُ الْقَدْمَ اَيْ اَحْضَرَهُ فَهَذَا اَوْلَكَ وَزْلَهُ
لِقَدْمٍ عِلَارَةُ عَنِ الْوَقَعِ فِي الْمَالِكِ وَعِكْنَ جَلَّهُمَا عَلَى زَاقِ الْقَدْمِ عَنِ الْصَّرَاطِ

بالوقوع في النار وحاصل المعنى أنحتاج إلى جنابه الكريم في الجنة من المهالك والعذاب الاليم حتى لو لم يكن ممكناً فضلاً أى احساناً زائداً على الوعد وعهدها وهو الوفاء بالذمة والمهد فقل انت نفسك بالخطاب والعتاب يازلة القدم وباسيء الحال وشئت البال وشد يد المأول

حاشاه ان يحرم الراحي مكارمه * او يرجع الجار منه غير محترم

لما كاد ان يتوجه من البيت السابق كون رجاء الراحي وسؤال المناجي غير مقبول عند بابه عليه السلام اراد دفعه فقال حاشاه اي ازنه وباربه وضمير المفعول له عليه السلام ويحرم من حرم يحرم كضرب بضرب ا ومن احرمه يعني منه يتعدى الى مفعولين وهو على صيغة المعلوم او المجهول وسكون ياء الراحي لضرورة الشعر والراحي يعني السائل ومكارمه بالنصب مفعول الراحي والمراد بمكارمه هنا الاطلاق والخبرات من جهة عليه السلام ويرجع بالنصب ممطوف على يحرم ورجوع يحيى لازماً ومتعدياً وله هنا لازم اي يعود او متعد فالجلو امام منصوب او مردف و الجار يعني القريب وقد يطلق الجار على المسجibir الداخلي في الجوار وضمير منه راجح اليه عليه السلام وغير محترم حال من فاعل يرجع وحاصل معنى البيت انه عليه السلام متزه عن ان يحرم راجحه وسائله من الاصح او يريد المسجibir منه بغير اعتراض فانه معدن الكرامات * ومنع الاحترامات * بل جميع اهل الدنيا مستحبون بذلك عليه السلام

ومنذ الزمنت افكارى مدائد * وجدته خلاصى خير ملزوم

لما زه رسول الله عن ذه رجاه الراحي وسؤال المناجي اراد بيان حكم منه مما وقع له في الدنيا ، قوله رجائيه عند بلده فقال ومنذ زمنت الح العامل في متذقوله وجدت اوكلمة منذ مبتداً و هو يعني اول المدة التي الزمنت افكارى الح والزمنت من الزمنت الشيء فالزمنت اي جعلته كفيلاً لاشيء فتكافل به والافكار جمع فكر وهو استعمال القوة العاقلة لاستحضار مالبس بمحاضر المراد به هنا عدم الافتراق من رضاه وذكره ومحبته في آن وهذا تحدى بالنصب مفعول الزمنت وهو جمع مدحه والمراد به بمكارمه الحسنية والأخلاق المسخنة وخلافه متعلق بقوله ملزوم المؤخر وخلافه يعني الغور والتجاه من المصائب والبليات والمراد من بليات الدنيا كاسقمة في الجسم وغيرها وخير كل ملزوم لوعده واحداً واحداً وحاصل معنى البيت اى من اول المدة التي اوجبت على افكارى مدائه ، باخلاص الله وصفاته ، بذوجديه ، عكلته وذكفرلى وقام

(بختليبي)

بختلني من كل شدة وبلية وهذا ناشي عن مكارمه الحسنة وإن لا قد المحسنة

ولن يفوت الغنى منه يدأربت **ان الحمد لله** الازهار في لام

ولما توه من البيت السابق كونه أهلاً للعطا ومستحقاً للفضل والندى شرع في هضم نفسه وبيان كثرة شفنته وعطيته حتى أصاب من لم يكن له سيف حق أصلاً فقال ولن يفوت الغنى الحمد وبعثت من الغوث والغنى بالكسر معنی البسار والمراد منه شفاعته عليه السلام ومنه ظرف مستقر صفة لاغنى او حال منه والضمير له عليه السلام ويداً اى عن يد وتركت بمني اتفقت واربد باليد ايدى المحتاجين والتکرۃ في سياق الغنى تفید المموم وقيل يجوز ازیاد من الغنى المال وبویده نسخة الندى وقوله ان الحمد استئناف وتنظیر للحكم المتقدم والسباب مصدر المطر واما المدح فعناء الاسخياء قال مصنفنا خذ ثني بعض من ثنا ثابت بخلافاته وتفسيرات باستفهام عقاله من اکابر السادات بعكة ان بعض صحفه مكذبة رأى رسول الله عليه السلام في المنام وسأل منه عليه السلام فقال انت قلت بارسوا الله الحمد من الاعيان بالقصر فقال رسول الله لا فاستيقظ وتحجج م ذلك وحيث هذه الواقعه عند علام مكة فتبينوا من ذلك لاذمه تبینوا بالرواية الصحيحة وعلموا ان الروايات ثقات انساء اذ هم ذكور في الجنادى وغيره فامر وہ بتذكر الله جه الى الحضرة العلية له عليه السلام في الليلة الثانية ففعل فرأى تلك الحضرة على الطریق المذکور ثم حکی ذلك عنده فامر وہ تابعه وتأییثک بر التوجہ الى ان بلغه ثلاثة ليالی وكان الامر كما ذکر فاجدهم اوکتبوا بهذه الواقعه في صحیفة فارسلو ابها الى سلطان مصر وعلائهما وكان ذلك في زمن ابن حجر من المحدثین فیاسیم ابی زیج ذلك تجھیزه وقال للسلطان اذ مر وله **الیانا فنراه** ونسمع من لسانه فارسل السلطان اليه ملفاً من القود لتتیک اسباب السفر وطلبه فابی عز تلك التقدیم وذهب اليه عاله فاما وصل استقبله العلاء والکبراء فلملأ اوه سأله عن ذلك فحکی عنده کامر فتبینوا من ذلك فرقه واعرضه الى الامام برهان الدين الحدث بالشام فقال ایدان ای هذا الرجل واسمع ذلك من لسانه فذهبوا به اليه فحکی عنده کامر فتبینه برهان الدين لما سبق من الفرق بين المدد و المقصود فقال لقد صدق رسول الله فان الحمد بالقصر المطر والحدیث مدد ولكن توجه هذه الیة وسائل الحضرة ففعل فرأى رسول الله فاستکشف منه فقال الامر كذلك بارک الله فنك وفي معلمک برهان الدين انتهى ثم ان اسناد يثبت الى الحدایح ازمه قبیل اسناد الرسیده والازهار بالنصب معمور بلبت وهو جمع زهر والامک بعدهم جمع اکه بمنی رأس الجبل الذي لا يستقر فيه الماء

بالمقصود تشبيه جوده بالجود في عموم النفع وقطع النظر عن ابستأهل المطاه محله
وفيه اشارة الى انه رحمة للعالمين وسب للفني الظاهري والباطني للعلماء العالمين

ولم ارد زهرة الدنيا التي قطفت * يدا زهير عائشى على هرم

لما كان البيت السابق موهماته اراد النفع الدنيوي دون الحظ الأخرى ادفع الوهم
والخيال ففصال ولم ارد زهرة الدنيا الح اي مارجوت وما طلبت وزهرة بانصب
مسؤول لم ارد وزهرة الدنيا عبارة عن زينتها وامتعها وبمحبتهما وانصارتها وفي التعبير
بازهرة اشارة الى سرعة ذوالها كارهز والى كونها غرارة تفتن الناس بحسنهما
وطمعهما وفي بعض النسخ هذه الدنيا وهذه التجربة كافية قوله تعالى اهذا الذي يذكر
آلهنكم والتي صفة لازهرة للدنيا وقطفت من قطف الثرة واقتطفها جناحا
كلاهما رافق اليت ويدا زهير فاعل قطفت اصله يدان وزهير اسم شاعر من
خول الشعراه وهو زهير بن ابو سليمي كان عربرا الخطاب رضي الله عنه لا يقدم عليه
احدا ويقول اشعر الناس زهير ووالده كعب صحابي صاحب سعاد وفي الاواش
لان دريد ان كنية زهير ابو بحير وذكر غيره مات قبل المبعث واخرج ذمل عن
ابن عباس بسنده قال قالى عمر انشق اشعر شعر آئتك قلت من هو بالمير المؤمنين
قال زهير وعز ابن الاء اي قال كأنزل هم في الشعراهم يكن لغيره كان ابوه شاهرا
وهو شاعر وخاله شاعر واخته سليمي شاعرة وابنه كعب وببحير شاعران واخته
الخنساء شاعرة وكان معاوية يقول كان شاعر اهل الجاهلية زهير بن ابو سليمي وكان
اشه اهل الاسلام انته كعب والماء في بادئي للسيئة وللبديهة وما ماموصو ما ادى الى
انني به او مصدر ربه اي بأشاته وهرم بفتح الشاء وكعب ازاء هرم بن سنان من اجدود
ملوك العرب وزهير فيه مدائع كثيرة ومن جملتها قصيدة انشها كعب مدحه او اها
غشيت ديار بالقيع فتمهد * دوار قداقوين من ام عبد
الى هرم تهيجها ووسخها * زوح من الليل المقام وتفتتى
تفتتى لم يكثر غنمية * بنتكة ذى قبى ولا يحفلد
ووصاف من الملايين المذكور زهير عطبات وخلع كثيرة خارجة عن العداد وحاصل
معه لبيت ظاهر

بَا كَرِمِ الْخَلْقِ مَا لِمَنْ أَوْذَهُ * سُوَالٌ عِنْدَ حَلَمِ الْحَدِيثِ الْمُمْ

فلاذك نموت ذاته وكالات صفات انتقا من حال الغيبة لى منام الخضور فناداه
ه الرجاء الخطاب لا السؤال بالخطاب ادعى الى الاجابة من الغيبة فقال يا اكرم
الخلق الحنيف ففصل الكلام في اكرمية عليه لسلام قدسي فذكر والاف والام

(في الخلق)

فِي الْخَلْقِ لِجُنْسِ اُولِيَّتِهِ أَوْ فِي الْخَلْقِ بِعْنِيِّ الْمُخْلُوفِ وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ بِالْأَكْرَمِ لِرَسُولِ
وَيَلْزَمُ نَهْ كُونَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بِطَرِيقِ الدَّلَالَةِ وَمَا يَنْبَغِي بِعِنْيِ لِبِسِ
وَالْوَذْبَعِيِّ التَّجْبِيِّ وَاعُوذُ بِهِ مُتَعْلِقًا بِالْوَذْبَعِ لِصَمِيرَتِهِ عَلَيْهِ لِسَلَامِ الْشَّفَاعَةِ إِلَى اللهِ
وَسُوكَّاً مَنْصُوبَ عَلَى الظَّرْفَيَّةِ وَعَنْدَمَا تَعْلَقَ بِالْوَذْبَعِ لِعَمَّ بِقَحْتَبِهِ وَبِكَسْرِ الْأَيْمَنِ الْأَوَّلِ
وَكَلَامَهُ مَارِسَى وَهُوَ مِنْ عَمَّ يَعْنِى شَمْلَ وَاحْاطَةِ الْمَرَادِمِ الْأَحَادِثِ اَشَامِلِ جَمِيعِ الْخَلْقِ
أَمَالِدَتِ وَهِيَ الْقِبَاةُ أَصْفَرِيَّةُ وَأَمَا السَّاعَةُ وَهِيَ الْقِبَاةُ الْكَبْرِيَّةُ وَالْمَرَادِمُ مِنْ حَلَوْهِ
وَزَوْلَهُ مَجْبِيَّةُ وَقَنْتَهُ

وَإِنْ يُضِيقَ رَسُولُ اللهِ جَامِكَ فِي * اذَكْرِيْمَ تَحْلِي بِاسْمِ مَشْقَمٍ

ثُمَّ كَرِزَارِجاً، بِطَرِيقِ النَّدَاءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ الْكَرِيمِ حَرَصَافِ السَّوْءِ وَ طَلَبَ النَّوَالِ
فَقَالَ وَلَنْ يُضِيقَ الْجَنْحُ الْوَاحِدِيَّةِ وَرَسُولُ اللهِ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَنَادِيَ مُحَدَّدَ وَفِي
حَرْفِ نَدَنَهُ وَالْجَاهِ بِعِنْيِ الْوِجَاهَةِ وَهِيَ رَفْمَةُ آنَّهُ لَهُ وَسَمَّةُ الْمَرْبَةِ وَفِي إِيْ بِشَهَاءِ عَنْتِي
وَاعْتَشَابِكَ بِي وَادِي بِعِنْيِ الظَّرْفَيَّةِ وَنَحْلِي اَمَا الْحَادِيَةِ الْمَهْمَلَةِ بِعِنْيِ اَنْصَفِ اوْ الْمَجْهَةِ
بِعِنْيِ اَنْكَشَفِ بِاسْمِ مَشْقَمٍ اَيْ بِصَفَّةِ مَنْقَمٍ ثُمَّ اَعْلَمُهُ ذِكْرَ اللهِ اوْ بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ وَخَصَّهُ
بِالْدَّكْرِ مَعَهُ مِنْ صَفَاتِ الْجَنْحِلِ ثُمَّ ذِكْرَ اَسْمِهِ الْمَنْقَمِ فِي مَقَامِ اَنْتَقَامِ مَعَهُ مِنْ صَفَاتِ
الْجَنْحَالِ لِيُحَصِّلَ الْاعْتَدَالَ وَلَا تَقْطَعُ قَلْوَبِ الرِّجَالِ وَهَذَا مَرْجُ لَطِيفِ، مَجْعُونِ
شَرِيفِ فَانْقَلَتْ لَهُ يَسْقَادُ مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرِيْمَ الْجَنْحِيَّهُ تَعَالَى يَتَصَفُّ بِصَفَّةِ الْاِنْتَقَامِ
فِي مَسَبَّاتِي لِافِي الْاِرْزَلِ مَعَهُ تَعَالَى مَتَصَفُّ بِهَا اَرْلَوْ اَبِدَا قَلَتْ مِنْ اَدِهِ مِنْهُ اذَكْرِيْمَ
ظَهَرَ كَالْأَرْاتِصَافِهِ بِاَسْمِ الْمَنْقَمِ كَالْأَبْخَنِيِّ

فَانْ جَوْدُكَ الدِّينِيَا وَضَرْتَهُ * وَمِنْ عِلْمِكَ سِلْمُ الْلَّوْحِ وَالْقَمِّ

لِمَا كَانَ فِي مَضْمُونِ الْبَيْتِ اُولِيِّ حَفَاءُ اِرْادَتِقِسِيرِهِ وَبِيَانِهِ وَتَعْلِيهِ فَقَالَ فَانْ جَوْدُكَ
الْجَنْحَالِجُودُ اَفَاضَنَهُ مَا يَنْبَغِي لِالْعُوْضِ وَلَا لِفَرْضِ الدِّينِيَا بِالْحَصْبِ تَقْدِيرِ الْاسْمِانِ وَضَرْتَهُ
الْدِينِيَا هِيَ الْآخِرَةُ وَانْسَمَاهَا ضَرْتَهُ لَانَّ اِلْجَمِعَ يَنْهِي مَا مَعْذَرُ الاَنْبُوْفُقُ اللهُ تَعَالَى
كَتَعْسِرَ اِلْجَمِعَ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اَحَبِّ اَخْرَتِهِ اَضْرَتْ بِدِينِيَا وَمِنْ
اَحَبِّ دِينِيَا اَضْرَبَ اَخْرَهُ الْحَدِيثَ وَمِنْ لَطَائِفِ مَا قَبِيلَ

عَبَتْ عَلَى الدِّينِيَا لَأَنَّهُ خَيْرُ عَالَمِ * وَتَقْدِيرُمُ ذَى جَهَلِ فَقَالَتْ خَذِ الْعَذْرَا
بِنَوْالْجَهِيَا اَوْلَادِي لِذَاكِرِفَتِهِمْ * وَاهْلُ النَّهَى اَوْلَادِ ضَرْتِيِّ الْاَخْرَى

فَبِلِ كَوْنِ الْكَوْنَيْنِ مِنْ جَوْدِهِ لَهُ وَاسْطَعَةُ فِيْضَانِ الْوِجْدَنِ عَلَى الْمَاهِيَّاتِ وَسِلَانِ
الْجَوْدِ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ فَكَانُوا الْكَوْنَيْنِ مِنْ جَوْدِهِ اوْ يَكُونُ مَجْنَزاً اَيْ حَصَولَ
خَيْرِهِمَا مِنْ جَوْدِكَ وَبِرَاهِهِ شَفَهَتِكَ وَفِي هَذَا الْمَصْرَاعِ تَلَمِعُ الْحَدِيثُ اَوْلَائِلَكَ
الْحَدِيثُ وَقَوْلُهُ وَمِنْ عِلْمِكَ عَطْفُهُ عَلَى مِنْ جَهَدِكَ وَالْعِلْمُ جَمِيعُهُ وَهُوَ اَمَاءِ مَنَاهِ

او بعنى المعلوم اي من معلوماتك علم اللوح واقلم المعلومات الحاصلة منها
وعلم اللوح بالحسب ممطوف على الدنيا واللوح هو الكتاب المبين ، لا يقبل العقل
ما فيه من المظمة واللطافة وما فيه من الحروف والكتاب قبل اللوح او بعد
لوح القضاة السابق عن الححو والآيات وهو لوح لم قبل الاول ولوح القدر
اي لوح النفس الناطقة الكلبة التي يفصل فيه كليات اللوح الاول ، يتعلق بياتها
وهو المعنى باللوح المحفوظ لوح النفس الجزئية السماوية التي ينشئ فيـه
كل ما في هذا العالم بشكله ومقداره وهو المعنى بسماء الدنيا ولوح لهبولي القابلة
للصوري عالم الشهادة والقلم هو الذي خلق مقدما على جميع الاشياء وقد جعل الله له
ثلاثمائة وستين سنائل سن يعرب عن ثلاثة وستين صنف امن العلوم الاجمالية
في فصلها في لوح قال محبي الدين بن عربى اعلم ان الله تعالى لما تجلى للعلم اشتق منه
وجود آخر سماء اللوح وامر القلم ان يتبدى اليه ويودع فيه جميع ما يكون
الى يوم القيمة انتهى قال الشعراوى في كتاب الياقوت والجوامر فان قلت فهل اطلع
احمد من الاولى ، على عدد الحوادث التي كتبها القلم على اللوح الى يوم القيمة
فاجواب قال الشيخ في الباب ثامر والستين بعد المائة من الفتوحات المذكورة نعم تامن
طلمع الله على ذلك وقال الشيخ اطامى الله على عدد امهات علوم ام الكتاب وهو
مائة فان نوع ونسمة وعشرون الف نوع وستمائة نوع كل نوع منها يحتوى على علوم
انتهى ثم اعلم انه قبل ان العلم مصدر مضارف الى قاعله اي علم اللوح والقلم بالاشياء
فاحتاج الى القول بأن لها دراكا وشعورا وقبل انه مضارف الى المفهول اي علم
الناس باللوح والقلم ويقال ان الله اطلع عليه السلام على ما كتب القلم في اللوح
المحفوظ وزدها بضالان اللوح والقلم متاهيـا فيـهم حامتها ويجوز احاطة المتاهيـ
بالمتاهيـ وقارـ شيخ زاده هدا على قدر فهمك وامانـ اكتـلـتـ عـينـ اصـيرـهـ بـالـنـورـ
الـالـلـهـيـ فـبـاسـهـ بـالـذـوقـ اـنـ عـلـومـ الـلـوحـ وـالـقـلـمـ جـزـءـ مـنـ عـلـومـ كـاهـيـ جـزـءـ مـنـ عـلـمـ اللهـ
تعـالـىـ وـحـاصـلـ المـعـىـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ الـواـسـطـةـ فـيـ اـفـاضـةـ اـلـخـلـقـ الـظـاهـرـيـاتـ
وـالـبـطـنـيـاتـ مـنـ الـمـبـدـأـ لـاـوـلـ فـيـ الـكـاثـنـاتـ الـعـلـوـيـاتـ وـالـسـفـلـيـاتـ وـاـذـ كـانـ كـذـلـكـ
فـلـنـ يـضـيقـ جـاءـ بـعـنـ يـتـهـ وـكـنـيـتـهـ وـلـاـ يـزـبـ عـنـ عـلـهـ حـالـ ضـرـاعـهـ فـلـاـ
يـقـصـرـ جـوـدـهـ عـنـ شـعـاعـتـهـ

يأنفس لاتقطنني من زلة عظمت * ان الكبار في الغفران كالم

لما فرغ من الرجز الشفاعة منه عليه السلام شرع في تأسيس النفس مخاطبها
بـياـ اـسـبـعـاـدـاـ عـنـ مـظـانـ الرـلـفـ تـاهـيـاـ اـيـاـهـ عـنـ الـقـنـوـطـ فـقـالـ يـاقـسـ الخـ روـيـ نفسـ
بـضمـ السـينـ عـلـىـ أـهـ مـادـيـ مـفـردـ مـعـرـفـهـ وـبـكسرـ هـائـلـيـ أـهـ مـنـادـيـ مـضـارـفـ الـأـمـاءـ

(المتكلم)

المتكلّم وتخصيص بعض النفس بالخطاب اشعاريًّا إن القتوط أعمى ينشأ من النفس ولاتقتضي من القتوط وهو اهطم اليأس وفـ المفرد اـن القـتوط اليـأس من الخـير بالفارسـية نـومـيدـ شـدـنـ اـزـ خـيرـ وـاعـيـ اـنـ القـتوطـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ عـلـامـ زـوـالـ الفـطـرـةـ اـلـاسـلامـيـةـ بـانـقـطـاعـ الـوـصـلـةـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـعـبـدـ اـذـلـ بـيـنـ شـئـ مـنـ نـورـ الـاـصـلـ لـارـاثـ اـثـرـ جـهـةـ الـوـاسـعـةـ السـابـقـةـ عـلـىـ غـضـبـهـ فـرـجـاءـ وـصـولـ دـلـلـ الاـثـرـ اـلـيـهـ لـاـصـالـهـ بـعـامـ النـورـ بـتـلـكـ الـبـقـيـةـ وـالـزـلـةـ الـذـنـبـ اـعـمـ منـ انـ يـكـونـ كـبـرـةـ اوـصـيـرـةـ لـاـرـلـةـ اـلـتـيـ جـاتـ فـحـقـ الـاـنـبـاءـ وـعـظـمـتـ بـعـنـىـ كـبـرـ وـجـاتـ وـانـ الـكـبـارـ عـلـمـ لـلـهـ وـالـكـبـارـ جـمـعـ كـبـرـةـ وـهـيـ ماـيـوـدـ الشـارـعـ عـلـيـهـ بـخـصـصـهـ وـالـذـنـبـ هـاـيـنـمـ الاـنـيـ بـهـ شـرـمـاـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ نـزـوـاـتـ فـيـ الـمـعـصـيـةـ الـكـبـرـةـ روـيـ عنـ اـبـنـ عـمـ اـنـهـماـ قـسـمـ الشـرـكـ اـلـلـهـ وـقـتـلـ النـفـسـ بـقـيـرـحـقـ وـقـدـفـ الـمـحـصـنـهـ وـالـزـارـنـاـ وـالـغـرـارـمـنـ الرـحـفـ وـالـسـحـرـ وـاـكـلـ مـالـ اـيـبـيمـ وـعـقـوقـ الـوـالـدـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـاـخـلـادـيـ الـحـرـمـ وـقـيلـ كـلـ مـعـصـيـةـ اـصـرـ عـلـيـهـ الـعـبـدـ فـيـ كـبـرـةـ وـكـلـ مـاـلـ اـسـتـغـفـرـ مـنـهـاـ فـهـىـ صـغـرـةـ وـقـصـبـ الـكـلـامـ فـيـ رـسـالـةـ مـسـفـلـةـ لـابـنـ نـجـيـمـ فـيـ عـدـ الـذـنـوبـ وـفـيـ الـغـفـرـانـ مـتـعـلـقـ بـالـكـافـ فـيـ قـوـلـهـ كـالـحـمـ وـلـلـمـ بـعـنـىـ صـغـارـ الـذـنـوبـ وـحـاـصـلـ الـمـعـنـىـ بـأـيـنـهـاـ الـنـفـسـ لـأـيـسـىـ مـنـ رـحـمـ اللهـ وـمـغـفـرـةـ بـأـسـاـنـشـائـمـ الـمـعـاصـىـ اـلـتـيـ كـبـرـتـ وـعـظـمـتـ بـأـصـرـارـ لـهـ لـانـ الـكـبـارـ مـنـ الـمـعـاصـىـ كـصـغارـ الـذـنـوبـ فـيـ جـنـبـ غـفـرـانـ عـفـارـ الـذـنـوبـ وـقـدـ وـعـدـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ طـرـيـقـ التـأـكـيدـ وـالـشـدـيدـ فـيـ قـوـلـهـ اـنـ اللهـ يـغـفـرـ الـذـنـوبـ وـجـعـاـ الـآـيـةـ بـغـفـرـانـ الـذـنـوبـ وـانـ كـبـرـتـ وـكـانـتـ بـعـدـ دـالـزـمـالـ وـالـأـورـاقـ وـالـجـمـومـ سـوـاءـ كـانـتـ صـغـارـ اوـ كـبـرـ وـخـوـهـاـ قـيـلـ لـمـاـنـزـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـذـيـنـ يـعـتـبـونـ كـبـرـاـلـمـ وـالـفـوـاحـشـ الـأـلـلـمـ اـنـشـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـهـذـاـ

انـغـفـرـ اللـهـمـ فـاغـفـرـ جـمـاـ * فـايـ عـبـدـ لـكـ لاـ المـاـ

لـمـ رـحـمـهـ رـبـيـ حـيـنـ يـقـسـمـهـ * تـأـنـىـ عـلـىـ حـسـبـ الـمـصـيـبـاـنـ فـيـ الـقـسـمـ

لـمـ اـعـلـمـ نـهـىـ الـنـفـسـ عـنـ القـتوـطـ بـقـوـلـهـ اـنـ الـكـبـارـ اـلـحـ اـوـدـ عـلـيـهـ عـلـةـ اـخـرـىـ لـكـونـهـ بـمـاـيـعـتـىـ بـشـأـنـهـ فـقـالـ اـعـلـمـ رـحـمـهـ وـبـيـ اـلـخـ اـعـلـمـ لـلـتـرـبـيـ وـاـنـجـاـهـ بـهـ لـاـنـ الـاصـلـ لـاـيـجـبـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـهـوـ فـاعـلـ مـخـنـارـ وـلـاـ يـقـاتـلـ اوـرـزـهـ لـهـ عـنـ الـغـضـلـ وـالـمـدـلـ وـرـحـمـةـ مـصـوبـ عـلـىـ اـنـ اـسـمـ اـعـلـمـ وـحـيـنـ ظـرـفـ لـتـأـنـىـ الـمـؤـخـرـ يـقـسـمـهـاـ اـيـ يـفـرـقـ، اـعـلـىـ حـسـبـ صـلـةـ لـتـأـنـىـ وـلـحـسـبـ بـعـنـىـ الـقـدـرـ وـالـمـصـيـبـاـنـ شـامـلـ لـلـذـنـوبـ كـلـهـاـ صـغـيرـهاـ وـكـبـرـهاـ وـقـيـرـ ظـرـفـ لـحـسـبـ وـالـقـسـمـ بـكـسـرـ الـقـافـ وـقـتـحـ السـيـنـ جـمـعـ قـسـمـهـ بـعـنـىـ ذـصـبـ وـحـاـصـلـ الـمـعـنـىـ بـاـنـقـطـيـ الـمـكـارـةـ لـمـكـارـةـ لـاـنـقـطـيـ مـنـ رـحـمـهـ اللهـ وـمـغـفـرـةـ لـهـ لـكـبـارـ كـالـصـغـارـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ مـغـفـتـهـ تـعـالـىـ لـاـيـ اـرـجـوـ وـاـظـنـ اـنـ تـأـنـىـ رـحـمـهـ رـبـيـ وـغـفـرـانـهـ حـيـنـ يـقـسـمـهـ رـبـيـ

على مقدار المصيان وفي البيت اشارة الى ماروى عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله يقول جعل الله الرحمن مائة جزء فامض عنده تسعة وتسعين واتزل فى الارض جزاً واحداً فعن ذلك الجزء يترافق الخلاائق حتى ترفع الدابة حافرها او لدتها يعى من لبنتها فهذا يدل على كمال الرجال والبشرة المسلمين لانه حصل من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فاظنكم بعائنة رحمة في الدار الاخرة والى ما ورد في الخبر ايضاً يوثق بالجل يوم القيمة فيقال اهل ضوا عليه صغار ذنو به واخباراً وآثارها فيقال فعلت كذا يوم كذا وهو مغراً لايذكر وهو مشغف من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سبعة عملها حسنة فيقول ان لم ذنو بما علمناه هنا قال اراوى فقد رأيت رسول الله يضحك حتى بدأ نواجذه وهذا يدل على سعة الرجال

بأرب واجعل رجاني غير منعكش * لديك واجعل حسابي غير منخرم

لما ذكر الله تعالى في البيت السابق بطريق الغيبة انتقل منه إلى الخطاب اذا رأى جاء بالخطاب ادعى إلى الاجابة فقال يا رب الحكمة يا موضعه لذاء البعيد وقد ينادي القريب بما ينادي البعيد لحرص المنادي على اقبال المدعو عليه ما يدعوه له او جمله نفسه في عدد من لا يستأهل القرب لخطارة المنادي ولعظمة المنادي ورب محذوف الباء اكتفاء بالكسرة والرب يعني المالك والصاحب والمبلغ إلى الكمال شيئاً فشيئاً واجعل وقع في بعض السخن فاجعل بالفداء والرجاء يعني الامر فالرجاء ما يعني اسم المفهول او اسم مصدر ومن جوهر البهاء والسعادة وغير منعكش بالنصب مفهول اجعل وهو يعني غير مردود اذا مكاس الرجاء بالحقيقة وانكاس المرجو بالهلاك والشفاء ولدى يعني عند والحساب يطلق على ثلاثة معان العدو والترب ووالطن وكله جائز هنا فالمعنى على الاول واجعل عدى فنعمت المنوالية وعلى الثاني واجعل توقي وانتظاري من زيد انعامك وعلى الثالث حسن ظني بك وقد قات انا عند ظن عبدي بي وغير منخرم يعني غير منقطع من خرم قد طبع

والاطف بعديك في الدارين ان له صبرامي تذعيم الاهوال بنهرزم

ثم اتم دعاءه من الله العلام برجله لطفه العام الشامل فقال والاطف الح لاطف هو الاحسان الخلق او الذي ليس له سبب جلى قبل من لطفه تعالى بالعبد ابهام عاقبته عليه لانه لوعم سعادته لقل عمله واستند اليه واعلم شقاوة لابليس وترك التذلل لديه قيل من لطفه اخفاه اجله عليه ثم انه وضع المظاهر موضع المضر في قوله بعدي مكان في الاستعطاف يكفي قوله الهمي عبد العالى اتاكا * وان له استئناف وتعليل

(طلب)

اطلب اللطف وفي الدارين متعلق بالطف والمراد بهما الدنيا والآخرة وصبرا بالنصب على انها من اذن الله وخبره وكلمة متي من الظروف الزمانية المتضمنة للشرط الجازمة للفعل ويدعه فيه روايات ثلاث بالدار يعني تطبيقه وبالزاء يعني تحفظه وفي اخرى تلقه من الملافة والاهوال جمع هول وهو الشدة والفرز وينهرم مجزوم على الجرائية والجلة الشرطية مع الجراء صفة صبرا وحاصل المعنى بالطيف الطف واحسن بعده الصحف المترافق بالمعاصي وسلمه في الدنيا والآخرة من الشدائدين والأفراح لأن اعيده صبرا كائنا مت طلبه الاهوال او لاقته او حفظه يغير صبره منه لكمال ضعفه

وأذن سحاب صلاة منك دائمة على النبي بنهم ومن سبعم

لم اعلم انه لا مجلاً اقوى ولا محبجي او ثق من ملازمته عليه السلام ومتابعته في كل الاوقات والاماكن قال وأذن الحاوا عاطفة وهذه الجملة مطردة على اجعل او الطف وأذن يعني اعطي الاجازة والسبح جمع سحاب والمراد من الصلاة من زيد الشرف والكرامة ومنك صفة صلاة ودائمة صفة بعد صفة لها على النبي متعلق بصلاحها وادائتها او بقدر المراد من النبي محمد عليه السلام وبنهل متعلق باندز اي باقاضة مطر منصب سادل بلا اقطاع من انهلت النساء اي صبت وانهل المطر سال ومسبجم من سبجم الدمع وانسجام يعني سال والله در الناظم الفاهم حيث اتي بالصلاحة على سيد الكرام بابلغ الوجه واحسن الاقرام حيث جمع في بيت ذكر الصلاة ودواهمها ونزولها وبدأت النزول ومنتهاه وكثيرها في صفين الانصباب ويعودوها في طرق السبلان ومحاجها وتشبيهها بالأمطار وأثبات السحاب قيل في لفظ اذن ايدان بان سحاب الصلاة حاضرة واقفة مو قوفة على اذنه تعالى والاذن متحقق فإنه تعالى والملائكة بصلون عليه

والآل والصحاب * ما زعيم لهم * اهل النور والنور والحمد والكرم

لما كان تقرب الصد الى الله تعالى كابتوقف على التوسل بحضور النبي عليه السلام كذلك يتوقف على التوسل بحضورات آله واصحابه الكرام عقب الصلاة عليه عليه السلام بالصلاحة عليه ثم تخصيصاً لاقربه وارشاده اللامة وتكملة اللامة فقال والال الح اصله اهل والله عليه السلام كل من تبع دينه وقيل كل نور نور وفيه تفصيل لكن المراد به هؤلاء اهل بيته والصحاب تخصيص صاحب او جمع له عندهم يذهب الى جعل ركب جمع راكب وايراد كلمة ثم تتباهي على تأثيرتهم عن رتبة الآل والاصحاب او ايراد مجردة الوزن كاف قوله * وعجمة ثم جمع ثم زركب * ولهم متعلق بانتابعين والضمير الاصحاب والآل واهل النور بالجر صفة لكل واحد منهم او يالرفع خبره مبتدأ ممحذف اي هم

والتي بالضم التقوى وام له الوفى كالترث ولتفوى هو الاجتناب عن المحرمات
وما فيه الشبهات والتفى اي الاخبار والطهارة من خبث الماءى وفي بعض النسخ
النهى مكانه وهو جمع نهبة وهي العقل والعلم والكرم قد سبق بيانه في اوصافه
عليه السلام تذكر وحاصل المعنى يامبغض الخير والجود انزل واوض رحمة دامت على
نبيك المصطفى ورسولك المرتضى واهليته واصحابه واتباعه الذين كلهم جامعون
للسقطات الجميلة والحصل الحميد كالتفوى والنقاوة والعلم والمكرم وهو كاملون
من جميع الجهات بشرف المصادفة لاصحابة اشرف الخلوفات ولذا استحقوا
لذلك السلام والصلة

مارتحت عذبات البستان ريح صبا واطرب العبس حادى العبس بالغنم

ثم عقب الصلاة بما يبين دوامها وقيامها الى يوم القيام فلذا قال مارتحت الح مامصدرية
معنى المدة وتلك مدة بقاء الدنيا ورتحت يعني حركت وامالت وعذبات مفعول رتحت
ووجع عذبة يعني الفحسن والبان نوع من الاشجار كاسبيق في مفتح القصيدة وريح
بارفع فاعل رتحت وهو موئذن سماعي واصفاته الى الصبا من قبيل اصنافه العام الى
الخاص كشجر الاراك والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
قال في حلبة الكميـت اعلم ان الرياح اربع الصبا وسمى القبول وهي تنفس عن المكروب
وفي ابن خلـكان ان ريح الصبا استاذت ربهما في ان تأني يعقوب برمح يوسف
عليه السلام قوله اذ يأتـيه البشير بالقبض فاذن لها فأنـته بذلك فلذا يستريح
كل محزونـون برـح الصـبا وهي من ناحـية المـشرق واداهـت على الـبدان فـدمـتها وـلينـتها
وـحيـتـ الاـشوـاقـ الىـ الاـوطـانـ وـالـاحـبابـ وـالـجنـوبـ وـهيـ تـجـمـعـ السـهـابـ وـمـنـهاـ خـلـقتـ
خـليلـ كـاذـ كـرـهـ الـحـاـكـمـ اوـعـدـ اللهـ فيـ تـارـيخـ بـيـسـاـبـورـ باـسـادـ عنـ عـلـىـ ابنـ اـبـيـ طـالـبـ عنـ اـنـبـيـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـبـيـنـ اـنـهـ قـاتـلـ لـاـرـادـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ يـخـلـقـ الخـيـلـ اوـحـيـ الـدـينـ الجنـوبـ
اـنـ خـالـقـ عـنـكـ خـلـقـ عـاـفـاجـعـيـ فـاسـعـةـتـ فـاقـ جـبـرـيلـ فـاخـذـهـ نـهـاـقـبـضـهـ ثـمـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ
هـذـهـ قـبـصـتـ ثـمـ خـلـقـ فـرـسـاـ كـيـتاـ وـقـالـ خـلـقـتـ فـرـساـ وـجـمـلـاـتـ عـرـيـاـوـفـضـلـتـ عـلـىـ سـأـرـ
ماـخـلـقـتـ مـسـاـبـيـنـ اـلـحـدـيـثـ وـالـشـهـاـنـ وـالـدـبـورـ وـهـيـ اـلـتـهـمـ الـبـيـانـ وـتـقـلـعـ الشـجـرـ
وـهـيـ اـرـجـعـ الـغـنـيمـ وـالـفـاضـلـةـ تـاـلـيـ الصـرـصـرـ المـذـكـرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ وـكـلـ مـاـقـ الـقـرـآنـ
مـنـ اـنـفـظـ الـرـايـحـ قـالـ اـدـبـهـ الـتـبـورـ ثـمـ اـطـربـ بـمـنـ اـوـقـنـ فـيـ الطـرـبـ وـهـوـ بـالـخـرـيـلـ الخـفـةـ
الـخـاصـلـةـ لـلـاـنـسـانـ مـنـ شـدـةـ السـرـورـ وـالـعـبـسـ بـالـصـبـ مـفـعـولـ اـطـربـ وـالـعـبـسـ جـعـ
عـبـسـ كـالـبـيـضـ جـمـيـضـ وـهـيـ الـاـبـلـ الـبـيـضـ اوـلـيـ مـخـالـطـ بـيـاضـهـ اـنـيـ مـنـ الصـفـهـ
وـحـادـىـ العـبـسـ بـارـفـعـ فـاعـلـ اـطـربـ وـالـحـادـىـ بـعـنـيـ السـئـقـ لـاـبـلـ وـرـاعـيـهـاـ وـتـكـرـيـرـ

الغيب لقصد الاستلذاذ والنغم بفتحتين جم نفحة وهي حسن الصوت ثم ان في الختم
بالنغم ايداناً بأنه يلزم في قراءة هذه الفصيدة من نفحة لكونها شعراً ومن المعلوم
ان الشعر يقرأ بالنغم ويحسن به وحاصل ممني البيت يامغيض الحير والجود ائذن
وأصر للسحب بذلك مادام تحريرك اغصان شجر اليابان بريح العصباً ومادام اعطاء
طرب وسرور سائق الابل الكرام البيض ايها بالاصوات الحسنة قد وقع الفراغ
من تصنيفه وتاليفه بعون الملك العلام * وبشغاعه سيد الانام * فشهر رمضان
سنة اثنين واربعين بعد المائتين والا لف من هجرة نبي آخر الزمان * وارجو
من كل الاخوان * نوجيه ما وقع فيه من الزلل والفساد * ناشئاً من الجهل والعناد
* اذ هو اول ما افرغته في قالب التصيف * بعون الله الملك اللطيف * مع نشأة
الحال * واشتغال الابل * بالاستفادة من الايات البارزة * والعلماء الفخامة * ومع كونى
غريباً والغريب كالاعمى ولو كان بصيراً * وما ورد في بيان مشقة السفر
(السفر فطمة من السفر)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
تم بحمد الله تعالى

قد فرطه افضل عصرنا او امثاله جهه بهذه مصرينا * حيث قال الاستاذ العلامه
والبابا بد الفهارمه * ذوالااليف المديدة * والتتصانيف الجيدة * مولانا الشيخ
ابراهيم الراجوري * المحرز لقصبات السباقي اذا جوري.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي شرح قلوب اهل العلم لاقاذه الاحكام * وجعلهم نجوم المدى وشموع
الاقندة بين الانام * وابتلت لهم التبييز ورفع المقام * والصلوة والسلام على سيدنا محمد
الذي تشرفت بمحبه البردة والقصائد * وعلى آله واصحابه وعتبة السادة الاماجد *
وبعد فقد تزهت طرق في هذا الشرح الذي شرح القلوب يانه * وسطع في سماء
الحقيقة برهانه * فرأيت اسرار البلاغة فيه فأشبهه * وابكار الفصاحة في خدور
السطور ناسبيه * والبردة بها اكتست رقة الحاشيه * فيله من شرح اطيب قد طرز
البرده * واضحي بين الشروح عده * وآخرى على كثير من الاداب *
واقى بالحجب الجباب * بحسن سبكه نقر العيون * وفي ذلك فلينا من المسافرون
فلله در مؤلفة لقد حقق لنا قول القائل الماهر * عزمك الاول للآخر * كيف وهو
ربدة افضل السادة العلما * وعمره شجرة طيبة اصلها ثابت وفرزها في السماء انسان

عين اعيان الروم * رب المطوف والمفهوم * حضرة السيد عمر افندي الحنفي
مؤذن مدينة خربوت المحميد * لازال مبلغ الأمانة * ولابرح رافلاني انواب المحسن
واردا من الممارف شرابة غير آسن * وجزاء الله خيرا عن هذا المرام * واحسن لي وله
الختام

وقال الإمام الأكل * والهمام الأمثل * مولانا الشيخ ناصر بن عبد الله السعدي * الذي هو اجل
من عنه يتألق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لك الحمد او جدت العلا، في الاعصار والامصار * وجئت بهم الدين * ولكل الشكر
او دعوت في قلوبهم من الاسرار والانوار * ما وزعت به نفسهم تمام التبيين * منك
عليهم بمنة تورث الانباء في العلم والعمل * واحسنت اليهم بمنعمه مدح مصطفاك
وتحتارك في الابد والازل * ومنك سلسل الصلوات * ومسلسل التسليات * على عين
المزاية والنسمة * ونفس الحياة وأرجحه * وعلى آلة الاشراف * واصحابه اهل
الانصاف * اما بعد * فقد خطبت بروبة هذا الشرح البديع الفائق * المورد الصدق
الهني الرائق * الذي خدم به اوحد العلا، الاعلام * ومفرد العظامه الفخام
* الانسان الكامل * الجبهة الفاضل * ذو النفس الرفيع السامي * وصاحب الادب
البعي النامي * قاموس البلاغة والفصاحة ونبراس الافهام * السيد عمر افندي مفتى
مدشة خربوت ومقيدة الحكم صحيحا الاحكام * بردة المدح للحضره النبويه * المدوحة
بالمذاق العلية من رب البريه * فوجده بمحارحته على الدرر * وروضا استوى منه
الثغر * وحوى من فنون الفقان الغرر * اتجهت قياساته الصحيحه وابتعدت اشكاله *
فرز عن مشروحة بالقصمه غوضه وشكله * يحق ازيقال فيه وهو البحر لكنه زاخر
* هو اروض اكتنه زاهر * ففازه الطرف باقفاله ففونه مالها آخر * فرنى الله * ولفه
خبر جراءه وائله * وبلغه بجهة المدوح بالمشروع ازليه * واحسن لي وله ولا خواننا
العواقب * واقامنا معه واداما على احسن الطرق واقوم المذاهب آمين

وقال العمة الفاضل * الجامع بين الفضائل والفضائل * مولانا الشيخ محمد
البراشي الجدير بمحقيق الشرح والحواسى *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المحمد منك اليك يامن جعلت العلا مصابيح هندى بهم في حلث القطلام * وخص صفهم
بنصبصة الخشيبة حتى انتشر فضائهم وظهر للعاشر والعام * والصلة والسلام على
سيدنا محمد مدد الاول والآخر * وعلى آله واصحابه اولى المأثر والمخاير * اما بعد

(فلا)

فيما نظرت الى محاسن روض ما قضته هذه الظروف من اذى على المعانى * وما اودعه
 كثرة هذه الصحف من الدربالى به المعاش * فلت اهذه روضة ايات اغصانها *
 وندات افنانها * وعقبت ازهارها * وطابت مغارها ونورقت ازهارها ام حلة بصر
 الناظر رونقها وادهش الالباب تأقها * ام بردة اجيد طرازها * ام آيات اخرين
 البلقاء ايجازها * ام عقود تلاملاً فرائدها * وانتظمت فلائدها * بل مى
 دررتناست التيجان في فنائسها فاطالت * وتطاولات الاكاليل ان تحسن بها فنالت
 لم لا وهى جمع من فضله بين البرية معلوم * ومن حسدت العرب العرب عليه الرؤوم
 * خرجت كلاته من قلب سليم * واخلاص فى حب صاحب الشفاعة من صميم *
 فاكمل من جمع الف ولا يكل من اكتئال النقل والعزوز منف * اغاثاتك موالib بها المولى
 لمن شاء اولى * وكل بدعي وصلا بليلي فدونك شرح اصار بعدة المدح كالطراز
 المعلم * وابان ببلاغته وحسن انجامه انه خير شرح عليهما تكلم وترجم * فن
 تامله كذب قول القائل * ما تركت الا وائل كلة لقائل * هذا وانى وانى مددت
 دزاعى * واجلت فى ميدان مدحه يراعى * وقطعت فى ذلك ليلى ونهارى *
 وشررت عن الساق ازارى * فانافق كمال محاسنه الاذواق سور * اذلانساوى الحجر
 الارضية القصور * كيف لا مؤلفه حاز لشرف العلم والنسب * مفترى العجم
 والعرب * الهمام العلام الانه شيخ الاسلام * والعمدة الفهامة الانه ملن العلاء
 الاعلام * الحبيب النسب * الاخذ من كل فن اوفر نصب * المنوك
 على المبدى المبدى * سيدى السيد عمر افندى * مفتى مدينة خربوت الحميده *
 صالح الله تعالى وحفظه من كل رذية وبليه * ابقاء الله راقبا ذرى المعال
 را فلا فى الحال الحبور على عمر الباقي * ما ترمى به
 صيد الكائنات مادح * وقلبت فصيدة البردة بين
 المادح وعقب مسك الخدام
 باريحة الفائع

قد كل هذا الشرح الشرييف منه تعالى فى دار الطباعة العامرة فى عصر ابن
 حضرمة السلطان بن السلطان (السلطان عبد العزيز خان) مازال ظلال من حنته
 على مفارق الانام بمعرفة ادهم پاشا ناظر المعارف العمومية والامور التافعة
 وتصادف ختام طبعه فى اوائل شعبان الشريف لسنة
 ثمانين ومائتين وalf

